العلماء المعاصرون

غرر الشام

في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاجمهم

لمؤرخ الأسرة ونسابتها

الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني

تقديم العلامة

الشيخ أحمد المحاسب

الجزء الثاني

دار حسان

غرر الشام

في تراجم آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم

لمؤرخ الأسرة ونسابتها

الشيخ عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني

تقديم العلامة الشيخ أحمد المحاميد

دار حسان

الجزء الثاني

العلماء المعاصرون

الطبعة الأولى
١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

دار حسان
للطباعة والنشر والتوزيع
عبد الهادي حرصوني
دمشق هاتف: ٤٤٤٤١١١
ص. ب ٣٠٦٠٥

يطلب من مكتبة المؤلف مباشرة
٣٧٣٣٣٧٥

٦٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
مقدمة
الجزء الثاني لكتاب غرر الشام
«المعاصرون»

هذا هو الجزء الثاني لكتاب «غرر الشام في تراجم علماء الشام من آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم» وكان سبب إفراد تأليفه كثرة تلامذة آل الخطيب ممن درسوا على أيديهم سواء كانوا في مدارسهم أم في الجوامع أم في البيوت وصدق من قال.

«لا يوجد عالم من علماء دمشق إلا ولآل الخطيب فضل في انتسابهم إلى العلم.»

وكنت قد نويت أن أذكر تراجمهم بعد شيوخهم من آل الخطيب، لكن اجتمعت لدي تراجم كثيرة، ومما زاد عزيمتي في إفرادهم بجزء خاص اجتماعي بعلماء بررة كانوا ثمرة من ثمرات تلاميذ آل الخطيب، فأخذت أجمع تاريخ حياتهم العلمي، وأوكد أن نسبة ٩٥٪ من هذا الكتاب قد أخذت من أفواه أصحابها شخصياً، وأنني اجتمعت بهم واستفدت منهم علمياً ومن كان لديه إجازة علمية أجازني بها.

ولكني ومن خلال معرفتي لحياتهم العلمية رأيت أن كل واحد منهم قد تأثر بشيخ معين أكثر من غيره ممن تتلمذ على أيديهم، فرأيت أن أترجم لهذا الشيخ ترجمة مختصرة جداً تبين أهم خطوات حياته العلمية العالية، ثم أردفها بهؤلاء التلامذة، وبالتالي أظهرت أن علم الأوائل لم يضيعه تلامذتهم وبقي أثرهم خالداً ينتقل من جيل إلى جيل.

وقد اعتنيت أكثر ما اعتنيت بترجمة أشياخي الكرام قياماً بحقهم ووفاءً لهم لما بذلوه من توجيهي علمياً، فقد بقيت في محراب علومهم سنين طويلة وعرفت أخلاقهم وخبرت طرقهم في التحصيل العلمي.

كما رتبت هذه التراجم على حسب الولادات بدءا بالشيخ الأكبر ومروراً بتلامذته، مع مراعاة مشيخة المتأخر بالسن على تلميذه المتقدم به، وأرجو من الله تعالى أن أكون قد أصبت بهذا الترتيب.

ثم انني تركت الحديث عن علماء كثر في عصرنا لأمور عدة، منها:

١ - أنه لابد أن يأتي أحد تلامذتهم بالكتابة عنهم، وأحق من يتكلم عن شيخه تلميذه المباشر.

٢ - ما أراه من التعصب الشديد لشيوخهم ودرجة التقديس التي يصل إليها هذا الشيخ حتى إن أحدهم قال لي عن شيخه:

إن شيخنا معصوم عن الخطأ.

وقال آخر: لو كان نبي بعد رسول الله لكان شيخنا.

ولذلك تراهم يذمون كل الناس ويذكرونهم بالسوء والغيبة، ونسوا ان الدعوة إلى الله تعالى لا تنحو هذا المنحى، وأن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً.

٣- نكران الجميل الذي حدث من بعض طلاب العلم الذين بلغوا فيه مرتبة عالية لشيوخ والديهم من آل الخطيب فقد قال لي أحدهم عن الشيخ هاشم الخطيب: إنه كان شيخ بركة لوالدنا، وليس شيخ علم.

بل انه لما كتب عن المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني أغفل (ولعله عمداً) تلمذته على العلامة الشيخ أبي الخير الخطيب الذي قيل إنه الشيخ الوحيد المربي للشيخ بدر الدين، بل إنه نسي أن اسناد الشيخ بدر الدين العالي إنما أتى عن طريق محدث الديار الشامية والحجاز ومصر العلامة الشيخ أبي النصر الخطيب.

٤ - النفاق الذي فشا بين طلاب العلم الشرعي حتى كاد يصبح ديدنهم في جميع مجالسهم، فتراه يظهر لك الود والمحبة وهو أبغض خلق الله إنساناً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

لهذه الأسباب وغيرها أعرضت عن ذكر كثير ممن لم أذكرهم في كتابي هذا، بل كان الهدف من هذا الجزء أن أذكر الثمار النضرة اليانعة التي أكرم الله تعالى آل الخطيب بتقديمها للمجتمع الاسلامي الكبير وقد قال صلى الله عليه وسلم: لأن

يهدي الله بك رجلاً خيرٌ لك من حمر النعم، أو مما طلعت عليه الشمس. «أو كما قال».

فتحصل أن هذا الكتاب جمع تلامذة آل الخطيب وغيرهم ولأجل ذلك لم أضع عنواناً له: التلاميذ البررة، بل سميته «المعاصرون» فهو أصدق في التسمية.

والحق أقول أنني لم أقم بعملية إحصاء لتلامذة آل الخطيب الحسنية، وربما أنني تركت علماء بررة قاموا بجهود كبيرة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى لعدم علمي بهم، ولكن هؤلاء سيذكرهم التاريخ بكل إجلال واحترام، وسينالون رضى مولانا عز وجل. ورضى رسوله الكريم، لكنها محاولة ولعلها تكون أساساً لكتاب آخر يجمع ما تفرق ويلم شتات ما طوته يد الزمن.

ولكي لا أذكر صفات المترجم الجسمية وضعت (ما أمكن) إلى جوار كل ترجمة خيالاً لصاحبها ليكون أدعى إلى تذكر هذه الشخصية فلا تنسى مهما تطاول أمد السنين عليها.

وبذلك يكون هذا الكتاب وثيقة تاريخية موثقة، لم تنقل عن قيل وقال، بل نقلت عن صاحبها بالذات، فلا كذب ولا تزوير، وهذه ميزة عالية لم توجد في غيرها من كتب التراجم.

والله أرجو في القبولَ نافعا ... بها مريداً في الثواب طامعا

فاللهم ارحم السلف وبارك لنا في الخلف وانفعنا بهم وانفع بنا، واهدنا لما هديتهم إليه من سلوك طريق أهل السنة والجماعة. آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعترته وسلم تسليما،

والحمد لله رب العالمين.

دمشق ١٤١٦ - ١٩٩٦

عبد العزيز محمد سهيل الخطيب الحسني
الشافعي الدمشقي
خادم الأنساب بدمشق

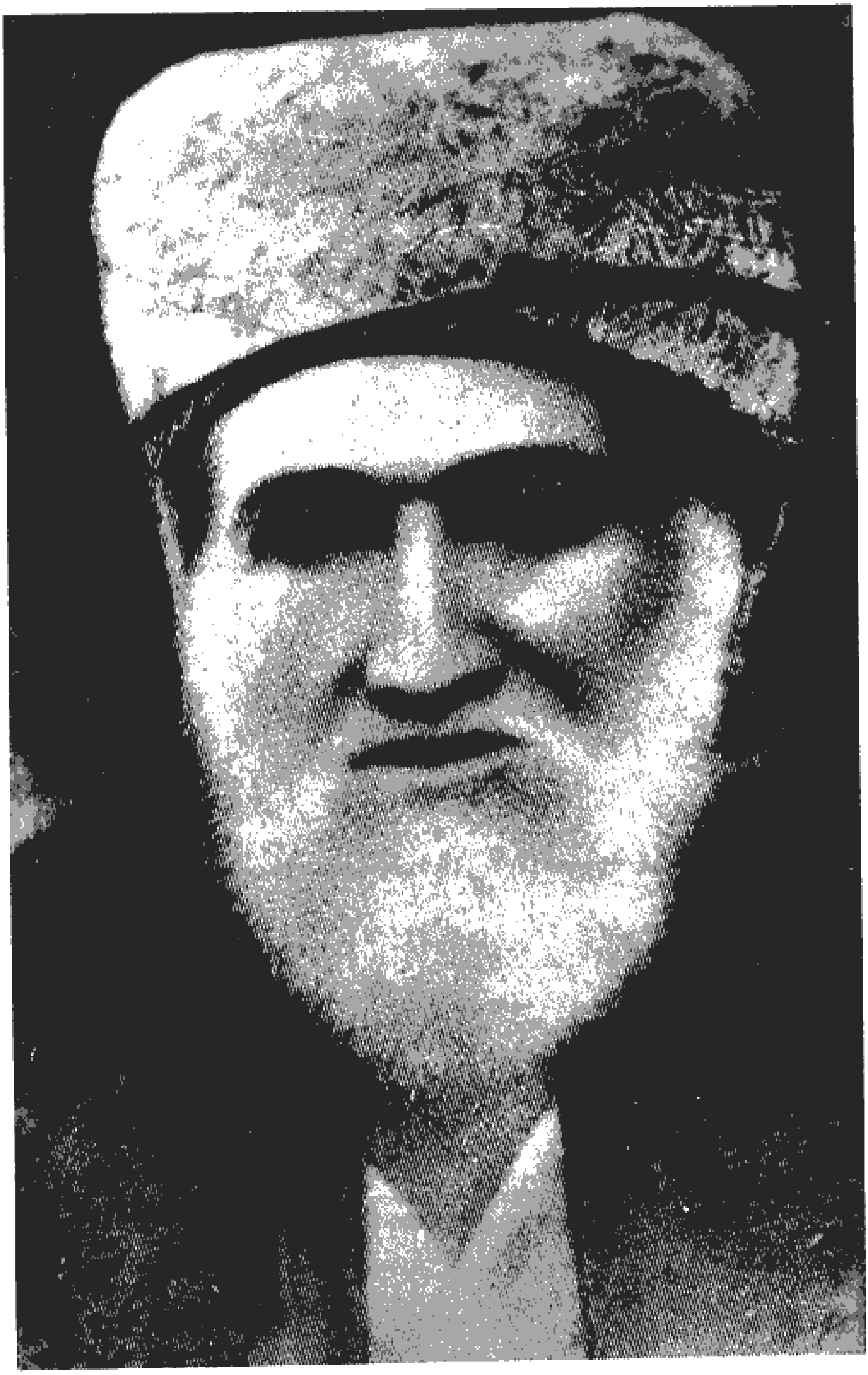
تلامذة

الداعية الاسلامي

الشيخ

محمد بدر الدين

الحسني



المحدث الأكبر
مولانا الشيخ بدر الدين الحسني

١٢٦٧ - ١٣٥٤

١٨٥٠ - ١٩٣٥

هو شيخ السيد الوالد مولانا الشيخ محمد بدر الدين بن الشيخ الامام يوسف بن العلامة الشيخ نور الدين المراكشي الحسني.

سليل أهل العلم والمجد والتصوف يرتقي نسبه إلى العارف بالله سيدي الشيخ عبد العزيز الدباغ أستاذ الشيخ الجزولي ثم إلى سيدنا الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء بنت نبينا ومولانا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

هاجر والده من مراكش الى مصر، وهناك التحق بالأزهر، ثم أخذ يدرس ويؤلف حتى بلغت تآليفه نحو المئة من الفنون. وقد توفي ودفن في باب الصغير، وكان له نجلان.

أحدهما: الشيخ أحمد بهاء الدين والد الاستاذ يوسف ضياء الدين الحسني أحد كبار موظفي المصالح العقارية بدمشق، وكان من مشايخ الطريقة النقشبندية.

ثانيهما: مولانا الشيخ بدر الدين ووالدته سليلة العلم والفضل والتقوى في دمشق وهي السيدة عائشة المنير الشهيرة بالكزبري. وهي التي اعتنت بنجلها بعد وفاة والده حيث دفعت به الى ابن عمنا الشيخ أبي الخير الخطيب الحسني من هذه العائلة العريقة بالعلم والتصوف الذي اعتنى به كثيراً قبل لم يُعرف له شيخ سواه. (١)

وأخذ يحفظ المتون الى أن حفظ حوالي العشرين ألف بيت من متون العلم.

وحفظ كتب السنة الستة وأسانيد البخاري ومسلم.

---

(١) مما يؤسف له أن أحد المؤلفين كتب كتاباً عن مولانا الشيخ بدر الدين وتناسى أن يذكر مشيخة ابن عمنا له رغم أنه الشيخ الوحيد له، عرف هذا القاصي والداني.

باشر التأليف في سن العشرين بعد أن بدت بوارق معارفه وبلغت تآليفه الأربعين كتاباً ورسالة ، في علوم مختلفة .

وكان له درس يعقده في يوم الجمعة من كل اسبوع يلقيه في الجامع الأموي بين الظهر والعصر يبنيه على حديث واحد في البخاري يتلوه أول الدرس ثم يشرحه بالأحاديث المختلفة والعلوم الكثيرة ، وقد كتب السيد الوالد مايقارب من سبعة مجلدات في حضور هذا الدرس الفريد .

وكان يحضر هذا الدرس كبار علماء البلد أمثال :

مولانا الشيخ هاشم الخطيب ـ الشيخ علي الدقر ـ مولاي السيد الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب ـ والشيخ حسن حنبكة ـ والشيخ سعيد البرهاني ـ والشيخ عبد الوهاب ، دبس وزيت . . . والشيخ محمد رفيق السباعي .

تزوج السيد رقية كريمة القطب الرباني الشيخ محيي الدين العاني وأعقب منها ثمانية أولاد ، منهم :

ـ السيد عصام الدين ت ١٩٧١ تزوج وأعقب ولداً وحيداً هو الاستاذ فخر الدين الحسني رئيس دائرة الفتوى

ـ السيد الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الجمهورية الأسبق وهو عم السيدة الوالدة من الرضاع .

وحين توفي نعي مولانا الشيخ بدر الدين على مآذن دمشق وماحولها ، وقد خرجت سورية بعلمائها وبقية البلدان العربية والاسلامية وأهل دمشق لتودعه الى مثواه في مقبرة باب الصغير يوم الجمعة ٢ ربيع الأول ١٣٥٤ وحزيران ١٩٣٥

وبني على قبره مسجداً أخذ من المقبرة المذكورة ودفن بجواره الشيخ تاج الدين الحسني ولده .

وقام السيد الوالد رحمه الله تعالى مع عدد من علماء دمشق أمثال الشيخ علي الدقر والشيخ رفيق السباعي ومجموعة من علماء البلد فكانوا يقرؤون هذه الدروس التي دونها السيد الوالد ونقحها مع مولانا الشيخ رفيق السباعي . رحمهم الله تعالى وأعظم لهم المنة و وأكرمني باخراج دروس الشيخ بدر الدين بما يليق بها آمين .

العارف بالله الشيخ عبد الحكيم عربي كاتبي

١٣٠١ - ١٣٨١ هـ

هو الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ محيي الدين بن السيد عبد القادر بن السيد محمد بن السيد أحمد عربي كاتبي الصيادي الرفاعي الحسيني.

سبب لقب هذه الأسرة أن الجد السيد أحمد كان كاتب السلطان (التركي) في الرسائل التي تكتب بالعربية فسمي كاتب عربي، (عربي كاتبي).

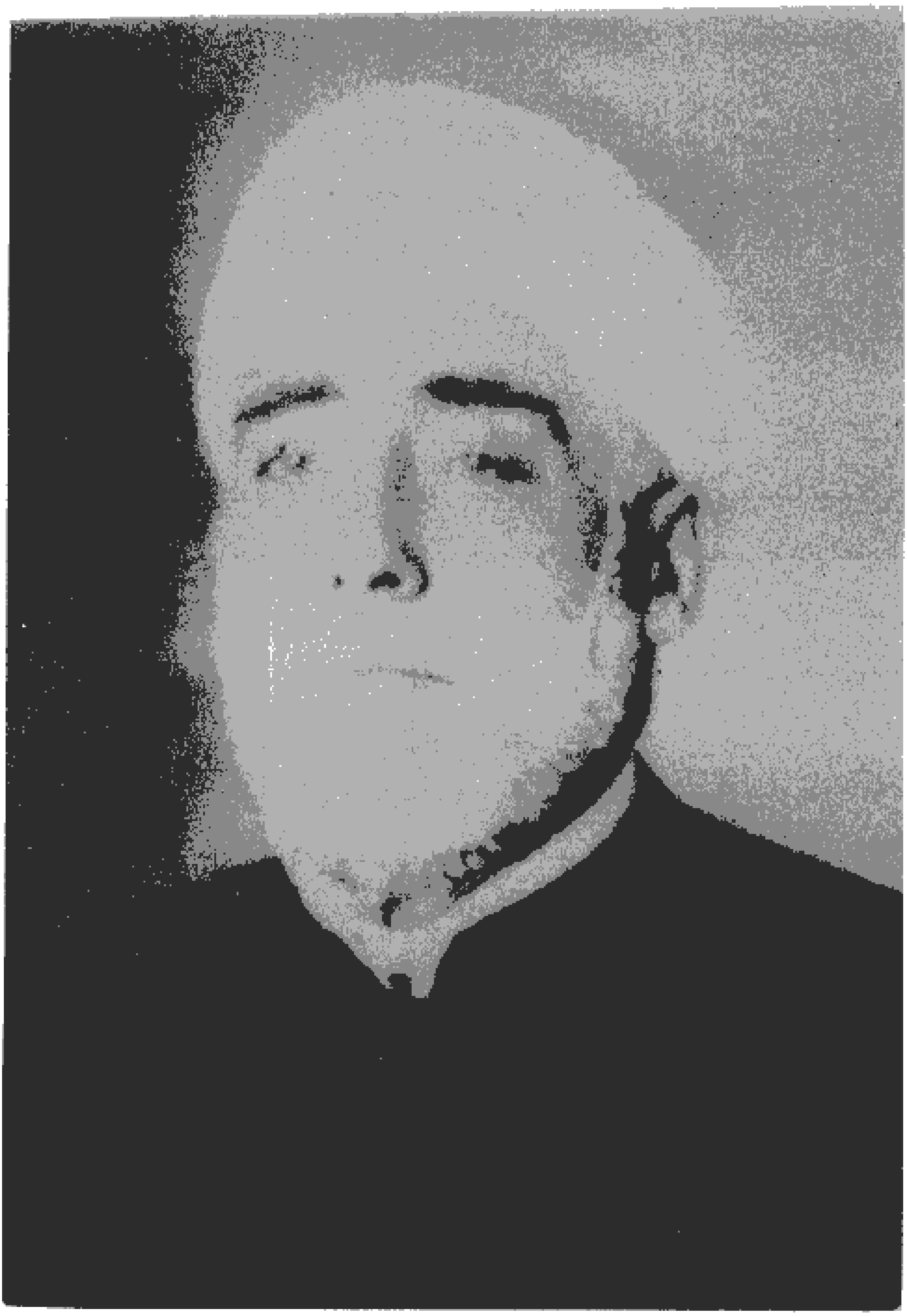
ولد الشيخ الولي بدمشق، ونشأ فيها، وترعرع في حيّ العيبة، وكان والده شيخ تجار العصرونية إذ كان من العلماء، بعمامة بيضاء، ملازماً وصديقاً لسيدي الشيخ بدر الدين الحسني، وكان صائم الدهر وأكثر ما يقرأ عقب صلاة الفجر الفتوحات المكية، وسمّى ولده «عبد الحكيم» تبركاً بشيخه الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الذي بدوره كان يشهد للشيخ محيي الدين أن ماله وكسبه حلال، فكان إذا أكل من مال أحد لا يأكل إلا من طعام الشيخ محيي الدين.

وقد اتسعت تجارة الشيخ الوالد، فكان كل تجار العصرونية يستوردون من بيروت إلا هو، فكان يستورد من أوروبا مباشرة، فكان الكفرة يثقون بدينه وبتعامله، رغم أنه كان يريهم عزة الإسلام فلا يقوم لكافر إذا قدم عليه.

كان الشيخ من الأخيار الأبرار في هذه الدار، يدفع زكاة ماله للشيخ عبد الحكيم الأفغاني الذي يقوم بدوره فيوزعها على المستحقين بمعرفته.

وترك ذرية طيبة يفتخرون بالذكر الحسن الذي تركه لهم والدهم، وكان عددهم ثمانية ذكور.

وتبع الوالد في التدين والسيرة الحسنة والمشيخة الشيخ عبد الحكيم الذي أصبح فيما بعد أمين سر الشيخ بدر الدين الحسني، حتى قيل: إنه لم يتتلمذ إلا على يديه،



وكفى ؛ وكان يقول رحمه الله تعالى :

خرجت من الصف الثاني ولم أتلق العلم إلا على يدي الشيخ بدر الدين الذي أخذ لبي وعقلي .

وكان من شدة التزامه بشيخه أنه كان يقف إبّان الثورة والفرنسيين أمام باب بيت شيخه يحمل السلاح حارساً ، ويوم أن ولد الشيخ شهير (أحد أولاده) كان يقف حارساً على بابه ، ويأتيه بالأخبار الشيخ تاج الدين بن مولانا الشيخ بدر الدين يطمئنه بين الفينة والفينة عن حالة زوجته التي كانت على وشك أن تضع مولداً نيّراً أنار جنبات الشام بعدئذ .

وكان بعض أولاده يحدثون أن والدهم كان يخرج من بعد العصر ولا يرجع إلى بيته إلا بعد الفجر في أغلب أوقاته .

عرف الشيخ بصلاحه وتقواه وورعه وحبه لله تعالى ولرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم حتى قال عنه الشيخ محمد الهاشمي : أنه كان أمةً وحده ، وانه من أبدال الشام .

وقد رويت عنه كرامات عدة ، مع الشيخ أحمد الحارون ، والشيخ صلاح كيوان والشيخ أبي نادر الجندلي رحمهم الله تعالى وأسكنهم الفردوس الأعلى .

منها :

أن ولده السيد شهير أصابه البرد فطلب من والدته أن تضع له المنقل على فراشه ليدفئه تحت (الناموسية) الشتوية ، فوافقته بعد جدل لعطفها عليه .

فكان يرفع اللحاف ليدخل الدفء إليه ، فأصابه النعاس فنام أثناء ذلك ، فرأى في منامه انه يختنق ، وأن صدره يضيق عليه فيصعب تنفسه ، وأن الدخان منتشر حوله ، وان أباه من بعيد يصرخ من جانب منطقة الجمارك بدمشق وينادي بأعلى صوته :

- ياجنود الله أنقذوه . . أنقذوه . . أنقذوه .

فرأى جماعة يأخذون بيده ويخرجونه من المكان، ثم يستيقظ من النوم فيجد نفسه خارج الغرفة وبعض السرير يكاد يحترق، فقام بإطفائه سريعاً، بعد أن اشتد الدخان في الغرفة، ولاحظت الأم ما حدث لولدها فراحت تلومه وتساعده على التخلص من الدخان والنار التي كادت أن تشتعل بالغرفة.

وكان الشيخ عبد الحكيم خارج البيت في المزة عند ولده السيد سعيد حيث وضع الطعام أمامه ليأكل. فإذا به يقوم من على المائدة ويسرع راكضاً فزعاً، فيتبعه ولده سعيد خوفاً أن يكون قد حصل له مكروه، وما زال يتبعه حتى وقف في ساحة الجمارك فرآه وهو يقول صارخاً.

- أنقذوه.. أنقذوه.. أنقذوه.

ثم سار مع أبيه مسرعاً حتى أتى الدار، وسمع وشاهد، وحدَّث والدته التي دهشت أكثر حينما استمعت إلى الشيخ شهير، وهو يقص الرؤيا المنامية التي رآها على أمه وأخيه.

هذه حادثة حقيقية وقعت مع أولاده، وإنما اقتصرت عليها لأنها ليست قيل عن قال حدثني بها ولده الشيخ شهير رحمه الله تعالى.

كان الشيخ عبد الحكيم صلة الوصل بين الشيخ محمد بدر الدين وولده الشيخ تاج الدين حين تولى الحكومة زمن الفرنسيين، وكان يتلقى أوامره من والده، بل حينما تريد فرنسة فرض أمر على الشعب كان يبلغ والده عن طريق الشيخ عبد الحكيم ليحضّر الشعب على المظاهرات، وربما كان الأمر خطيراً فيأتي إلى بيت الشيخ عبد الحكيم متنكراً فيخبره بالأخبار لينقلها إلى شيخ الشام الذي بدوره يأمر زعماء الحارات بالمظاهرات، وكم من مرة استقبله أولاده وهو متنكر، كما حُدِّثت.

حج الشيخ حجتين إحداهما مع الشيخ بدر الدين الحسني.

وكان إذا نسي شيئاً ردد بتؤده: ألله.. ألله.. ألله.

تزوج الشيخ ثلاث مرات :

الأولى من السيدة حليمة بنت الشيخ محمد حجازي (رجل الثورة العربية) وأعقبت له ثلاثة ذكور.

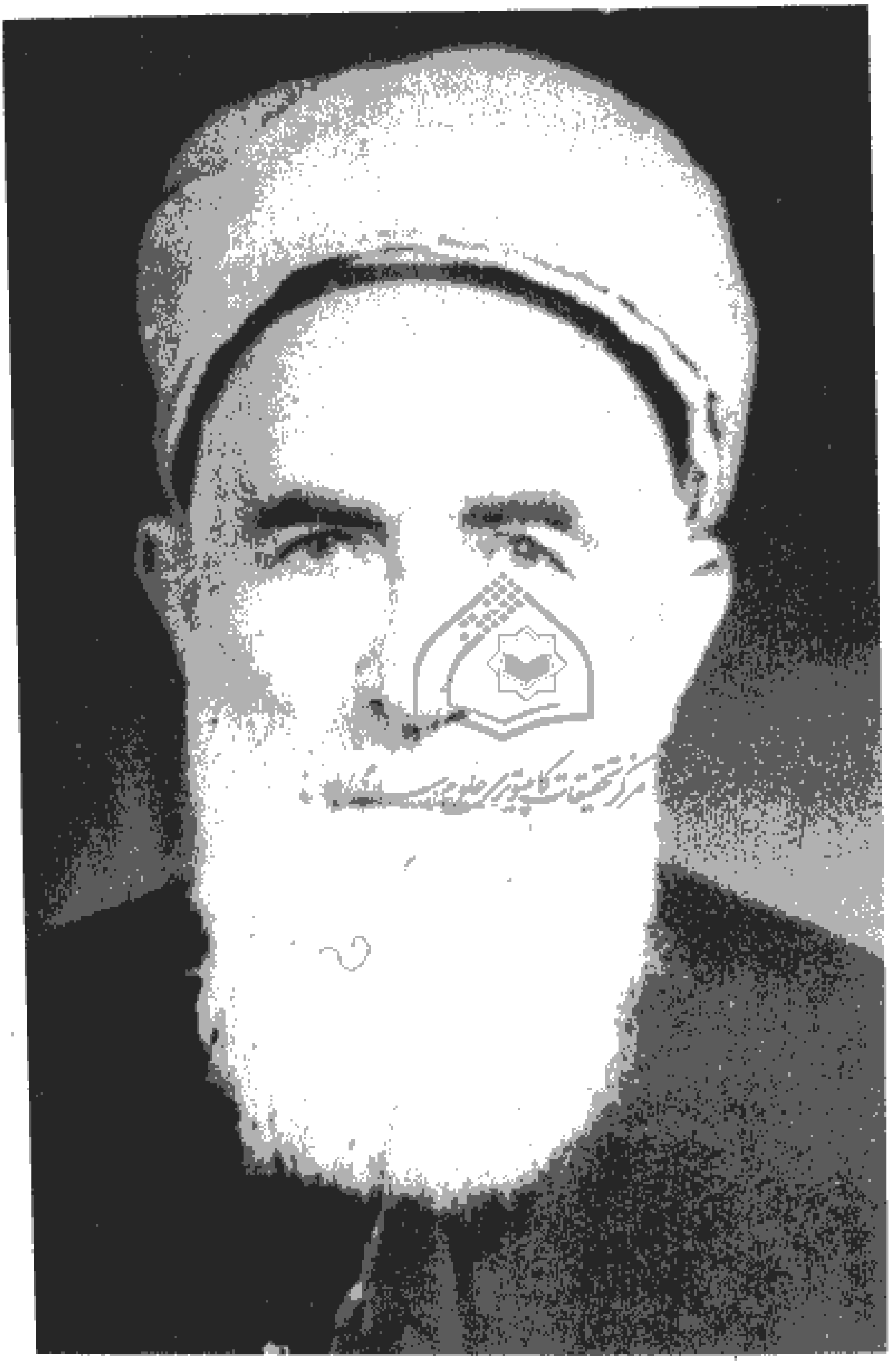
والثانية من السيدة فاطمة بنت السيد شريف كحالة وأعقبت له ذكرين هما الشيخ شهير والشيخ نور.

والثالثة من السيدة زينب أحمد أعقبت له ولداً سماه على اسم شيخه مولانا محمد بدر الدين، وهو من أصدقائنا المحبين.

من عادة أهل الله أنهم لا يحبون الظهور لأنهم كما يقولون: يقصم الظهور، وكان الشيخ منهم، يقول لولده الشيخ شهير: إذا مت تغسلني أنت وتحضر اثنين لدفني.

فلما توفي الشيخ أخبر ولده الشيخ مكي الكتاني، فقال: تصدَّر النعوة باسم رابطة العلماء ويصلى عليه بالأموي، وتكون التعزية في غرفة الاستقبالات في الجامع الأموي بدمشق، وأخذ إذناً بذلك من دائرة الأوقاف.

وسارت الجنازة لا تلوي على أحد، فكان السيد مكي يقول للمشيعين: مهلاً، رويداً. فيقولون هي التي تسير بنا ياسيدي، حتى دفن في باب الصغير مقابل مقبرة سيدي بلال الحبشي رضي الله عنهما، وقد زرت قبره مراراً مع ولده السيد محمد بدر الدين تبركاً بصاحب القبر رحمه الله تعالى وبحاله واخلاصه.



العلامة الداعية العمري
الطبيب الشيخ محمد رفيق السباعي

١٣١٠ - ١٤٠٣

هو شيخنا العلامة الداعية العمري الشيخ محمد رفيق بن السيد محمد عبد الفتاح السباعي[1] الحمصي مولداً، والحموي شباباً، والبيروتي دراسة (٥ سنوات). يكنى بأبي عبد اللطيف.

واسرته من حمص تعود أصولها البعيدة إلى المغرب الأقصى، هاجر جدّاها إلى مصر. ثم استقرا بحمص منذ أكثر من ٥٠٠ سنة، وتوليا وظيفة الجامع الكبير بحمص، ولذا فهي من اقدم الأسر الحمصية، ولهم حي يسمى باسمهم بجوار حي النصارى، وكان بعض هذه الأسرة حنفياً وبعضها شافعياً.

ولد بحمص في شعبان سنة ١٣١٠هـ، ونشأ بها، وسعى إلى الكتّاب (الشيخ معروف)، فقرأ فيه القرآن الكريم، ثم تعلم في مدرسة ابتدائية حكومية، وبعدها انتقل إلى حماه مع إخوته (الشيخ عبد الرحمن والحاج عبد الستار) فدرس في مدارسها المتوسطة (في حي التل بحماه) وتميز وقتئذ بين رفاقه بالتقدم في مادة الرياضيات. ثم سافر إلى بيروت فانتسب إلى المدرسة السلطانية (أو السلطاني وهي تعادل الدراسة الثانوية اليوم). وكان سفره إلى بيروت بصحبه والده (الذي يكنى بأبي عبد الفتاح) والذي كان له متجر فيها إضافة إلى تجارته في حمص (بخان حمزة على البور قريباً من جامع الصدّيق في بيروت).

انتسب ١٣٣٢ - ١٩١٣ إلى كلية الطب العثمانية السورية في جامعة بيروت التي أغلقت هي والمدارس جميعاً بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى، لكنه عاد إليها بعد الحرب، واستأنف دراسته في الكلية الطبية الفرنسية، فدرس فيها ثلاث سنوات، ولما دخل الملك فيصل بلاد الشام وافتتحت في دمشق كلية الطب درس المترجم فيها سنتين وتخرج منها ليتقدم إلى مسابقة الكلية نفسها، فقبل أستاذاً مساعداً.

(١) ترجمه في سلك الدرر ٤٦/٣ وأنه توفي سنة ١١١١هـ ويبدو أنه أحد أجداده.

لم يمارس مهنة الطب (بتوجيه من الشيخ بدر الدين الذي أعطاه غرفة في دار الحديث) فانصرف إلى العلوم الدينية وغيرها، ولزم المحدث الشيخ بدر الدين الحسني، وكانت صلته به قوية جداً، وكان يتردد إلى الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى.

ثم عين في حوران معلماً ابتدائياً تابعاً لوزارة المعارف، ثم نقل بعد مدة إلى دمشق، وبعد عشر سنوات تقريباً نقله السيد نصوح البخاري إلى المدارس المتوسطة والثانوية في دمشق، لتدريس علوم الشريعة واللغة العربية، فمارس عمله حتى بلغ الستين فأحيل إلى التقاعد.

وبقي يمارس التجارة، ثم تسلم الخطابة في جامع الخياط لأكثر من سنوات ثلاث، اضافة إلى حلقة للتدريس فيه وكان قبلها كثيراً ما يعلق على خطبة الشيخ أحمد المحاميد في مسجد الشمسية.

واستمر لأكثر من عشرين سنة على درس مساء الأحد بين المغرب والعشاء صيفاً، وبعد العشاء شتاءً بحلقة مع سيدي الوالد الذي كان يقرأ دروس الشيخ بدر الدين التي دوّنها بيده، ويعلق عليها الشيخ رفيق السباعي بين الفينة والفينة وربما دوّن السيد الوالد التعليق إلى جوار الصحيفة. وكان من الذين يحضرون هذه الدروس في بدايتها الشيخ علي الدقر رحمه الله تعالى كما أخبرني الشيخ رفيق بنفسه. وأنا كنت ملازماً لهذه الدروس أحمل فيها كتب مولاي الوالد في الذهاب والإياب طيلة هذه السنين إذ كان الدرس يدور في سبعة أبيات.

من تلامذته الذين داوموا عليه أربع سنين متواصلة الشيخ محمود الرنكوسي. حتى انه في جلسته معه ومع الشيخ أثناء مرضه وبحضور صهر الشيخ محمود قال لي: لقد تتلمذت عليه عشر سنوات.

كان الشيخ رفيق جسوراً جريئاً لايهاب في الحق أحداً، جهوري الصوت، له هيبة شديدة في قلوب الناس، لأن همه كان دوماً الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولو في الطرقات. مع من يعرف ومن لا يعرف، فإن رأى امرأة مستهترة نصح لها وزجرها غاضاً بصره، وإن وجد ولداً يلبس ثياباً قصيرة قال له: قل لأهلك إن لبس الثياب

القصيرة لا يجوز ، فإذا رد أحد الناس في وجهه أو استهزأ بكلامه صاح به وزجره فنزلت عليه هيبته وأبلس ، ولهذا كانت بعض النسوة من جيرانه إن رأينه أسرعن فاختبأنا لئلا يراهن ، وأن شاهد بائعاً يستعمل الورق المكتوب علّمه ونبهه على قدسية الحروف العربية التي يتركب منها القرآن الكريم .

وهو ما فتئ كلما رأى ورقة في طريقه انحنى فالتقطها حتى يجمع في يديه ورقات فيحرقها على رصيف الطريق .

كان كثيراً ما يسافر إلى الدول العربية يجمع لبناء المساجد ، ومنها مسجد الخياط وكان يستضاف من قبل مشايخ الشام في البلدان الإسلامية .

كان رحمه الله طويلاً جسيماً ذا وجه مستدير ، يلبس العمامة الصفراء (الأغباني) على الطربوش على طريقة شيخه الشيخ بدر الدين ويحمل عكازاً لا تفارقه ، لا يفتر عن الذكر ، لا يغتاب أحداً ، ولا يغتاب عنده أحد ، مرب من الدرجة الاولى .

تتابعت عليه البلايا في السنوات الأخيرة لحياته ، فصبر الصبر الجميل فلا تراه إلا حامداً شاكراً ، فقد توفي ابنه الأستاذ محمد على طاولة المدرسة التي يدرّس فيها ، تاركاً أطفاله ، فرعاهم حق الرعاية وقام على شؤونهم ، ثم ما لبثت أن توفيت زوجته وهو في حالة أحوج ما يكون إليها ، ثم ابتلاه الله في صحته فكسر حوضه وبقي قعيد الفراش حتى وفاته .

عرف رحمه الله تمسكه بالسنة ، حتى إنه قرأ مرة أن النبي صلى الله عليه وسلم يحب اليقطين ويتتبعه في القصعة ، فاشترى لزوجته شوالاً من يقطين وحلف عليها ألا تطبخ شيئاً آخر حتى تنتهي منه ، فاستفتت شيخه الشيخ بدر الدين فقال : يمينه التي حلفها لا يلتزم هو بها فأكل اليقطين أكثر من أربعة أشهر محبة بمن يحب هذا الطعام صلى الله عليه وسلم .

ترك تفسيراً للقرآن الكريم استخلصه من كتب التفاسير عمل فيه أكثر من خمس سنوات ، وضمنه فهمه ورأيه في بعض القضايا مما لم يأت عليها المفسرون .

وتأثر كثيراً بوفاة السيد الوالد رحمه الله تعالى، وكان من عزائه لي أنه ألبسني عمامة السيد الوالد (وكنت أرتدي عمامة خضراء) وقال لي: عمامة الشيخ سهيل ينبغي ألا تضيع. وارتديتها بمحضر من الشيخ محمود الرنكوسي وصهره. ثم قال لي:

«أنا أعتقد بأبيك ثلاثاً أنه من نسل النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه ولي من كبار الأولياء وأنه من العلماء».

كان يحب أن يضع قطعة من الليمون في كأس الشاي، وعلمنا أن نضع قليلاً من الماء في زبدية الحليب ثم نشربها لنحفظ نعمة الله علينا.

درست على الشيخ رفيق سنة كاملة بمفردي لغاية وفاته شرحاً لمتن الأجرومية تبركاً (زيني رحلان)، لأنني كنت أدرس اللغة العربية في الجامعة، وكنت أقرأ عليه الخطب التي ألقيها في يوم الجمعة، وكان كثيراً ما يتصل بي بالهاتف أثناء الأسبوع ويكلفني بأمور أقوم بها.

قبيل وفاته اشتدَّ عليه المرض ثلاثة أيام وكان في فراشه لم ينقطع عن الدعاء للمسلمين ويردد قوله تعالى «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

ثم انقطع كلامه وبقي لسانه يتحرك قائلاً الله الله الله حتى توفي ليلة الاثنين ٩ محرم سنة ١٤٠٣هـ ١٩٨٢/١٠/٢٤م[1] وكفن بجبة الشيخ بدر الدين الحسني التي كانت عنده فوق الأكفان، وصلى عليه تلميذه الشيخ محمود الرنكوسي في جامع شيخه الشيخ بدر الدين، ودفن قريباً من المسجد المذكور شمالاً، وقرأ الحاضرون بعد دفنه سورة يس على القبر، وتكلم في تأبينه الشيخ عبد الرحمن بركات، وكان العزاء في دار الحديث الأشرفية.

رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولوالدينا وللمسلمين.

---

(١) حدثني بهذه اللحظات الأخيرة حفيده السيد محمد رفيق حفظه الله تعالى.

مدير عام الأوقاف السورية
الشيخ أحمد القاسمي

١٣١٤ - ١٤١٣

هو العلامة العلم بقية السلف الشيخ أحمد بن محمد بن الشيخ قاسم بن صالح بن اسماعيل بن أبي بكر بن محمد أمين بن قاسم أبي بكر الكيلاني[١] ابن السيد عمر بن السيد عبد الرزاق ابن السيد محي الدين بن السيد جلال الدين بن السيد شهاب الدين بن السيد عبد الله بن السيد شمس الدين بن السيد شهاب الدين ابن السيد أحمد أبي العباس بن السيد علاء الدين بن السيد بدر الدين حسين بن السيد شرف الدين يحيى بن السيد شهاب الدين أحمد بن السيد تاج محمد بن السيد عبد الرزاق ابن السيد أبي النصر محمد بن السيد أبي النصر صالح عماد الدين بن السيد تاج أبي بكر عبد الرزاق بن السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني البغدادي الشافعي الحنبلي بن السيد موسى جنكي دوست بن السيد عبد الله الجيلي بن السيد يحيى الزاهد بن السيد محمد الروي بن السيد داود ابن الامام موسى الثاني بن الامام عبد الله الصالح بن الامام موسى الجون بن الامام عبد الله المحض بن الامام الحسن المثنى بن الامام أبي محمد الحسن السبط بن السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(١) (دفين دير عطية) وعائلة بيت بكر الموجودة اليوم في دير عطية هم من أبناء عمومته نسبة إلى بكر المدفون عندهم

ولد ٧ ذو الحجة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م في حي باب الجابية قنوات جادة جامع حسان رقم ٧١ اخوته السيدان بديع ونور الدين.

أولاده محمد كمال ١٩٢٤ - ماجد ١٩٣٠ - صالح ١٩٣٥ - حامد ١٩٣٨ وكلهم من خريجي الجامعات.

حياته في سنة ١٩٠٨ حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة السباهية بباب الجابية، وكان الأستاذ المرحوم الشيخ حسن الاسطواني أحد خطباء الجامع الأموي بدمشق مدير المدرسة المذكورة.

ثم دخل المدرسة الثانوية، وكانت تعرف يومذاك بالمدرسة السلطانية - مكتب عنبر، وفيه سبعة صفوف، وفي سنة ١٩١٥ كان في الصف الأخير (الذي يعادل اليوم الصف الثاني عشر). وكان الوقت أوائل الحرب الأولى ١٩١٤ فانتدب مع من انتدب من قبل الحكومة التركية لتأسيس الكلية الصلاحية (كلية صلاح الدين الأيوبي) في مدينة القدس.

ومن إخوانه في الكلية المذكورة مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى.

وكان أول مدير للكلية الأستاذ الشيخ عبد العزيز الجاويش من كبار علماء مصر، وأحد الطلاب البارزين للامام الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية، ثم بعده المرحوم جميل بك النيال من حلب.

ومن الأساتذة فيها العلماء السادة الشيخ موسى البديري، حسام الدين جار الله، طاهر أبو السعود، أمين العوَري، أمين سويد، محمد رستم حيدر، عبد القادر المغربي، عادل جبر، وكان الشيخ أسعد الشقيري وشكيب أرسلان يلقيان محاضرات مفيدة بين الفينة والفينة.

وأثناء دراسته للصف الأخير الخامس في الكلية، أصبحت منطقة فلسطين منطقة حرب طاحنة بين تركيا وبريطانيا، فاضطرت الحكومة التركية إلى نقلهم جميعاً إلى دمشق، وأعطت كلاً منهم وثيقة مؤقتة مقام الشهادة بسبب ظروف الحرب.

ثم أخذتهم في غضون سنة ١٩١٧ إلى الجندية كضباط احتياطيين وأصبح بعد أشهر ضابطاً برتبة ملازم، وفي أواخر ١٩١٨ أصبحت سوريا دولة مستقلة، وعلى الأثر دخل دائرة أوقاف دمشق كمنشئ في الديوان وفي أوائل سنة ١٩٢٦ ترفع إلى درجة رئيس ديوان الأوقاف، وأضيفت إليه أمانة سر المجلس الأعلى للأوقاف (وهو المرجع التشريعي وصاحب الصلاحيات في حل مشكلات الأوقاف ومرجع تصديق موازناتها). وكان ينظم سجلاتها باعتباره متقناً للخطوط بجميع أنواعها كما كان يترجم إلى اللغة العربية أكثر القوانين والأنظمة التركية والافرنسية لاتقانه هاتين اللغتين حينئذ.

وفي سنة ١٩٣٨ عين مديراً للأوقاف بدمشق إلى أواسط ١٩٤٤ حيث نقل إلى مديرية أوقاف حلب فمكث فيها إلى آخر ١٩٤٩، وفيه ترفع إلى رتبة مدير عام للأوقاف، وكانت صلاحية المدير العام حينئذ كصلاحيات الوزير نفسه لعدم وجود وزارة وقتئذ.

كان للشيخ أحمد ولعٌ بحسن الخط منذ الحياة الابتدائية، ففي أوائل سنة ١٩١٣ دوام دراسة الخط الرقعي عند الخطاط المشهور المرحوم الشيخ حسين البغجاتي، علاوة على التمرن في المدرسة الابتدائية ثم مكتب عنبر.

وواظب عند الأستاذ البغجاتي في مكتبه الليلي الخاص الكائن في مدخل شارع الدقاقين تجاه سوق البزورية خلال عشر سنوات أتقن فيها قواعد الخط الثلث والفارسي والنسخ والديواني، علاوة على الخط الرقعي، والكوفي البسيط، وبعد هذه المدة منحه إجازة بذلك.

وواظب مدة ثماني سنوات على يدي المرحوم الشيخ عبد القادر بدران ثلاث مرات في الأسبوع درس عنده في شرح ابن عقيل ونغمات الأزهار في الأدب، وشرح مختصر السعد التفتازاني في البلاغة، وأصول الفقه (كتاب المنار المشهور).

ومن زملائه الأستاذ العلامة محمد دهمان درس معه عند علامة زمانه في كافة العلوم العربية والفقهية الشيخ محمد عطاء الله الكسم المفتي العام للجمهورية،

درسا الفقه على مذهب الامام أبي حنيفة النعمان (بكتاب حاشية ابن عابدين المشهورة)، وأصول الفقه والتوحيد والحديث مدة تزيد عن ثلاثة عشر عاماً ابتداءً من سنة ١٩٢٢ وذلك قبل طلوع الشمس يومياً، تارة في داره في الشاغور ، وطوراً في المدرسة النورية المنسوبة إلى بانيها السلطان محمود نور الدين بن زنكي بسوق الخياطين بدمشق، ومن زملائه الشيخ عارف الجويجاتي، والشيخ عبد الوهاب الحافظ - دبس وزيت - وغيرهما.

وقد أجازه الأستاذ الشيخ عبد الوهاب بما أجازه به أستاذه علامة البلاد في عصره المرحوم الشيخ سليم العطار.

أما والده الشيخ محمدالقاسمي فلم يدرس عليه إلا متن الزبد وحفظ ألفية ابن مالك مع شرح القطر وكانت وفاته أواخر ١٩١٨.

وحضر درس العلامة الشيخ بدر الدين الحسني في داره بين المغرب والعشاء مدة ثماني سنوات في الحديث الشريف للامام البخاري. وأجازه بذلك، وكان من زملائه معه الأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك، والشيخ عارف الجويجاتي، وأخاه الشيخ ياسين والشيخ رفيق السباعي.

وفي سنة ١٩٥٦ أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانوني، وقد أقام المرحوم شكري القوتلي رئيس الجمهورية آنذاك حفلة عشاء تكريماً له واعترافاً بفضله وقيامه بمهام ما أسند إليه من أعمال، وإنشاء الكثير من العقارات للأوقاف بكل صدق وأمانة ومنحه وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى بحضور الوزراء الذين حضروا دعوة العشاء ووضعه على صدره وقبل وجهه أمام الجميع.

قضى الشيخ أواخر حياته بتلاوته القرآن الكريم ومراجعة الكتب الفقهية والتفسير، مع الركون إلى الراحة، حتى توفاه الله تعالى في داره عام ١٩٩٣ وأقيمت تعزية به في جامع دنكز.

قال الشيخ أحمد القاسمي عن سيدي الوالد إنه كان علاوة على فضله وصلاحه وتقواه، يتمتع بصفات ممتازة من الأمانة والعبقرية وحسن الدوام على

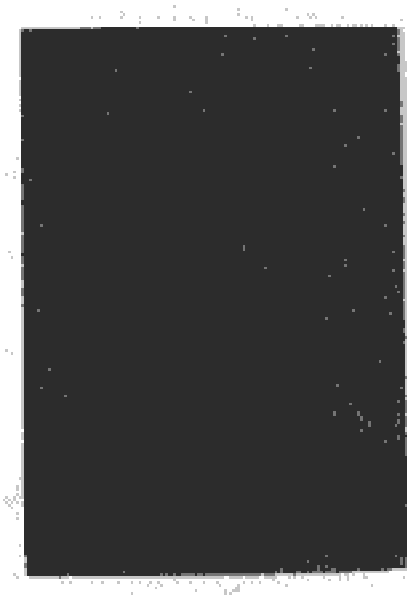
الأعمال التي أسندت إليه في شتى الفروع في الدائرة الوقفية، وكان محترماً ومحبوباً من جميع من عَرَف فيه هذه المزايا العالية، رحمه الله رحمة واسعة وجعل الخلد مقره ومثواه آمين.

وقد ذكر لي أنه في أوائل سنة ١٩٢٩ حين كان سماحة العلامة الكبير الشيخ عبد القادر الخطيب خطيب الجامع الأموي الكبير بدمشق - مديراً للأوقاف - استطلع رأيه في تعيين مولاي الوالد الشيخ سهيل الخطيب بوظيفة كتابية في الأوقاف فقال له رحمه الله: كان الواجب علي أن استطلع أنا رأيكم في هذا الأخ الفاضل الصالح لسبق صحبتي معه منذ عهد الدراسة الثانوية ومن ثم كان ما تصبو إليه نفسي لعلمي أن أثمن هدية يقدمها سماحة المدير للأوقاف هو تعيين هذا العبد الصالح المشهود له بكل ما يتحلى به الموظفون الشرفاء من أمانة واستقامة وعبقرية.

وأنه دامت صحبته معه كزميل في الأوقاف حتى سنة ١٩٥٦ بينما بقي السيد الوالد رحمه الله تعالى بعد إحالة المترجم على التقاعد، ثم قال:

أما ما يتحلى به هذا الأخ الكريم رحمه الله من أخلاق فاضلة وإخلاص في العمل ومحبته لزملائه في أداء الواجب أو من قيامه بالإرشاد والتدريس وتنمية الأخلاق الكريمة في نفوس مستمعيه أو المستفيدين من مجالسه وخطبه الجمعية في مساجد دمشق فلسان حال كل منهم يتمثل بقول الشاعر:

أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره ... هو المسك ما كررته يتضوّع



شيخ جامع الدرويشية
الشيخ أحمد الصوفي

١٨٧٩ - ١٩٥١

هو الشيخ أحمد حمدي بن الشيخ حسن بن محمد الصوفي الحنفي مذهباً الرفاعي والخلوتي طريقة.

نشأ في بيت علم وتصوف، فوالده كان متصوفاً ورعاً، وأخوه الشيخ كمال الدين الصوفي كان داعية للطريقة الرفاعية الصيادية.

بدأ حياته بالدراسة على عدد من علماء عصره على رأسهم:

- الشيخ عبد الحكيم الأفغاني فقرأ حاشية ابن عابدين ابتداءً من ذي الحجة ١٣١٦ وانتهى منه ١٣٢٠ ولازم شيخه حتى وفاته ١٣٢٦.

- الشيخ محمد بدر الدين الحسني شرح المنار.

كان إمام جامع الدرويشية بدمشق خلفاً للشيخ نسيب السكري، وأحد شيوخ شيخنا مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي

الشيخ خالد حمزة

١٨٩٨ .

هو الشيخ خالد بن عبد العزيز بن ابراهيم حمزة

نشأ في حجر والده الذي كان يعمل جزاراً ، ورعاه في نشأته العلمية جده لأمه الشيخ محمد المنجد الذي صنعه على عينه فنشأ محباً لطلب العلم . وسكن أولاً في عربين ثم نزل دمشق فأخذ العلم على ثلة من علماء عصره .

فحضر دروس المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني في دار الحديث ، وفي بيته بين العشائين ، وفي الجامع الأموي في درسه العام يوم الجمعة وأخذ عليه الحديث والنحو . وكان يشهد سيدي الوالد وهو يحضر دروس الشيخ .

وقرأ على الشيخ ابي الخير الميداني في عدة أماكن وحضر دروسه في حي التوبة في الجامع الصغير والترغيب والترهيب) وكان بيهما محبة خاصة وقد نفعه الله ببركته هو وأولاده . وكان يحضر معه الشيخ لطفي الفيومي ، والشيخ محمود الرنكوسي والشيخ أحمد القويدر .

وحضر دروس الشيخ علي الدقر في التفسير والاحياء للغزالي ، وحضر درسه العام في جامعي السنانية والسادات .

وقرأ على الشيخ محمد عبده الحربي ، والشيخ عبده قويدر .

وحضر بعض خطب ودروس للشيخ هاشم الخطيب والشيخ عبد الرحمن الخطيب في جامع بني أمية بدمشق .

وأخذ على الشيخ أحمد الجوبري كفاية الأخيار في الفقه الشافعي .

وقرأ على الشيخ أحمد مدور في بلدة حمورية .

وحينما تزوج خيَّر زوجته بين أن يترك طلب العلم ويتفرغ للعمل والانفاق

عليها وعلى أولاده وبين أن يتابع طلب العلم ، فكانت تحثه على طلب العلم ، وتعلمت الخياطة لتنفق على بيتها بدلاً منه .

وكانت النهضة العلمية التي شهدها عصره شاركتها نهضة ثورية ، فكان يقول : لقد شهدت شيوخ العصر الثلاثة الشيخ بدر الدين ، والشيخ هاشم الخطيب ، والشيخ علي الدقر ، حينما كانو يحرضون الناس على الثورة ضد فرنسة ، وكنت ممن شارك في هذه الثورة سنة ١٩٢٥ فكان الشيخ هاشم الخطيب يقوم خطيباً في الناس يحضهم على الجهاد . وكان الشيخ بجواره يشد من أزره بحاله وموافقته على مايقول الشيخ هاشم .

فكان الشيخ خالد يشتري الرصاص من مال زوجته ويستعمله ضد فرنسه مع الثوار أمثاله .

وبعد وفاة الشيخ بدر الدين الحسني انتقل ليسكن في حمورية ، فطلب من أهل حمورية تولي الخطابة والامامة فاستحيا من الشيخ أحمد مدور الذي يتولى هذه الوظائف مع التدريس في جامع حمورية ، فأذن له شيخه فتولاها سنة ١٩٤٠ وكان الشيخ يشجعه ويجلس في حلقته التي يدرس فيها الطلاب الذين بلغوا مئة طالب فيما بعد . كان حلقته مدرسة علمية متكاملة لغاية ١٩٨٢ حيث استلم ولده السيد محمد الخطابة عنه ثم استلم الامامة عنه سنة ١٩٩٠

انفرد الشيخ في بيته يدرّس أولاده وبعض طلبة العلم بعد صلاة الفجر يومياً .

حج ثلاث حجج .

تزوج مرتين وأعقب ذكرين وبنت ، وتوفي له ولد شهيداً من شهداء الآخرة .

الشيخ عبد الحكيم المنير

١٩٠٤ - ١٩٩٣

الشيخ عبد الحكيم بن محمد بن محمد بن محمد بن أمين بن سعيد بن عبد الحليم بن اسعد بن اسحق بن محمد المنير بن علي بن عبد الله بن عبد ربه بن محمد منير بن ولي الله عبد الله بن محمد بن محيي الدين بن عبد الرحيم بن عبد الحليم ابن عبد الوهاب بن محسن بن شمس الدين بن محمد بن سعد الدين بن عز الدين بن ظهر الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين ابن ناصر الدين ابن علي العدل بن محمد حسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن سيدنا موسى الكاظم ابن سيدنا جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر ابن سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا ومولانا الحسين بن السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين بنت سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكر صاحب منتخبات التواريخ في الجزء الثاني : أن أصل هذه الأسرة من حماه وقدمت الى دمشق من بعلبك وهي اسرة ذات أصالة وكرم وفقه وعلم، وبعض أفرادها تولوا افتاء الشافعية في دمشق كما تولوا إدارة الجامع الأموي.

ولد ونشأ في دمشق وتلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأميرية الياغوشية، والثانوية في الكلية الأميركانية ببيروت والمدرسة الكاثوليكية في دمشق، ومدرسة العازرية والكلية العلمية الوطنية، ونال الثانوية ثم دخل الجامعة السورية- طب الاسنان ولم يكمل، ثم أكرمه مولانا عز وجل بدراسة العلوم الشرعية على مشايخ عصره وعلى رأسهم الشيخ محمد بدر الدين الحسني المحدث الأكبر، والشيخ محمود العطار، والشيخ محمد الجوبري.

ثم عين قيِّماً في للمدرسة الأخنائية قرب الجامع الأموي، ثم عين مشرفاً على الجامع الأموي ثم مفتشاً للأوقاف، ثم إماماً للوقتين الظهر والعصر، ومدرساً فيه وعين أميناً للفتوى العامة. ووضع كتبه في خدمة طلبة العلم في مكان إقامته في إحدى المدارس.

يمتاز عن العلماء بعمامته الضخمة التي تتوج رأسه، وكان يلقي موعظته في الجامع الأموي بعد الظهر والعصر وتسمع لصوته جهارة وفصاحة وبلاغة.

شارك بتأسيس عدد من الجمعيات: التمدن الاسلامي - جمعية العلماء ورابطة العلماء، وبعض الجمعيات الخيرية.

اشتهر بالشجاعة والهيبة والصدق في القول والجهارة في الصوت، وله هيبة في قلوب الحكام، وكان يخرج بالمظاهرات وقد سجن مرة لأجل ذلك وخرج بعد الاستقلال ١٩٤٦. وصدف مرة أنه أقيم الاحتفال الأول لمعرض دمشق وحضر الرئيس جمال عبد الناصر وحان وقت المغرب، وكان الشيخ معهم، فراح ينادي بالأذان. وأمرهم بالتوضؤ لصلاة المغرب.

وتوفي الشيخ بعد أن أقعد في بيته سنين، وصلي عليه في الجامع الأموي وقام بتأبينه شيخ الجامع الأموي الشيخ عبد الرزاق الحلبي عميد المسجد وقدمني لأقرأ النسب الشريف لهذه الأسرة وسار بجنازته خلق كثير عبر الطرقات الى الدحداح.

والده تاجر أقمشة ومئة نول يصنّع الأقمشة.

لم يؤلف.

حج الشيخ ثلاث مرات.

تزوج من آل كلسلي وأعقب ذكران وسبعة إناث.

الحافظ
الشيخ محمد خير القصار

١٩٠٠

هو الحافظ الشيخ محمد خير بن الشيخ عبده القصار

نشأ في حي قبر عاتكة، وكان والده معمراً ذا لحية وعمامة عباسية، وعمه الشيخ عبد القادر القصار (خطيب وإمام جامع التيروزي).

تتلمذ على يد طبقة من علماء عصره، على رأسهم مولانا الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ أمين سويد، والشيخ علي الدقر، وكان آخر مشايخه الشيخ صالح العقاد، والشيخ حسن حبنكة والشيخ نايف العباس.

حفظ القرآن منذ ٨٥ سنة مع الشيخ ابراهيم الكوسى (الذي كان يقوم بتحفيظ الناس القرآن في جامع السنانية في السدة).

وكان الشيخ أمين سويد امام جامع زيد القديم، وكان محل الشيخ خير مقابل المسجد، فكان يتردد على الشيخ امين ويصلي عنه حين غيابه، نقل عنه قوله:

- ياحسرة على العلماء اليوم، وقد اصبحت في هذه السن وعلى شفا حفرة من القبر، وأحمل اربعين علماً ماسألني عنها أحد.

وكان الشيخ محمود الحبال ينيبه عنه حين غيابه عن إمامة جامع العنابة

أخذ الطريق النقشبندي على الشيخ امين الزملكاني في حارة الأكراد.

مرض في أواخر حياته واعتنى به ولده الشيخ ابو الحسن ناصر الدين، المؤذن بجامع الدرويشية حسبة لله تعالى

تزوج من ابنة عمه الشيخ أحمد البصروي المقداد وأعقب ستة عشرو ولداً وتوفي له ثمانية أولاد، كل أولاده محبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأغلبهم تجار أبرار.

العارف بالله تعالى
الشيخ أحمد الكبريتي أبو البقر

كان أحد شيوخ عصره المباركين المستجابي الدعاء، معروفاً بين أوساط العلماء ويشار اليه باحترام وهيبة .

من مشايخه المعروفين المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني معروف عند أهل دمر والهامة .

وله اسلوبه الخاص في الكلام، ويتعامل في إخراج الجن وعدم أذيتهم للناس كان يأتي اليه المريض فيقرأ عليه فيبرأ بإذن الله تعالى .

الشيخ محمد الفيومي الخطيب الجوبري

١٩٠٩ . ١٩٩٥ م

هو الشيخ محمد بن الشيخ علاء الدين بن الشيخ محمد الفيومي الملقب بالخطيب

قدم جده الشيخ محمد من مصر (الفيوم) وقطن جوبر وخطب في جامعها الكبير ولقب بالخطيب ثم انتقل الى حمص وتوفي فيها .

كان والده من خطباء جوبر أيضاً ،

نشأ الشيخ محمد بكنف والده ودرس على أيدي كبار علماء عصره منهم :

مولانا الشيخ بدر الدين الحسني (الرضي على الكافية)

والشيخ عبد القادر الاسكندراني (المعاني والبيان والبديع)

والشيخ توفيق الأيوبي في مدرسة السميصاتية مدة ١٦ سنة (الرسالة القشيرية)

والشيخ أبو الخير الميداني

والشيخ أحمد الجوبري في مدرسة القلبقجية (الاقناع والباجوري وإعانة الطالبين قرأ عليه مع ابن عمنا الشيخ عبد الرحمن الخطيب كتاب كفاية الأخيار

والشيخ هاشم الخطيب مدة ثلاث أو اربع سنوات

ثم الشيخ علي الدقر (الفقه والوعظ)

وعندما أراد أن يعين في الفتوى طلب اليه أن يأتيهم باجازة له من أحد العلماء فقدم الى الشيخ أبي الخير الميداني فخط له الاجازة التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على افضل النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد .

فإني أشهد أن السيد محمد بن الشيخ علاء الدين الفيومي هو من أهل العلم والكفاءة والدراية ، لأنه قد درس علينا عدة سنوات في معهد الآجري ، وقد درس كذلك على أساتذة جهابذة فحول منهم الأستاذ الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني في مدرسة دار الحديث ، ومنهم الشيخ توفيق الأيوبي في مدرسة السميصاتية مدة إقامته في تلك المدرسة حتى وفاته ، ومنهم الشيخ عبد القادر الاسكندراني ، ومنهم الشيخ أحمد الجوبري إمام الشافعية في جامع بني أمية ، فإنه قد قرأ علينا وعليهم السنين العديدة حتى نبغ ، ومن جملة العلوم التي قرأها العلوم العربية من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع وفرائض وفقه واصول وحديث وتفسير ، وقد نال الاجازة العلمية من غالب أشياخه منهم المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني وإني أشهد أنه كان أثناء طلبه العلم مثال الطالب المجد . ولذلك أعطيناه هذه الشهادة

١٤ شوال ١٣٦٦ خادم العلم الشريف

٣٠ آب ١٩٤٧ أبو الخير الميداني

عين الشيخ خطيباً في جامع الطاووسية ٣٤ سنة ، ومدرساً في جامع يلبغا ، ثم اماماً في جامع جوبر الكبير ، وخطيباً في جامع المعلق ٢٩ سنة .

وكان سبب انتقاله من عند الشيخ هاشم الخطيب الى التلمذة على الشيخ علي الدقر أنه لما درس كتاب الجوهر المكنون في الطاووسية استدعي الى جامع دنكز ليدرس في المعهد الخاص .

عرف الشيخ بطيبة القلب ودماثة الأخلاق وحب الناس له ، واصبح شيخ

جوبر في وقته وأخبرني أنه ممن قرأ عليه الشيخ عبد الماجد الخطيب رحمه الله وهو أحد أبناء العمومة قرأ عليه في الطاووسية النحو.

قال لي: كان والدك طالب علم وعاشق للنبي صلى الله عليه وسلم لايترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان كل يوم في الجامع الأموي يحضر الفوانيس ويشعلها قبل الفجر لحضور درس الشيخ هاشم الخطيب

يقيم الشيخ رغم كبر سنه درسين في الاسبوع في الجامع الكبير

تزوج مرتين وأعقب سبعة أولاد.

توفي في جوبر يوم السبت ١٧ شوال ١٤١٥ هـ الموافق ١٨ آذار ١٩٩٥ م.



رجل الأعمال
الحاج ابو الهدى الطباع

١٩١١

هو الحاج أبو الهدى بن السيد أمين بن السيد ابراهيم الطباع

أتى جدهم الأول الى دمشق من العراق

نشأ الحاج أبو الهدى في محلة القنوات في كنف والده تاجر الأقمشة في سوق مدحت باشا ، وفي ظل والدته السيدة وسيلة بنت عبد الله النص مع إخوة هم السيد هاشم والسيد ياسين والسيد محمد سامي والسيد نصوح وهم من طبقة التجار الأبرار .

دَرَس في مدرسة الجقمقية للشيخ عيد السفرجلاني ، وختم القرآن عنده ، وقام بتدريسه التجويد الشيخ عبد الرحمن الجوبراني .

وحين توفي والده عمل مع أخيه الحاج محمد سامي على ادارة هذا المحل لمدة تنوف علي الستين عاما ، ولما احترق بيت والده وساءت حالته المادية سافر الى بيروت ١٩٤٠ فاخذ وكالة قناني الغاز شركة مع أخيه ، وكان مكان التوزيع بدكان لهما جوار دار المحافظة اليوم في ش سعد الله الجابري ، وكان يومها عضواً في المجلس البلدي ، وأعطى وكالات لجميع أنحاء الشام ، وهو أول من أدخل أجهزة الغاز الى بلاد الشام ـ سوريا ـ

وبعد عقد الوحدة بين سوريا ومصر ألغيت شركته لمنافستها لشركة مصرية ، وحظروا عليه التعامل بالاستيراد ، لكن الضائقة التي وقعت فيها مصر وعدم قدرتها على التوزيع في القطرين ، وزيارة الحاج هدى الى مصر حيث قابل رئيسها جمال عبد الناصر وحدثه بضائقة الغاز ، كل ذلك جعل الرئيس يأذن بإعادة استيرادها . بل كان المصريون يستعينون بوجاهة الحاج هدى بعقد صفقاتهم في الغاز حتى توقفت هذه الشركة بقيام الدولة بالصناعة البترولية فترك هذه التجارة .

اتجه بعدها الى استيراد أجهزة الكمبيوتر والمتاجرة فيها .

هذه سيرته كرجل أعمال أما سيرته الذاتية الاسلامية فكان يحضر دروس المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة وفي بيته بعد صلاة المغرب، بل كان يقصد بيته يومياً لأن سكنه في زقاق المبلط في الحريقة. وصار له رعاية خاصة من قبل الشيخ حيث اعتنى بتربيته الفقهية إذ أمره بحضور صلاة الفجر في دار الحديث ليحضر دروس الشيخ محمود العطار، كما حضر دروس الشيخ علي الدقر، ودروس السيد مكي الكتاني باعتبار عمه الشيخ شريف النص كان معيد الدرس عنده في جامع السنجقدار.

كما حضر بعض دروس الشيخ هاشم الخطيب في الجامع الأموي لكن ليس بنسبة حضوره عند السابقين وله جلسة كل ثلاثاء مع الدكتور عدنان الخطيب في داره.

عرف الحاج هدى بولعه في قراءة الكتب الصوفية والأدبية، كما قام بالسفر الى عدة بلدان أجنبية وعربية.

تزوج من السيدة لميا بنت الشيخ الثقة شريف النص وأعقب منها بنتين وثلاثة أولاد ذكور من الطبقة المثقفة الجامعية أكبرهم التاجر السيد باسل ثم أخيه السيد محسن ثم السيد حازم الذي يقوم بدراسة الدكتوراه في الكمبيوتر، قال لي الحاج هدى: لو أنك ترى حازما لرأيته شعلة من الدين والذكاء.



الشيخ عبد السلام بن عمر بن بكري القصيباتي الشافعي

١٩١٣ -

ولد من أبوين صالحين، ووالدته من آل جليلاتي، وكان جده لأبيه يحفظ القرآن الكريم ولكن الله تعالى لم يشأ أن يتربى في حجر والده فتوفي وعمره أربع سنوات، فكفله جده حتى بلغ الخامسة عشرة من العمر.

نشأ في منطقة قبر عاتكة بدمشق، وكان أول وعيه على الدنيا يحضر مجلس الشيخ محمد بركات في الدرس العام، ثم قرأ عليه الدروس النحوية الأربعة، والبلاغة الواضحة وشيئاً يسيراً من الفقه الشافعي.

وحين بلغ من السن الخامسة عشرة واظب على حضور درس الشيخ بدر الدين الحسني في الأموي - الدرس العام - ثم في بيته بين المغرب والعشاء - ولمدة سبع سنوات تقريباً حتى وفاته.

وعمل في شبابه مع طلب العلم موظفاً محاسباً عند شركة السمان، ثم بعد التأميم عمل في حرستا.

وكان الشيخ محمد بركات يوفد طلابه عند سؤاله في الفقه إلى الشيخ صالح العقاد فلما تكرر ذلك، استأذنه ليدرس عليه فأذن له.

وإكتملت شخصيته العلمية على يد الشيخ صالح العقاد فقيه الشافعية في عصره، كما أن الشيخ عبد السلام قرأ على الشيخ عارف الدوجي التوحيد والأصول (الاسنوي على البيضاوي). وكان قد قرأ على الشيخ محمود العطار الفرائض، والورقات في الأصول.

وواظب على قراءة العلم عند الشيخ صالح فقرأ:

شرح الشرقاوي على التحرير، والبهجة، والمغني (مرتين)، وكتب أخرى.

وكانت هذه القراءة بعد العصر في غرفته بالنورية، وصباحاً في البيت ما عدا الثلاثاء والجمعة.

وقبل خمس عشرة سنة من وفاة الشيخ نايف العباسي كان الشيخ عبد السلام يحضر دروسه مع بعض طلاب العلم أمثال الشيخ صلاح سرور، يقرؤون عليه بعض الكتب أمثال:

الرسالة القشيرية - والمغني في الفقه الشافعي - والروضة للنووي حتى باب الفرائض - ومن البداية والنهاية لابن كثير.

تزوج وعمره ٣١ سنة وخلف ثمانية أولاد.

محب سيدنا رسول الله
الشيخ أحمد الحبال

١٣٢٩

هو المحب المولّه بالسيد الأعظم شيخ الذاكرين الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن الشيخ عبد الفتاح الرفاعي الشهير بالحبال الحنفي

رئيس مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدمشق.

نشأ في زقاق البرغل في دمشق، برعاية والد محبٌ للعزلة لايختلط بأحد، غير أنه محب للحضرات (مجالس الذكر) ولو بعدت، ويسير مشياً على قدميه، وكان والده يحج كل عام، وتتميز عمامته بلونها الأخضر[١] وحين مات أُلبس الشيخ أحمد عمامة والده ألبسه اياها الشيخ عارف عثمان بحضور ... فقد استبدلها بعمامة التجار. بحضور الشيخ خير الحمصي وغيره، لكنه لم يبق على ارتدائها على تقادم الزمن.

شهد الشيخ أحمد الحركة العلمية الاسلامية زمن المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين والشيخ هاشم الخطيب وغيرها وكان يحضر دروس الشيخ بدر الدين العامة، وبات مراراً عنده لوجود قرابة بينهما (لأن بناته هن عماته من الرضاع).

أخذ القرآن على الشيخ محمد الحنبلي المكاوي (من مكة)، وتتلمذ على يدي الشيخ سعيد البرهاني.

وقبل وفاة الشيخ عارف عثمان أوصى أن تكون رئاسة مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من بعده، للشيخ سعيد البرهاني، ثم للشيخ أحمد الحبال، وقد بقي الشيخ أحمد على الوفاء لشيخه سعيد ولايزال يحضر عند الشيخين هشام وجهاد البرهاني ولدي شيخه.

---

(١) تلقب بالسيدة.

للشـيخ أحمد مجـالس يومية في الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسـلم : السبت الصلاة النارية مع حزب البحر .

الأحد الصلاة الطبية . الاثنين : اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ، والجمعة الصلاة المنجيـة ، وكلها بعد صلاة الفجر ، كذا الخميس الصلاة المنجية مع حزب النصر .

ويعد صلاة العصر يوم الجمعـة الاجتماع الكبير للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وفي كل مجلس يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم (٩٢٠٠٠) مرة .

لم ينقطع الشيخ أحمد عن الحج منذ وفاة والده منذ خمسين عاماً ، حدثني بهذا هو نفسـه وأنـه زار المدينة أكثر من ثمانين زيارة؛ ثم قال لي : وهذا من فضل الله والحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم . وكانت عمامته على الطربوش الأحمر لام ألف .

قال لي : حججت مع والدك الشيخ سهيل أول حجة ، وأثنى عليه كثيراً وترحم عليه .

تلامذة الداعية الاسلامي

الشيخ علي الدقر

الداعية القدوة
الشيخ علي الدقر

١٢٩٤ . ١٣٦٢ هـ

هو الشيخ محمد علي بن السيد عبد الغني .... الدقر

شيوخه : الشيخ محمد القاسمي (في العربية والصول والتوحيد)

الشيخ محمد بدر الدين الحسني (في الحديث)

الشيخ أمين سويد (في الأصول والتصوف)

قام بالتدريس في المساجد (السنانسة في باب الجابية) وكانت الطبقة الأولى من طلابه من دمشق وكان مولانا الشيخ هاشم الخطيب معه يداً بيد وهما البطلان اللذان تركهما مولانا الشيخ بدر الدين ـ هذه عبارة الشيخ مكي الكتاني)

وقاما معاً بقيادة الشيخ بدر الدين بتحريض الناس للقيام بالثورة ضد فرنسة وكان المتكلم الرسمي مولانا الشيخ هاشم بصوته الجهوري وحماسه الديني ، وحين رجع الموكب الثلاثي زحفت دمشق لاستقبالهم ولم ير بعده استقبالاً للعلماء مثله أبداً .

وأسس الشيخان ـ مولانا الشيخ هاشم والشيخ علي ـ الجمعية الغراء ، يداً بيد ، وبدأت نهضة علمية عظيمة التي شارك بها أهل دمشق خاصة واصبحت أقوى جمعية علمية في سورية ، خرجت علماء بررة ودعاة مهرة

فلما ادعى الشيخ علي بدعوة التيجانية انفصل مولانا الشيخ هاشم عنه ، وانضم اليه اهل دمشق ، فانتقل الشيخ علي الى أهل القرى يجمعهم حوله وأقام المدارس لهم وقدم لهم الطعام والشراب والكساء والمبيت حتى غدت دعوته الى الله تعالى لها هيبة ووجاهة .

وكانت الحلقات العلمية تدار في عدة مساجد بدمشق يديرها طلابه من الطبقة الثانية والثالثة منهم الشيخ عبد الرحمن الزعبي ـ والشيخ عبد الكريم الرفاعي والشيخ أحمد البصروي والشيخ نايف العباس وولده الشيخ أحمد الدقر

وكان الشيخ يجمعهم في درس عام مع تلامذتهم من بعد الضحى ولمدة ساعة تقريباً يوجههم ويعظهم وتخرج من الجمعية الغراء آلاف الطلاب الذين أصبحوا دعاة الى الله تعالى .

ثم مرض الشيخ وراح يلقي دروسه في بيته حتى عجز عن ذلك ، وتوفي وصلي عليه في الجامع الأموي ، وخرجت دمشق خلف نعش الشيخ حزينة باكية تشهد له بالخير والايمان سنة ١٩٤٣ م .



العارف بالله تعالى
الشيخ عبد الكريم القاوي الشهير بالأوي

١٨٦٩ - ١٩٥٧

العالم والولي المكاشف، والعارف بالله تعالى

جاء اليه في أول أمره الشيخ عارف الشوا، فدعاه مع صديقه السيد محمد عصاصة الى الحضور لدرس الشيخ علي الدقر بجامع السنانية. وفعلاً حضرا معه فشاهد من حال الشيخ علي الدقر ماجذبه بكليته، فلازمه في دروسه ومجالسه - وبلغ من العلم مبلغه أن كثيراً من أهل العلم كانوا يحضرون مجلسه في داره أمثال: الشيخ رفيق السباعي - والشيخ جميل الخوام - والشيخ ادريس المغربي - والشيخ عارف الشوا وكان صديقه العزيز هو الشيخ أبو عمر العلاوي.

وكان قادري الطريقة.

وكان الناس يعتقدون به تمام الاعتقاد، وكان سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله يحدثنا عن ولايته الكثير، وأن الحالات المستعصية في الشفاء كانت تأتيه الى داره مستنجده بالله عز وجل أن تشفى على يدي هذا الولي الرباني، من ذلك أن صديقنا المنشد الشيخ عدنان النجار أصيب في صغره بشلل نصفي وأعيا الأطباء شفاءه، فقالوا لأمه: خذيه الى المشايخ فإن لهم حالة مع الله لاتدرك

فأخذته أمه الى الشيخ عبد الكريم، فاستقبلها بوجه طلق وقال لها:

- الله يهديك ألم تعلمي أن الله هو الشافي.

وأخذ الشيخ عدنان من يدها ووضعه على الأرض، وراح يقف عليه متمسكاً بأحد الشبابيك وهو يردد ويقول: ياغيرة الله.

ثم أعطاها إياه، فشفاه الله تعالى من الشلل على يديه.

وكذلك كان من لاينجب أولاداً من الناس يكتب له رقية فينجبون بإذن الله تعالى، وصدف أن أحد الناس الذين أكرمهم الله تعالى بالولد على يديه دعاه الى وليمة العقيقة، وأتى بولده المولود اليه ليباركه ويدعو له، فأمسك الولد وراح يقرأ له،

ثم رماه الى حديقة البيت من شباك البيت في الطابق الرابع، فذهل الأب وطاش عقله، وضحك الشيخ وقال له: انزل وأحضره. فوجده في الحديقة يضحك.

وأمثال هذا كثير، وإنما ذكرت ذلك لأمثل على ولايته التي كان الناس يعتقدونها فيه.

توفي الشيخ بدمشق سنة ١٩٥٧ ودفن في باب الصغير.



الشيخ علي سليق

١٩٠٠-١٩٨٩

هو الفرضي الفقيه الشيخ علي بن خليل بن علي سليق

ولد من والدين صالحين، فأمه من آل النخلاوي (مصطفى) أحد التجار، ونشأ عند والده في زقاق البرغل أوله يقطن الشيخ هاشم الخطيب، وآخره الشيخ علي الدقر، وفي نصف الحارة يقطن الشيخ بكري الشويكي رحمهم الله تعالى جميعاً.

عمل والده في الخط الحجازي ثم في بستانه في مسجد الأقصاب الذي استملكته الدولة، توفي والده سنة ١٩٤١، ووالدته ١٩٦٨م.

وحين بلغ العشرين سنة تحولت نشأته إلى بيت الشيخ علي الدقر، (وكان قد درس قبل عند الشيخ محمود الحمامي في مدرسته في زقاق المحكمة). فدرس عنده زيني دحلان في النحو، وابن عقيل وقرأ بعض البلاغة، وشرح الرحبية في الفرائض وبرع فيه وكان مدرساً في مسجد السادات، وفي الفقه قرأ الشرقاوي على التحرير والبجيرمي على الخطيب، وإعانة الطالبين، وكان قد قرأ الباجوري على ابن قاسم، وقرأ في الحديث شرح النووي على مسلم. وحضر عند شيخه الشيخ محمد بدر الدين الحسني بعض دروسه.

وفي سنة ١٩٥٠ درّس في مدرسة سعادة الأبناء مديرها الشيخ أحمد الصابوني ثم الشيخ حسن حبنكة ١٩٤٨ تزوج وله صبيان وست بنات.

١٩٦٠ عمل في البناء، فبني ثلاث بيوت يسكن إحداها، ويؤجر الباقي بأجر زهيد جداً رغم أن البيت خمس غرف وصوفة، لذلك ترى سيماء الفقر على محياه وهيئته، وكان الشيخ علي ممن يرسل طلابه شيخه إلى القرى في رمضان للخطابة والتدريس والتراويح فأرسل المترجم إلى إزرع والدرخبية.

من مشايخه أيضاً الشيخ إبراهيم الغلاييني، ومن أصدقائه الشيخ نجيب كيوان الفقيه القارئ، والشيخ أحمد الدقر، والشيخ محمد الخطيب (أبو كامل) والشيخ

أحمد المحاميد (وهو تلميذه في الفرائض) والشيخ طه الحمصي، وعبد الرزاق الحمصي، والشيخ رشيد الفرا والشيخ محمد النحلاوي، من تلامذته مفتي إزرع الشيخ عبد الله النمري في الفرائض. والشيخ أديب الكلاس

والشيخ عربي القباني حفظ الشيخ متوناً كثيرة (الألفية- الأجرومية، والرحبية، والغاية والتقريب والجوهرة في التوحيد).

طريقته في التصوف الرشيدية (نسبة للشيخ أحمد بن إدريس وتلميذه إبراهيم الرشيدي، ثم محمد الدندراوي وأولاده).

درّس الشيخ أيضاً في مدرسة الإرشاد والتعليم للشيخ أحمد التلمساني (ابن يلس) مادة النحو الحساب والخط ومن تلامذته عنده الشيخ أديب الكلاس).

صفات الشيخ: متواضع بسيط متوسط الطول ذو عمامة لام ألف، يتكلم بهدوء، ذو لحية خفيفة، رث الثياب، عليه علائم كبر السن (كتبت هذا سنة ١٩٨٨)، حين سألته عن سيدي الوالد قال:

كان يراه في حلقة الشيخ بدر الدين وهو يكتب بسرعة درس الشيخ بأسانيد الأحاديث ومتونها، وكان طيباً حاملاً للعلم، وكم أحببت صداقته.

لم يدرس الشيخ علي التصوف ولا السيرة، ولم يؤلف، بل يحضر مجالس العلم.

الحافظ الشيخ جميل الخوام

١٩١٠ - ١٩٩٥

هو الحافظ لكتاب الله تعالى الشيخ جميل بن الشيخ خليل بن خضر الشهير بالخوام لأن والده الشيخ خليل كان يبيع قماش الخام بعد تفصيله الى ألبسة داخلية .

والشيخ خليل هو أحد الأشقاء الأربعة الذي أعقبهم السيد خضر ، وكان يتردد على العلماء ، ويحضر مجالسهم وأخذ الطريق الشاذلي على الشيخ عبد الرحيم أبي الشامات وكانت عمامته بيضاء ومتواضع على طريقة أهل التصوف ، وقد وأعقب خمسة أولاد منهم الشيخ جميل .

ولد ونشأ في القنوات ثم الشريبشات مع إخواته الأربعة الذين توفوا قبله ، وتتلمذ أول أمره على الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حيث ختم القرآن عنده ، ثم حفظه بمفرده عام ١٩٢٥ .

وكان تردده على الشيخ عبدالوهاب في جامع سيدي شركس في سوق القطن بدمشق ، حيث كان إماما فيه ، فقرأ عليه مبادى الفقه الحنفي «نور الايضاح» ثم طالع كتاب المراقي بمفرده بعد ذلك .

ولما بلغ سن الخامسة عشرة التقى بالشيخ حسني البغال الذي حنا عليه وتولى رعايته بالعلوم الشرعية فقرأ عليه التوحيد والفقه والعربية الصرف ، وحفظ عليه ألفية ابن مالك ، ومتن الزبد ، ونظم العمريطي في الفقه الشافعي ، وقرأ عليه شرح ابن قاسم وحاشية الباجوري عليه ، وشرح الجوهرة في التوحيد وكتب أخرى ، حتى غدا ساعده الأيمن ، يتلقى الطلبة الجدد فيعلمهم مبادىء العلوم ثم ينقلهم الى شيخه وربما ناب عن شيخه في التدريس عند غيابه أو مرضه ، بقي كذلك مدة عشر سنوات .

تأثر بشيخه في تلمذته على الشيخ علي الدقر ، فكان يحضر دروسه مع شيخه في جامع السنانية وجامع السادات .

وإبان الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ غادر مع من هاجر الى فلسطين لمدة سنتين ثم عاد الى دمشق هو وإخوته ، وافتتح مدرسة أو كتّاباً فوق جامع الدرويشية من عدة غرف يعلم فيها الطلاب التجويد والقراءة والكتابة والحساب وبقيت هذه حاله لمدة عشرين سنة ، وكان يصلي وكالة إماماً في جامع الدرويشية نفسه عند غياب إمامه .

١٩٤٥ تولى الامامة أصالة في جامع سيدي خمار في شارع خالد بن الوليد بالقنوات ولغاية وفاته وتولى الخطابة بعدة مساجد بدمشق ، وبقي في جامع الصلخدية في باب سريجة مدة (٣٥) سنة وخطب في المزة عشر سنوات ، وترك الخطابة لعجزه سنة ١٩٨٨ .

وكان في هذه المساجد يقيم دروساً وعظية بعد الصلوات ، ودروساً فقهية في البيوت .

أخذ الطريق التيجاني على شيخه الشيخ عطا الغبرة .

وكان للشيخ تلامذة كثيرون ، ولا أبالغ إن قلت إنهم جميع من تتلمذ على يدي شيخه الشيخ حسني . ومنهم :

الشيخ أبو الحسن الكردي الحافظ الجامع ، والشيخ سليمان الحجازي والشيخ عبد الحميد الدقر التاجر العطار .

عرف الشيخ جميل بالتواضع والدعة واللطف ، وبعمامته عمامة التجار ولحيته البيضاء (نصف قبضة) وكان مربوع القامة الى القصر أقرب .

١٩٢٥ تزوج من ابنة عمه الضابط شاكر ، وأعقبت له خمسة أولاد ثلاثة ذكور منهم المحامي وأستاذ اللغة العربية .

توفي بعد أن أقعد في داره ، وصلي عليه في جامعه سيدنا خالد بن الوليد وشيعت جنازته إلى باب الصغير سنة ١٩٩٥ .

الداعية القدوة
العلامة الشيخ أحمد المحاميد

(١٩١٢)

هو مولانا وقدوتنا الى الله تعالى العلامة والداعية القدوة سيد علماء حي التوبة، عالم الخطباء وخطيب العلماء والأدباء وشيخ من المفسرين لكتاب الله تعالى شيخنا سيدي الشيخ أحمد بن الوجيه السيد محمد سعيد بن فخر الوجهاء السيد حسن العلي المحاميد الشافعي مذهباً الدمشقي إقامة الأشعري عقيدة.

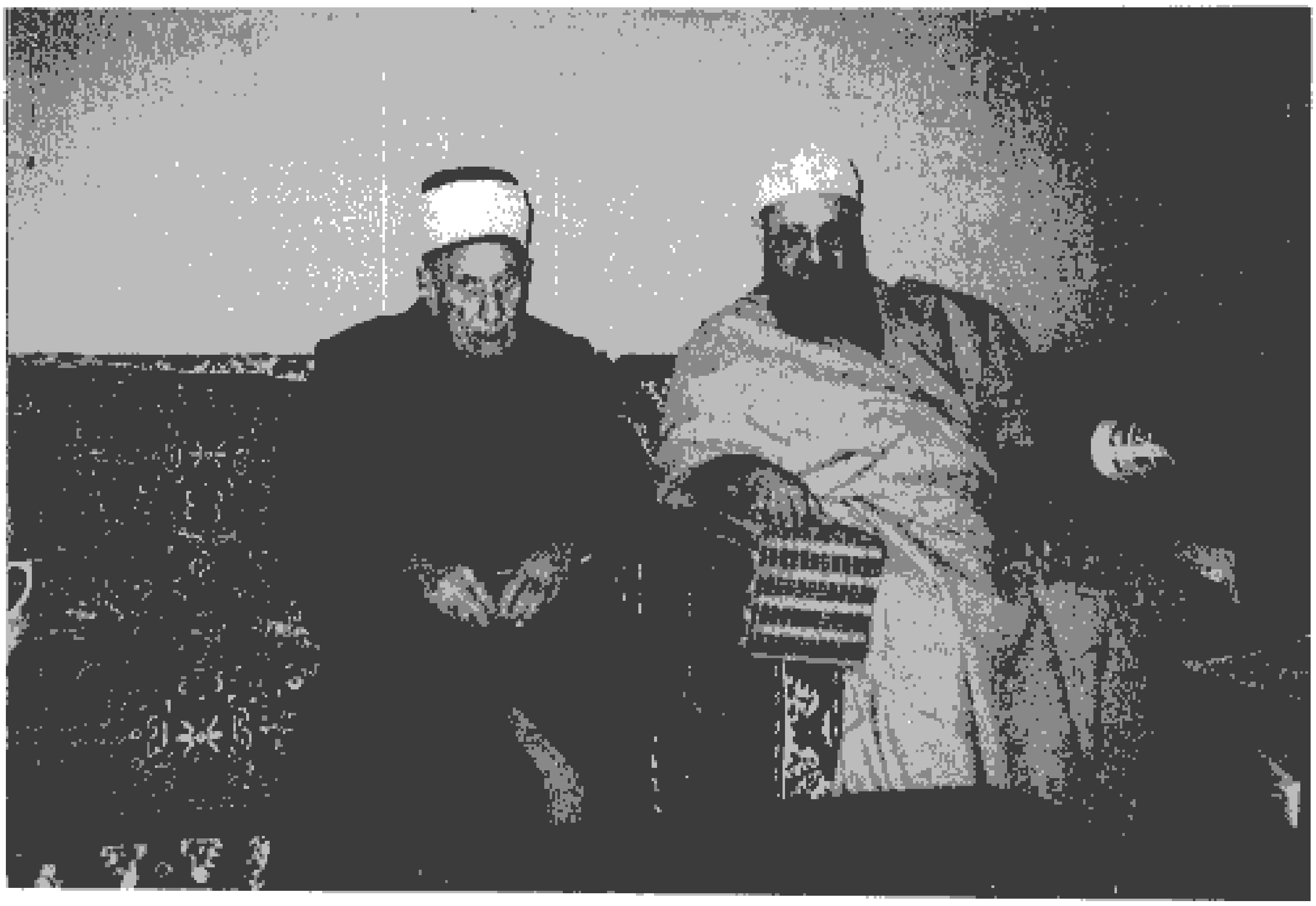
وآل المحاميد قبيلة عربية أصيلة، قال عنها علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر [١] حين ترجم لقبائل الجزيرة العربية: «إنها قبيلة عربية تسكن جنوب مكة».

عرفت أسرة شيخنا وحبيبنا الشيخ أحمد بالوجاهة والرئاسة، حيث أن جده السيد حسن العلي كان كريماً، يلقب بأبي البيض (لأنه كان إذا حضر الضيف لايقلي له البيض بمقلاة صغيرة بل بوعاء كبير) ومن كرمه أنه كان إذا زاره ضيف وذبح له ذبيحة ثم قدم عليه ضيف آخر قبل طبخها ذبح له ذبيحة أخرى قبل تقديم الطعام للضيف الأول، ويقول لكل ضيف ذبيحة.

وكان غنياً تعد مواشيه بالآلاف حتى قيل إنها تخرج فتملأ الفضاء في البيداء، وكان له مزرعة كبيرة جداً، ويأتي الناس ليعملوا في مزرعته فيبني لهم مكاناً يأوون اليه ويقدم لهم من أراضي مزرعته ليزرعوها حتى كبرت هذه المزرعة شيئاً فشيئاً وصارت الآن منطقة كبيرة تدعى منطقة نصيب، فيها مسجدان ومركز تجاري لأنها على الحدود السورية الأردنية، وكان قديماً فيها محطة للسكة الحديدية.

وكان الأعراب (العربان الذين يقطعون الطرق) لايستطيعون أن يجرؤا على دخول هذه القرية لأنها لحسن العلي الذي غطى كرمه الناس جميعاً.

(١) مازال حياً موجوداً يكتب في مجلة الفيصل والجزيرة العربية، وعنده اطلاع واسع حول القبائل وأنسابها وهو من المعمرين.



وأما والد الشيخ أحمد أعني السيد محمد سعيد رحمه الله فقد ورث والده بالعز والجاه وأصبح شيخ المنطقة وصاحب الحل والعقد فيها ، وكان يأخذ شيخنا الشيخ أحمد معه ويحضره مجالسه ليهيئه لخلافة منصبه ولإحياء اسم جده ولكن مولانا اختار لشيخنا طريقاً أعظم وأسمى ، اختار له طريق العز في الدنيا والآخرة فتوجه نحو العلم الشرعي .

وأما والدة شيخنا رحمها الله فكانت من قبيلة تسكن بجوار المحاميد هي قبيلة الرواضي .

الولادة المباركة:

ولد مولانا الشيخ أحمد عام ١٩١٢ م في منطقة نصيب التي ذكرناها ، ونشأ في حجر والده وأخذ من أخلاقه وشمائله ورضع من وجاهة جده وبدت اشارات اتجاهه نحو طلب العلم في حياة والده :

إن الهلال إذا رايت نموه أيقنت أنْ سيكون بدراً كاملاً

درس في كتاب القرية على يدي شيخه الشيخ حسن الخطيب ، يقرئه القرآن ويعلمه مبادىء الخط ، ثم انتقل الى درعا فدرس الابتدائية .

وفي هذه الأثناء كان يأتي طلاب من دمشق الى القرى في رمضان ليصلوا التراويح ويعطوا الدروس من قبل الشيخ الداعية الشيخ علي الدقر رحمه الله تعالى ، فأتى الى قرية نصيب شيخ يدعى اسماعيل الطيبي ، وصار يقرأ دروساً للناس في رمضان في المسجد ، فلازمه الشيخ أحمد لايفارقه طيلة مكثه في القرية ، فترك القرية بعد أن زرع في قلب شيخنا حب العلم فصار يتمنى أن يكون مثله طالب علم .

وكان في القرية أرض لشخص من الشام اسمه الشيخ عبد الوهاب الكناني (١) جاء يزور أرضه فاجتمع به في المسجد فرآه شديد التعلق بالمسجد ، ولمح محبته للعلم ، فبدأ يشوقه ويرغبه بالنزول الى الشام لطلب العلم .

---

(١) كان هذا الرجل صالحاً تقياً ، وكان حلاقاً في منطقة العصرونية بالحميدية ، ومحله معروف مشهور ، وزبائنه كثيرة ، وكان مختصاً بحلاقة الشيخين الشيخ بدر الدين الحسني والشيخ علي الدقر ، يذهب اليهما في بيوتهما ويحلق لهما وهو شديد الحب والتقدير لهما ، يخرج كل سنة مرة الى نصيب ليحاسب على ارضه التي يؤجرها للفلاحين .

فرد عليه شيخنا : -إن أبي لا يوافق على هذا ، لأنه يُعدّني لأكون مكانه في القرية .

لكن الشيخ عبد الوهاب نصحه بأن طلب العلم افضل ، وأن اباه سوف يرضى فيما بعد .

وهنا بدت العزيمة في شيخنا على النزول الى دمشق فتوكل على الله تعالى ونزل مع الشيخ عبد الوهاب الذي أخذ بيده وسلمه الى الشيخ علي الدقر مثنياً عليه في حبه للدين والعبادة ، وعلى رغبته في طلب العلم .

كان عمر شيخنا قد جاوز الثامنة عشر فلم يضيع لحظة من عمره العلمي إلا وحرص أن يكون في اكتساب المعرفة ، فغاص في بحرها يلتقط دررها ويجمعها ويحفظها سبع سنين متواصلة ، نزل خلالها مقيماً في التكية السليمانية ، فبدأ يحفظ المتون ويقرأ أمهات العلوم ، وبدأ بالفقه والنحو بعد الفجر وحتى الضحى في جامع السادات فقرأ النحو (الأجرومية والأزهرية) على الشيخ عبد الكريم الرفاعي ، وقرأ الفقه متن الغاية على الشيخ أحمد البصروي كما بدأ بحفظ القرآن الكريم ويتقن أحكام التجويد على الشيخ جميل الخوام الذي كان أيضاً يقرأ عشر القرآن في درس الشيخ علي الدقر . كما بدأ بحفظ الألفية .

وكان الطلاب بعد صلاة الضحى ينتقلون الى جامع السنانية لسماع الدرس العام للشيخ علي الدقر ، الذي كان درساً في الوعظ والتصوف (الاحياء ـ العهود المحمدية ـ الى الترغيب والترهيب) لمدة ساعة ، ثم يعودون الى جامع السادات ليدرسوا النحو .

وما أن انتهت المرحلة الأولى (مرحلة المتون) حتى انتقلوا ليقرؤوا على الشيخ أحمد الدقر كتاب قطر الندى .

حدثني شيخنا فقال :

حين وصل الشيخ احمد البصروي لآخر متن الغاية مر على حلقتنا الشيخ علي الدقر أثناء خروجه من المسجد ليذهب الى جامع السنانية ليقرأ الدرس العام وهو

يتكىء على العكاز، فنظر الى الشيخ أحمد البصروي وقال:

- كيف طلابك، أما انتهيتم من متن الغاية؟

فقال له الشيخ: بقي منه درس واحد، وأحسن واحد حفظه هذا - واشار الى الشيخ أحمد المحاميد، وابتسم له الشيخ إبتسامة مشجعة ثم مضى.

اشتدَّ وماأن مضى سنتين على وجوده تحت رعاية الجمعية الغراء وشيخها، حتى الداب العلمي لديه، وحرص على أن يجلس الى درس الشيخ علي الدقر الذي كان يقدمه للطبقة الثانية في الفقه في كتاب البجيرمي على الخطيب فكان يجلس خلف الشيخ عبدالرحمن الطيبي يستمع الى الدرس.

كما حضر مجلس شيخه الأكبر في شرح الجوهرة في التوحيد، والمنطق ايساغوجي)، والبلاغة بالفنون الثلاثة (في الجوهر المكنون)

وكان الامتحان الأول الذي واجهه شيخنا - نفعنا الله بعلمه وحياته بحياته - في جامع السادات وأمام عيني شيخه الأكبر إذ كان خطيب المسجد لم يحضر يوم الجمعة، وراح طلاب الشيخ - قبل مجيئه - يدفعون بعضهم بعضاً، ولم يرض أحد منهم أن يصعد المنبر، ووقع أخيراً أختيارهم على شيخنا ليصعد المنبر لأول مرة في حياته.

وصعد شيخنا المنبر، وما أن أجلس عليه حتى خفق قلبه، وزاد من خفقانه أنه رأى شيخه الأكبر يدخل المسجد، ثم قال لنفسه: - لماذا الخوف والشيخ يحبني، وسوف أقول ماسمعت من الشيخ.

وتوكل على الله فاطمأن قلبه، وقام خطيباً مرتجلاً ودون تحضير، ونظر اليه الشيخ وهو على المنبر.

وراح يدعو له، وحصل توفيق من مولانا عز وجل وتأييد لشيخنا مما جعل الشيخ علي يبدو السرور على محياه، وحين قبل شيخنا يد شيخه بعد الصلاة كاد أن يبكي من شدة الفرح، وهو يرى شيخه الأكبر ينظر اليه بروحانية عظيمة بعثت الحماسة في قلبه لمتابعة درب العلم الشرعي.

وتمضي الأشهر، وأعيدت الكرة، ولم يأت الخطيب، واتفق الطلاب على أن يقدموا طالباً قديماً (وكان يدعي بنفسه الفهم كثيراً)، فما أن صعد المنبر حتى دخل الشيخ الأكبر يتوكأ على عصاه، وإذا بالطالب يرتبك ويخطىء حتى في قراءة الأحاديث والآيات، وينطق عبارات غير منسجمة، مع عدم اتقان في الأداء، فلما نزل وصلى تحلق حوله الطلاب، وراح الشيخ يوبخه ويوجهه ويقول له: كان يجب أن تكون الخطبة في جيبك جاهزة منذ زمن (احتياطاً)، لأن الناس يعرفون أنك من طلاب الشيخ علي، وبينما هو يتكلم إذ بالشيخ تقع عينيه عليه على شيخنا فيقول له:

-وأنت أين كنت؟ لم لم تصعد أنت؟

وكان هذا وساماً علقه الشيخ الأكبر على صدر شيخنا فهي شهادة عظيمة جعلت محبة الشيخ تزداد في قلبه كثيراً، وكان يجلس خلف الشيخ عبد الرحمن الزعبي في درس الفقه (البجيرمي على الخطيب)، ومرت مسألة فقهية وكأنها استعصت عليهم، ففهمها شيخنا، فألقى في أذن الشيخ الزعبي جوابها، فسمعه الشيخ الأكبر وهو يلقيها الى سمع الشيخ الزعبي فقال: الجواب مثل ماقال هذا، ابعدوا له وأجلسوه بينكم، فصار مكانه بين شيخيه الزعبي والبصروي وهما من أقطاب الطلاب وأقدمهما عند الشيخ الدقر.

استمر شيخنا من جهة يدرس مع الطبقة الثانية ومن جهة يقومون بتدريسه.

وأصبحت له مكانة في حلقة شيخه الأكبر فدرس على يديه:

التفسير: حاشية الصاوي على الجلالين.

والمصطلح: شرح البيقوني، وبدأ بشرح النخبة لابن حجر ولم يتمه الشيخ.

والسيرة سيرة ابن هشام.

وكان شيوخ العصر لايحبون تعدد الشيوخ، يحبون أن يبقى الطالب يتعرف منهجاً واحداً، فإن عرفه انتقل الى غيره، لكن الذي حصل لشيخنا عكس ذلك، إذ أن أدبه العالي مع شيخه الأكبر جعله يستأذن منه أن يدرس على مولانا الشيخ بدر

الدين محدث الديار الشامية ـ ودعاه حياؤه الى أن يكلف بهذه المهمة شيخه الزعبي، الذي اغتنم فرصة راحة الشيخ الأكبر فأستأذنه فأذن له، مادام الشيخ هو الشيخ بدر الدين الحسني.

كان شيخنا يعرف الشيخ بدر الدين من خلال مجالسة العامة وخصوصاً مجلس الجمعة، وكان يراه من بعيد فلما دخل على حلقة الشيخ بدر الدين وجده يقرئهم النحو (الرضي على الكافي) [1]، ودام على حضور هذا المجلس بهمة عالية، وخاصة أن المدرس لهذا الدرس هو شيخ الشام بدون منازع، ومرة واحدة غاب شيخنا عن الدرس لسفره، وبغيابه هذه المرة شعر بمحبة المحدث الأكبر له، وأكرمه باظهارها وهو غائب فقد تفقد الشيخ بدر الدين شيخنا فقالوا: إنه مسافر ياسيدي، فقال المحدث الأكبر: هذا ممن نحبه.

وما أن عاد شيخنا من سفره حتى نقل له الشيخ محمود الرنكوسي كلمة شيخه التي ربطته به حتى وفاة مولانا الشيخ بدر الدين، حيث درس عليه لمدة أربع سنوات قرأ فيها، النحو، والتوحيد (السنوسية الكبرى).

علماء أخر:

لم يهدأ مولانا الشيخ أحمد المحاميد لحظة واحدة في حياته في طلبه العلم، فقد رزقه الله تعالى محبة العلم بصورة عامة، وكان حريصاً عليه حرصه على أخلاقه العالية.

ثم محبة اللغة العربية بصورة خاصة، وكان شيخنا قد انتقل الى غرفة في جامع باب المصلى، فقام بالتعرف على الشيخ محمود العطار علامة وقته في الأصول والفقه، فدرس عليه الأصول (للقاضي البيضاوي)، ثم أمره شيخه الأكبر بأن يلتزم الشيخ أمين سويد يقرأ عليه الأصول فقرأ عليه جزءاً آخر من أصول القاضي البيضاوي في جامع العداس [1].

(١) مع شرح شواهدها من خزانة الأدب للبغدادي.

الحياة العلمية العملية:

تبوأت الجمعية الغراء بمساعي شيخها الأكبر مكانة عالية، وأصبح لها كلمتها وهيبتها في الأوساط العلمية والدولية، حتى إنه كانت إذا قامت بتزكية أحد في الترشيح لمجلس النواب وناصرته نجح، وكان نائبها في البرلمان الشيخ عبد الحميد الطباع الى جوار السباعي والمبارك، وكان ذلك ببركة شيخها الأكبر وتوجهاته.

حدثني شيخنا حفظه الله تعالى مرة فقال:

«زرع الشيخ علي رحمه الله تعالى في تلامذته العفّة والكرامة، وكان يكرر دائماً:

.ماقُدِّرَ لما ضغيك أن يمضغا فلابد أن يمضغا، ويحك كُلْهَا بعز ولا تأكلها بِذُل».

ثم قام شيخنا بالتدريس في مدرسة سعادة الأبناء (في الكلاسة خلف الجامع الأموي)، درس التجويد والفقه والأصول، كما كان يقوم بالتدريس في مدرسة أسعد عبد الله (في الحلبوني) وكان له وجاهة عظيمة وتقدير عند مدرسيها، فكانوا اذا اختلفوا في مسألة نحوية مثلاً يقول بعضهم لبعض: انتظروا الاستاذ الشيخ احمد ليحكم بيننا. وكان يقوم بالتدريس بعمامته وجبته هيبة للعلم الشرعي.

فلما توفي الشيخ الأكبر الشيخ علي الدقر ساد الحزن أرجاء دمشق ومدارس الغراء، ووضعت الأوقاف يدها على الجمعية والمدارس، وصار الفرق واضحاً بين حياة الشيخ الأكبر ويعدوفاته كما هو الفرق بين مدارج الأفلاك ومسابح الأسماك، وكان الشيخ أحمد الدقر الذي خلف والده يحاول ماأمكن المحافظة على كيان هذه الأسرة التي أنجبها الشيخ الراحل.

وتحول التدريس الى معهد رسمي، ومقاعد، وأساتذة رسميين، وكان من ضمن الطبقة التي بقيت تدرس في المعهد شيخنا المحاميد حفظه الله الى جوار اساتذه بررة هم:

الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (القرآن) والشيخ عبد الرحمن الطيبي — والشيخ أحمد البصروي.

والشيخ ياسين العدوي، والشيخ عبد الغني الدقر، الشيخ أحمد الدقر (مدير المعهد)

(١) هدم هذا المسجد اليوم وضم الى الشارع المفتتح بجوار القصر العدلي.

الشيخ في حي التوبة:

تناهى الى سمع شيخنا حفظه الله ورعاه الى وجود عالم ذاع صيته بعد وفاة شيخه الأكبر، والناس تتحدث عنه بالولاية والعلم الدؤب، وعبارته والقائه المتميز، يعقد درسه بعد صلاة الفجر مباشرة في جامع التوبة.

إنه سيد علماء حي التوبة وصاحب الكلمة فيها الشيخ ابو الخير الميداني رحمه الله تعالى، فقدم مجلسه الذي كان يستغرق أكثر من ساعة أو ساعة ونصف بعد الفجر لأنه كان يعقده للأسر الدمشقية وأصحاب الأعمال التجارية فما أن ينتهي الدرس حتى يسارع الحضور الى عملهم اليومية، فشاهد الشيخ وسمعه يقرىء البلاغة (في كتاب البلاغة التطبيقية وهو قبل البلاغة الواضحة)، رآه جالساً أمام المحراب الشافعي، وخلفه لوح يقرأ العبارة ثم يخرج طالباً ليكتبها ويذيلها بالشواهد البلاغية، ويبقى الدرس حول هذه القاعدة البلاغية، ثم يقوم بتطبيقها ضمن بيت شعري يُخْرِج فيه الطالب مافيه من الاستعارة والتشبيه وأنواعه.

وراق له هذا المجلس، وخاصة أنه رآه ممزوجاً بالنكتة الأدبية اللطيفة التي كان الشيخ يلقيها عليهم بين الفينة والفينة، فلازم شيخنا هذا الدرس حتى انتهى كتاب البلاغة التطبيقية.

وإذا بوظيفتي إمامة في جامع الأموي وجامع التوبة تصبحان شاغرتين فتعلن الأوقاف عن مسابقة لأجل املائهما، فتقدم شيخنا مع من تقدم لأجل وظيفةمنهما، فرغبه الشيخ عبد الرحمن الطباع مدير الأوقاف بإمامة التوبة وعينه فيها.

في اربع أوقات إماماً لمحراب الشافعي (١).

ثم بدأ بالقاء دروس عامة في جامع التوبة مساء الاثنين في التفسير، وبلغت الصداقة الحميمة والاحترام المتبادل بينه وبين شيخ الجامع الشيخ سعيد البرهاني مبلغهما حتى إنه لما توفي الشيخ سعيد، قام بعض أولاده (وهو الشيخ جهاد) فأخذ بيده يوم الاثنين بعد المغرب وأجلسه مكان أبيه رحمه الله، وقال له لايخلف هذا المكان بعد ابي إلا أنت ياسيدي.

ونظم شيخنا دروسه الاسبوعية يوم السبت والاثنين ـ والأربعاء من بعد العصر وحتى المغرب .

يقرأ فيها مختلف العلوم في غرفته بالمسجد، وخصوصاً شرح الألفية والصاوي على الجلالين، وتاريخ التشريع وعلوم أخرى. وهو حتى اليوم بفضلـه تعالى يقوم بهذه المهمة إلا أنـه أحياناً ينقطع عنها بسـبب ضعف صحته قوّاه الله تعالى وأمده بإمداداته الربانية .

الشيخ في حي المهاجرين: قضى الله تعالى على ابن عمنا الشيخ بشير الخطيب بالوفاة، وكان خطيب جامع الشمسية

فغدت وظيفة الخطابة شاغرة فأقيمت مسابقة لأجلها في الأوقاف تقدم لها أكثر من أربعين طالباً اجتازها شيخنا بنجاح (١٠ على ١٠) وكان الذي صحح الأوراق نقيب الأشراف الشيخ سعيد الحمزاوي، وكان عمر الشيخ وقتها حوالي الخامسة والثلاثين، وبقي شيخنا خطيباً في جامع الشمسية حوالي ثلاثون عاماً متواصلة وكانت خطبته تنقل بالاذاعة وهو يرتجل الكلام ارتجالاً (بدون ورقة)، ويبقى الناس يتحدثون عن خطبته حتى الجمعة التي بعدها، وكانوا ربما حفظوا بعضها .

وربما حضر خطبته الشيخ رفيق السباعي والشيخ صالح العقاد، وكنت أشاهد الشيخ رفيق يقوم بعد خطبته ويوضح بعض نقاط الخطبة ويستفيض في شرحها، ويثني على الشيخ أحمد .

وقد سالت الشيخ عن سر نجاح خطبته فقال لي إنه لكثرة قراءته في المجلات الأدبية وكتب الأدب صارت لديه خبرة في كيفية الخطابة وعلى راسها مجلة الرسالة للأستاذ أحمد حسن الزيات) .

وكان شيخنا حفظه الله ورعاه يوفق باختيار مواضيعه، وهو حين يختار الموضوع يقوم بالخطوات التالية :

أولاً : يعين الموضوع، (الجهاد مثلاً)

---

(١) لأن الوقت الخامس كان له إمام كفيف .

ثانياً: يستعرض بعض آيات الجهاد، ويلتقط منها نقاطاً حساسة يركز عليها موضوعة ويدعمها به

ثالثاً: يدعمها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، مع شرح بعض كلماتها زيادة في الايضاح.

رابعاً: يدعمها بمواقف وقصص وحوادث (للمجاهدين هنا).

خامساً: لايخرج عن الموضوع إلا قليلاً ليعطيه أبعاده التي توضحه أكثر في ذهن المستمع.

وهو يتبع هذه النقاط حتى ولو كانت خطبة يلقيها بالإذاعة، والحقيقة أن الخطيب ليس شرطاً أن يتقيد بالألفاظ التي تكون محضرة مسبقاً بل يؤدي المعنى بألفاظ متقاربة لما حَضَّره مسبقاً.

وارى السبب الأوحد الذي جعل خطبه مقبوله لدى الناس، ولايزالون يتحدثون بها حتى الآن:

أنه كان يقصد نفع الناس أو وعظهم بدون تكلف في الكلام وتزويقه واغراقه بالفصاحة، بل يجعله حفظه الله تعالى مطابقاً لمقتضى الحال.

وحين انتقل الى الجامع الكويتي بطلب من السيد وزير الأوقاف الأكرم الدكتور محمد محمد الخطيب، ولأجل ترغيبه بذلك قال له: والله إن الشيخ علي الدقر يرضى في قبره إذا انتقلت الى الجامع الكويتي.

وفعلاً انتقل اليه لمدة ستة أشهر وكان حرم المسجد وأروقته، يغص بالمصلين ويحفظون ويعون كلامه تماماً، حتى إن أحدهم بعد سنوات من استقالة الشيخ وعكوفه على دروسه بدل خطبة الجمعة قدم على الشيخ وقال له: أنا مازلت احفظ حديثاً سمعته منك في تلك الفترة وعد له هذا الحديث:

فقد طلب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من صحابة فقال: من يأخذ مني هذه الكلمات، قال سيدنا ابو هريرة: ـ أنا يارسول الله.

قال: فأخذ بيدي وعد خمساً:

١ ـ اتق المحارم تكن أعبد الناس.

٢ ـ وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس

٣ ـ وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مؤمنا

٤ ـ وأحسن الى جارك تكن مسلما

٥ ـ ولاتكثر من الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب.

فإن الشيخ أخذ خصلة خصلة وقام بعمل خطبة لكل منها، يشرح كل فقرة بأسلوبه الأدبي الرصين الهادىء غير الانفعالي فمثلاً كان يقول:

ـ إن رسول الله لم ينه عن الضحك، لم يقل: لاتضحك بل قال: لاتكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب، وإنه كان يضحك لكن جُلُّ ضحكه تبسم، أما القهقهة فتخرج الانسان عن طور الأدب والحشمة، فيجب تركها.

وهذا الاسلوب العالي في الخطابة دعا الطبقة المثقفة وبعض العلماء يأتون من مكان بعيد ليحضروا خطبة شيخنا رضي الله عنه، حيث كان يحضر خطبه مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى [١] والشيخ صالح العقاد، فقد شهد له، وشهادته ارفع الأوسمة، قال للناس مرة: هذا خطيب العلماء وعالم الخطباء.

وكان الشيخ صالح العقاد أحد شيوخ شيخنا رضي الله عنه فقد جلس في حلقية الفقهية التي كان يعقدها بعد العصر في جامع النورية، وقرأ عليه شرح البهجة لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري، [١] وكان في حلقة الدرس نفسها الشيخ محمود الحبال.

في أوج العلم والأخلاق:

هذه الحياة الزاخرة بالعلم والمعرفة والتعليم والعلم جعلت شيخنا في الأوج بين طبقة العلماء في بلدنا هذا، ومع ذلك بقي الشيخ متواضعاً منكسر القلب مع الله تعالى يدعو في خلواته وجلواته ويوصي طلابه أن يدعو له بحسن الختام، ولشيخنا في عنقي

---

(١) قبل تسلمه خطبة جامع الجراح.

منة وفضل لا أنساهما ابداً ماحييت فقد تولى رعايتي العلمية بعد وفاة مولاي السيد الوالد فخفف عني مصيبة فقد الوالد، فكنت آتي اليه صيفاً وشتاء كل يوم خميس من بعد العصر وحتى قريب المغرب أقرأ عليه علوم الشريعة الغراء، بدءاً من التوحيد الجوهرة ـ الصاوي ـ الباجوري) والفقه نظم العمريطي والباجوري ـ والبجيرمي وكتاباً جامعياً للشيخ ابراهيم السلقيني في العبادات . . .) والمصطلح (البيقونية وتدريب الراوي للسيوطي)، والحديث الموطأ للدهلوي الأول)

وطالعنا في عدة كتب في علوم الشريعة المختلفة أمثال:

صحيح البخاري البغا ـ واربعة أجزاء من مغني ابن قدامه ـ والتاج الجامع للأصول (عدا الخامس) وحياة الحيوان الكبرى.

وأسد الغابة لابن الأثير- تفسير الصاوي على الجلالين. . . وكان فضل الله علي عظيما

وتعلمت من أدبه العالي وتواضعه وأخلاقه الشيء الكثير، جلست اليه مدة خمس سنوات لا أحسبها من عمري لشدة سروري بها، أيقظ فيَّ نهمة العلم وسلوك دربه، وكان يشجعني عليه ويقول:

أخي لن تنال العلم الا بستة ... سأنبيك عن تأويلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغه ... وصحبةُ أستاذ وطول زمان.

لا حرمني الله تعالى من أنسه.

وحين تقدمت لنيل الدبلوم ثم الماجستير قذف في قلبي توجيهاته وزرع في عقلي معارف شتى، وحين رأى رسالتي في الدبلوم طلبت منه أن يقوم بتقريظها بعد أن قرأها فقدم لها بمقدمة لطيفة، وحين طبعت كتابي ثلاثة أقمار سر سروراً عظيماً ورضي عن هذا العمل وقال مازال متن أبي شجاع يخدم منذ القديم، وها أنت تقوم بخدمته على

(١) وردت هذه التسمية خطأ في كتاب الاسراء والمعراج للسيد الوالد الذي قمت بتحقيقه.

المذاهب الثلاثة الباقية ، فطلبت منه تقريظ الكتاب فقدم له بمقدمة لطيفة مفيدة .

وحين طبعت رسالة الاسراء والمعراج لسيدي الوالد رحمه الله قدم لها رضي الله عنه بمقدمة قيمة لم ار مثيلاً لها فيمن كتب .

وكان كلما صدر كتاب لي شجعني على غيره وحضني على الزيادة من العلم ، ثم أجازني باجازة عظيمة خططت على لوحة كبيرة بكل ما أجازه به مشايخه الكرام ، ثم قدمها لي فطلبت منه الدعاء باخلاص فقال لي :

- الله يجعلك من العارفين

صدر لمولانا الشيخ أحمد المحاميد خمسة كتب :

١ - الحب بين العبد والرب

٢ - الأمانة والأمناء

٣ - قبسات هادفات

٤ - من وحي المنبر

٥ - روائع من الأدب العربي

وهو يعد مجلداً في تفسير القرآن الكريم ، وقد استمعت الى شرايط كاسيت بصوت الشيخ وهو يقوم بتفسير القرآن في درس الاثنين التي وصل فيها الى سورة (الرحمن)

تزوج شيخنا مرتين ، وأعقب من الأولى ثلاثة ذكور ، وابنة كانت فرطاً له الى الفردوس بإذن الله تعالى .

حج الشيخ عدة مرات

ومازال عطاؤه - بفضل الله تعالى - لاينضب وأخلاقه العالية تحتذى ، وعمامته لاتسجد إلا لله تعالى .

الشيخ عبد الحميد الدقر

١٩١٤

الشيخ عبد الحميد بن محمد بن أبي الخير بن عبد الكريم الدقر

كان والده الشيخ محمد ابو الخير تاجراً بالعطارة وفقيها من الفقهاء إذ درس على الشيخ محمد القاسمي .

فنشأ في كنف والده ، وأخذ يعمل معه وهو مازال في سن الحادية عشرة ، وكان الناس يطرقون باب أبيه ليلاً للعطارة فيلبيهم ولو كانت بغيته في فتح دكانه ليلاً وتلبية طلباتهم .

ولد المترجم ونشأ ودرس وهو في صغر سنه مساءً بعد العمل ، وفي أوقات فراغه عند الشيخ حسني البغال ، الذي كان له ساعد أيمن هو الشيخ جميل الخوام ، كان يتلقى الطلاب الجدد فيدرسهم مبادىء العلوم لينقلهم الى شيخه الشيخ حسني فيتابع تعليمهم ، وهكذا كان مع الشيخ عبد الحميد .

فدرس على الشيخ حسني البغال[١] قريباً من عشرة سنين فقرأ عليه :

التجويد والفقه والحديث والتفسير والنحو والصرف ، وكان مما قرأ عليه : التاج الجامع للأصول لناصف ، وشرح سلم التوفيق .

وكان أثناء ذلك أيضاً يحضر المجالس العامة لابن عمه الشيخ علي الدقر بالسنانية والسادات ، مدة ثلاث عشرة سنة .

وانتفع الشيخ بالتجارة وتوسع بها ، فأصبحت دكانه قبلة البلد ، وخاصة بعد وفاة والده سنة ١٩٤٠ م وانتقال دكانه الى القنوات واقتنائه داراً بجوارها .

وفي عام ١٤٠٣ هـ حج الشيخ المرة الواحدة في حياته ، واعتمر مرات

تزوج الشيخ من آل السمان الصباغ ، وله سبعة أولاد منهم ذكران .

---

(١) توفي الشيخ حسني البغال بن عبد المجيد وهو شاب في سن الرابعة والثلاثين وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى .

الشيخ عبد الرحمن الخطيب من القنيطرة ١٩١٥

هو الشيخ عبد الرحمن بن الوجيه علي بن محمد بن الشيخ سعد الدين الخطيب

وأسرة آل الخطيب هذه من جبا أكبر الأسر هناك ، وكانت تشرف على شؤون البلدة وحل مشكلاتها وكان جده الشيخ سعد الدين مسؤولاً عن مقام الشيخ سعد الدين الجباوي ، وكان والده وجيه البلد يقضي بين أهلها ، ولو كلفه ذلك ما كلفه ، وكان أخوه الشيخ حسن من أهل الفضل والعلم ، وله صوت في التلاوة جميل درس على الشيخ بدر الدين السعدي في القيمرية وقد ترك مؤلفات تلفت في القنيطرة عند النزوح وتوفي سنة ١٩٢٠ .

تولت تربية الشيخ عبد الرحمن والدته إذ توفي والده وكان رضيعاً ، فنشأ في حجرها ترعاه حتى بلغ سن الثانية عشرة ، فتوجه إلى الجمعية الغرّاء ليطلب العلم ولمدة ست سنوات ، وكان من أساتذته البارزين :

الشيخ عبد الكريم الرفاعي (في التوحيد والبلاغة) ، والشيخ عبد الرحمن الزعبي (في الفقه) .

الشيخ أحمد البصروي المقداد (في الفقه والعربية) ، الشيخ عبد الرحمن الدقر في النحو) .

الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق (في السيرة والوعظ) .

وكما يحضر دروس الشيخ علي الدقر العامة ، ودروس الشيخ بدر الدين الحسني ، وخُطَب الشيخ عبد الرحمن الخطيب الحسني خطيب الجامع الأموي ، إذ كانت مدرسته الشميصاتية ، وكان يعجب بخطبه وحاله مع الله ويسأل نفسه هل يقدر لي أن أكون كالشيخ ، كما شاهد السيد الوالد الشيخ محمد سهيل يجلس في حلقة الشيخ بدر الدين مع حزمة أقلامه يكتب درس الشيخ رضي الله عنهما .

كان من المتقدمين عليه في الدراسة الشيخ عبد الرحمن النعسان، ومن رفاقه في الدرس الشيخ أحمد صفر والشيخ محمد علي جباب، والشيخ عبد السلام الخطيب من قرية حران، والشيخ عبد الله السيد.

اعتاد الشيخ علي الدقر أن يوقف الدروس في رمضان ويرسل الطلاب إلى القرى التي كان أهلها يعجبون بالشيخ عبد الرحمن أيما إعجاب، ومن القرى التي زارها- جبا- سعسع- الطيحة- قيطة.

بعد تخرجه سنة ١٩٣٥ تقريباً عمل الشيخ إماماً وخطيباً ومدرساً في جبا، ثم ندب إلى القنيطرة في جامع الداغستاني، فكان قبلة البلد ووجيهها وصاحب الحل والعقد فيها حتى كان النزوح سنة ١٩٦٧ فترك كتبه في القنيطرة ونجا بدينه ونفسه فوصل دمشق بعد أن أعلن عن وفاته مع الشيخ أحمد صفر، فاستقبله وزير الأوقاف عابدون وأصدر القرارات لراحة الشيخ فجعله مدرساً عاماً في دمشق، وإماماً وخطيباً، وأسكنه دار الأمان للأيتام.

عين الشيخ في مسجد الشيخ يعقوب في الحقلة لمدة عشرين سنة، ثم انتقل إلى جامع الأشمر سنة ١٩٨٨ وسكن فيه.

أقام للشيخ دروساً عدة منها يومياً: بعد الفجر في مصلى دوكر يقرأ التفسير الواضح للشيخ محمود حجازي وقد ختم الكتاب قراءة وتفسيراً وحضر ختمه الشيخ حسين الخطاب وأهالي الميدان ضمن احتفال مهيب.

وله دروس يوم الاثنين والثلاثاء بين المغرب والعشاء في التجويد، وليلة الجمعة في الترغيب والترهيب.

حج الشيخ أكثر من عشرين حجة، ولم يؤلف.

تزوج ابنة عمه، بعد أن حضر خطبتها مشايخ الغرّاء وعلى رأسهم الشيخ عبد الكريم الرفاعي عليه رحمة الله تعالى، وأعقب ثمانية أولاد منهم أربعة ذكور على رأسهم قاموس التجنيد الأستاذ محمد.

الشيخ حسني بن الشيخ عبد المجيد البقال

تقريبا ١٩١٦ . ١٩٥٠ م

ولد ونشأ بدمشق ، وتولى إمامة جامع عز الدين في زقاق البركة بدمشق ، وكان مدرساً فيه ، ذو حركة ونشاط جيد في الدعوة والتدريس ، وتولى خطابة جامع التعديل بالقنوات .

درس على الشيخ علي الدقر العلوم الشرعية ، وتفقه عليه ، وبرع في علوم الفقه الشافعي والتوحيد والنحو والصرف ، وكان مشاركاً في العلوم الأخرى .

وكان له تلامذة كثيرون يقرئهم التوحيد والفقه والنحو والصرف ، من تلامذته المشهورين ساعده الأيمن الشيخ جميل الخوام الذي كان ينوب عن شيخه في تدريس الطلاب ، وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى .

ومن تلامذته الحافظ الجامع الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي أحد شيوخ جامع زيد بن ثابت وشيخ جامع الذهبية ، ولديه طلبة يحفظون ويجمعون عليه القراءات ، وستأتي ترجمته بإذن الله تعالى .

والشيخ عبد الرحمن الشاغوري شيخ الشام في التوحيد والتصوف وهو شيخ الطريقة الشاذلية في دمشق وما حولها وله تلامذة كثيرون في سورية والأردن وهو شيخي في الطريق وقد أجازني بالذكر وبالأوراد وبأن أجيز ذلك وأسأل الله تعالى أن يكرمني بالخلوة على يديه فليس له مثيل اليوم بشهادة علماء كثيرين .

ومن تلامذته الشيخ سليمان الحجازي الذي كان مسؤولا في جامع عز الدين بإذن شيخه الشيخ حسني عن تدريس الطلاب التجويد وقراءة القرآن ، وهو اليوم صاحب حلقة لتدريس القرآن وتحفيظه في مسجد رسول الله صلى عليه وسلم وقد جلست اليه في الحرم المدني وقرأت على يديه وعرف سيدي الوالد وأثنى عليه الخير كله ودعالي بالبركة في الحفظ ، وطلب مني أن أذهب الى البقيع واقرأ الفاتحة على

روح الامام نافع ليكرمني الله بحفظ القرآن الكريم ببركة هذا القارىء .

تزوج الشيخ ، وله أولاد توفي آخرهم بحادث سيارة مستشهداً .

وكان الشيخ مريضا بالسل فلم يعمر طويلا إذ توفي بمضر السل عن عمر ٣٤ سنة ودفن في باب الصغير على ماأخبرني به الشيخ عبد الرحمن الشاغوري (١)

(١) هذه الترجمة أخذتها مشافهة عن الشيخ جميل الخوام حفظه الله تعالى ورعاه .

العلامة الأديب
الشيخ عبد الغني الدقر

(١٩١٧)

الشيخ عبد الغني الدقر بن الشيخ محمد علي بن الشيخ عبد الغني بن محمد علي بن السيد عبد الغني الدقر عالم دمشق وأديبها ونحويها

والدقر في اللغة هي الحديقة عميمة النبات .

ولد ١٩١٧ باب الجابية زقاق البرغل .

البدايات : الخجا (امرأة) حتى سنة الخامسة وتعلم عندها إلى سورة الضحى .

وكتّاب الشيخ عز الدين عرقسوسي (صديق والده) . وختم قراءة القرآن وعمره سبع سنوات قراءة ، التجارية وصاحبها الشيخ محمود العقاد (ت ١٩٨٤) قرأ للصف التاسع (أقصى الصفوف) ١٩٢٨ .

رشح لمعلم تحت التدريس ولم يتجاوز الثانية عشرة .

درس على علماء دمشق في المدرسة التجارية ، منهم :

مولانا الشيخ هاشم الخطيب علم النحو والبلاغة .

الشيخ عبد الرحمن الخطيب (أخو الشيخ هاشم) متن الغاية وشروحه .

الشيخ حسني البغال متن الجوهرة في التوحيد حفظاً .

الشيخ واصف الخطيب علم الحساب وكان يحبه .

الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ : القرآن والتجويد .

الشيخ منير الفقير القرآن والتجويد .

قال الشيخ عبد الغني لي : كان عنوان المدرسة القسوة في طلب العلم كالجند والضباط .

لذلك ترك الشيخ المدرسة وعمل بالصيد والخيل والسباحة، وكان يكره لسنتين أن يرى كتاباً، وخاصة حينما مات غرقاً أحد أصدقائه وكان عمره عشر سنوات في احدى الرحلات الصيفية، وهو تيسير الجويجاتي ابن الشيخ ياسين، ولما مات ألقى والده كلمة عزى الكلبة بكى منها الطلاب والأساتذة.

كان سبب عودته لطلب العلم قراءته لقصة المنفلوطي في سبيل التاج، عاد بعدها متعلقاً بالعلم بشكل هائل، طلب منه الشيخ علي (والده) أن يقرأ ختمة كاملة على الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت الحافظ فقرأها على الحاضر.

درس العلوم الشرعية على بعض علماء عصره وخاصة والده الشيخ محمد علي الدقر حيث قرأ عليه الفقه الشافعي مدة طويلة من الكتب: حاشية الباجوري على ابن قاسم وحاشية البجيرمي على الخطيب ومغني/ المحتاج، وقرأ من الأصول نهاية السول. وفي البلاغة المختصر للقزويني (أكثره).

وقرأ على الشيخ محمود العطار (أكبر تلميذ للشيخ عبد الحكيم الأفغاني) في التفسير إلى سورة الأنعام، وشرح المفصل لابن يعيش في النحو.

وحضر دروس الشيخ بدر الدين الحسني الخاص ومنها (في التوحيد) السنوسية الكبرى، والترغيب والترهيب.

وقرأ على الشيخ حسن حبنكة النحو (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك) وأدب.

وقرأ على الشيخ أبي اليسر عابدين أصول الأحناف.

وقرأ شرح متن السلم في المنطق على الشيخ أمين سويد.

لم يدرس المصطلح على أحد، وألف فيه رسالة دُرِّست في المعهد الشرعي التابع للأوقاف.

العمل: عمل الشيخ عبد الغني مدرساً بالابتدائية بمدارس الجمعية لوالده.

مدرساً بالمعهد الشرعي بدنكز سنين طويلة عشرين سنة أو أكثر وكان من المدرسين معه الشيخ عبد الكريم الرفاعي، والشيخ أحمد البصراوي والشيخ نايف العباس والشيخ عبد الرحمن الزعبي.

١٩٤٣ ، وعمل مدرساً بالفتوى في المساجد بعد وفاة والده (جامع الحلبوني - والمرابط مهاجرين - والحمد مهاجرين) .

قال الشيخ عبد الغني الدقر عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى : «كان الشيخ سهيل يتمسك بالسنة بجميع فروعها ، وكان يسبل الشعر ، وكانت عمامته أقرب للسنة ، وكان مهيباً ولكن هيبته هيبة مبهجة» .

للشيخ كتب مطبوعة منها : معجم النحو : الكبير - ومختصره ، وكتاب شرح شذور الذهب (زيادات على المؤلف مع ترتيب الكتاب (الشركة المتحدة)) .

وتراجم عن كل من : الامام مالك ، الامام الشافعي ، والامام أحمد ، والنووي ، والامام سفيان الثوري ، والامام سفيان بن عُيَيْنَة .

وكتاب في الأذكار[1] ، وقصص دينية وأدبية ، وكتاب لمحات في الكتاب والنبوة والحكم ، شرح بعض الآيات والسيرة (دار اليمامة) وحقق جزءاً لابن عساكر ، وكتاب تحرير ألفاظ التنبيه . ومختصراً لتفسير الخازن بثلاثة أجزاء .

قواعد الأحكام (حققه بشكل جيد وأتمَّ فيه ما نسي في الطبعات السابقة التي طبعها غيره) .

ومازال عطاء الشيخ - بحمده تعالى - عطاءً كثيراً لا ينضب .

---

(١) ذكر فيه الثابت الصحيح مع نخبة من الأحاديث (طبعته دار اليمامة) .

العلامة الداعية
الشيخ عبد الرحمن المجذوب
(١٩١٨)

هو العلامة القدوة الداعية إلى الله تعالى سيدي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد كمال بن الشيخ عبد القادر ابن الشيخ شاكر بن الشيخ خليل بن الشيخ ناصر بن الشيخ محمد ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المجذوب الرفاعي الشافعي الدمشقي.

أصل الأسرة من المغرب.

ولد الشيخ ونشأ بدمشق، وكان والده شيخ القراء في الشام، وكان شيخ الشيخ أبي اليسر عابدين والشيخ عبد الرؤوف الأسطواني والسيد صبري العظم، والسيد حسن الحكيم.

توفي والده وهو ابن سنتين، فتعلم في كتاب الشيخ ياسين زرزور، وضمه أخواله من آل المجذوب.

وفي عام ١٩٢٥ انتقل مع والدته إلى جرش، وقام على تعليمه خاله الشيخ أحمد المجذوب (تلميذ خاص للشيخ علي الدقر).

ثم انتقل الشيخ عبد الرحمن إلى دمشق، إلى حي الميدان وأخذ على يدي الشيخ عبد الرحمن الزعبي (الطيبي) فمكث عنده مع الشيخ يوسف عرار ودرسا جملة علوم منها:

في التوحيد: شرح الباجوري.

في الأصول: نهاية السؤل - الموافقات للشاطبي.

في الفقه: ابن قاسم - العمدة - حاشية الباجوري - مغنى المحتاج.

في العربية : الألفية - التوضيح - الأشموني - ابن عقيل ، وكان له هواية في اللغة .

في المنطق : شرح السلم .

ثم انتقل ليدرس على الشيخ علي الدقر ، فحضر دروسه العامة في أواخر حياته وقرأ الرسالة القشيرية .

وحضر عند الشيخ مكي الكتاني في شرح البخاري للعسقلاني ، وروح القدس والوصايا والفتوحات لابن عربي .

وحضر الدروس العامة للشيخ أبي الخير الميداني والشيخ ابراهيم الغلاييني والشيخ محمد الهاشمي وحضر في دار الأخير .

وحضر دروس الشيخ هاشم الخطيب في الجامع الأموي وخطبه ، هو وأخيه الشيخ عبد الرحمن الخطيب ، وكان يقول لي : للشيخ سهيل موقع في قلبي أحبه ويحبني لأنه كان محباً للشيخ بدر الدين وكان يكتب كثيراً من كلامه .

وحضر بعض دروس الشيخ بدر الدين في أواخر حياته ، ووقف على قبره عند وفاته .

وكانت متعلقاً كثيراً بالشيخ ابراهيم الغلاييني ، يزوره في بيته ، وله اجازة منه بأربعين طريق في التصوف .

وحين حضر الشيخ مكي الكتاني من سفره استقبله في المطار مع ألفين رجل صعدوا معه إلى المطار فقال له الشيخ مكي : الله يعزّك في الدنيا والآخرة إذ أعزتني ، فجئت بأصحابك لاستقبالي .

وجلس مع الشيخ عبد العزيز عيون السود فقرأ عند السيد مكي التصوف .

قام الشيخ عبد الرحمن بالتردد على علماء عصره ، وكان يدرس في قرى القنيطرة لمدة ثمانية سنوات ، وحين سألته من هو العالم الذي أثر فيك من مشايخك قال :

هو الشيخ ابراهيم الغلاييني ، فهو شيخه في الطريقة النقشبندية ، سمعه يقول :

تنكر ممن تعرف ولا تتعرف على من تنكر ، الزم باباً واحداً تفتح لك جميع الأبواب ، والزم سيداً واحداً تخضع لك جميع الرقاب ، وإذا دخل الولي الحديقة وقالت له كل ورقة : السلام عليك ياولي الله ثم رأى نفسه فهو لا شيء .

حفظ القرآن الكريم أولاً على الشيخ سليم اللبني ١٩٤٩ ، وذاكره مع الشيخ أبي الحسن الكردي ، وذاكره بالموافقات ونهاية السؤل .

حضر الشيخ ابراهيم خطبة للشيخ عبد الرحمن المجذوب ، وما أن نزل حتى استقبله الشيخ ابراهيم الغلاييني فقال له : عالم ، عالم ، عالم ، شيخ العلماء .

وكانت خطبته ساعة ، واليوم (١٩٩٥) عشر دقائق ، ويمتلىء مسجده بطوابقه الثلاثة .

وقامت على يديه نهضة علمية عظيمة مثل التي قامت بعد ذلك للشيخ حسن حبنكة ، وكان في جامع مازي وحده عشر حلقات تدرس فيها علوم الشريعة واللغة العربية ، واجتمع له تلامذة كثيرون ، وألبس العمامة لواحد وعشرين شيخاً ، من تلامذته :

الشيخ زهير نوفليه - الشيخ عبد الماجد المجذوب - شحادة البيتماني - شحادة القادري - السيد حسين القادري - السيد سالم العرجا - السيد محمد القادري - السيد عبد الوهاب القادري - السيد عدنان جشمة - عيد جمعه زبادنه - الشيخ رجب الطائي - الشيخ أحمد الدباغ .

وقال من شهد نهضة الشيخ العلمية : إن نهضته كانت كالجامع الأزهر في مصر ، واسعة جداً ، على مستوى القطر وكان يبعث الطلاب إلى القرى : القنيطرة - دوما - كفر بطنا - عربين - حجيرة - السيدة زينب - ببيلا .

يقوم الشيخ بالجلوس للتدريس في جامعه وداره فيقرئ الناس الفقه واللغة العربية والتفسير والتصوف .

حج ثلاثاً وعشرين حجة ، وكثيرٌ منها مع السيد الشيخ مكي الكتاني في المؤتمر الاسلامي ، وكان بينهما صلة ود وثيقة حتى إنه إذا اعتراه حال الجلال وسمع صوت الشيخ عبد الرحمن انقلب حاله إلى حال جمالي .

قاطع حضور الحفلات مدة عشرين سنة لما يرى فيها من المنكرات ، لكنه يكثر من حضور مجالس الصلاة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تزوج من آل طيبة وله عشرة أولاد منهم ستة ذكور ، وله السيد محمد وعبدمن طلبة العلم .

العارف بالله الشيخ عارف الشوا

١٩٦٩ تقريباً

ولد ونشأ بدمشق وأخذ الطريق على الشيخ محمد بن يلس شيخ الطريقة الشاذلية، ولازم ولده الشيخ أحمد بعده

ودرس العلم الشرعي على الشيخ علي الدقر ولازم دروسه ومجالسه.

وكان إمام جامع المولوية ومدرس فيه، وكان إذا جلس في مجلس ووجد من يفيده في العلم تتلمذ على يديه، وإذا لم يجد فاض في كلامه، وكان يقول:

لايوجد آية في القرآن إلا وقد أكرمه الله تعالى بفهمها وأسباب نزولها.

وكان مجلسه مجلس بساطة وتواضع، مناسباً لطبيعته المتواضعة، وكان درسه كله فوائد حتى نكتته اللطيفة كانت تنتهي بعبرة، وعنده أسلوب قصصي بالوعظ يؤثر على السامع تأثيراً بليغاً، وهذا الاسلوب هو أحدث الطرق التربوية في التعليم.

وكان لقلة ذات اليد أكثر أيامه مدعواً، وقد لازم الشيخ مكي الكتاني بعد وفاة الشيخ أحمد بن يلس مدة /١٥/ سنة. وكان منشداً ويحب قصيدة:

أتيناك بالفقر ياذا الغنى وأنت الذي لم تزل محسنا

وكان مجلس الشيخ تاج الكتاني الذي يقيمه يوم الثلاثاء في الذكر حافلاً، ويطلب منه أن يلقي موعظة بعد كل مجلس[١]

وقد ذكر لي الشيخ تاج الدين الكتاني الحسني شيئين يدلان على أنه لايخلو من الولاية والبركة:

الأول: أن الشيخ عارف كان من عادته كل يوم جمعة أن يصلي ركعتين يقرأ فيهما السجدة، وفي إحدى الجمع غلبه النوم وهو جالس ولم يصل، وإذا بالحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم يوقظه بقوله: ياعارف. لم لم تصل السجدة؟ فقال له: نمت يارسول الله. فقال: قم وتوضأ. وذهب ليتوضأ وانتظره رسول الله صلى

(١) وكذلك يفعل في درس الشيخ عبد الرحمن مجذوب في الميدان يوم الثلاثاء بعد العشاء وبعد الظهر.

الله عليـه وسـلم حتى عـاد من وضوئـه فصلى بـه رسـول الله صلى الله عليـه وسـلم الركعتين وقرأ سورة السجدة .

الثاني : في سنة ١٩٣٦ ذهب علماء الشام لفتح طريق البر الى الحج من دمشق الى المدينة المنورة بما فيهم شيخه الشيخ أحمد التلمساني ، والشيخ الأشمر ، والشيخ عبد الرحمن الخطيب . وتعطلت القافلـة بالرمـال عدة مرات ونجـاهم الله تعـالى واستمرت رحلتهم من ٤٠ ـ ٥٠ يوما ونفذ البنزين والطعام والماء . حتى أرسلت لهم السعودية النجدات .

وعند عودتهم قام أكثر العلماء بالسفر عن طريق البحر ، وعاد بقيتهم مع عامة الناس من طريق البر ، وصادفهم ماصادفهم من مشاكل الطريق ، فقال أحدهم : ذهب الأولياء من طريق البحر ولم يبق معنا أولياء يدعون الله تعالى ، فقال له الشيخ عارف : من قال لك ذلك . فقال الآخر : نحن بحاجة الى الماء أو المطر لتنجوا السيارات من الرمال . فرفع الشيخ عارف يديه يدعو ويتوسل ويقول : اللهم لاتخيب لحية عبدك الضعيف . قال : فهطلت الأمطار ونجاهم الله تعالى . وعرف من معه ولاية الشيخ .

صلى وكالة عن الشيخ ياسين الفرا

وكان الشيخ داعية من الدعاة الى الله تعالى وهو الذي أتى بالشيخ عبد الكريم القاوي (الشهير بالآوي)

مع محمد عصاصة الى مجلس الشيخ علي الدقر بالسنانية ، وصارا من خواص جماعة الدرس عند الشيخ علي الدقر .

مربوع القامة ـ يضع نظارات ـ لحية طويلة ـ عمامته عمامة التجار ، لطيف المعشر ـ خفيف الظل . أجازه الشيخ محمد بن يلس بالذكر والخلوة ، ولم يجز من تلامذته إلا حفيد شيخه الشيخ عبد الرحمن التلمساني .

تزوج ولم يعقب .

توفي بدمشق سنة ١٩٦٩ ودفن في باب الصغير

الشيخ علي ابو بكر

١٩٢٢- ١٩٩١

هو الشيخ علي بن السيد أحمد بن السيد علي أبو بكر[١]

يصل نسبه لسيدنا الفاروق عمر رضي الله عنه[٢]، وجده عقيل المنبجي كان من عقبه السيد عمر، قدم إلى عين الفيجة وتزوج وأعقب ولداً (أبا بكر) وهو أول من سمّي بأبي بكر من عائلته، ولأبي بكر هذا ولدان: محمد، وحسين، والشيخ علي هو أحد أحفاد «محمد»، وتعدّ هذه العائلة بـ٣٠٠ نسمة، غيّر بعضهم النسبة من «أبي بكر» إلى «العمري» فهما عائلة واحدة في عين الفيجة.

بعد أن درس إلى الصف الثالث الابتدائي وانقطع سبع سنوات ليعمل مع أبيه في الأرض، قدم عام ١٩٤٠ من عين الفيجة إلى المعهد الشرعي للشيخ علي الدقر عليه رحمة الله تعالى، فمكث سنوات ست درس فيها على أكابر علماء المعهد:

الشيخ عبد الكريم الرفاعي (في التوحيد)، والشيخ عبد الرحمن الزعبي (في التفسير «الصاوي» مع النحو)، الشيخ احمد البصروي المقداد (في الفقه الشافعي)، الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (في التجويد)، الشيخ عبد الغني الدقر (في الأدب «الكامل»)، الشيخ خالد الجباوي (في البلاغة والنحو «ابن عقيل»)، الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق (في السيرة «نور اليقين»)، الشيخ محمد بن الشيخ محمود العطار (في الرياضيات).

وكان من طبقته معه في طلب العلم: الشيخ عمر عودة الخطيب «وزير تموين سابق»، والشيخ أحمد الخالد «قاض بحلب»، والشيخ محمد حيدر «مدير شؤون اجتماعية بالصحة»، والشيخ محمد الشماع «قاض» يتقدمه قليلاً، والشيخ أنيس الصلاحي والشيخ أحمد درويشة.

لم يكتف الشيخ بما تلقاه من العلم الشرعي، بل قام بالتخصص في مادة اللغة العربية، ولأجل ذلك تخرج من المعهد الشرعي عام ١٩٤٦، ونال الكفاءة العامة

١- على الحكاية وإلا فحقها الجر.

٢- والناس أمناء على أنسابهم.

فالثانوية العامة، لينتسب إلى كلية اللغة العربية فتخرج منها سنة ١٩ . وتابعها بسنة في دبلوم التربية.

عين مدرساً في القامشلي لمدة سنة، وفي الزيداني ثلاث سنوات كان فيها مديراً لثانوية، وكان يسوق الطلبة ضمن طابور عند أذان الظهر إلى المسجد للصلاة، واستمر تدريسه لمادة اللغة العربية في المدارس الرسمية مدة ثلاثين سنة، كل ذلك وهو محافظ على هيئته الإسلامية، بالعمامة البيضاء على الطربوش الأحمر مع الجبة الشامية، ولحيته الخفيفة التي شابها البياض والوقار، ثم تقاعد سنة ١٩٨٧.

كلّفه معهد الغرّاء بافتتاح معهد الشميصاتية، واستلم إدارته منذ المرحلة الاعدادية لغاية ١٩٨٩ حيث كلف مدير جديد لمرضه، لكنه شفي فبقي يدرس مادة اللغة العربية في المعهد نفسه.

قام بالاشراف على بناء الجامع الجديد في عين الفيجة باسم مسجد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم استلم إمامته والخطابة فيه.

تزوج الشيخ من آل العمري سنة ١٩٤٦ وأعقبت له زوجه أربعة ذكور وثلاث بنات توفي منهم ثلاثة ذكور، وكل بناته متخرجات من الجامعة.

ألف رسالة وحيدة بعنوان الامام البخاري ومنهجه في صحيحه.

حدثني فقال: كان الشيخ علي الدقر رحمه الله يهتم بالناحية الخلقية للطلاب، وكان يكرر «الدنيا كرغيف معسول وقفت عليه ذبابة» ياشيخ خالد، ياشيخ نايف لا أريد تاريخ أو فرائض أو فقه أريد أخلاق الطلاب، فكل خوري فقيه ولكنه لم ينتفع بفقهه.

ثم اردف:

ومما تعلمته من الشيخ البصروي المقداد قوله: في الرضاع الحرمة تنتقل إلى المرضعة وأصولها وفروعها، وحواشيها (أخواتها)، وتنتقل إلى الرضيع وأصوله وفروعه فقط ولا تصل إلى حواشيه.

توفي الشيخ علي فجأة في داره في عين الفيجة أول عام ١٩٩١ ودفن هناك.

شيخنا الشيخ عبد العزيز الرفاعي أبو لبادة

١٩٢٣

السيد الحسيب النسيب الشيخ عبد العزيز بن السيد أمين بن السيد محمود بن السيد صالح الرفاعي أبو لباده

نشأ في حي الميدان بين أبوين صالحين، فوالدته من آل الشلق، وعمل والده في تجارة الصوف والحبوب.

وأصل الأسرة من مكة إذ جاء جده السيد محمود منذ / ١٣٠/ سنة إلى دمشق، بينما استوطن أخوه في تركيا، وكان يلبس لبّاده على رأسه، واشترى دكاناً في حوران (محجة) مع شريكه وكان من آل الأصفر واسمه أيضاً محمود، وكان جده يزيد في الوزن على عادة أهل مكة والمدينة، فكان الناس ينتظرون وجوده في الدكان فيسألون من في الدكان منهما: فيقال: أبو لباده، حتى إنه كتب على قبره في بوابة الميدان عبارة طباش الميزان.

وكان والده قد خلّف خمسة ذكور وثلاثة بنات، منهم الشيخ محمد وهو شيخ الشيخ حسن حبنكة وكان (أخوه الشيخ محمد الرفاعي) قد تتلمذ على يدي الشيخ علي الدقر والشيخ أمين سويد، وعنده شجرة الأسرة إذ الأسرة منسوبة لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهما.

درس الابتدائية، ثم دخل المعهد الشرعي عند الشيخ علي الدقر سنة ١٩٤٣، وكان له غرفة في مسجد الدقاق وملازماً لدرس الشيخ عبد الرحمن الطيبي، إذ درس عليه أكثر العلوم، وحفظ الألفية والجوهرة ومتن الغاية وشروحه وحواشيه، وانتفع به كثيراً. وكان يحضر عنده من بعد العصر حتى المساء.

بقي في المعهد أربع سنوات ثم عين استاذاً في سعادة الأبناء لمدة سنتين، غادر بعدها إلى مصر، وكان من مشايخه في المعهد الشرعي: الشيخ علي الدقر يدرسهم الترغيب والترهيب في بيته.

في الفقه الشيخ أحمد البصراوي، في التوحيد الشيخ عبد الكريم الرفاعي، في الأدب الشيخ عبد الغني الدقر، في التاريخ والفرائض الشيخ نايف العباس، وفي الخطابة الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق، في التجويد الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وكذا كان الشيخ عبد الرحمن الطيبي من ضمن المدرسين.

وحين غادر إلى مصر للدراسة في كلية الشريعة التي تعتمد على الفقه والأصول، سجل فيها في السنة الثانية مباشرة وبقي فيها ثلاث سنوات نال الشهادة العالية، وتخصص سنة واحدة في القضاء مع صبغة الله المجددي الأفغاني ومحمد القاسمي (بمكة اليوم) وهذه بصفة خاصة. وكان من أبرز مشايخه الشيخ مصطفى عبد الخالق الذي احتضنه وعلمه وحدب عليه وينام عنده أحياناً.

وحين عودته تزوج من آل الطرقجي (الشيخ نديم)[1] وكان قد بلغ الثلاثين من عمره.

وعاد الشيخ فدرّس سنة في الجمعية الغراء بدنكز (بسعادة الأبناء) وكان مدير الجمعية الشيخ أحمد الدقر، وكان مدير المدرسة الشيخ عبد الغني الدقر.

ثم عين مفتياً بتل كلخ، وحدثني بأنه كان أصغر مفتي في السن سنة (١٩٥٣)، لمدة ثماني سنوات عمل خلالها على نشر الإسلام، وبنى ثلاثة مساجد، واثنان وعشرون بيتاً تؤجر لصالح الأوقاف لنشر العلم الشرعي، واستدعى بعض طلبة العلم ليرسلهم إلى القرى لنشر الدعوة إلى أهل السنة والجماعة. وكان يزوره (مرتين في العام) الشيخ إبراهيم الغلاييني الحنفي الذي كان ملازماً له في فراغه أثناء طلبة العلم، ويعده الشيخ الروحي، وكان يعتكف عنده العشر الأخير من رمضان في قطنا، وحج معه، وحين طلب منه الطريق قال له: الطريق لطالب العلم هو طلب العلم وكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم تسلم منصب مفتش دولة على العلماء والمفتين سنة ١٩٦٢ في دائرة الفتوى لكل القطر ولمدة ثمان سنوات، كلما زار منطقة سأل عن العلماء وأهل الله، فالتقى

---

(١) وكان عمه الشيخ نديم متمسكاً بالشريعة حتى راديوليس عنده، خطيباً بعدة مساجد، يتقن اللغة الفرنسية والانكليزية.

بالشيخ النعسان بحماه، والشيخ محمد الحامد، ومشايخ حلب وحمص وغيرهم وحج أكثر من خمس عشرة مرة ومثلها من العمرات. والتقى بأهل الله والعلماء في مكة والمدينة ونال إجازات من الشيخ أحمد الرفاعي خادم الحجرة النبوية منها:

- إذا كان لك حاجة تقرأ فاتحة الكتاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ومنه إلى العشر المبشرين بالجنة، ثم تقول الله ياميسّر كلّ عسير يَسِّرْ مرادي (حسب ما يريده) بفضلك الواسع يامن تيسير العسير عليك يسير ياقدير (ثلاث عشرة مرة).

- اللهم ياألله صلّ على سيدنا محمد ومن والاه، عدد ما تعلمه من بدء الأمر إلى منتهاه وعلى آله وصحبه وسلم.

وقد أجازني الشيخ عبدالعزيز الرفاعي بهاتين الإجازتين.

ومن أصدقائه الشيخ أمين الكتبي ومدحه بقصيدة عنده بخطه، وله مواصلة مع الشيخ أحمد الحارون. وطلب منه أن يقول: ٤٣ مرة: ياعزيز، فيجعل الله له العز.

وكان أثناء هذه الوظيفة يدرس في المساجد في المهاجرين لأنه سكنها عند انتقاله من تل كلخ.

ثم انتقل الشيخ للتدريس الديني في الفتوى زمن الوزير غالب عابدون، وكان من الوزراء الذين تعاقب عليهم الشيخ مصطفى الزرقا، وعبد الرحمن الكواكبي، وعبد الرحمن الطباع، وغالب عابدون، وعبد الستار السيد ويوسف مزاحم وأحمد الباقوري زمن الوحدة.

وأدرك من المفتين العامين الشيخ محمد الاسطواني والشيخ أبي اليسر عابدين، والشيخ كفتارو.

وحين تأسست رابطة العلماء برئاسة الشيخ أبي الخير الميداني، كان عضواً فيها.

وحضرت للشيخ عبدالعزيز الرفاعي في رمضان ولمدة ثلاث سنوات أحكام الصيام في إحياء علوم الدين، وكنت أقرأ له العبارة ويفسرها، وعندي أربعة شرائط بصوته وصوتي، وذلك مدة إمامتي لمسجد الشميسة.

خلّف الشيخ ثماني أولاد خمسة ذكور وثلاث بنات، ربّاهم تربية صالحة ما علمت عليهم زلة.

كان حياة الشيخ حياة زهد وتقشف لا ضياع ولا بيوت، وكان يرعى لزوجته أرضاً ورثتها عن أبيها، من رآه يعده من بقية السلف الصالح، ذو عمامة بيضاء على الطربوش الأحمر، ولحية خفيفة بيضاء.

القاضي الشيخ محمد الشماع

١٩٢٦ - ١٩٩٤

القاضي الشيخ محمد بن السيد توفيق بن السيد عثمان ابن السيد محمد بن السيد عمر العقاد

نشأ في كنف والده الذي كان يعمل في صناعة الشمع ، والتي اشتغل بها جده عثمان والأسرة ، فغلب على الأسرة نسبة الشماع بدلاً عن العقاد .

ثم عمل والده في صناعة الأحذية وبيعها في دكانه بسوق الحميدية بجوار جامع الأحمدية [1] ، وكان محبا لأهل العلم يحضر دروسهم كمحدث الشام الشيخ محمد بدر الدين الحسني وتلميذيه الشيخ هاشم الخطيب والشيخ علي الدقر وأخذ الطريق النقشبندي على الولي الكامل شيخ سيدي الوالد الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي الشهير بغلا الحليب) .

ولد الشيخ سنة ١٩٢٦ ـ ١٣٤٦ هـ فدرس في كتاب الآجري بالعقيبة ١٣٥١ هـ

كما درس في مدارس الجمعية الغراء لسعادة الأبناء ، والمعهد الشرعي في تنكز ثم التكية السليمانية ونال شهادة المعهد سنة ١٩٤٢ .

وقبل تخرجه من سعادة الأبناء الصف السادس درس فيها لمدة صيفين ، وتخرج على يديه في الصيف الثاني (لصيف ١٩٤٢) ١٢ طالبا تفوقوا في منهاج الصف الثالث الذي درسه لهم بكامله في فترة الصيف فطلب نقلهم ليدرسوا الصف الرابع أي صفان في سنة واحدة ، وتم له ذلك ، ومنهم :

القاضي الكبير الاستاذ سعدي أبو حبيب ، والضابط اللامع اللواء ياسين المزيك ، والعميد الطبيب عبد الرحمن سودان .

وكان من مشايخه في سعادة الابناء : الشيخ أحمد الجوخي ، والشيخ حسن قويدر ،

---

(١) نسبة للوالي أحمد شمسي باشا الآمر ببنائه .

والشيخ يوسف عرار، والشيخ عبد الغني الدقر وحفظ فيهما متن الآجروية والرحبية.

ومن مشايخه في معهد العلوم الشرعية: الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (في التجويد والفقه والأصول).

والشيخ عبد الكريم الرفاعي (في التوحيد)، والشيخ عبد الرحمن الطيبي الزعبي (في النحو والتفسير).

والشيخ نايف العباس (في الفرائض والعروض والمنطق). والشيخ أحمد البصروي (حديث)، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق (في السيرة). والشيخ محمد العطار ابن الشيخ محمود العطار (في الرياضيات).

١٩٤٥ تقدم لفحص الشهادة المتوسطة (الكفاءة)، وانتسب بعدها لدار المعلمين.

١٩٤٧ حصل على الشهادة الثانوية (الأدبي) وانتسب الى كلية الحقوق، فجمع بين الصف الأخير لدار المعلمين والأول من كلية الحقوق.

١٩٤٨ عين معلما في مدرسة صلاح الدين الأيوبي [1]، وكان فيها استاذه الشيخ محمد العطار، واستاذ أستاذه إبراهيم فرعون، فقالوا جميعاً: اجتمع الجد والأب والحفيد. يعني أستاذ أستاذه وأستاذه والشيخ محمد

١٩٤٩ أعير مدرساً في الجمعية الغراء في ثانوية السعادة ليدرس التاريخ والجغرافيا (للكفاءة) والرياضيات والتاريخ وكان من المعارين معه: الشيخ سعيد البرهاني - والشيخ وحيد الجباوي والأستاذ أنور العظمة.

١٩٥٠ نال شهادة الحقوق ضمن حفل أقيم لذلك، ومن أشهر اساتذته فيها:

الشيخ أبو اليسر عابدين، والشيخ معروف الدواليبي، والشيخ مصطفى الزرقا.

١٩٥١ سجل دبلوم الحقوق لمدة سنة واحدة، واشهر أساتذته فيها الشيخ مصطفى السباعي.

---

(١) في حي الشريبشات بدمشق ومديرها الاستاذ أحمد الكزبري.

١٩٥٢ عين في القضاء الشرعي بحلب (اعزاز) وكان القاضي الأول فيها الشيخ عبد الوهاب التونجي [(١)]

١٩٥٤ قاضيا شرعيا في الحسكة، كما كان عضوا في اكمال نصاب الاستئناف، وربما عمل قاضيا للتحقيق، وفي النيابة العامة.

١٩٥٥ أعيد الى حلب، وتزوج من آل محمود سنبورة القطان [(٢)].

١٩٥٧ نقل مستشارا الى الدائرة الشرعية في محكمة النقض.

١٩٨١ صدر مرسوم جمهوري بإحالته على التقاعد.

١٩٨٢ استدعي ليعين قاضيا رئيسا لمحكمة الاستئناف الجزائية في امارة الشارقة وحدثني الشيخ أنه انتفع بدراسة خاصة على الشيخ أبي الخير في التفسير. وعلى الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في منزله بالفقه والأصول.

انتخب مستشارا للأمانة العامة لمجلس وزراء العدل، ووضع المذكرة الايضاحية لقانون الأحوال الشخصية الموحد) في جزأين كبيرين) وأقر عام ١٩٨٨.

له أحاديث إذاعية وتلفزيونية بدمشق، ومحاضرات في كلية الشريعة بين سنتي ١٩٦٢ - ١٩٦٤.

حج أثنتا عشرة حجة، واعتمر ستا.

أنجب من الأولاد (١٢) تسعة منهم من الذكور أغلبهم من حملة الشهادات، وعنده ابنة تحفظ القرآن الكريم.

حدثني عن سيدي الوالد ومعرفته به فقال:

مرض أواخر حياته قريبا من السنتين، ثم انتقل الى جوار ربه في دبي وصلي عليه صلاة الغائب في جامعي التوبة والدرويشية وكانت وفاته يوم الجمعة ٩ محرم ١٤١٤ الموافق ١٧/ ٦/ ١٩٩٤ فرحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة والأجر.

---

(١) ألتون: تعني الذهب، والتونجي: تعني الذهبي الذي يبيع الذهب.

(٢) من جيرانه في حي العقيبة.

سيد الخطباء والوعاظ
الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق

- ١٣٣٢

الشيخ عبد الرؤوف بن محمد بن الشيخ رسلان أبو طوق

ولد ونشأ في قرية الكسوة، وكان والده يعمل بتجارة العرقسوس ، يقوم بتصريف هذه المادة بدكان له في دمشق .

وكان حبه للعلم من طرفين : الأول من مجالسة الشيخ محمد الغنيمي في الكسوة ، فقد كان الرجل حافظاً لكتاب الله تعالى ، وحافظاً لصحيح البخاري .

والثاني : اشارة الشيخ بدر الدين الحسني لأبيه أن يمكث في دمشق لطلب العلم .

وفي سن التاسعة عشرة ، نزل الى دمشق ليطلب العلم عند الشيخ علي الدقر ، وكانت ثقافته تؤهله لأن يكون استاذاً ، فعين مدرساً في المدارس الابتدائية للجمعية الغراء ، وكان لايفارق مجلسين للشيخ بدر الدين ١- يوم الجمعة بعد الصلاة الذي كان يرى فيه سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى يكتب دروس الشيخ مع الاسناد . ٢- بين المغرب والعشاء في دار الشيخ في حارة النقاشات .

وفتح الله تعالى بصيرة قلبه فصار يحفظ من الأحاديث والأبيات عن ظهر قلب بمجرد مايلقيها الشيخ بدر الدين ولازم دروس الشيخ علي الدقر في جامع السنانية وجامع السادات ، ومن أمهات الكتب التي قرأها على الشيخ علي :

في التوحيد شرح الجوهرة ، وقسماً من السنوسية .

في الحديث الترغيب والترهيب .

في الفقه : الاقناع ـ الباجوري . البجيرمي علي الخطيب ، الشرقاوي على التحرير .

في المصطلح : البيقونية وشروحها .

في التصوف : الإحياء ، والعهود المحمدية للشعراني .

وقرأ الأصول على الشيخ أمين سويد ، والشيخ حسن حبنكة .

وكان الشيخ علي كعادته في رمضان يوقف الدروس ويرسل طلابه الى القرى ، فارسل أولاً المترجم الى بلدة جبا ، وجاء معه بعد رمضان ذاك بالشيخ عبد الرحمن الخطيب ليدرس على الشيخ علي ، ثم أرسل ثانية الى خربة الغزال وجاء معه بالقطار بـ ١٦ طالباً منهم الشيخ صلاح عقلة .

وكان سكن الشيخ في جامع العداس ثم تنكز ، ثم الشميصاتية .

بدأ بالخطابة في سن العشرين ، وخطب في عدة مساجد كجامع صهيب الرومي بقي فيه عشرين سنة وكان إماماً فيه ، ثم في باب المصلى ، ثم في تنكز يتناوب الخطابة فيه مع خطبته في جامع الثريا في الميدان ، ثم في جامع سيدنا علي بن ابي طالب ثم في جامع الأكرم .

قرأ درساً في الأموي في رمضان وحضره بعض العلماء ليشجعوه أمثال الاسكندراني والاسطواني .

انتخب نائباً عدة مرات في المجلس النيابي ، قبل الوحدة وبعدها .

ألقى دروساً في الاذاعة والرائي السوري والاردني ، وكان خطيب المحافل في دمشق ، حدثني أن لديه شجرة عائلة لم أرها .

حج الشيخ مرات .

تزوج باكراً في سن الرابعة عشرة وله ثماني أولاد منهم ذكران .

الأستاذ منذر الدقر

(١٩٣٦)

الأستاذ منذر الدقر بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد علي الدقر

درس الابتدائية بمدرسة سعادة الأبناء - في الكلاسة شمال الأموي (تتبع الجمعية الغراء التي أسسها والده وجده)، ثم الاعدادية بمعهد العلوم الشرعية بمسجد تنكز. ودخل الجامعة بشهادة المعهد الشرعي وكان من جملة أساتذته في جامعة دمشق.

الشيخ مصطفى السباعي، الشيخ مصطفى الزرقا، الشيخ د. معروف الدواليبي والد. يوسف العش. والد. أحمد السمان. والد. حسين شيبان من الأزهر (فقيه حنفي) الشيخ أحمد فهمي أبو سُنّه من علماء الأزهر. وحضر على الشيخ محمد أبو زهرة شهر حين القى محاضرات في جامعة دمشق.

أما اساتذته في معهد الغراء فمنهم الشيخ عبد الوهاب الحافظ -درسه القرآن الكريم).

الشيخ سعيد البرهاني مبادئ الفقه واللغة العربية.

والشيخ أحمد البصروي فقه شافعي.

الشيخ عبد الكريم الرفاعي: أصول العقيدة والتوحيد وأصول الفقه.

الشيخ خالد الجباوي ابن عقيل على ألفية ابن مالك.

الشيخ عبد الرحمن الطيبي الزعبي تفسير وحديث ومصطلح.

الشيخ نايف العباس مختصر منهج القاصدين والتاريخ والسيرة النبوية وبداية الهداية للغزالي.

والحافظ الشيخ محمد السيد النحو والقرآن.

الحافظ درويش القصاص الرياضيات.

ثم بدأ الأستاذ منذر دراسته الجامعية وكان متعمماً حين دخلها بعمامة بيضاء ١٩٥٥[١]، ودرّس أثناءها في ثانوية السعادة لمدة أربع سنوات درّس علوم القرآن والتفسير والتجويد والمصطلح الحديث.

(١) نزعها بعد ذلك.

ولما تخرج التحق بالافتاء فعين رئيس ديوان الافتاء، وتخرج من الجامعة بلا عمامة. وبقي رئيس ديوان مدة ست سنوات.

ثم سافر إلى السعودية لمدة سنة، عاد بعدها إلى دمشق ليقدم الثانوية الفرع الأدبي تمهيداً لدراسة الحقوق. لكنه تقدم لمسابقة التربية فكان الناجح الأول فعين بمحافظة السويداء، لمدة سنة مدرساً للتربية الاسلامية، ثم نقل لدمشق في ثانوية الثقفي ١٩٧٠ فبقي فيها عشر سنوات. ثم انتقل لتأسيس ثانوية الدرويي بالمهاجرين وبقي فيها سنتين ١٩٨٢.

ثم ندب نقلاً تعسفياً إلى وزارة التموين ١٩٨١ - ١٩٨٣ حيث منَّ الله علهي فنقل إلى وزارة الأوقاف وعمل مدرساً دينياً في مساجد دمشق وكلف بوظيفة مدير التعليم الشرعي والمعاهد الدينية حتى حينه.

أما حياته خارج النطاق الوظيفي والعمل الرسمي:

فكان والده الشيخ احمد يدرس سنة ١٩٥٦ في المرابط أيضاً ومنذ ١٩٤٨ يقرأ الترغيب والترهيب للمنذري ثم بدأ بقراءة الباجوري في الفقه الشافعي لكنه ضعف ووكل بحضوره المستمر الدرس إلى الأستاذ منذر حتى أتمه.

وفي سنة ١٩٧٥ أعاد قراءة الباجوري في جامع الخير حتى أتمه بعد الفجر يومياً.

وقرأ الشفاء للقاضي عياض وأتمه، ثم بدأ بكتاب رياض الصالحين وما زال فيه وعين خطيباً في مسجد الخير ١٩٨١. ويدأ قراءة شرح الثلاثيات للامام السفاريني في جدامع الأفرم ١٩٨٦ بعد صلاة الجمعة يقرر الحديث ويشرحه من عنده ثم يأتي على شرح الإمام وقرأ كتاب شرح عين العلم وزين الحلم في الفقه والأخلاق والتصوف لملا علي القاري لأن جده كان يحبه ويوصي بقراءته قرأه في جامع الخير.

تزوج وله ذكران وبنت.

لطيف المعشر، هادئ، يتكلم بتؤدة يحب الصالحين، من طبقته:

الأستاذ هشام الحمصي، الأستاذ بدر الدين القهوجي، أبو الفرج الصلاحي في

المدينة المنورة ابن الشيخ عبد الوهاب الصلاحي، الأستاذ عبد الرحمن عرار تخرج معه في المعهد والجامعة.

شارك في عدد من المؤتمرات الإسلامية في دمشق ١٩٥٦، بغداد ١٩٦٢، الصومال مكاديشو ١٩٦٥ وزار عدداً من الأقطار العربية عمان- بغداد- مصر- الخرطوم- والسعودية وحج أكثر من خمس مرات دعي منها من الملك مرتان.

له عدة رسائل: في ابن تيمية؛ وابن حجر العسقلاني، ورسالة في المناسك.

كان يفتي بأن الكحول المطيبة يجوز أن يصلي الانسان بها إذا تطيب بها قبل الصلاة، قياساً على دم الغزال، علماً بأن هذا القياس فاسد لأن الدم استحال إلى طيب وعنبر أما الخمرة فهنا إذا وضعت معها الطيب لم يتيغير صفاتها، بل تبقى محرمة لعلة الاسكار منها. وقد ورد نهي رسول الله من كل مسكر ومفتر.



الشيخ زهير نوفلية

-١٩٣٦ -

هو الشيخ زهير بن السيد محمد سعيد بن السيد عبد الجليل نوفليه

نشأ في حي الميدان الفوقاني- ساحة عصفور في حجر والده الذي كان يحدثه بأن نسبه يتصل بالشيخ عبد الغني النابلسي، والذي كان يعمل في النسيج منذ الصباح الباكر، بل قبل الفجر يخرج ماشياً ليصلي الفجر في جامع كيوان، ثم يتجه إلى معمل دياب الذي كان يعمل فيه، وعاش والده / ١٠٤/ سنوات وشهد معارك السفر بر، وبقي يعمل حتى صار عمره ٩٤ سنة، وكان له مزيه خاصة، إذ كان مهما عمل أولاده من شيء لا يدعو عليهم بل يدعو لهم، وعندما توفي قال صديقه السيد أبو شفيق الساسه لأولاده: - لا تحزنوا على أبيكم لأن جيبه ما عرف الحرام وفرجه ما عرف الحرام. رحمه الله تعالى.

تزوج من آل الرفاعي أبو لباده، فكان من أخوال الشيخ زهير من الرضاعة الشيخ عبد العزيز الرفاعي أبو لباده.

ولد الشيخ زهير من هاتين الأسرتين الطاهرتين في ساحة عصفور في أول الميدان، وتقلب منذ أن كان صغيراً في مهن شتى: معمل الكبريت- مصلحة الأحذية- مصنع الغراوي- التنجيد، لكنه مع تقلبه في هذه المهن لم ينقطع عن العمل في معمل الكبريت.

وحين بلغ سن الواحدة والعشرين دعاه الاستاذ عبد الرحمن عرار الميداني ليحضر عند ابن عم له هو الشيخ يوسف عرار من الطبقة الأولى في الميدان، فحضر وراق له درس الأخلاق في كتاب عين العلم وزين الحلم وكان يحضر ذلك الدرس نخبة من الأفاضل أمثال الشيخ عبد الماجد المجذوب وعبد الماجد الحناوي والشيخ عبده الفوال والحاج محمد عرابي.

ثم حضر دروس الشيخ عبد الرحمن الزعبي فقرر عليهم درساً في التجريد الصريح (مختصر البخاري)، ودرساً في رياض الصالحين، ودرساً في تفسير الجلالين ودرساً في البلاغة.

ويدأ يتذوق اللغة العربية فكان يعرب الأحاديث التي يقررها عليهم الشيخ، ثم قرر عليهم كتاب شذور الذهب.

ثم اجتمع بعض التلامذة على الشيخ زهير نوفليه فقرأ لهم أول كتاب هو الفواكه الجنية، ومن هؤلاء الطلبة السيد ممدوح الصلاحي رحمه الله تعالى.

وكان يتردد على دروس الشيخ عبد الرحمن المجذوب شيخ النهضة في جامع مازي، وعن طريقه تعرف على الشيخ عبد الكريم الرفاعي وقرأوا عليه حاشية الباجوري في التوحيد.

ثم أكرمه الله تعالى فقرأ على الشيخ عبد الكريم مع الشيخ شوكت الجبالي من كتاب الاقناع في الفقه الشافعي في باب الطهارة، وبعضاً من كتاب تهذيب التوضيح في اللغة لأحمد مصطفى المراغي ومحمد سالم علي.

وأثناء حضوره في جامع مازي حضر الشيخ محي الدين الكردي ليعلم الطلاب التجويد فحضر معهم.

وكان يتردد على دروس الشيوخ التي تزور الميدان أمثال الشيخ ابراهيم الغلاييني.

نال الشيخ الثانوية الشرعية في معهد العلوم الشرعية الغراء سنة ١٩٥٨، ودخل كلية الشريعة بدمشق وتخرج منها سنة ١٩٦٣، وتقدم لنيل شهادة الدبلوم في التربية سنة ١٩٦٥.

وبعد اجراء مسابقة في وزارة التربية عين في الرقة لمدة ٤ سنوات ثم سنة في صافيتا ثم ٤ سنوات في دوما ثم مدرساً في إعدادية الميدان الثالثة حتى تقاعده سنة ١٩٨٨.

وكان الشيخ خلال هذه السنوات من حياته إماماً وخطيباً في مصلى ضبة ثم

باب المصلى ثم مصلى ضبة الذي أصبح يسمى جامع سعيد بن زيد بعد تجديده سنة ١٩٨٥ ، وخطب في جامع المزاز في الشاغور حسبة ١٩٥٥ لغاية ١٩٦٢ حيث صدر تعيينه فيه ثم في جامع الثريا وكان يتناوب الخطابة فيه مع جامع دنكز هو والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق لغاية ١٩٦٥ .

عين وكيل فتوى ثلاث مرات في مضايا (كل مرة ثلاثة اشهر) .

حج ٤ مرات أولاها سنة ١٩٦٩ .

تزوج سنة ١٩٥٧ وخلف ثمانية أولاد على صلاح وتقوى منهم خمسة ذكور .

لم يؤلف .

تلامذة
الداعية الاسلامي
الشيخ
حسن حبنكة

الشيخ الداعية القدوة حسن حبنكة الميداني

١٣٢٦ . ١٣٩٨

الفقيه القدوة شيخ حي الميدان وسيد علمائه
ورئيس رابطة العلماء
العلامة المجاهد الشيخ حسن بن مرزوق حبنكة الميداني

شيوخه :

الشيخ أمين سويد : (في الأصول والتصوف)

الشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ عطا الكسم (الحاشية) الشيخ محمود العقاد

الشيخ علي الدقر ثم الشيخ بدر الدين الحسني

الشيخ عمر الحمصي (كان منشداً في حلقة ذكره) والشيخ عبد الرزاق الطرابلسي (شيخه في الطريقة النقشبندية) ـ الشيخ عبد القادر شموط (في الفقه الشافعي)

تسلم عدداً من مدارس الجمعية الغراء حتى أسس معهد التوجيه الاسلامي (في منجك ثم في بناء مستقل) فقام بالتدريس في عدة مساجد أهمها جامع منجك وخطب فيه واقام دروساً ايضاً في داره .

هابه الخاص والعام وكان مجاهداً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، أمام نهضة علمية عظيمة وترك أبطالا مايزال عطاؤهم ثراً غزيراً حتى اليوم على رأسهم أخوة الشيخ الصادق حبنكة سيد علماء الميدان ، وولده الشيخ عبد الرحمن حبنكة نزيل مكة المكرمة والشيخ حسين الخطاب (شيخ القراء) والشيخ نعيم شقير والشيخ الدكتور سعيد البوطي والشيخ الدكتور مصطفى الخن والشيخ الدكتور مصطفى البغا وشيخ القراء الشيخ كريم راجح وغيرهم كثير .

من مؤلفاته شرح نظم متن الغاية والتقريب

وشارك في عدد من المؤتمرات الاسلامية في البلاد العربية الاسلامية وتولى رابطة العلماء بعد السيد الكتاني

بقيت عمامته لاتسجد لغير الله تعالى حتى توفي في داره ١٥ تشرين الأول ١٩٧٨ وخرجت دمشق كلها في جنازته وصلي عليه في الجامع الأموي ودفن في حجرة خاصة في جامع الحسن في الميدان.

شيخ الميدان
الشيخ الصادق حبنكة

(١٩١٩)

الشيخ صادق بن مرزوق بن عرابي بن غنيم (الفتال) حبنكة

نشأ في حي الميدان من أبوين صالحين، فأمه من الكسوة من آل المصري، وكان والده رجلاً صالحاً يصنع الجزمات ثم عمل بالبقالة، وبعد الثورة واحتراق الدكان باحتراق حي الميدان، شارك بمحل أقمشة في سوق مدحت باشا، وحدث الشيخ صادق عن والده فقال:

- عاش والدي ١١٥ سنة بوعيه الكامل لم يختل له عضو، وكان رجلاً صالحاً مواظباً على دروس العلم مع الشيخ اسماعيل الغنيمي والشيخ أمين سويد، وآخرين كانوا يحضرون للدرس في جامع منجك بالميدان، كما حضر دروس الشيخ زين التونسي، وكان يصوم صيام داود لمدة ٣٥ سنة لم يدر به أحد حتى زوجته، لأنه يغادر صباحاً ولايعود إلا عشاء فيأمرهم بوضع الطعام، وعرفوا ذلك قبل وفاته.

هذا الرجل الصالح أنجب أولاداً توفي منهم أربعة، وبقي منهم أربعة ذكور وبنتان. من الذكور الشيخ حسن والشيخ صادق، ويكبر الشيخ حسن الشيخ صادق بعشر سنوات.

نشأ الشيخ صادق أولاً عند الخجا كعادة أهل زمانه، ثم درس بمكتب الشيخ أحمد وسليم اللنبي قبل الثورة (١٩٢٥) ثم انتسب الى المدرسة التجارية وكان مديرها الشيخ محمود العقاد، والناظر فيها الشيخ صالح السيد أبو لحاف، وكانت الدراسة قاسية، والتدريس اشد، حتى قيل إن مدير المدرسة الشيخ محمود لم ير باسماً قط، فترك الدراسة عنده، وسجل نفسه في مكتب محمد المصري لما عادوا الى سكن الميدان، وكان الشيخ محمد المصري حسن الخط صارماً في التربية.

وكانت الجمعية الغراء تدعم المدرسة التجارية دعماً مالياً، ثم آثرت أن تفتتح المدارس الشرعية بنفسها، وكانت أول مدرسة في الميدان وعينت مديراً لها الشيخ

حسن حبنكة ، ثم تخلى عن ادارتها فعين لها الشيخ أحمد الصابوني ، ولما افتتحت المدرسة الريحانية أصبح الشيخ حسن مديراً لها ثم تخلى عنها للشيخ عبد الرزاق المهايني أحد تلامذته .

وانتقل مديراً لمدرسة ثالثة في طاحونة السجن ثم سلم ادارتها للشيخ أحمد الدقر . ودرس الشيخ الصادق بهذه المدارس الثلاث وانهى دراسته ليعود معلماً بمدارس الغراء (وقاية الأبناء) .

لكن الشيخ الصادق وجد أن الانقطاع لدراسة العلم على يد أخيه الشيخ حسن خيرٌ له فترك التدريس ، واصبح يلازم أخاه وشيخه مع الشيخ عبد القادر بركة (من القدم) ثم انضم اليه الشيخ حسين بعد ذلك ، لكن الشيخ حسين بدأ بقراءة العلم الشرعي على الشيخ الصادق قبل شيخه الشيخ حسن فقرأ عليه التجويد [1] والاقناع والنحو (القطر) .

يقول الشيخ صادق : كان شيخي الوحيد أخي الشيخ حسن . مع مشايخ التجارية أمثال الشيخ هاشم الخطيب والشيخ عبد الرحمن الخطيب خطيب الأموي ، وكان الشيخ واصف الخطيب من طلابها الكبار .

وتتلمذ أيضاً الشيخ كريم راجح على الشيخ الصادق ، ثم أصبح زميلاً له في القراءة عند شيخ القراء الشيخ محمد سليم الحلواني ثم ولده الشيخ أحمد ثم الشيخ سعيد الحلواني الذي بوفاته استلم المشيخة الشيخ حسين ، فصار شيخاً للقراء .

والشيخ الصادق ، يرى الصورة المعروفة الشمسية (الفوتوغرافية) حراماً ، ولايجلس في مجلس فيه تصوير (فيديو أو كاميرات) .

يقول الشيخ الصادق : بدأت بالتدريس العام في سن الثالثة عشر لما غاب أخي عن الدرس في منجك ، ثم عينت خطيباً له رسمياً سنة ١٩٥٥ ، بعد أن كنت أخطب في عدة مساجد كباب المصلى ، حيث وجهت إليالوظيفة من قبل الاستاذ عبد الرحمن الطباع مدير الأوقاف رحمه الله تعالى .

---

(١) كان الشيخ حسين يحفظ القرآن أثناء قيامه بعمله لصناعة الدولات .

وقرأ على أخيه من أمهات الكتب شيئاً ليس باليسر ، منها :

القرطبي في التفسير (ولم يكمله)

المجموع في الفقه الشافعي (ولم يكمله) مغني الاقناع - المحتاج - فتاوى الشيخ زكريا الأنصاري

المرقاة شرح المرآة - نهج البيضاوي - شروح الورقات - كتاب مخطوط للشيخ أمين سويد في الأصول - اصول أبي زهرة .

البيقونية وشرحها - تدريب الراوي - الشفا .

مختصر شرح المواهب للنبهاني - سيرة ابن هشام - السيرة الحلبية (لم يكملها) .

مغني اللبيب - الأشموني على الألفية - التوضيح - زيني دحلاني .

شرح الجوهر المكنون (بالبلاغة) - الكامل للمبرد .

ورسالة في المنطق للشيخ حسن حبنكة

وقبل وفاة الشيخ حسن بأسبوع قال : أنا يوم الاثنين سأذهب الى جدة أو الى الآخرة ، وعليكم بالشيخ صادق فإنه أفضل مني .

وتكلم بهذا أمام جمع كبير حدثني بهذا الشيخ محمد الحمصي المقيم بدمشق ويتردد علي في غرفتي في جامع الدرويشية بعد وفاة سيدي الشيخ عبد الوكيل الدروبي رحمه الله تعالى .

وخلال هذه الفترة الطويلة عمل الشيخ الصادق - ساعاتي ، وبرع بهذه المهنة حتى صار يصنع القطع ويكتب عليها اسمه

ثم عمل كهربائي وبرع فيه ، فاصبح يلف بعض الأجهزة الكهربائية - وعمل بعدها بالتجليد وتعليم الآلة الكاتبة .

ثم تاجر بالكتب بيعاً وشراء .

وتعد الطبقة التي كان الشيخ يجالسها في القمة من مشايخ دمشق فمنهم .

الشيخ أمين المصري - الشيخ ملا رمضان - الشيخ عبد الكريم الرفاعي - الشيخ

حسين خطاب ـ الشيخ عبد الرزاق الحلبي ـ الشيخ كريم راجح ـ الشيخ الد. محمد سعيد البوطي ـ الد. مصطفى الخن ـ الد. مصطفى البغا ـ الشيخ علي الشربجي ـ الشيخ أحمد عرابي .

لم يأخذ الشيخ طريقاً في التصوف على أحد رغم أنه حضر مرات عند أصحاب الطريقة التيجانية.

وتزوج الشيخ مرتين لم تعقب الأولى وبقي معها ١٧ سنة حتى توفيت ١٩٥٥ ، وعزف عن الزواج لظنه أنه لن يجد مثل زوجته التي كانت صوامه قوامه تصوم ثلاثة أشهر كل عام ، وتغسل ثياب الطلبة وتطبخ لهم، ومع كثرة عرض الناس عليه الزواج استخار الله تعالى فرأى زوجته في المنام تأمره أن يلبس ، فقرأ قوله تعالى ﴿هن لباس لكم﴾ فتزوج ثانية من آل الخطيب الكسواني، ورزق منها اربعة بأربعة .

ويعد من تلامذته كما قال لي : الشيخ كريم راجح ـ الشيخ الد. سعيد البوطي ـ الشيخ الد. وهبة الزحيلي ـ الد. مصطفى البغا ـ الد. مصطفى الخن ـ الشيخ عبد الله بن الشيخ ابراهيم الغلاييني ـ وأخوه الشيخ سعد الغلاييني ـ وموسى اللكود ـ ومحمد عبد القادر سليمان، وقد بدأ بعد وفاة مولانا الشيخ عبد الوكيل بالتردد عليه واتخاذه قدوة لي وأسأله تعالى أن ينفعني به .

كان الشيخ متوسط الطول، مائل الى القصر قليلاً ، ذا لحية خفيفة (متوسطة الطول) يضع عمامة على طربوش ويرتدي جبة أهل الشام ، دمث الخلق يحتفل بضيفه ويؤانسه .

له رسالة في الفرائض أملاها على تلامذته ـ وله شعر ومرثيات ووصية جامعة لأولاده أكثر من مئة بيت .

الدكتور الشيخ مصطفى الخن

- ١٩٢٢ -

هو الأستاذ الدكتور الشيخ مصطفى بن السيد سعيد بن السيد محمود بن السيد عبد الغني بن السيد محمد الخن.

نشأ في حجر والده وأسرته التي كانت تتولى مشيخة الحارات وتعتني بأمور الحج كل عام، حيث يخرج محمل الحج من حي هذه الأسرة الطيبة من بوابة الميدان.

تزوج والده من آل الهابط السحلول التي كانت تشتهر بنسبتها إلى آل البيت كما نقله لي الشيخ حفظه الله.

وخلّف والده سبعة وعشرين ولداً، وكان الوحيد الذي سلك درب العلم الشرعي هو الشيخ «مصطفى» زاده الله نوراً واصطفاءاً.

نشأ محباً لطلب العلم فدرس معظم الابتدائية في أنموذج الميدان (مدرسة خالد بن الوليد اليوم) وكان من أساتذته فيها شيوخ اشتهروا بالعلم والصلاح أمثال الشيخ رفيق السباعي، والشيخ صالح الخطيب الحسني، وكان مدير المدرسة الأستاذ عبدالغني باجقني.

لكن الناس في ذلك الوقت كانوا يكرهون الدراسة في المدارس العامة ويؤثرون عليها مدارس المساجد أو المدارس الخاصة الدينية، فترك الدراسة في الصف الرابع وانتسب إلى كتّاب الشيخ أبي راشد اللبني.

وصار يتردد أثناءها ليلاً على حلقة الشيخ حسين الخطاب القارئ الجامع وهي إحدى حلقات الشيخ حسن حبنكة شيخ الميدان وسيدها، وذلك في جامع منجك.

وكان الشيخ مصطفى يتّقد حافظةً وذكاءً، إذ كان الشيخ حسين قد أعطى الطلاب قبل تردده على الحلقة خمسين حديثاً بأسانيدها ليحفظها الطلاب، فكتبها الشيخ مصطفى وحفظها في يوم وليلة وقام بالقائها على الشيخ فسرَّ سروراً عظيماً وتنبأ له بشأن عظيم بين أقرانه.

دفعت هذه الحادثة بالشيخ مصطفى على أن يطلب العلم الشرعي نهاراً عند شيخ الميدان الشيخ حسن (عليه رحمة الله والرضوان وعلى والدنيا)، فوافق والده فاجتمع مع الطبقة الأولى عند الشيخ حسن وهم:

الشيخ صادق حبنكة- الشيخ خير ياسين- الشيخ علي القابوني- الشيخ حسين الخطاب- الشيخ صافي حيدر، فدرس مع هذه الطبقة عدة علوم، منها:

في التوحيد: العقائد النسفية- وحاشية الباجوري على الجوهرة.

في الحديث: مختصر الزبيدي (مختصر صحيح البخاري).

في التفسير: الكشاف للزمخشري.

في أصول الفقه: مذكرة كتبها الشيخ حسن حبنكة.

في الفقه: مغني المحتاج للشربيني.

في اللغة: قسم من شرح الأشموني على الألفية.

في المنطق: مذكرة ألفها الشيخ حسن بعنوان: التهذيب على رسالة جامع البيان والمعاني لمسعود التفتازاني. وقد كتبها الشيخ مصطفى بخط يده بالخط الرقعي.

وحين أذن المولى عزوجل لمعهد التوجيه الإسلامي أن يرى النور لأول مرة كان الثلاثة الذين درسوا في هذا المعهد هم الشيخ مصطفى- والشيخ محمد الحموي[1]- وولد الشيخ هو الأستاذ الشيخ عبد الرحمن حبنكة.

وكان هؤلاء الثلاثة يواظبون على حضور دروس الشيخ في خارج أوقات التدريس، وبقي مركز المعهد في جامع منجك.

ومن أوائل الطلاب الذين دَرّسهم الشيخ مصطفى السادة:

د. سعيد البوطي- د. محمد الصباغ- الأستاذ أحمد الأومري- الشيخ موسى اللكّود- والشيخ خير العلبي- والشيخ عبد الله الغلاييني- الأستاذ علي الشربجي- والسيد محمد زلعين.

(١)- كان الشيخ محمد الحموي من نوابغ تلاميذ الشيخ حسن وقد توفي بحادث سيارة على طريق حلب رحمه الله تعالى.

ثم وبعد سنوات قام بتدريس الشيخ محمود المارديني (العَلَم المختفي عافاه الله تعالى) والأستاذ محمد الشربجي . وذلك لغاية عام ١٩٤٩ ، حيث دفعه أصدقاؤه الذين سبقوه ليسجلوا في الأزهر بمصر وهم الشيخ عبد الحميد الهاشمي - الشيخ عبد الغني الخطيب الحرّاني والشيخ أحمد الجنادي - والشيخ أحمد الأحمد - والدكتور أديب صالح ، دفعوه للذهاب إلى مصر فاستأذن شيخه الشيخ حسن فأذن له .

وفي مصر أثبت الشيخ مصطفى مدى نفع علوم الشرع للطلاب الذين هم في دمشق ، حيث أجرى له اختبار اجتاز فيه ثلاثة مراتب من أربعة دفعة واحدة فنال العالمية في سنتين ١٩٥٢ ، وكان ممن تخرج معه الشيخ عبد العزيز الرفاعي أبو لبادة .

وبعد عودته سالماً ظافراً تقدم لمسابقة رسمية في وزارة التربية فعين مدرساً في درعا ، ثم نقل في سنتها إلى حلب لمدة سنتين ، ثم نقل إلى دمشق ليعين مدرساً في معهد شيخه معهد التوجيه لمدة سنة ، ثم مدرساً في دار المعلمين والمعلمات ، وعهد إليه أثناءها بتدريس في كلية الشريعة في الفقه المقارن وأصول الفقه ، إلى جوار أساتذة بررة أمثال : الشيخ مصطفى الزرقاء ، والأستاذ محمد المبارك ، والدكتور صبحي الصالح رحمه الله تعالى ، والدكتور معروف الدواليبي .

وكان من جملة الطلاب الذين درّسهم :

الذكتور عجاج الخطيب الحسني ، والد . محمد الزحيلي ، والد . أحمد حجي الكردي ، والد . عبد اللطيف الشيرازي ، والد . عدنان زرزور ، وأخوه الأستاذ نذير ، والد . أحمد فرحات .

وبقي مدرساً لمدة خمس سنوات في كلية الشريعة بدمشق .

ثم أعير إلى السعودية سنة ١٩٦٢ ليدرّس في كليتي الشريعة واللغة العربية أربع سنوات وتقدم للدبلوم في أصول الفقه فكانت درجته فيه ٥ر٩٢٪ .

وأعفي من الماجستير لأنه درّس في الجامعة مدة تزيد على خمس سنوات كما هو ترتيب مصر في الكليات .

وتقدم للدكتوراه أثناء وجوده في السعودية ومهد له الدكتور سعيد البوطي الذي كان موفداً من قبل الدولة إلى مصر، فجمعه مع عميد الكلية الشيخ طه الديناري لاختيار موضوع الدكتوراه فقال له: إن في الدراسات العليا مادة مقررة لا يوجد لها كتاب فلعلك أن تكتب لها مقرراً وهي أثر الاختلاف في القواعد الأصولية عند الفقهاء.

وأشرف على الرسالة الشيخ مصطفى عبد الخالق الذي لا ترى واحداً في مصر أعلم منه بأصول الفقه.

وعاد إلى السعودية يحضّر للدكتوراه، وتم مناقشتها سنة ١٩٧١، وكان رئيس اللجنة.

الشيخ محمد علي السايس صاحب كتاب تفسير آيات الأحكام.

الشيخ مصطفى عبد الخالق عضواً.

الشيخ محمد أنيس عبادة عضواً.

ونال شهادة الدكتوراه بدرجة الشرف الأولى، وعاد يحملها إلى دمشق، لكنه عاد مدرساً في القسم الثانوي، وأصبح المرجع الحقيقي لمادة التربية الإسلامية.

وحين تولى الدكتور شاكر الفحام وزارة التعليم العالي نقله بناء على طلب منه ومن عميد كلية الشريعة إلى التدريس الجامعي سنة ١٩٧٨ إلى جوار أساتذة بررة هم:

الد. عبد الرحمن الصابوني - الدكتور سعيد البوطي - الدكتور أحمد حجي الكردي - الدكتور فوزي فيض الله - الد. نور الدين العتر - الد. وهبه الزحيلي.

وتولى رئيساً لقسم العقائد، وكلف بتأليف كتاب في العقيدة، والتفسير والفقه، ودرّس اللغة العربية فيها أيضاً.

أحيل للتقاعد سنة ١٩٨٣، فتعاقد مع المملكة السعودية للتدريس في كلية الشريعة، في أبها وبعد خمس سنوات انتقل إلى كلية التربية للبنات لمدة أربع سنوات بواسطة شبكات تلفزيونية لـ/ ٤٠٠٠/ طالبة.

وعهد إليه بمناقشة رسائل الدكتوراه والماجستير في الفقه وأصوله.

من كتبه :

١ - فقه المعاملات .

١ - مبادئ العقيدة الاسلامية .

٣- مذكرة في اللغة العربية .

٤- أثر الاختلاف في القواعد الأصولية عند الفقهاء .

٥- دراسة تاريخية في أصول الفقه .

٦- ابن عباس حبر هذه الأمة .

٧- تحقيق رسالة الشيخ أمين سويد رحمه الله تعالى في الأصول .

٨- منهل الراوي في تقريب النواوي؟؟

تحت الاعداد : الأدلة الشرعية ومدى التعارض بينها والترجيح .

أخلاق العلماء (موقف وتعليق على مختلف العصور بدءاً من العصر النبوي .

تزوج الشيخ من ابنة الشيخ حسني المجذوب أحد تجار دمشق المرموقين وصاحب اليد البيضاء على بعض القرى حيث كان ينشئ فيهن المساجد ، وأعقب منها /٦/ ذكور و/٤/ بنات كلهم من أرباب التخصص في العلوم والمعرفة ومن الطبقة المثقفة إسلامياً .

حج ست حجج .



الشيخ يوسف عرار

(١٣٢٤)

هو الشيخ يوسف بن السيد صادق بن السيد منصور بن السيد محمد بن السيد حسن بن السيد محمد عرار.

نقيل جاء جده الى الشام زمن آل سعود. وسكن الميدان.

عمل والده في العطارة، وقرأ على شيخه الشيخ عبد الرزاق البيطار، والشيخ محمد المجذوب

نشأ في كنف والديه، والدته من آل طليبة، وعمل مع والده في العطارة وعمره (٧) سنوات، ثم عمل عند أبناء عمه، ثم اتخذ محل عطارة لمدة قليلة حتى وقت الثورة ١٩٢٥

درس في كتاب الشيخ جميل البيطار ثم قرأ الفقه الشافعي على الشيخ عبد المتعال الرباط [١] وهو الذي حفظه متن الزبد وقرأ عليه شرح زيني دحلان، ثم درس على الشيخ علي الدقر مدة ٢١ سنة، قرأ عليه فنون التصوف (الاحياء ـ العهود) والفقه الشافعي (الباجوري ـ الاقناع)، وقرأ الأصول والحديث والفرائض الشنشوري)، والنحو (سلسلة المدارس النحوية)

ثم استأذن الشيخ علي رحمه الله تعالى، أن يدرس عند الشيخ حسن حبنكة، فأذن له فقرأ عليه لمدة ١٢٠ سنة):

الفقه الشافعي: الاقناع للخطيب الشربيني ـ وشرح عنه للشيخ زكريا الأنصاري، متن الإعانة للمليباري

الفرائض: شرح الرحبية

البلاغة: زهر الربيع ـ متن التلخيص ـ الجوهر المكنون

النحو: متن القطف، الأزهرية، والتوضيح لابن هشام

---

(١) وهو تلميذ الشيخ عبد الله الجلاد شيخ السيد الوالد رحمه الله تعالى

كما حضر والمنطق، عند الشيخ الأكبر في عصره وهو مولانا الشيخ محمد بدر الدين الحسني، فحضر دروسه في: شرح الكافية، وأم البراهين (السنوسية) ـ السنوسية الصغرى، والرضي على الكافي (في النحو)

وأدرك من حياة الشيخ بدر الدين سنتين تقريباً.

قام الشيخ بعد حياته الحافلة بالعلم بالتدريس في مدارس الجمعية الغراء مدة / ٤٠ / سنة، كما قام بالتدريس في مساجد دمشق ـ الميدان: القاعة، الدقاق، مازي ـ منجك فقد قام بتدريس القرآن ـ والفرائض والقواعد والاملاء.

حج حجتين

وهو اليوم أحد أركان الدعوة في الميدان، حضرت لزيارته وكحلت عيناي بمرآه وسمعي بحديثه مرات.

تزوج من آل المهايني سنة ١٣٦٠ هـ وأعقب ستة أولاد منهم الأخ الاستاذ عصام أحد الذين يشار اليهم بالبنان، وصاحب أخلاق حميدة متميزة.

الشيخ محمد مصطفى مامو

(١٩٣٩)

هو الشيخ محمد مصطفى بن السيد علي بن السيد محمد مامو

ولد بدمشق وقدم أبوه من لـواء اسكندون سـنة ١٩٣٨ ، وعاش المرحلة الأولى في حياته في حي الشيخ ابراهيم لغاية وفاة والده سنة ١٩٦٦

درس في معهد التوجيه الاسلامي العـائد لشيخ الميدان وسيدها الشـيخ حسـن حبنكة رحمه الله تعالى ، لغاية الثانوية ومن شيوخه :

الشيخ صـادق حبنكة (مصطلح) ، الشـيخ محمد الفرا (نحـو) ، الشـيخ خيرو ياسين (نحو صرف) الشيخ مصطفى الخن ، الشيخ حسين الخطاب (تفسير) ، الشيخ عبد الرحمن حبنكـة (منطق) ، الشـيـخ كريـم راجح (بلاغـة) ، الشـيـخ مصطفى التركماني (لغة عربية وإنشاء) ، الشيخ علي الشربجي (عربي) .

وكان يحضر دروس الشيخ حسن الخاصة في البيت ، والعامة في المساجد .

ثم دخل كلية الشريعة بدمشق وتخرج منها سنة ١٩٦٢ ، وكان من اساتذته فيها :

الشـيخ مصطفى السباعي (أحول شـخصية) ، الشـيخ مصطفى الزرقا (المدخل الفقهي) ، الشـيخ محمد المبارك (العقيدة) ، والشـيخ الداعيـة أمين المصـري ، الشيخ المنتصر الكتـاني (التفسير) الشـيخ سـعيد البوطي (حديث) ، والشـيخ مصطفى الخن المصطلح) .

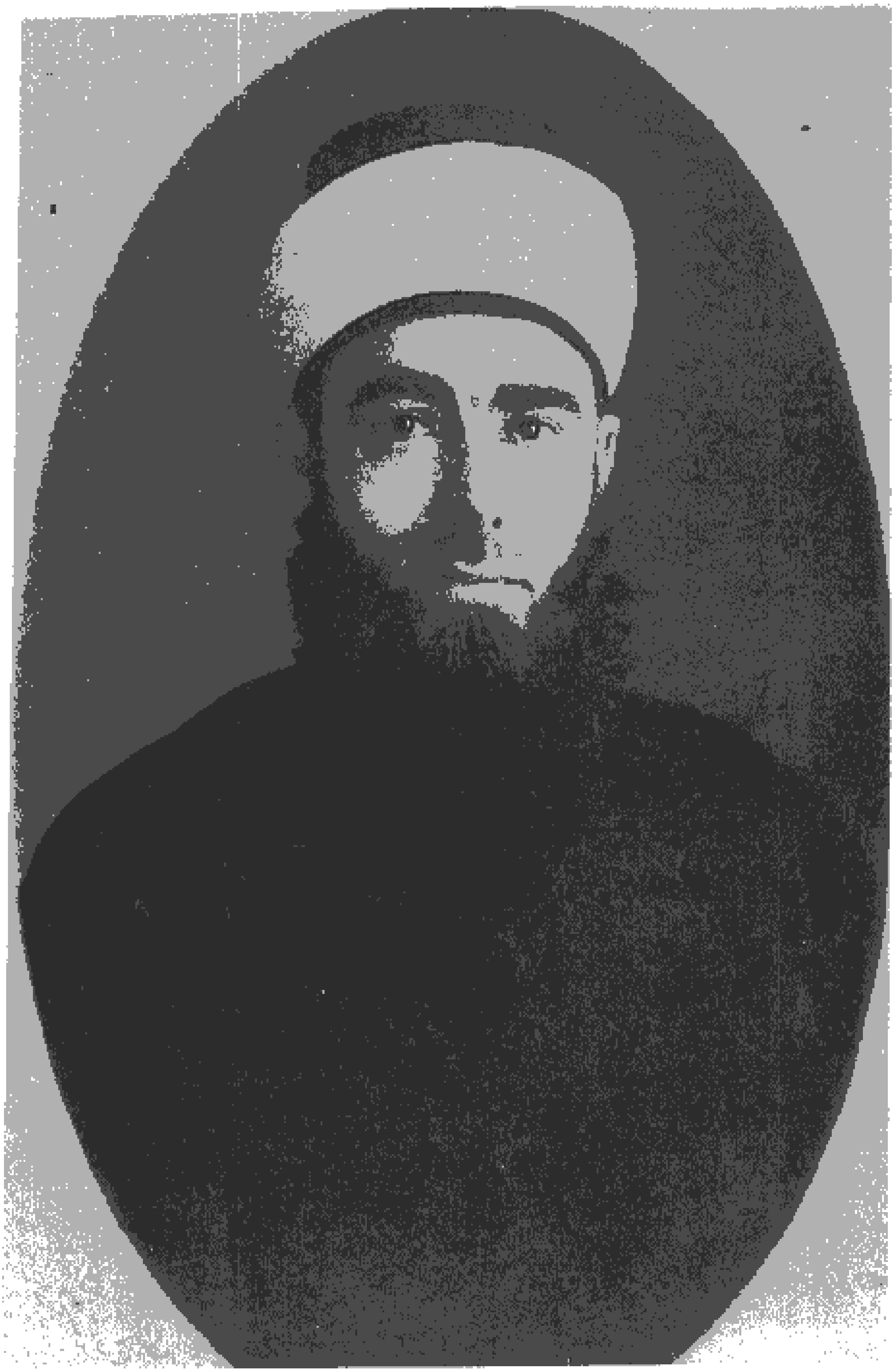
وله رسالة في التخرج عنوانها الخوف والحزن في الاسلام (حوالي مئة صفحة) .

قـام الشـيخ مصطفى بـالتدريس في الثانويـات بدمشـق ودرعـا ودار المعلمين وبالمهاجرين في مدرسة شخاشيرو من سنة ١٩٦٤ لغاية ١٩٧٨

ثم عمل ادرايا ً١٩٧٨ في الوسائل التعليمية بمديرية التربية

لازم الشيخ رمضان البوطي منذ عام ١٩٧٧ ولغاية وفاته ، وتأثر بحاله وتصوفه ،

تزوج من آل مامو وله ستة أولاد ، جلهم من المثقفين .



تلامذة الداعية الاسلامي

الشيخ محمد هاشم الخطيب الحسني

الشيخ حسني مجذوب

١٨٩٧ - ١٩٨٢

هو الشيخ حسني بن الشيخ محمود بن شريف

كان والده الشيخ محمود يعمل بزازاً في سوق الذراع بجوار زقاق البرغل في دمشق .

نشأ الشيخ حسني بالعمل مع والده في التجارة ، ثم بعد وفاته استقل بعمله في محله في سوق الحرير ببيع الأقمشة لغاية عام ١٩٥٥ ، وبعدها انتقل لبيع مادة الحرير في الحريقة ثم انتقل إلى زقاق الجن عام ١٩٥٧ حتى يومنا هذا .

وكان يدرس عند البطلين الشيخ هاشم الخطيب والشيخ علي الدقر من سنة ١٩٤٥ حتى عام ١٩٥٥ وكان يحضر درس الشيخ هاشم الخطيب عقيب صلاة الظهر في المحراب الشافعي ، ويحضر درس الشيخ علي الدقر في جامع السادات .

وحضر الدروس عدد من علماء دمشق على رأسهم مفتي قطنا الشيخ ابراهيم الغلاييني والشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ يوسف عرار الذي كان يقريء طلاب الشيخ الطيبي .

أما مشاريعه الخيرية فقد قام بإعمار عشرة من المساجد إشرافاً وساهم في أغلبها بالنفقة منها جامع الاصلاح في الدحاديل - جامعين في القدم - جامع المقداد بن الأسود في الحجر الأسود - جامع القيصري في نهر عيشة - وساهم في بناء جامع الثريا - جامع في دف الشوك - ساهم في جامع الشرائع بجوار (المسمية) وشارك في تجديد جامع مازي في الميدان .

وكان غيوراً على دين الاسلام ، يحب مجالس العلم والعلماء ، شجاعاً في الحق وجريئاً ، صافي السريرة ، لا يحقد على أحد ، وكانت عنده ملكة الحاسة السادسة وفطنة في الأمور الحياتية وأوتي همة عالية كما يلاحظ من كثرة ما أدى من أعمال إسلامية ، وكان أثناء عمله يتلو كتاب الله تعالى غيباً ، ولا يترك وقته بدون ذكر أو عمل مفيد ، و يحضر مجالس الذكر والأناشيد الدينية ويجد فيها لذته وخشوعه .

تزوج ابنة عمه بنت الشيخ سليمان المجذوب وأعقب منها: ثلاثة ذكور وست إناث أكبرهم محمد رفيق وعبد الماجد ومحمد وكلهم يعملون في المهنة نفسها.

وقد بارك الله تعالى في ولده الشيخ عبد الماجد فسار على نهج والده وخلفه في أخلاقه ودينه وبنى عدة مساجد منها: عبد الله بن حذافة السهمي في نهر عيشة

ومسجد الإمام مالك في الدحاديل

ومسجد سعيد بن عامر الجمحي في أشرفية صحنايا.

وأياديه البيضاء على الفقراء المعوزين لا يستطيع أن ينكرها أحد، وهو في كل يوم يزاداد قرباً إلى الله تعالى، بما يقدمه في أعمال صالحة نفعنا الله تعالى بهم جميعاً.

تزوج الشيخ عبد الماجد من ابنة عمه نصوح المجذوب وأعقب منها سبعة أولاد بارك الله له فيهم جميعاً.

توفي والده الشيخ حسني في ٢١ رمضان ١٤٠٢هـ - الموافق ٢ تموز ١٩٨٢ وصلي عليه في جامع الدقاق ودفن في مقبرة البوابة.

الشيخ سعيد الأحمر

١٩٠٢ . ١٩٨١

هو الشيخ سعيد بن الشيخ أحمد بن السيد حسين الأحمر

ولد في التل ونشأ فيها قبل الثورة الفرنسية

وكان والده الشيخ أحمد من علماء دمشق، سكن في قطنا وداريا، كان أحد شيوخ الشيخ ابراهيم الغلاييني الذي خلفه في قطنا، وقام بعمل عظيم لم نسمع مثيلاً له، إذ أنه أزال ناقوس قطنا من على إحدى الكنائس، وناقوساً في داريا، وامرهم أن يعلنوا شعائرهم خفية هيبة للاسلام كما هو معروف شرعياً.

أقام الشيخ احمد ايضاً نهضة علمية خلال فترة قصيرة في قطنا، شارك فيها شباب المنطقة، وكانت المساجد تمتلىء بهم، وكان تلامذته يذهبون الى البيوت والمقاهي ليدعوا الناس الى المسجد، وفعل مثله في داريا، وكان يطوف على القرى يدعوهم الى الاسلام والمحافظة على الشريعة المطهرة، حتى توفي في داريا، ولم يتجاوز عمره الخمسين، وخلفه خليفته الشيخ عبد اللطيف الأحمر مفتي ومدرس درايا.

ترك الشيخ احمد ولده الشيخ سعيد صغيراً لم يتجاوز الثانية عشرة، واقبل على العلم من صغره، وكان يحضر مجالس آل الخطيب وعلماء عصره، واجتمع بأكابرهم وهم يحضونه على طلب العلم ويشدون على ساعده، وكانت طريقة تشجيعه على ذلك عظيمة اذ كانوا يقولون له:

ـ اطلب العلم، فلوالدك فضل على الشام

فكان يقول لهم: وكيف وقد كانت دعوته في القرى.

فكانوا يجيبونه: لأن تلامذته هم اصحاب النهضة العلمية بدمشق.

كان الشيخ سعيد من المجاهدين الثوار الذين ثاروا ضد فرنسة، وشارك في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥.

ولزم آل الخطيب الحسني خاصة مولانا الشيخ هاشم، والشيخ كمال الدين،

والشيخ صالح والشيخ توفيق، ووالدي وقرة عيني سيدي الشيخ محمد سهيل رحمهم الله تعالى، وكنا نعلم محبته لوالدنا فكان إذ ذكر الشيخ سعيد اثنى عليه الوالد خيراً .

بالاضافة الى حضوره دروس مولانا الشيخ بدر الدين الحسني، والشيخ ابو الخير الميداني، والشيخ توفيق الأيوبي والشيخ محمود العقاد، والشيخ محمد الغلاييني، رحمهم الله تعالى .

ثم تابع تحصيله العلمي في الأزهر ونال فيه الشهادة العالمية

وقدم دمشق فأقام حلقات تدريس في الجامع الأموي، ومسجد القطط (في القيمرية)، وفي قرى صيدنايا وحرستا .

وفي حرستا ابتدأت عنده فكرة مهنة الساعات، أخذها وتعلمها من بعض تلامذته الذين أقرأهم القرآن، فتعلم المهنة وبرع فيها، وافتتح محلا له في المسكية، استمر فيه لنهاية حياته رحمه الله تعالى، ووضع فيه شريكه وتفرغ هو لخدمة المسلمين .

اختاره الله تعالى لجواره في جامع القطط وهو جالس بين السنة والفرض .

تزوج مرتين، أعقب من الثانية من آل الخطيب من حمورية أولاد برره برعوا في مهنة أبيهم وأصبحوا أعلاماً في دمشق والمدينة ومكة المكرمة، وغدت وكالات الساعات تحت أيديهم، وأكرم الله تعالى ولده الاستاذ عبد الرحمن فغدا عضو مجلس الشعب، فكان ينقل الكلمة الصادقة الى المجلس، وقد خلفوا والدهم في الكرم وخدمة المسلمين واحترام العلماء

توفي في عام ١٩٨١ في العام نفسه الذي توفي فيه السيد الوالد رحمهما الله تعالى

الشيخ بهجت طالب

ت ١٩٨٩

إمام جامع السنانية بدمشق في باب الجابية.

وهو أحد تلامذة مولانا الشيخ هاشم الخطيب الحسني البارزين، وكان من أقرانه عنده الشيخ صالح فرفور، بل سبقه الشيخ بهجت في حضور دروس مولانا الشيخ هاشم.

سافر إلى مصر خمس سنوات لينال الشهادة العالمية من الأزهر الشريف، ثم عاد مدرساً في معهد التهذيب والتعليم لمادتي النحو والفقه الشافعي، واعتنى بتحفيظ الألفية للطلاب، وأصبح مساعداً لمدير المعهد الشيخ محمد رشيد الخطيب الحسني، وكان معه من المدرسين في المعهد الشيخ محمود الحبال (التوحيد- وابن عقيل- وشرح صحيح مسلم) والشيخ بشير بن مولانا الشيخ هاشم مدرساً لشرح ابن عقيل والتجويد.

وكان مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى يقوم بتدريس مادة الفرائض، قال عنه الشيخ حسين بدران: **إنه كان آية في تدريس هذه المادة.**

خطب الشيخ بهجت في جامع في وسط كفرسوسة، وكان مسجده السنانية قبْله الفتوى في منطقة باب الجابية.

تزوج وأعقب أولا منهم الدكتور أديب

فقيه الشافعية
الشيخ محمود الحبال الشافعي

١٩٠٧ - ١٩٩٥

الشيخ محمود بن السيد عمر بن سالم الحبال الشافعي الدمشقي الشاذلي

أصله من المغرب (الجزائر)، وأصل لقب الأسرة دَرَيْرِش

نشأ الشيخ وولد في حي قبر عاتكة بدمشق وتلقى العلوم على أكابر علمائها أمثال:

المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني لمدة أكثر من خمس سنوات، وله مجلس ذكر قائم على روح شيخه هذا يقيمه في مسجده كل صباح سبت في باب الصغير. والشيخ أبي الخير الميداني قرأ عليه علوم العربية. والشيخ هاشم الخطيب قرأ عليه كتباً كثيرة في الفقه والأصول ومنها (الجزء الأول من حاشية الشرقاوي على التحرير). الشيخ محمود العطار في مسجد باب المصلى ودار الحديث وكان أكثر أخذه عليه، والشيخ صالح العقاد وقرأ النحو على الشيخ عارف الدوجي (فقيه حنفي- وتاجر) ومن مشايخه الشيخ عطا الكسم. والشيخ ابراهيم الغلاييني.

وأخذ الطريق الشاذلي على الشيخ محمد بن يلس التلمساني ثم تلميذه من بعده الشيخ محمد الهاشمي وهو شيخه في التصوف والتوحيد.

أفنى الشيخ عمره المديد في الدرس والتدريس في مساجد دمشق، وخاصة مسجدي العنابي والدرويشية والشامية والقلبقجية وعمر بن الخطاب (قليلاً)، وكان إماماً في الشامية أيضاً، يدرس فيها الفقه الشافعي حتى غدا شيخ الشافعية بدمشق بشهادة الكثيرين من علماء دمشق.

حفظ القرآن باتقان على الشيخ فايز الدرعطاني.

مرض الشيخ أواخر عهده بعد أن ترك التدريس في المسجد، ومكث في الفراش يرعاه أهله وأولاده العشرة، وقد زرته فسُرَّ كثيراً بزيارتي وطلب مني قراءة

القرآن ثم التحدث ببعض الوعظ فتكلمتُ عن التقوى ومعناها، فالتفت إلى أبي عدنان وقال هنأك الله بهذه الغنيمة، فاستبشرت خيراً.

عمل الشيخ في صنعة الحبال ليكسب من كد يده.

طلب العلم على كبر، فوق الثلاثين،

درّس في جامع الدرويشية بين المغرب والعشاء بعد وفاة الشيخ أحمد الصوفي حاشية الطحطاوي على المراقي مدة سبع سنوات أو يزيد، وكان في غيابه يوكل الشيخ عبد الوكيل الدروبي إمام المسجد.

عين إماماً بأحد مساجد دمشق - السلخدية باب سريجة، ثم انتقل إلى مسجد العنابي بعد وفاة شيخه الشيخ محمد بركات.

درّس مدة في مدرسة الشيخ هاشم الخطيب (القلبقجية).

كان من طبقته عند الشيخ صالح العقاد: الشيخ فايز الدرعطاني - الشيخ أبو الحسن الكردي - الشيخ عبد السلام قصيباتي.

وكان له مجلس في البيوت يقرأ فيه تفسير الجمل على الجلالين، وكان لمجلسه هيبة فلا يستطيع أن يدخن أو يتكلم في الدرس أثناء إلقاء الشيخ.

وكانت له بعض حمية تأخذه عند الجدل أو المناقشة، مربوع القامة، عمامة أغباني على طاقية بيضاء ذا لحية بقدر القبضة.

لم يجزه أحدٌ من مشايخه.

وحج /٣٥/ خمس وثلاثون حجة عدا العمرات.

تزوج من آل الحوش السائق وكان في سن ٢٥ سنة من دمشق الميدان وأعقبت له أربعة ذكور وست إناث.

أقرأ كتباً كثيراة منها إعانة لطالبين مراراً، والترغيب والترهيب، والصاوي على الجلالين، والباجوري على الجوهرة، وحاشية الأمير، وحاشية الطحطاوي على المراقي (يوم الأحد في الدرويشية).

سـألته عن مشايخ الشـافعية الباقين فـأثنى على الشـيخ عبد الوكيل الدروبي . والشيخ هاشم المجذوب .

من تلامذته الشيخ عبد الرحمن الزعبي الطيبي - الشـيخ أحمد حمامة (لمدة طويلة) ، الشيخ نذير بن الشيخ رضا الخطيب - الشيخ هاشم المجذوب الشيخ حسين بدران - الشـيخ أديب جاموس - الشـيخ محمد الشـامي - الشـيخ محمد خليفة - الشيخ ماجد العاني - ووالده الشيخ عبد الكريم .

وحين ذكرت له رأيه بالسيد الوالد رحمه الله تعالى أثنى عليه كثيراً ، وأنه كان يكتب بدرس الشيخ بدر الدين ، دعالي الله عز وجل أن يجعلني من فقهاء المذاهب الأربعة .

ومرة في حال شـبابه أراد الطبيب أن يجري لـه عملية جراحية في رجلـه فطلب الطبيب أن يضع له المخدر (بنج) فقال له :

- لا تفعل ، ولكن إذا أخذت أقرأ وردي فافعل ما تريد .

وأجرى العملية بدون بنج .

توفي الشيخ في ليلة الثلاثاء ١٣ شوال ١٤١٥ الموافق ١٤ آذار ١٩٩٥

في ليلة وفاته زرته في بيته مع صديقنا أبي هاشم الفحام وقمت بربط رأسه مع ذقنه ورجليه وقبلت رأسه ورجليه وأمرت بتسويته نحو القبلة . وخرجت جنازته في اليوم التالي محمولة من بيته في باب السريجة إلى الجامع الأموي وقام على تأبينه الشـيخ كريم راجح بعد صلاة الظهر ، ثـم سـارت جنازتـه في جمـع غفير يتجاوز العشرين ألفاً ووري في باب الصغير مقابل مقام الشيخ بدر الدين الحسني .



الشيخ رشدي عرفة

١٣٢٥ . ١٩٠٧

١٤٠٥ . ١٩٨٥

الشيخ رشدي بن عيد بن حامد بن محمد عرفة

ولد ونشأ بدمشق في زقاق المبلط ، ثم انتقل الى باب سريجة .

درس في مدرسة التهذيب الاسلامي للشيخ محمود ياسين ، ثم في الكلية العلمية الوطنية (ثانوية) ، للشيخ راشد القوتلي .

قرأ على الشيخ عبد الله الجلاد (الولي والعالم)[1] ثم على الشيخ هاشم الخطيب وحفظ المتون على سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمهم الله تعالى .

ثم في المدرسة الخسروية بحلب .

سافر الى مصر لاتمام تحصيله العالي في الأزهر الشريف ، وكان معه الاستاذ أنور سلطان رحمه الله تعالى ، ونال العالمية وعاد الى حلب واستلم التدريس فيها .

انتقل الى دمشق مدرساً ، وأصبح مديرا لمدرسة التهذيب والتعليم عند الشيخ هاشم الخطيب ، ثم سافر الى السعودية فعمل فيها بالتدريس مع الشيخ سعد الغلاييني بتبوك ثم عرعر .

تزوج من آل عابدين وعنده بنتان إحداهما صيدلانية .

من مؤلفاته : كتب مدرسية وأدبية .

توفي أثناء إجراء عملية له في الدماغ سنة ١٩٨٥ ودفن بباب الصغير .

إلى رحمة الله ومغفرته .

(١) توفي سنة ١٣٤٠هـ

الشيخ ياسين عرفة

١٩٠٧ - ١٩٩١

هو الشيخ ياسين عرفة بن محمد عيد بن حامد بن محمد.. وحتى سبعة محمدين

قيل ان سبب تسمية عرفة انها قبيلة كانت تقطن عرفة

نشأ في كنف أبيه ودرس في مدرسة التهذيب الاسلامي الابتدائية (في منطقة المسكية بجوار الأموي)، وكانت أولاً في زقاق المحكمة، مديرها الشيخ محمود ياسين.

ثم انتقل الى الكلية العلمية الوطنية مديرها منير العائدي، ومؤسسها الشيخ خير الطباع، وكان من مدرسيها الشيخ سعيد الحمزاوي من كفر سوسة، والشيخ أحمد صافي من حمص.

لكن بداية طلب العلم الشرعي حقيقة ووعياً عند الشيخ العارف بالله عبد الله الجلاد الشافعي ثم قرأ عليه الأخلاق (الوصايا للشيخ الأكبر).

ثم قرأ على الشيخ أحمد الجوبري الفقه والتفسير كتاب الاقناع للخطيب الشربيني (في الفقه) وقرأ بعض التفسير في الأموي وعلى الشيخ هاشم الخطيب قواعد اللغة العربية والمنطق مع حضوره للدرس العام (الوصايا لابن عربي)

على السيد الوالد مولاي الشيخ محمد سهيل حيث حفظ عنده متون الفقه والجوهرة، ولازمه حوالي ثماني سنين وقال عنه: إن السيد الوالد كان من أكبر تلامذة الشيخ هاشم رحمه الله تعالى.

ولازم الشيخ محمود ياسين حتى وفاته فقرأ عليه اللغة والأدب.

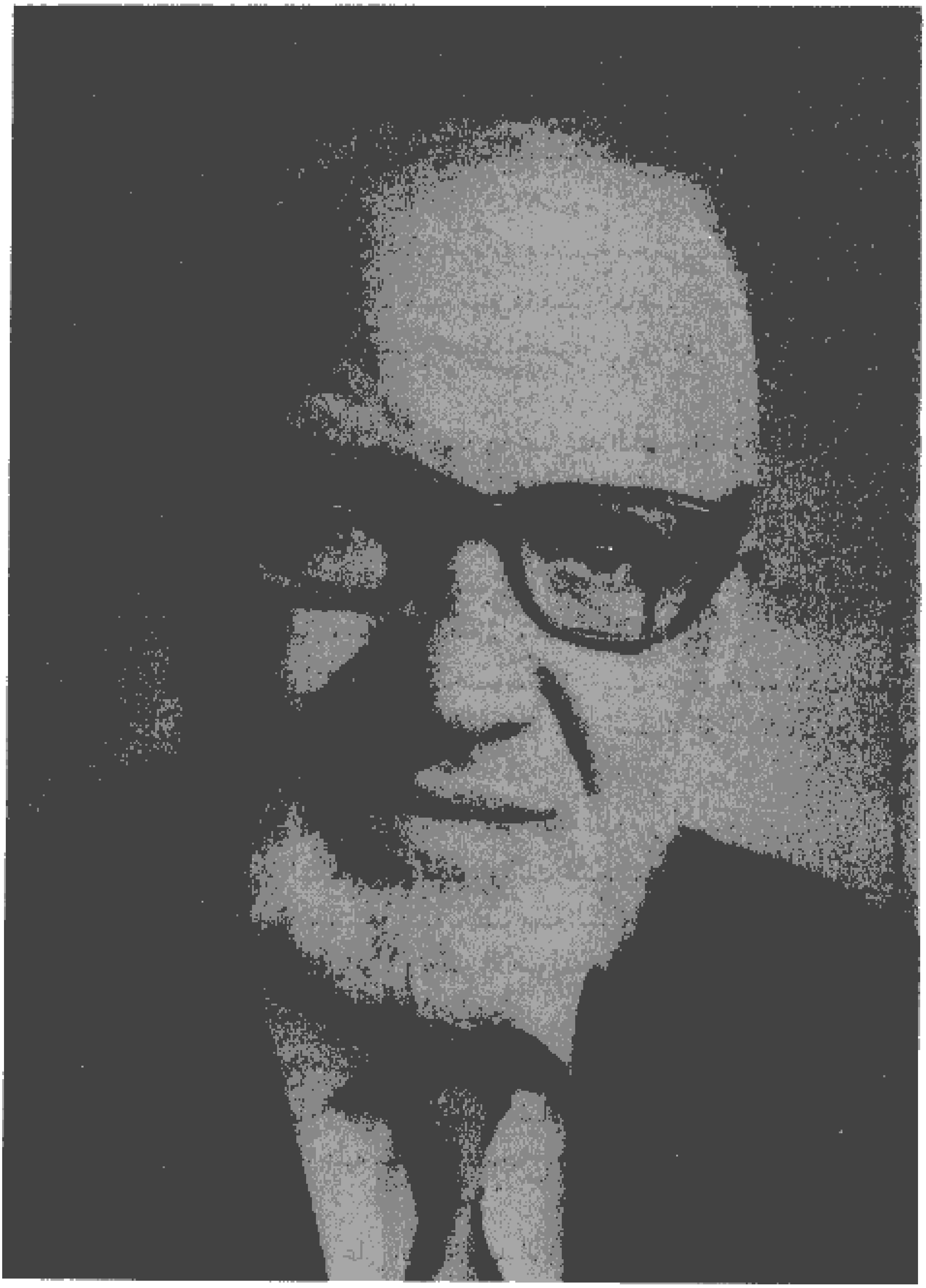
وفي سنة ١٩٣٠ لازم الشيخ أمين سويد، وذلك حينما نقل سكنه الى باب سريجة بجانب مسجد سيدنا زيد بن ثابت، وكان يحضر معه الشيخ أنور الحصني، وقرأ على الشيخ أمين مختصر البخاري للزبيدي، وبعض الأصول، وكان يحضر درسه العام.

وكان يذاكر الأستاذ سليم القهوجي بالنحو.

وعمل فترة عند الشيخ مسلم الطباع (النقشبندي) وأخذ عنه.

ولازم الشيخ محمد بن يلس التلمساني الشاذلي، والشيخ محمد الهاشمي، والشيخ أبا الخير الميداني (قرأ عليه مختار الصحاح والجامع الصغير) وله منه اجازة بدعاء خاص.

وأخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي، الذي يقول عنه الشيخ الكافي: كنت اسمع منه أشياء لا أجدها في الكتب.



لم يترك الشيخ ياسين مجلس علم سمع به إلا وحضره، لذلك عرف جميع الطبقات العالية من العلماء، ومن المجالس التي كان يحضرها: مجلس كان مستمعاً فيه هو مجلس السيد محمد بن جعفر الكتاني والشيخ بدر الدين الحسني.

ومجلس الشيخ شاكر المصري الحمصي، الذي وصفه بأنه كان صوفياً كبيراً مع سلفيته الواضحة، ويحضر مجلسه معه الشيخ عارف الدوجي وخليل مردم بك، وكان المجلس أولاً في بيت الشيخ ياسين، ثم اصبح متنقلاً.

وحضر مجلس السيد مكي الكتاني وكان معيد الدرس عنده (يقرأ العبارة ويشرحها الشيخ مكي)، وقرأ عنده الفتوحات، والبخاري الى حديث الإفك.

ومجلس الشيخ عز الدين العرقسوسي الحافظ الجامع، يحضر مجلسه مرتين اسبوعياً ويقول إنه حفظ على يديه أكثر من مئة رجل، وقرأ جزءاً من الحاشية على الشيخ محمد الاسطواني.

تزوج الشيخ سنة ١٩٣٠ من السيدة عزيزة بنت كامل الحفار وحضر عقد قرانه أكابر العلماء أمثال الشيخ هاشم الخطيب والسيد الوالد والشيخ علي الطنطاوي والشيخ مصطفى الزرقا، والشيخ معروف الدواليبي وغيرهم، ومن الطريف أن الشيخ ياسين يحضر عقد قرانه (الاحتفال به) لأنه كان في عرف ذلك الزمن من المعيب حضور الزوج حفلة العقد، وله من الأولاد تسعة، وسبقه منهم الى رحمة الله اثنان، وأكثر أولاده من الطبقة المثقفة المتعلمة أطباء ومهندسون من أهل الصلاح والتقوى خمس ذكور، واربع بنات)[1]

حدثني الشيخ ياسين قال (حديثه مسجل على شريط كاسيت) ومما نقلته عنه شفهياً:

إن الشيخ صالح فرفور لم يكتسب من العلوم على الشيخ بدر الدين كثيراً، وكانت أكثر فائدته على الشيخ هاشم الخطيب، وكان يحضر درسه العام في الأموي، وأن أكثر من شيخ وعالم كانوا يقولون إن الحقيقة أنه تلميذ الشيخ هاشم، وأن الشيخ صالح أخذ علم الإسطرلاب على رجل شركسي بالغوطة.

حدثني بهذا حينما تطرق الحديث عن أن بعض الناس قالوا إن تلمذة الشيخ صالح مولانا على الشيخ هاشم تلمذة بركة لاغير، فقال لي هذا الكلام، وأكده الشيخ عبد الوكيل الدروبي والشيخ ياسين سويد وغيرهم.

وقال: إن الشيخ هاشم الخطيب خرج بكوكبة من طلابه من الأموي وبرآسة

(١) الدكتور عيد دكتوراه في الطب، المهندس الزراعي السيد زاهر، السيد أيمن تاجر كتب، السيد المهندس المدني ياسر، ويعمل الأخير وهو السيد سمير بالاستيراد والتصدير، وله الدكتورة سميرة صيدلانية، والدكتورة جمانة في طب الأسنان، ثم أميرة وماجدة.

السيد الوالد خرجوا حفاة حتى الشيخ رسلان ليرى النصارى قوة شكيمتهم وقوة المسلمين، وتطبيقا لسنة سمعوها في درس شيخهم بالأموي أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم مشى حافياً.

وفي المجالس التي كان يحضرها مجلس شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي يومياً تقريباً قبل الظهر الى مابعد الصلاة يقرأ بعض مايفتح الله عليه، وقد حضرت هذا الدرس أكثر من سنة.

بقي ملازما للدرس السيد الفاتح الكتاني حتى مرض أواخر حياته، فقعد في داره.

زار مصر سنة ١٩٢٥ وبقي فيها أكثر من سنة، وزار فيها الشيخ خير الخطيب وحدث عنه أنه كان محباً لطلبة العلم، وأنه كان يحفظ متن الزبد يحاجج فيه علماء عصره في مصر.

وقال: كان في البزورية من آل الخطيب قريباً من العشرة من ذوي العمائم العلماء.

وقال: إن من تلاميذ الشيخ هاشم المشهورين: الشيخ محمد الجيرودي - الشيخ حسين بدران الشيخ عبد المتعال رباط.

(اشترك مع السيد الوالد الشيخ سهيل في تحفيظ المتون ثم تتلمذ على الشيخ أحمد الجويري).

ومن تلاميذ الشيخ هاشم: محمد الفحل والشيخ شفيق السكري والشيخ حمدي الخضري. والسيد رشدي عرقة في مدرسة القلبقجية، والشيخ بهجت المسطول والشيخ محمود الحبال وكان يدرس عنده بأجر، والمتخرجون من مدرسة القلبقجية (التهذيب والتعليم).

ولما قامت الثورة السورية الكبرى استشار الشيخ ياسين السيد الوالد في المشاركة بالثورة فأمره بالجهاد بدون توقف، وعد هذا الجواب من مآثره

نشر عدداً من الكتب مع مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي.

كان الشيخ يحب السفر كل سنة الى الأراضي المقدسة وعمان ليزور أهله وأصدقاءه.

مرض أواخر حياته (في فقرات ظهره حيث تكلست بعض فقراته فكان لايستطيع جلوساً لوقت طويل) فقعد في بيته قريباً من نصف عام، يتولى رعايته أهله وذووه، ثم انتقل الى جوار الله عز وجل في أواخر شهر ربيع الثاني ١٤١٢ لعام ١٩٩١

وصلي عليه في جامع لالا باشا، وشيع الى الباب الصغير حيث مثوى جسده الأخير. رحمه الله وغفر له وأكرم مثواه.

مفتي محافظة دمشق
الشيخ أحمد بن محمد صفر غب جوقه

١٩١٠ -

ولد الشيخ بالأردن (جرش)، وبقي فيها ١٢ سنة، ثم قدم والده الجولان (دير عجم) وعمل بالعلم منذ حداثة سنه (في الخامسة)، فبعد الابتدائي بالقنيطرة ١٩٢٥ قدم الشام سنة ١٩٣٠، ولازم في احدى مدارس الجمعية الغراء حتى سنة ١٩٤٥ حيث درس فيها علوم الشريعة وعلم الآلة ثم درس سنة واحدة في الكاملية التي كان يدرس فيها أكثر علماء الشام أمثال الشيخ عبد القادر الاسكندراني والشيخ هاشم الخطيب والشيخ محمود العطار، والشيخ ياسين قطب.

ودرس بشكل خاص على جملة من علماء الشام:

فقرأ على مولانا الشيخ هاشم الخطيب الفقه الشافعي والأصول.

وعلى الشيخ محمود العطار المرقاة في الأصول (في غرفته بباب مصلى) كل أسبوع يوماً.

وعلى الشيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقه الحنفي (لازمه في السنانية سبع سنوات) والأصول الحنفي:

وملتقى الأبحر وشرحه مجمع الأنهر، وقرأ في الحاشية لمدة خمس سنين والمصطلح والمنطق ورسالة الوضع في اللغة.

وعلى الشيخ محمد الحلواني القرآن.

وعلى الشيخ كامل القصاب حفظ القرآن والتجويد.

كما قرأ على الشيخ صالح الحمصي، والشيخ سليم الجندي (الأدب العربي)

كما حضر بعضاً من دروس السيد الوالد ليلة الأحد باعتباره سكن بجوار دارنا.

وحفظ الألفية وقرأ الصبان على الأشموني، وقرأ شروح الجوهرة، وألف رسالة في التوحيد جمع فيها بين الأشاعرة والماتريديه.

١٩٤٠ زواج الشيخ

وفي سنة ١٩٤١ تم إجراء فحص للشيخ مع ١٥ شيخاً للتعيين في أربع وظائف دينية، وكان معه الشيخ عبد الرزاق الحمصي حيث نال الدرجة الأولى ونال المترجم الدرجة الثانية، وعين في مسجد خالد بن الوليد ولمدة ثلاث سنوات، ذهب بعدها إلى القنيطرة سنة ١٩٤٤ وكان مدرساً في الثانوية الشرعية، ثم بمعهد العلوم الشرعية الغرّاء) ثم مدة سنة ونصف بالكلية الوطنية العلمية.

١٩٤٤ عين مدرساً عاماً بالجولان لمدة ثلاث سنوات.

١٩٤٨ مفتي الجولان بالانتخاب.

١٩٦٧ معاون المفتي العام بدمشق تحضير الفتاوى لمدة ثلاث سنوات وخطيباً في جامع الثريا.

١٩٧٠ تدريس عام بدمشق ثم مفتي محافظة دمشق والادارة المركزية. وأمّ لمدة سنة في جامع الشيخ الأكبر، وكان عمله في الفتوى يحتاج إلى دائرة كاملة، ورغم ذلك يقوم به بمفرده فهو مثلاً:

يطالع طلب الفتوى ثم ينسق الطلب (يختصر السؤال إلى جوهر الموضوع)، ويكتب مسودة الجواب، ثم يراجعها ثم يبيضها، ثم بعد الموافقة عليها ينشئها، وكل ذلك بدون أخذ الأجرة على الفتوى.

وقد سطر لديه ٣٣٩٠ فتوى حتى أوائل سنة ١٩٩٠.

وألف ٤٠ رسالة في مختلف الفنون (كيفية الفتوى- النقود- قضايا الطلاق- التأمينات- وضع النقود في البنوك وأخذ الفائدة عنها..).

استدعي الشيخ إلى البلدان العربية ليعمل فيها براتب مغري جداً، ولكنه آثر البقاء بالشام تزوج وأنجب أحد عشر ولداً، توفي منهم خمسة صغاراً، وقد وفق بأولاده جميعاً.

أثنى على السيد الوالد رحمه الله وقال لي يا أستاذ: أدركنا أناساً لم نر أمثالهم.

الفقيه المشارك
الحافظ الشيخ حسين بدران

١٩١٩ --

هو الفقيه الحافظ لكتاب الله تعالى الشيخ حسين بن محمود بن قاسم الشافعي الدمشقي إقامة.

ولد ونشأ في قرية قارة لغاية سنة ١٩٤٩ وكان يعمل مع والده في الرعي والفلاحة، ويحب حضور الدروس الدينية، وخاصة في رمضان حيث كان يأتي من مدرسة القلبقجية الشيخ محمد سليم الرفاعي يرسله الشيخ هاشم مع رفاقه إلى القرى ليدرس ويؤم في التراويح، وكان أحد المدرسين في هذه المدرسة أيضاً، وهو الذي شجعه على الانتساب إليها.

فقدم دمشق ١٩٤٩ وانتسب إلى المدرسة القلبقجية التي تسمى بمدرسة التهذيب والتعليم، وكان من أساتذته فيها:

مدير المدرسة مولانا الشيخ هاشم الخطيب ودرس عليه أيضاً منفرداً التفسير والفقه والمنطق.

الشيخ بشير الخطيب: شرح ابن عقيل في النحو.

الشيخ رشيد الخطيب: خطابة وحديث.

الشيخ محمود الحبال فقه وحديث ونحو وتوحيد.

الشيخ بهجت طالب (ت ١٩٩٠) في النحو وتحفيظ الألفية.

الشيخ محمد خليفة (ت ١٩٨٢) فقه وتفسير (ودرس منفرد في شرح الورقات).

الشيخ محمد سمّاء: القرآن والتجويد.

الشيخ بشير الخجا الأصول.

وكان يتردد على دار الحديث فقرأ على الشيخ أحمد العربيني: في الفقه (المنهج للشيخ زكريا الانصاري).

والنحو، والحديث (تيسير الوصول).

وقرأ على الشيخ محمود الرنكوسي: الفرائض والنحو

كما تردد على الشيخ فايز الدرعطاني فحفظ القرآن وجوّده وأكمل حفظه على الشيخ عبد الله مريمة، المدرس في مدرسة القلبقجية.

وحضر دروس السيد الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب رحمه الله وكنت أراه يديم الحضور في درس ليلة الجمعة حيث يصلى فيها على سيدنا النبي ٤٤٤٤ مرة ثم تنشد بعض الأناشيد، ثم الدرس: الآداب والسيرة النبوية أو الخصائص للسيوطي أو العهود المحمدية للشعراني في التصوف.

تولى خطابة جامع السنجقدار وكالة عن الشيخ رشيد الخطيب.

ثم في جامع السنانية عن الاستاذ طاهر بن الشيخ عبد الرحمن الخطيب، خطيب الأموي (لمدة سبع سنوات) وخطب في جامع القلبقجية عن الشيخ عبد الحي الطويل.

تولى الامامية في الاسعاف الخيري (٢٠) سنة، ثم بعد وفاة الشيخ محمد خليفة تولى إمامة القلبقجية، وهو اليوم يقوم بالتدريس في هذه المدرسة ريثما تستعيد حيويتها ويتم ترميم الجامع.

حج ٤ مرات.

تزوج من آل بدران وأعقب ستة أولاد وثلاث بنات.

الشيخ أحمد الأحمر

ت ١٩١٩

هو الشيخ أحمد بن علي بن أحمد الأحمر قيل: يصل نسبه للصحابي الجليل سيدنا سعد بن عبادة سيد الخزرج والله أعلم

تتلمذ على يدي آل الخطيب في مدرسة الخياطين، ثم قام بالتدريس فيها، وكان من مشايخه الشيخ عبد القادر الخطيب والشيخ عيسى الكردي.

وكان من إخوانه الشيخ أبي الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني.

وأقام أيضاً دروساً في داريا.

من مواقفه المشهودة في قطنا انزاله لجرس في كنيسة وتحويلها إلى مسجد.

من مواقفه الطريفة حينما كان مدرساً في مدرسة الخياطين أن أحد مشايخ العائلة من آل الخطيب قال مازحاً: من يحب آل الخطيب يرمي نفسه في البحرة (بحرة المدرسة)، فما كان منه إلا أن رمى بنفسه في البحرة، وانتشله آل الخطيب وألبسوه وأكرموه.

تزوج أربع مرات وأعقب ذرية طيبة منهم الشيخ عبد اللطيف، والشيخ خير الله، والسيد كمال، والسيد بدر الدين، والسيد جمال والسيد حسن، والسيد سعيد.

الشيخ ياسين أفدار

(١٩٢٧).

الشيخ ياسين بن عبد الله بن محمد بن حسين بن مصطفى افدار

وقبلها كان اللقب الخياط، وأفدار رتبة عسكرية تركية تعني حامي مؤخرة الجيش)

ولد ونشأ في حي القيمرية بدمشق. بدأ حياته بحفظ كتاب الله تعالى، فقرأ أولاً على الشيخ عبد الرحيم الشاطر فحفظ القرآن الكريم عنده، ثم أعاد حفظه عند الشيخ خيرو ياسين، ثم عند شيخ القراء الدكتور الشيخ سعيد الحلواني.

وكان والده يأخذه معه لحضور درس الشيخ هاشم الخطيب في الجامع الأموي، قال لي الشيخ ياسين: كان درساً جامعاً مانعاً.

وفي عام ١٩٥٥ دخل كلية الشريعة ولمدة أربع سنوات، وكان من أساتذته فيها: الدكتور أمين المصري (في الحديث)، والشيخ مصطفى السباعي (أحوال شخصية)، والشيخ محمد المبارك (في العقيدة)، والعلامة الشيخ سعيد الافغاني (اللغة العربية)، والدكتور فتحي الدريني (أصول)، والدكتور فوزي فيض الله (فقه حنفي).

وفي اثناء دراسته للجامعة عمل استاذاً ابتدائياً. فلما نال الدبلوم درّس في عفرين، وتسلم ادارة المعهد الشرعي لمدة سبع سنوات

١٩٤٧ عاد للتعليم في ثانويات دمشق

وفي منتصف الخمسينات درس عند الشيخ صالح فرفور.

حدثني الشيخ ياسين فقال: حضرت درس الشيخ محمد سهيل الخطيب والشيخ رفيق السباعي حين قرأوا دروس الشيخ بدر الدين، وسمعت من فم والدك الشيخ سهيل خمسة مجلدات بدون انقطاع في جلسته يوم الأحد مساء.

١٩٨٠ سافر الشيخ ياسين الى السعودية ـ تبوك ـ إعارة ٤ سنوات. ثم عاد الى

دمشق ليدّرس في ثانوية الدرويي بدمشق سنتين ، ثم قدم استقالته بعد / ٢٥/ سنة خدمة .

١٩٨٦ تعاقد مع السعودية في منطقة الجوف ثم عرعر

تزوج ابنـة الشـيخ صبحي ابو لحاف (النجار) من تلاميذ الشـيخ علي الدقر وأعقب منها ثلاث بنات وذكر وولده متخرج من كلية الآداب الانكليزي .



رجل الأعمال والداعية الإسلامي
الشيخ عيد الحسيني

(١٩٣٦)

الشيخ عيد يعقوب بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد يعقوب بن السيد ابراهيم بن السيد عبد القادر الحسيني

الحسيني أبا والحسني أما (من آل درويش)

ولد الشيخ في صفد (من فلسطين) وكان والده يعمل تاجراً، وكان صاحب عقارات، وهاجر والده الى دمشق قبل سنة ١٩٤٥م.

ونشأ الشيخ نشأة دينية جيده، ودرس على ثلة من علماء عصره المشهور منهم:

١- الشيخ أبو الخير الميداني فقرأ عليه حديث صحيح مسلم وشرحه للنووي.

٢- والشيخ *فايز الدرعطاني* قرأ عليه القرآن حفظا، كما قرأ عليه الفقه الشافعي (الباجوري) والنحو والبلاغة (في بيته بالعبية).

٣- والشيخ *هاشم الخطيب* قرأ عليه التفسير والفقه الشافعي والنحو (في مدرسة القلبقجية ٣ سنوات) وكان معه الشيخ هاشم المجذوب والشيخ محمد خليفة إمام مسجد القلبقجيه (ت ١٩٨٠)

٤- والشيخ *عبد الحكيم المنير* قرأ عليه الفقه والحديث والنحو (في مسجد بني أمية) وكان معه الشيخ هاشم المجذوب

٥- والشيخ *احمد العربيني* التفسير (الخطيب والجلالين) والفقه والبلاغة ومما قرأ من كتب:

الاقناع في الفقه وحاشيته، وشرح القسطلاني على البخاري، وشرح الجوهرة في التوحيد قرأ ذلك كلّه في دار الحديث.

٦- *الشيخ صالح العقاد* درس عليه ٢٢ سنة، درس الأصول جمع الجوامع والفقه (مغني المحتاج مرتين) واللغة (القاموس المحيط) وكان يدرس معه عنده:

الشيخ ماجد العاني - الشيخ محمد سكر (وكان دوامه قليلا) والشيخ ابو الحسن الكردي - والشيخ فايز الدر عطاني - والشيخ أحمد حمامة - والشيخ محمد خليفة، والشيخ عبد السلام قصيباتي

وأخذ الطريق النقشبندي على الشيخ إبراهيم الغلاييني مفتي قطنا وقرأ عليه التصوف، وكان ختمه كل يوم جمعة وكان عدد دروسه في اليوم ستة عشر درسا (في الخمسينات) من الفجر حتى ما بعد العشاء.

سكن الشيخ في الكلاسة تحت مأذنة العروس بجانب الأموي في مدرسة الاخنائية ودرّس فيها فترة، وكان يقف عند باب الكلاسة ليمنع النساء من الدخول سافرات

عمل الشيخ بالدعوة الى الله مع طلب العلم، وكان يقف أمام السينمات يمزق صورها واعلاناتها ويدعو الناس عند خروجهم من السينمات، وكانت الشرطة توقفه مع زميله الشيخ هاشم المجذوب لأجل ذلك وكانت أخبارهم تنشر بجريدتي القبس وبردى، وسجن مرات لأجل ذلك واتصل الرئيس شكري القوتلي مع المشايخ الشيخ ابي الخير الميداني، والشيخ إبراهيم الغلاييني والشيخ محمد الهاشمي، لكي يمتنع عن فعل ذلك لكنهم أثنوا عليه وقالوا لا نستطيع أن نمنعه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان يدور مع الشيخ هاشم المجذوب والشيخ فاروق العمري على القرى يدعوهم الى مساجد كل قرية يوم الجمعة بعد المغرب ليحضروا الدرس في المسجد ويجلسون حتى الليل. ومن القرى التي كانوا يزورونها قرى الغوطتين - كفر سوسة - معضمية - عرطوز - داريا، والقابون - وبرزة، وعربيل، وسقبا، وحمورية - والمليحة، ومن النصارى من اسلم على يديه.

عين الشيخ اماماً وخطيباً ومدرساً بجامع الثريا - والطاووسية والمعلق (١٥ سنة)(١)، وكانت خطبته تذاع في الأذاعة أحياناً.

---

(١) وغالب طلبته فيه.

عمل الشيخ في بيع الذهب، وخاصة حينما رحل عن دمشق، وكان خروجه من دمشق فيه الخير لأهل دبي وسفره جاء بطلب من سفير الامارات العربية، واستقبله الحاكم هناك استقبال الملوك، حيث انشأ فيها دور الدعوة والقرآن ويقوم بصرف ملايين الدولارات على دور القرآن في دبي وتركيا، وله في تركيا سنويا ٣٠٠٠ طالبا [1] وقد نقل لي شاهد عيان (صهره ولد الشيخ عبد الوهاب أبو حرب) أن دبي كلها رهن اشارته، وأن أغلبهم تلامذته، وأن شعائر المولد كل سنة تقام فيها الموائد، وتذبح فيها ٢٠٠ ـ ٣٠٠ ذبيحة، وتنقل على الاذاعة والتلفزيون يخطب فيها الخطباء من تلاميذه، ويقصد من كل مكان.

وله رحلات سنوية إلى مدارس كثيرة بعد الحج والعمرة الى تركيا والمغرب واسبانيا

وقد أوتي بسطه في العلم والمال، وله طول وجمال محمدي فيه الهيبة والوقار بعمامة السنة مع لحية طويلة وجبة أهل الشام، ومنذ الخمسينات كان يحج عاماً ويعتمر عاماً حتى اعداد هذه الترجمة له ١٩٩٥.

تزوج من آل درويش بدمشق وأنجب أربعة ذكور [2] وثلاث اناث، وطبق سيرة السلف في الزواج حيث يقدم المهر والبيت والسيارة للزوج مع كل مايلزم.

له رسالة في التوحيد، ورسالة في التجويد، وكتاب في الفقه الشافعي، وله تعليق على البردة.

وقد اجتمعت به مرات وكان يقول عن سيدي الوالد الشيخ سهيل:

لاأعرف عن أبيك إلا كل خير، صاحب سمت حسن وعبارة حسنة، كثير الصمت، لم يغتب أحدا ولم يضر أحداً، وكان مفتشاً في الأوقاف.

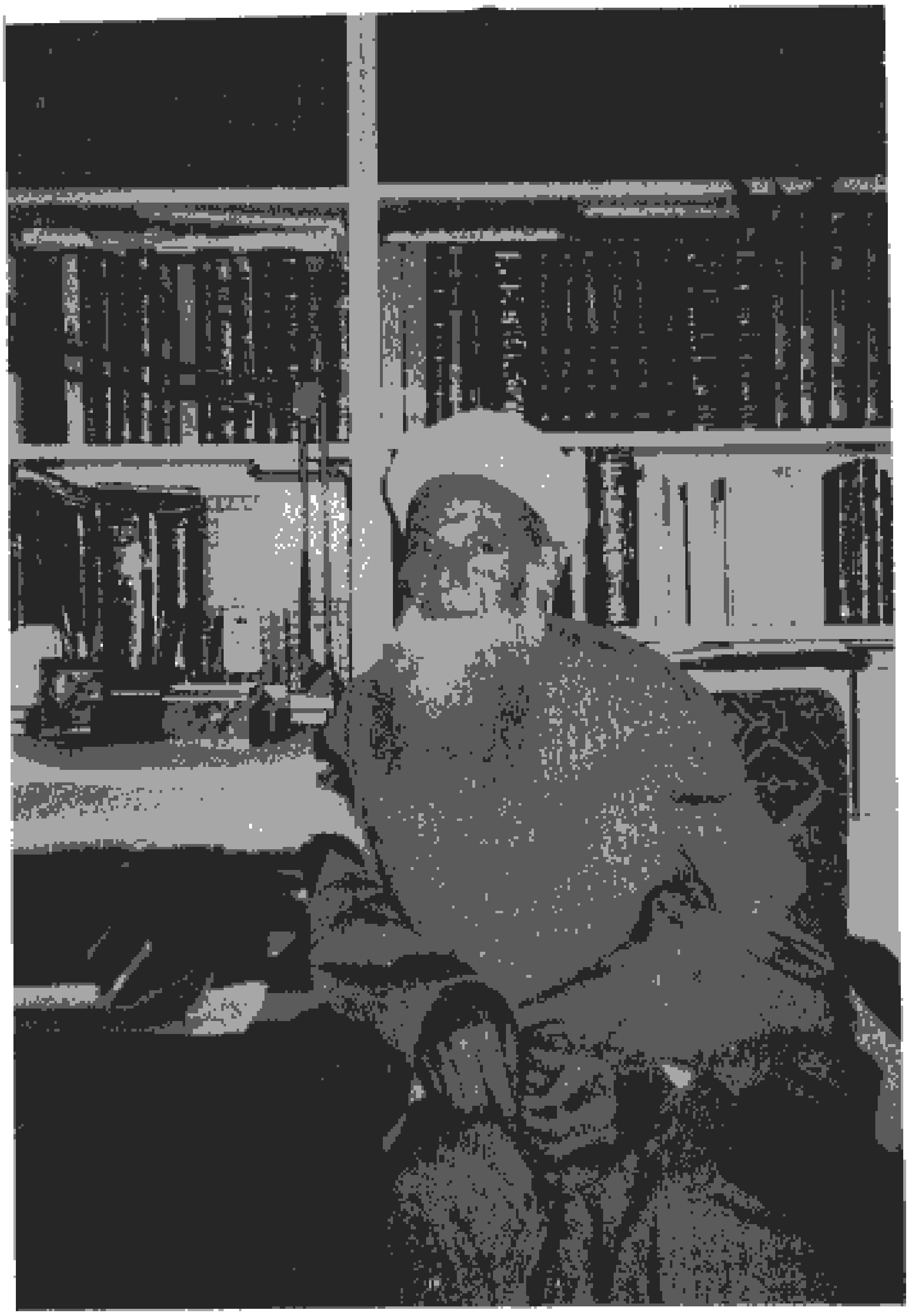
عرفت الشيخ من خلال زيارته مرتين كل عام إلى داريه في داريا والمهاجرين

---

(١) وأوروبا وافريقيا (لندن، باريس، تنزانيا، هولندا) على ماأخبرني به.

(٢) ثلاثة من حملة الشهادات العليا مهندس كمبيوتر ـ وإدارة أعمال، ومهندس زراعي

يقيم فيهما شعائر المولد النبوي الشريف، ويدعوني لإلقاء كلمة في احتفاليه الكريمين، اللذان يحضرانه وجهاء الناس وبعض العلماء ويبقى ساعات ممتدة إلى ما بعد منتصف الليل، ينهيهما بكلمة توجيهية للحاضرين.



تلامذة
الداعية الاسلامي
الشيخ
صالح الفرفور

الداعية الاسلامي
العلامة الشيخ محمد صالح الفرفور

١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ

١٩٠٦ - ١٩٨٦

هو العلامة الشيخ محمد صالح بن عبد الله بن محمد صالح فرفور

ادَّعى أولاده بعد وفاته انتسابهم إلى العترة الطاهرة الشريفة وليس لديهم حجة نسب ، والله أعلم بصدق هذه الدعوى ، فما نكذب أحداً في نسبه ولا ينبغي لنا ، ولا نستطيع أن نصدق كل مدع شرف النسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنا تعلمنا من علم الأنساب أن ينتسب الرجل إلى أبيه وأجداده جداً فجداً باسمه واسم أبيه حتى يصل إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لابد بعدها من مطابقة رجال النسب لما وصل إلينا من أولاد وأحفاد وذرية نبينا عليه الصلاة والسلام ، ثم وثالثاً لابد أن يصدّق على هذا النسب نقباء الأشراف في البلدان الاسلامية ، وهذا كان عمل مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى ، وقد تعلمنان هذا العلم عنه ، والمعروف أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المنتسب لغير أبيه ، فمن فعل ذلك أصابته لعنته صلى الله عليه وسلم .

ولد ونشأ الشيخ صالح في محلة العمارة الجوانية من أسرة متواضعة متدينة .

وعمل في مهنة النجارة حتى شب وبلغ سن الثانية والعشرين ، وكان يتردد على مجالس الجامع الأموي وحلقاته ، فأكرمه مولانا عز وجل بحضور حلقة مولانا الشيخ هاشم الخطيب ، وكان يُرى في مجالسه وإلى جواره كيس عدة النجارة أحياناً ، مستنداً إلى سارية من سواري الجامع ، وتفرس فيه مولانا الشيخ هاشم توجهه إلى العلم ، فقربه وأدناه ووجهه حتى أحب طريق العلم والمعرفة فالتزم مجالسه العامة والخاصة ونال الحظوة الكبرى عنده إلى جوار طلاب العلم من آل الخطيب وغيرهم أمثال

الشيخ بهجت طالب، والشيخ ياسين عرفة والشيخ محمود الحبال، وقام بالتدريس في مدرسته (التهذيب والتعليم) حتى قال لي الشيخ ياسين عرفة:

إن أكثر انتفاع الشيخ صالح كان من الشيخ هاشم رحمه الله تعالى.

وكان يحضر دروس بعض مشايخه الآخرين، إذ أنه أخذ علم الاسطرلاب على رجل شركسي في الغوطة (الشيخ محمد الساعاتي)، وأخذ الفقه الحنفي على بعض كبار علماء عصره أمثال الشيخ صالح الحمصي وقد ذكر ولداه الشيخ عبد اللطيف والشيخ حسام حين ترجموا له بعض مشايخه وإنما اكتفي هنا بما هو من ثمار آل الخطيب على علماء عصرهم.

حتى إذا استوى وبلغ أشده العلمي انصرف عن شيخه في أواسط الخمسينات (بعد أن بدأ المرض يدب في جسم شيخه الأكبر) وشكل لنفسه نواة الدعوة إلى الله تعالى، مؤلفة من عدة طلاب علم على رأسهم:

الشيخ رمزي البزم- والشيخ عبد الرزاق الحلبي- والشيخ أديب الكلاس- والشيخ زهير زين العابدين- والسيد علي عيسى- والسيد حمدي عرابي.. ثم انضم اليهم الشيخ شعيب الأرناؤوط- والشيخ عبد القادر أرناؤوط، فالشيخ سهيل الزبيبي والشيخ سعيد طناطرة فالشيخ نزار الخطيب والشيخ عبد الكريم العيتباني فالشيخ أحمد رمضان..

كانت هذه هي النواة الأولى التي اعتنى فيها الشيخ ونفحهم بالمدرسين أمثال الشيخ عبد الحليم لطفي فارس واستقروا جميعاً في مدرسة فتحي بالقيمرية بشكل متواصل لمدة عشر سنوات حتى انهم كانوا ينامون في المسجد، ويدرسون على يديه أهم العلوم الشرعية في الفقه والتوحيد والتفسير والوعظ..

وأذن مولانا عز وجل أن ينتشر فضل الشيخ صالح بين علماء دمشق بعد وفاة شيخه الشيخ هاشم ووصل مبلغ علمه إلى علمائها والمدرسين فيها، حتى قال فيه

الشيخ مكي الكتاني :

«ان الشيخ بدر الدين خلّف بطلبين عظيمين هما : الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب ، فالشيخ علي خلف مدارس الغراء والشيخ هاشم خلّف الشيخ صالح فرفور»[1].

وهذا ينبيك عن مدى الانتفاع الذي حصل للشيخ صالح من شيخه الأكبر.

بقي الشيخ صالح يذكر فضل شيخه طوال حياته ، بل دفعه ذلك إلى دفع ولده الشيخ عبد اللطيف لينال الشهادة الاعدادية من مدرسة شيخه الشيخ هاشم (التهذيب والتعليم) وفعلاً نالها ولده واستلمها بيده الشيخ صالح عام ١٩٦٠ وكانت تحت رقم /١٠٢٤/ .

واتبع الشيخ صالح في التدريس النظام التقليدي حيث يقوم الطالب القديم بتعليم الطالب الجديد ، وهذه عادة درج عليها علماء بلدنا في الجامع الأموي وغيره ، إذ كان للشيخ حلقات في الجامع الأموي لمختلف العلوم الشرعية والعربية ، بين العشاءين حتى إذا كان قبل العشاء بربع ساعة اجتمعت جميع الحلقات تحت راية شيخها الأكبر ليلقي عليهم درساً في الوعظ والتوجيه الديني .

كانت ثمرة هذه الجهود في الدعوة إلى الله تعالى معهد الفتح الاسلامي الذي يدرس فيه نخبة من طلاب الشيخ ، ولمعت بوارق فوائده وعلا نجم الانتفاع به ، ثم دعمه الشيخ بالجمعية الخيرية التي أنشأها لدعمه مالياً ، ونال مكانة بين المعاهد الشرعية وخاصة على يدي مديره اليوم الشيخ عبد الفتاح البزم بعد وفاة الشيخ صالح الذي اختاره مولانا لجواره سنة ١٩٨٧م ، وكنت أثناءها في دولة الكويت .

تزوج الشيخ صالح من آل الحموي .

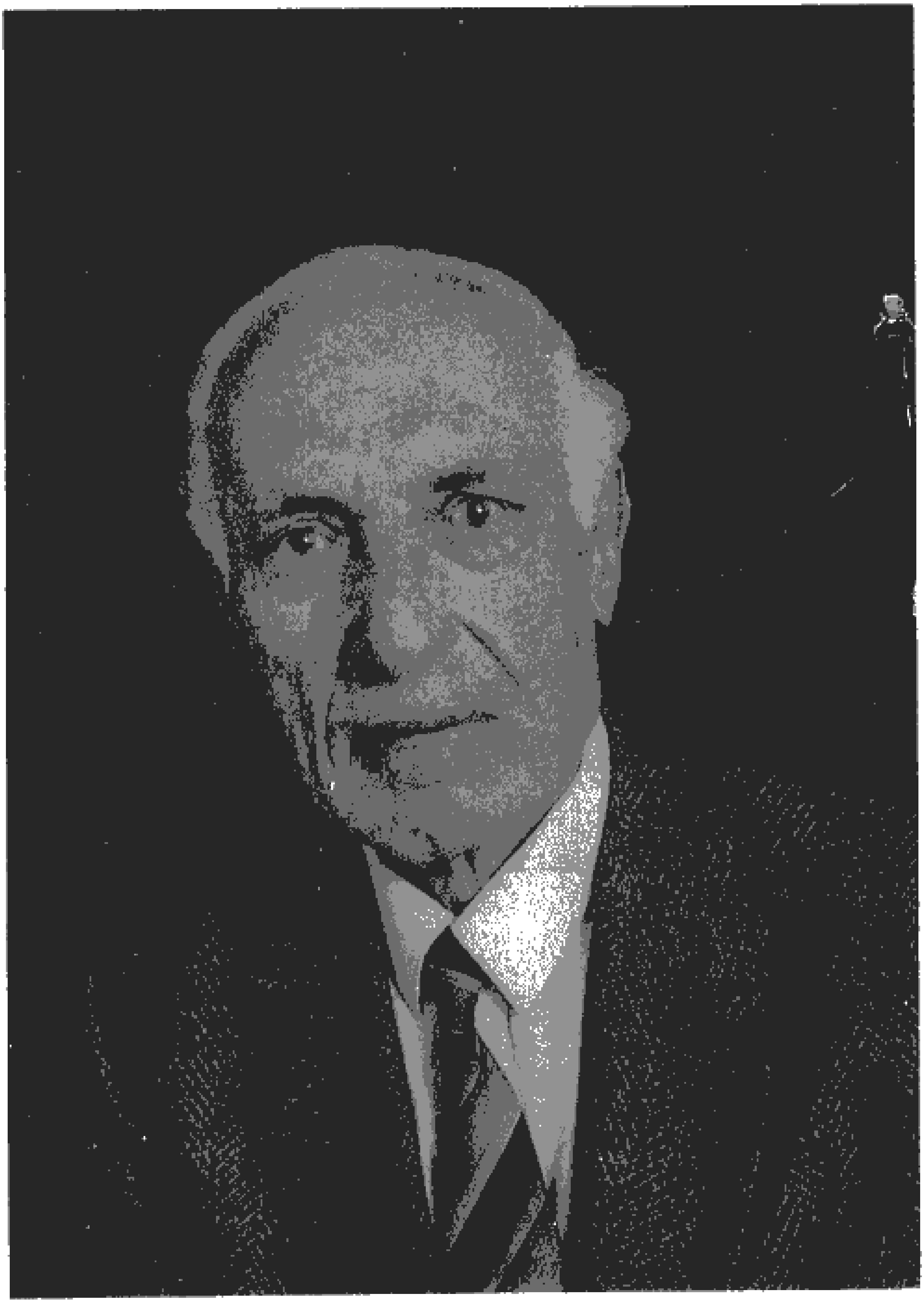
وحضر عقد قرانه - كما حدثني بذلك ولده الشيخ عبد اللطيف عن والده /

---

(١) حدثني بهذه العبارة ولده الشيخ تاج الدين الحسني أعزه الله تعالى في الدارين .

٣٠٠/ عمامة من آل الخطيب الحسنية (باعتباره من طلاب عميد الأسرة الشيخ هاشم رحمه الله تعالى). وأعقب زهوراً أينعت ثمارها ولمعت أضواؤها على رأسهم فضيلة الاستاذ الدكتور الشيخ عبد اللطيف فرفور الذي أقام نهضة علمية كبيرة أسأل الله تعالى أن يعم نفعها جميع المسلمين، ويتابع إخوته اليوم الحصول على درجة الدكتوراه في الشريعة واحداً فواحداً، نسأله تعالى التوفيق والسداد، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.





الحاج محيي الدين القزاز

(١٩١٣)

هو باني بيوتي الله تعالى الحاج محيي الدين بن عبد القادر بن محيي الدين بن محمد القزاز.

الأصل من منطقة حلب قدم جدهم إلى دمشق .

عمل جده السيد محيي الدين في الخط العربي ، ويحمل أدوات الكتابة معه دائماً ، وكان والده أحد الوجهاء في صناعة الصياغة المقلّدة مع الشيخ علي الجلاد توفي ١٩٥٠ ، وحظّر على ولده تعلم الفرنسية فما أن نال الابتدائية حتى أخرجه والده للعمل في التجارة ، في سوق الحرير (بالنوفوتيه) ثم افتتح معملاً ١٩٤٥ للصناعة البلاستيكية للأواني المنزلية واشتهر وما زال حتى اليوم .

ثم افتتح معه معمل (الكازوز أورانجو) في السنجقدار ثم انتقل إلى الغوطة .

هيأه الله تعالى لبناء بيوت الله تعالى عام ١٩٨٤ أنهاه في التسعين وكان في كل عام يبدأ ببناء مسجد من المساجد فبنى جامع القزاز في برزه ١٤٠٤ وجامع الأنوار المحمدية في ركن الدين ١٤١٠ وجامع الصحابي الجليل أبو دجانة الأنصاري في ركن الدين سنة ١٤١٢ وجامع الأنصار في السويداء ١٤١٣ وجامع المهاجرين في السويداء ١٤١٤هـ.

وبنى بناءً أتبعه لجمعية الفتح الاسلامي بجوار مسجد سيدنا بلال .

وبنى إلى جوار جامع القزاز بناءً من أربعة طوابق للطلاب والتعليم الشرعي والعربي أوقفه على جمعية الفرقان .

وكل ذلك على نفقته الخاصة .

في ذهنه عدة مشاريع منها قاعة محاضرات كبيرة سيسميها دار الأرقم .

ومدينة للحجاج للاستقبال والوداع ، ومشروع بناء للفقراء .

تزوج من آل الساطي ولم يعقب .

حج أربع مرات واعتمر كثيراً .

الفقيه الفرضي
الشيخ أديب الكلاس

(١٩٢١)

هو الفقيه الفرضي الأديب الشيخ ذيب بن السيد أحمد الكلاس.
نشأ في حي القيمرية.

وكان والده معلم طيان، وعنده ميل لتلاوة القرآن وكان مستحضراً له، ويميل لسماع دروس العلامة الشيخ عبد القادر الاسكندراني، وكان متفقهاً تفقه سماع، قال عنه الشيخ صالح الفرفور:

- لو لحق العلم ما غمدت خنصره.

وعمل الشيخ أديب طياناً كوالده، وبرع في هذه المهنة.

وبدأ الدراسة دون سن البلوغ، ثم انقطع عنه حتى سن العشرين، وأثناء ذلك حضر دروساً لعدد من العلماء، فقد التقى به الشيخ سعيد طناطرة ودعاه لحضور درس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند مولانا الشيخ هاشم الخطيب، وعند مولاي السيد الوالد، حدثني فقال:

كان الشيخ هاشم له جلسة يقرأ مع صحبه ختمة كاملة، ويوزع عليهم الصلاة النارية ليقرؤها على مدار الاسبوع، وأن الشيخ سهيل كان يقرأ في جلسته يقرأ مع صحبه الصلاة النارية ويوزع ختمة كاملة، ومرة خرجنا من عند الشيخ هاشم، فقبل الشيخ سعيد يده ثم قبلتها وخرجنا، وفي ليلتها رأيت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ سعيد يقبل يده ثم قبلتها من بعده، وهنا عرفت قدر الشيخ هاشم وأنه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم، لأنني شهدت الموقف نفسه، وكان الشيخ هاشم إذا أنشد أخذ بقلوب سامعيه.

ثم استقر به المقام عند الشيخ صالح فرفور الحسنة العظيمة التي تركها مولانا الشيخ هاشم الخطيب، فقرأ أولاً على الأستاذ عبد الحليم لطفي فارس ابن حماه، قرأ عليه كتاب الدروس النحوية للمدارس الابتدائية.

ثم أقبل على دروس شيخه الأكبر الشيخ صالح فقرأ أولاً مبادئ الفقه على أحد أركان الدعوة عند شيخه وهو الشيخ عبد الرزاق الحلبي[1] الذي كان يتلقى الطلاب أول أمرهم فيقرؤهم مبادئ العلوم ومما قرأه:

نور الايضاح - ومراقي الفلاح - وحواشيه.

وما أن أتم الشيخ أديب تحصيله المراد له حتى أصبحت له حلقة ضمن حلقات الدعوة الفرفورية.

وكانت الحلقات تجتمع قبل العشاء بنصف ساعة تحت راية شيخها الأكبر، وحضر دروسه خلال الفترة الطويلة التي قاضها تحت رايته فقرأ:

في التوحيد: المسامرة على المسايرة لابن أبي شريف (والمتن للكمال بن الهمام)، والباجوري على الجوهرة.

وفي الحديث: بعض من صحيح مسلم، ومن العيني على البخاري.

وفي الأصول: المنار (وكان معيد الدرس الشيخ عبد الرزاق الحلبي).

وفي الفقه: أكثر حاشية ابن عابدين.

وفي الفرائض: الرحبية والسيراجية.

وفي علوم الشريعة والتصوف: الرسالة القشيرية، وشرح الحكم العطائية لابن عباد، وإحياء علوم الدين.

وفي النحو: قطر الندى- وشذور الذهب- وشرح ابن عقيل- ومغني اللبيب- وبعض كتب الصرف (كالمقصود).

وفي البلاغة: البلاغة الواضحة جواهر البلاغة للهاشمي.

وفي الأدب: الكامل للمبرد، وشيئاً من وحي القلم للرافعي.

وفي الحساب: العاملي.

---

(١) وهو من الطبقة الأولى عند الشيخ صالح، وكان معه الشيخ محمد المعاني (ثم انقطع)، والشيخ رمزي البزم، والشيخ زهير زين العابدين، والشيخ غالب زين العابدين، السيد علي عيسى- السيد حمدي عرابي، ثم من بعدهم طبقة ثانية منها الشيخ شعيب وعبد القادر الأرناؤط.

كانت العلوم التي أخذها على شيخه الأكبر قد أكملت فيه الشخصية العلمية، فانتقل ليقرأ على مفتي الجمهورية العربية السورية الصالح التقي العلامة الشيخ أبي اليسر عابدين فقرأ عليه كثيراً من الحاشية لابن عابدين، وقليلاً من أصول التحرير للكمال بن الهمام وشرحه لابن أمير الحاج، فكانت هذه التلمذة تتويجاً لدراسته العلمية وخاصة أنه كان هو معيد الدرس عند الشيخ أبي اليسر.

أقام الشيخ أديب دروساً علمية في التوحيد والفقه والعربية والفرائض، وهو أحد المدرسين البارزين في معهد الفتح الاسلامي اليوم، وخطيب جامع الحمد بالمهاجرين، وقد حضرت له بعض دروسه في التوحيد والفقه الحنفي وتدريس العربية، وعرفت منهجيته في التدريس.

حج عدة مرات.

تزوج في سنة ١٩٥٤ من آل رمضان، وأعقب أولاداً طلبة للعلم وهم:

الشيخ أحمد (خطيب أحد المساجد بدمشق)- والسيد محمد- والسيد محمود- والسيد يحيى- والسيد بلال- والسيد عبد الغني وثلاث بنات.



الشيخ سعيد طناطرة

-١٩٢٣-

هو الشيخ سعيد بن مصطفى بن ديب طناطرة.

أصل الأسرة من طنطة وكان الأتراك يلفظونها تناترة ثم تحولت إلى طناطرة، والله أعلم.

كان والده من السادة الصوفية ومن أهل الكرامات، أخذ الطريق على الشيخ هاشم أبو طوق وكان بينهما محبة خاصة. وتوفي والده والشيخ سعيد صغير.

أما والدته فهي من آل القصيباتي صوّامة قوّامة، يأخذها عند الذكر حال عجيبة.

ولد ونشأ الشيخ في القاعة من الميدان بدار والده، ودرس في الكتّاب عند الشيخ مصطفى الزبداني بالحقلة (الميدان)، وعندما شب استأجر دكاناً في القيمرية وعمل في صناعة الأحذية، وسكن في مساكن الزاهرة فيما بعد.

وفي القيمرية تعرف على أسرة آل الخطيب، وحضر دروس علمائها: الشيخ عبد الرحيم وولده، والشيخ هاشم والشيخ عبد الرحمن والشيخ بشير والشيخ رشيد والشيخ كمال الخطيب، وواظب على حضور تلك المجلس، كما حضر درس الصلاة على سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يعقده مولاي السيد الوالد قبل الفجر وبعد العشاء.

تاقت نفس الشيخ لأخذ العلم الشرعي، فطلب من الشيخ هاشم الخطيب بعد سنوات من الاستماع والتلقي أن يدله على من يعلمه مبادئ العلوم فدلّه على تلميذه الشيخ طالب مسطول، ولكن نشاطه العلمي لم يفِ بنهمة الشيخ سعيد العلمية، فذهب إلى عدة علماء كالشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ محمود الحبال، ولم يكتب الله له أن يكون شافعياً، فجمعه الله بالشيخ أديب الكلاس الذي ضمه إلى

أركان دعوة الفرافرة عند الشيخ صالح والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ رمزي البزم، وانقطع فترة في جامع فتحي لمدة طويلة لطلب العلم، فكان ينام مع من تفرغوا لذلك في الجامع نفسه ونهل من علوم شتى، وقرأ في أمهات الكتب:

ففي التوحيد «شرح الجوهرة للباجوري» وفي التفسير (النسفي والخازن)، وفي الفقه الطحطاوي على المراقي، والاختيار والحاشية لابن عابدين، وفي الفرائض «الرحبية»، وفي المصطلح «شرح البيقونية» وفي النحو (ابن عقيل والأشموني)، فكان يعمل نهاراً ويحضر الدروس صباحاً ومساءً، وقد نال إجازة من الشيخ صالح رحمه الله تعالى.

وقرأ شرح البخاري على السيد مكي الكتاني، كما قرأ التجويد على الأستاذ الحافظ الجامع فوزي المنير.

ويبدو أن السنوات الخصبة التي استفاد منها فائدة كبيرة كانت عندما طلب العلم على مفتي الشام الشيخ الطبيب أبي اليسر عابدين حيث قرأ عليه الحاشية مع الشيخ الكلاس والشيخ نزار الخطيب (ولم يكملا بعضاً منها) ولمدة أربع سنوات من التحصيل العلمي ليخرج بعدها فيقول: - اعتقد بالشيخ أبي اليسر عابدين أنه لو كان نبي بعد السيد الأعظم لكان هو، ولا أعتقد أن إنساناً يحمل العلوم التي كان يحملها في هذا العصر.

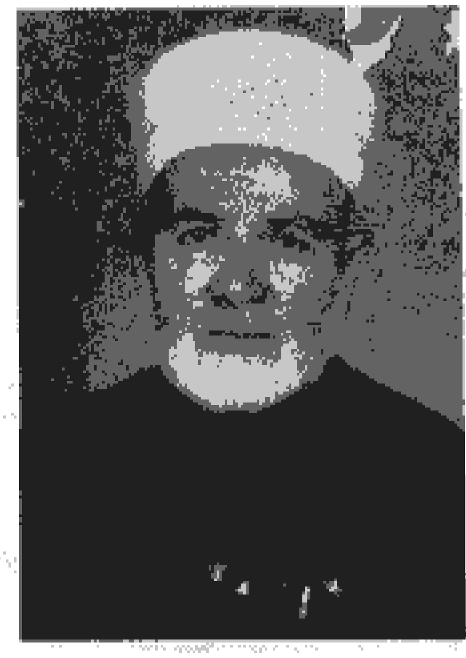
لم ينقطع الشيخ سعيد عن العلم بعد وفاة شيخيه (الشيخ أبي اليسر والشيخ صالح) بل قرأ شرح البخاري للعسقلاني والوصايا للشيخ الأكبر، وفتح القدير للكمال بن الهمام على الشيخ فاتح الكتاني حفظه الله تعالى.

حج الشيخ أكثر من عشر حجج، وتزوج من آل سلام (من القاعة) ورزق خمسة عشر ولداً بين ذكر وأنثى، ومن أولاده أستاذ مهندس في الجامعة.

حدثني الشيخ سعيد فقال:

اعتقد بأبيك الشيخ سهيل اعتقاداً جازماً أن له صلة بسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم، يسأله فيجيبه، وكانت حاجاته يصل إليها ببشارة من النبي صلى الله عليه وسلم، وقد وقع في حرج كبير في كيفية اتخاذ العمامة، فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه كيفية اتخاذها، وعندما أراد الزواج بشره بعروس اسمها حورية.

ثم قال: كنت أحضر له مجالسه في القيمرية ثم في المهاجرين وكان يلخص لنا ولمدة طويلة من السيرة النبوية، ويقرؤه علينا. كما قرأ لنا من الجامع الكبير للسيوطي في الحديث النبوي. رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة.



شيخ الشام في المذهب الحنفي
الشيخ عبد الرزاق الحلبي

١٩٢٥

هو الحافظ الجامع شيخ فرقته في المذهب الحنفي وشيخ جامع بني أمية الكبير الشيخ عبد الرزاق بن حسن بن رشيد بن حسن الحلبي الدمشقي الحنفي.

ولد بدمشق في دار والده بالقيمرية لوالدين تقيين . كان ابوه من طلاب العلم يحضر دروس العلماء الى جوار عمله بتجارة بيع القماش ، أدركه وله جبة وعمامة صفراء

أما والدته فهي ابنة عالم دمشق ومفتي الجمهورية الشيخ محمد عطا الكسم رحمه الله تعالى .

توفي والده صغيرا فكفلته أمه وخاله الشيخ عيد الحلبي (وهو من علماء الشام وخطيب جامع القيمرية) وختم القرآن قراءة قبل أن يدخل المدرسة الابتدائية التي اتقن بها مبادىء الكتابة ودخل التجهيز لمدة سنتين .

أخرجه خاله الشيخ عيد الى العمل في سن مبكرة في معمل كسم وقباني فعمل فيه ، ثم أصبح مديراً للعمل مدة خمس عشرة سنة من سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٥٢ ، وكان خلالها يحضر مجالس العلم .

ومر بمسجد بني أمية فرأى الشيخ صالح يدرس فيه فلازم مجلسه طيلة حياة الشيخ ، وكان إذا غاب ناب محله[1] حتى عين مدرسا بالفتوى سنة ١٩٥٨ .

ويعد الشيخ صالح شيخه الخاص الذي أخذ عليه معظم علوم اللغة والشريعة فقرأ عليه :

في التفسير النسفي (وقد أقرأه للمرة الثالثة)

---

(١) قرأ على الشيخ صالح بالأموي ـ ومدرسة القطط ـ والسيدة رابعة ـ والبدرئية .

وفي الحديث طالع كتبا كثيرة كالترغيب والترهيب وشرح مسلم للامام النووي .

وفي الفقه من الكتب الصغيرة نور الايضاح ، فالمراقي ، فحاشية الطحطاوي عليهما ، والقدروي وشرحه ، الحلبي الصغير ، إلى الكتب الكبيرة كمجمع الأنهر فالدر المختار وحاشية بن عابدين عليه .

وفي الأصول : المنار وشروحه .

وفي المصطلح : البيقونية وشروحها ، وتدريب الراوي للسيوطي .

وفي التوحيد : الجوهرة وشروحها .

وفي اللغة : الألفية وعندما حفظ نصفها نال مكافأة من الشيخ لأن سنّه كانت ١٤ سنة وقد حفظ متونا وأشعارا كثيرة غير الألفية كالجوهرة ـ والبيقونية ، والجزرية والشاطبية والدرة .

ومن مشايخه في القراءات والحفظ الشيخ فايز الدرعطاني رحمه الله تعالى ، حفظ عليه القرآن سنة ١٩٦٠ ، وقرأ عليه الشاطبية وبعد وفاته على الشيخ سعيد الحلواني وبعد وفاته على الشيخ حسين الخطاب ، وأتم عليه الجمع (الشاطبية والدرة) .

وقد تأثر بعلماء عصره وأحوالهم مع الله ، فرزقه الله تعالى الاخلاص ببركتهم وخاصة الأربعة الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ مكي الكتاني والشيخ إبراهيم الغلاييني وقد وجهه ونصحه وتأثر به ، والشيخ أبي اليسر عابدين ، ونال اجازة منه وأخذ الطريق النقشبندي على الشيخ ملا رمضان ، ونال منه اجازة بالعلوم والتصوف ، ونال اجازة علمية من الشيخ أحمد القاسمي عن الشيخ عطا الكسم .

وكانت هذه الحصيلة العظيمة في القراءة على علماء عصره قد أثمرت وأينعت وآتت أكلها فقد جلس الشيخ للدرس منذ سنة ١٩٥٨ ومازال حتى اليوم ، وإن كنت تفقده في مكان فإنك لن تفقده بين المغرب والعشاء من كل يوم إلا الجمعة يجلس الى حلقة الدرس إلا إن كان حاجا أو معتمرا أو مريضاً ، وقد حدثني في هذه السنة ١٩٩٠ أنه بقي له خمسون سنة لم يغادر المسجد بين المغرب والعشاء .

وقد أقرأ التلامذة جل كتبه التي قرأها على مشايخه، كما أقرأ تفسير القرطبي بكامله وأعاده بعد صلاة الفجر .

كما يقرىء العقيدة الطحاوية ، والاتقان للسيوطي .

والبلاغة ، ودلائل الاعجاز وأسرار البلاغة والبلاغة الواضحة والدروس النحوية ٣-٤ وشرح ابن عقيل ومغني اللبيب .

وقد درس في مدرسة الشيخ صالح فرفور منذ تأسيسها سنة ١٩٤٩ ، وعين خطيبا بعدة مساجد: في جامع القطط مدة ١٥ سنة ، وفي جامع الجوزة ٢٤ سنة . ثم في مسجد الصحابي سيدنا بلال سنة ١٩٨٠ ، وتولى ادارة الجامع الأموي سنة ١٩٨٠ . وحين توفي شيخ القراء الشيخ حسين الخطاب نودي عليه شيخا للقراء من على منبر الأموي ، لكنه قام خطيبا بالناس وتنازل عنها للشيخ كريم راجح .

اجتمعت بالشيخ مرات كثيرة ورأيت فيه الهمة العالية التي تذكرك بحديث السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم «المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف». فهو قوي بايمانه ، قوي في علمه ، قوي في جسمه . قوي في أخلاقه تأخذه الحمية الاسلامية حين يخطب ويتكلم .

يعامل الناس كلا بما يليق به ويناسبه ، حكيم يضع الأمور في مواضعها ، ويعطي كل مجلس حقه ، وينزل مجالسه مجلسه ، طيب السريرة ، حسن الظن بالناس ، معظَّم ومحترم من كل فئات وطبقات البلد .

لاينسى أصدقائه ومعارفه القدامى ، ويكثر التودد للناس كافة ، ويدخل السرور الى قلوبهم ، ويهتم بأمورهم رغم الإكثار من طلباتهم .

يصون لسانه عن الكذب ، ويأخذ نفسه بالصراحة ، ويبتعد عن المداهنة والملق ، يلبس من الثياب النظيف الجيد دون أن يميزه عن غيره ، يرتدي جبة أهل الشام ، وعمامة بيضاء على طربوش بدون عذبة شأن تلاميذ الشيخ صالح .

والعلم عنده أمانة ، لايروي إلا وقد تثبت من صحة نسبة مايقول ، له أسلوبه في

التربية ، يتجنب العنف ، ولايقابل أحدا بما يكره ، يتحين الفرص والمناسبات ويترك المجال للزمن ليمارس دوره في تهذيب النفوس ، ويعطي من نفسه القدوة الحسنة والصالحة .

قال لي في مكة المكرمة يوما ١٩٩٤/٥/١٨ : مارأيت رجلا ذا همة مثل الشيخ سهيل ، كان والدك يمشي ويركض في مشيه وكنت صغيرا أركض وراءه لأقبل يده ، وكان يُعيّن ليلة القدر كل سنة رحمه الله .

هذه الصفات والأخلاق طول هذا العمر المديد التي قبسها من نور النبوة جعلت نخبة من الشباب يحوطون الشيخ في دروسه ، وأثر فيهم هذا الدأب الطويل في العلم والتعليم ، وليس في دمشق اليوم عالم إلآ وهو يعترف بفضله وعلمه ، وكذا في المدن الكبرى الاسلامية ، فهو شيخ العلماء في الفقه الحنفي بلا منازع .

حج الشيخ أربعين حجة لغاية ١٩٩٠ .

وفي سنة ١٩٥٥ تزوج من آل الزيبي بدمشق ورزق منها سبعة أولاد ، هم زينة الدنيا له ، وقد وفقه الله تعالى بهم فهم من ذوي الشهادات العلمية ذكورا وإناثاً .

وقد حدثني أن شيخه الشيخ صالح كان من تلاميذ الشيخ هاشم الخطيب وأن هذا معروف مشهور ، وكنت كلما اجتمعت بالشيخ عبد الرزاق ترحم على سيدي الوالد رحمه الله تعالى ويقول للحاضرين :

- إن الله تعالى صب فهم الشيخ سهيل بالشيخ عبد العزيز . ويتحدث عن سيدي الوالد رحمه الله تعالى ويقول : الشيخ سهيل :

خدم الأوقاف بكل أمانة ، وكان نشاطه ودأبه عجيباً جداً ، وكان موضوع ثقة الجميع .

وجمع شمل العائلة (آل الخطيب) واهتم بأفرادها ، وأنشأ لهم كشافاً خاصاً بهم واعتنى بتربية أبناء عمومته عناية فائقة ، وكان يقوم برحلات لهم ، ويكتب ذكرى على الصخر يحفرها (كشاف آل الخطيب الحسنية) ، ويجذب الشباب خلالها الى الطاعة والعبادة والانقياد .

وكنت صغيراً ولم أقابل الشيخ بدر الدين ، فلما كنت أراه كنت أحسبه هو الشيخ بدر الدين لما له من محبة خاصة عند الناس .

وكانت له محبة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم : ومتابعة السنة الشريفة بشكل عملي ، وكانت عمامته عمامة السنة ، ولحيته لحية السنة ، ومشيه ، وحاله . . . أي أنه كان وارثاً محمدياً .

وكان يجلس في درس الشيخ هاشم ويضع المشاعل بعد الفجر أو قبله ، وكان ذا همة عالية .

ولما تزوج من آل السبيعي قام بعمل شجرة لهم .

وقد ترك فراغاً بوفاته ماأظن أن أحدا وصل اليه ، وإن كان في أولاده البركة تغمده الله بالرحمة والرضوان .

جرى بيني وبين الشيخ موقفا في مسألتين فقهيتين في المذهب الشافعي وحصل جفاء بيننا بسبب تلك المسألة الأولى في أحد مجالسه حيث قرر أن المرأة الحائض التي لاتطوف للإفاضة ثم تعود إلى بلدها عليها الدم كلما وطئها زوجها ، وهذا على المذاهب الأربعة ، فقلت له : سيدي حتى على المذهب الشافعي ؟! فقال : حتى على المذهب الشافعي . فقلت له : عندنا في المذهب الشافعي تسافر مسافة القصر وتوكل من يذبح عنها دماً في الحرم ثم يحل لها جميع محرمات الاحرام . فقال : لا ، هذا ليس المذهب الشافعي ، فسكتُ أمام من في المجلس هيبة للشيخ . ثم انفض المجلس وذهبت الى جامع الدرويشية وأحضرت كتاب الفتوى وعدت للجامع الأموي وأريته النص . فقال : هذا ليس كما في كفاية الأخيار ، فقلت له :

- إن كتاب كفاية الأخيار ليس كتاب فتوى . وهنا رأيت انزعاج الشيخ وتغير وجهه . فقلت له : يعزّ علي أن يأتيك إنسان فيقول لك أخطأت ليس هكذا المذهب الشافعي ، ولأجل هذا جئتك بالنص لا لشيء آخر . وتركته وذهبت .

وكان الموقف الثاني في حج عام ١٤١٥ حيث كان حجاج القافلة المحمدي أكثرهم من النساء وكبار السن والمرضى وحدثت بعض الاحباطات لهم في عرفات

فأفتيتهم بالنزول إلى الحرم مباشرة دون المبيت بمزدلفة لأن المذهب عندنا أن من نزل في عرفات إلى الحرم لأجل الطواف قبل نصف الليل أو بعده يسقط عنه المبيت بمزدلفة إلا إن تمكن من الرجوع إلى المزدلفة قبيل الفجر (وهذا صعب في زماننا).

وحين وصلت هذه الفتوى للشيخ وكان رئيساً للبعثة الدينية السورية أفتى بالدم على من ترك المبيت، وهنا واجهته بالنص عن طريق رجلي البعثة اللذين أرسلهما إلي، وحين قدم الشام أرسلت له النصوص من الكتب الشافعية وشهد لي الشيخ صادق حبنكة والشيخ أحمد الحاميدوالشيخ عبد الغني الدقر، وإنما ذكرت هاتين المسألتين للفائدة العلمية، وقد ألفت رسالة في هذه المسألة جمعتها منّي في كتب المذهب.

وسميتها: الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة، وقدم لها شيخنا العلامة الورع الشيخ أحمد الحماميد جزاه الله عني خير الجزاء.



الشيخ صالح الحموي

(١٩٣١)

هو الشيخ البركة الذاكر الشيخ محمد صالح بن السيد محمد بن السيد اسماعيل بن السيد حسن بن السيد مصطفى قرط الحموي.

أصل الأسرة من حماة.

وكان جده السيد مصطفى يكثر مجيئه إلى الشام للتجارة في الأقمشة.

وكان والده مجبّراً (أبو اسماعيل المجبر وهو الذي جبّر لي يدي اليسرى عندما كسرت أثناء صغري رحمه الله تعالى.

نشأ في حجر والده.

وحين نال الابتدائية، منعه والده من دخول التجهيز ووضعه عند الخياط: عبد الجبار رجب، فتعلم صنعة الخياطة وبرع فيها لأنه كان يحبها.

تتلمذ على يدي الشيخ هاشم الخطيب وجلس في دروسه كثيراً، ثم انتقل إلى الشيخ صالح فرفور فتتلمذ عليه، وكان عند دخوله عليه يقرأ في باب الوقف عام ١٩٥١:

وكان معه في الدرس عند الشيخ صالح كلٌ من:

الشيخ إبراهيم اليعقوبي - الشيخ سهيل الزبيبي - الشيخ فوزي الخيمي - الشيخ أحمد رمضان.

فقرأ على طلابه الأوائل عدة علوم منها:

النحو: يقرؤه الشيخ مظهر المصري - وبعد المغرب الشيخ فؤاد السكري.

الفقه: الشيخ صبحي البغجاتي - (نور الايضاح).

الاحياء - والفرائض - . .

ثم تجتمع الحلقات قبل العشاء بقليل في درس عام في الوعظ والتوجيه الديني يقرؤه الشيخ صالح فرفور رحمه الله تعالى.

وفي عام ١٩٥٨ أخذ الطريق الشاذلي على الشيخ الهاشمي، وبعد وفاته بايع

الشيخ سعيد البرهاني ودخل الخلوة عنده مع الشيخ نور الدين خزنة كاتبي، وأذن لهم الشيخ بالخلوة (١٣٨٦هـ) وكان يسمعه يقول:

الخلوة في الغار: من نتائجها ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الأكرم الذي علَّم بالقلم. علَّم الانسان ما لم يعلم﴾.

فتتجرد من الدنيا، وتجلس في مكان بعيد عن الناس، ويلقنك الشيخ الاسم الأعظم حتى تنال الصفاء».

مرض الشيخ اسماعيل أخو الشيخ صالح الحموي مدة تسع سنوات، وأصيب بالشلل، فكان الشيخ صالح يقرأ في داره درساً لاخوانه في الفقه مع ذكر و إنشاد تأنيساً لأخيه كل خميس، وفي احدى الليالي المباركة نشد المنشدون بالذكر والتجؤا إلى الله تعالى وكان الشيخ اسماعيل حاضراً على كرسيه، وقامت الحضرة في داره، وإذا به لشدة ذكرهم لم ير نفسه إلا وقد قام من على كرسيه معافىً بإذن الله واشتدت الحضرة والذكر شكراً لله تعالى، وصارت تقام جلسة الذكر كل خميس حتى ساعة متأخرة من الليل. وحج من عامه الذي شفاه الله تعالى.

حج الشيخ / ٢٩/ حجة لغاية عام ١٤١٥هـ.

تزوج ثلاث مرات وأعقب تسعة أولاد.

سمعت من الشيخ عبارات لطيفة لذيذة معبرة منها:

من ترك الشرع خربط بالزرع، الجذب حال فناء بالله بالكلية، إذا أراد الله بعبد خيراً عسَّله (جعله حلواً).

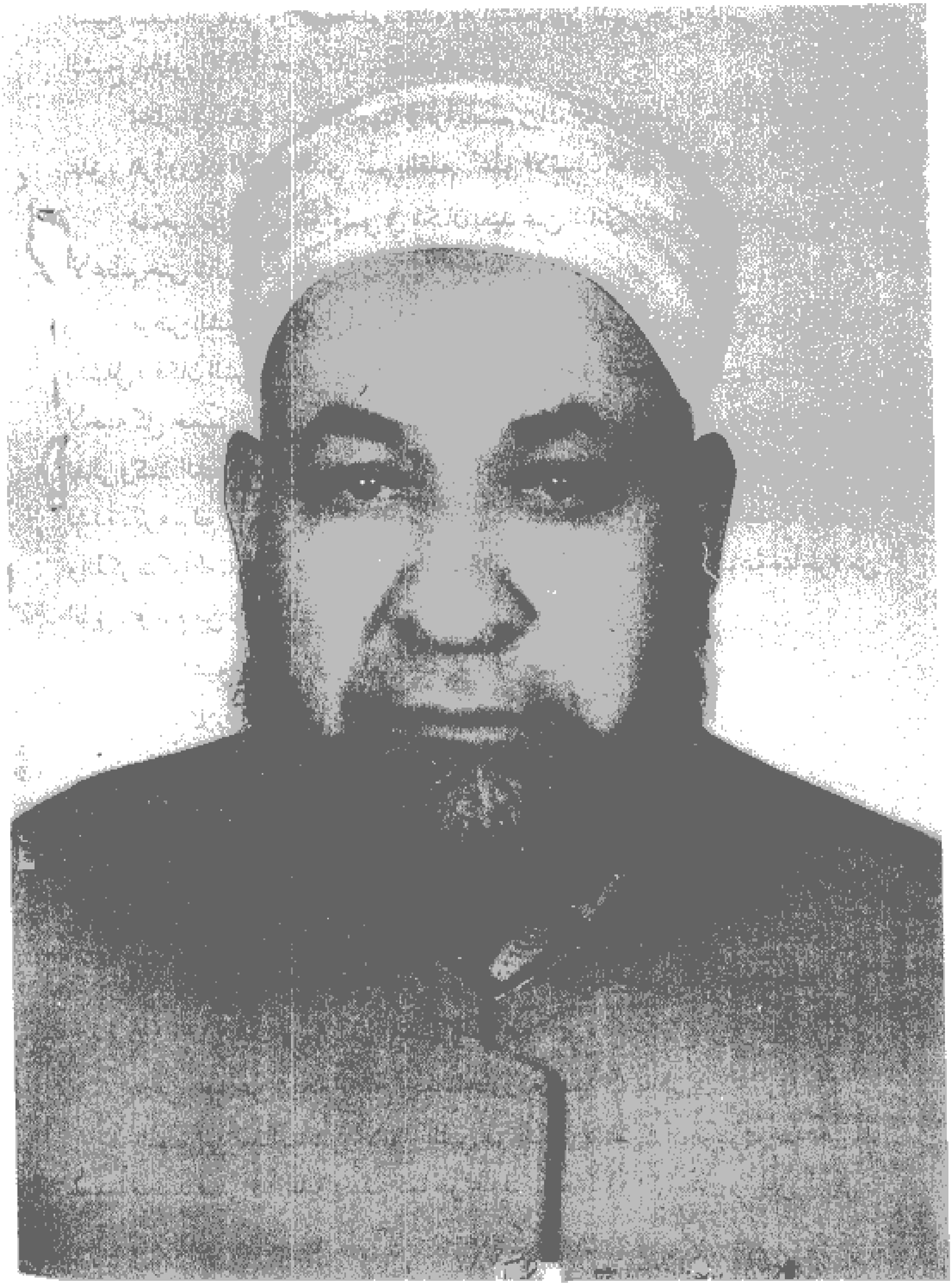
أجازني اجازات عن شيوخه منها:

١٠٠٠ ألف مرة (يانافع) انفعني ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

/ ١٠٠٠/ ألف مرة (ياغني) أغنني عن التداوي.

وعن أخيه عن شيخه الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى:

اللهم إني أسألك بنور الأنوار الذي هو عينك لا غيرك أن تريني وجه حبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو عندك. آمين. (١٠٠) مئة مرة قبل النوم.



الشيخ أحمد رمضان

١٩٢٨

هو الشيخ أحمد بن السيد محمد رمضان الحنفي

ولد ونشأ في دمشق حي السويقة (زقاق الأربعين - في العمرية)، وعليه فأصل هذه الأسرة الكريمة من الميدان.

نشأ بين والدين صالحين فوالده يعمل من كسب يديه في صناعة الحبال، ويحث ولديه على الطاعات، وزيارة أهل الله أمثال الشيخ صالح الحبال.

وكانت والدته من آل شيخ الصنعة تعلم القرآن الكريم للصغار، وهي أمية تقرأ ولا تكتب، وهي أولى أساتذته عليها رحمة الله تعالى.

تابع دراسته في مكتب الشيخ محمود المنيني بالسويقة لمدة أربع سنوات. ثم على الشيخ عبده السيروان في مدرسة الجوهرية السفرجلانية بزقاق المحكمة التي كان يديرها السيد محمد خير السيروان، لغاية الصف الرابع الابتدائي، لأنه ترك المدرسة لضيق ذات يده ليعمل مع والده في صنعة الحبال التي تعلمها باكراً، وكان والده مطواعاً لينا كان يدعو له ويرضى عنه.

ثم عمل في صناعة الأحذية مدة ست سنوات عند السيد عبد الرزاق فيصل، وبوفاة والده أثناءها سنة ١٩٤٦ أخذت حياته تنعطف نحو الاستماع إلى العلماء حينما أخذه أحد العاملين معه لدرس الشيخ صالح فرفور رحمه الله في الجامع الأموي كما حضر الدروس العامة للشيخ عبد القادر شموط، إمام جامع باب المصلى، واستغرقت هذه المرحلة مدة ثلاث سنوات، شارك خلالها بالاضرابات ضد فرنسة بضرب الحجارة.

أذن الله تعالى أن يختار الشيخ أحمد أخذ مبادئ العلوم على الشيخ صالح فرفور في سنة ١٩٥١، ودأب على ذلك في مسجد فتحي بالقيمرية، ومدرسة القطط،

ومساءً في الجامع الأموي، وأخذ الطريق النقشبندي عليه أيضاً.

وكانت قمم أساتذته الذين أخذ العلم عنهم في هذه الفترة: الشيخ رمزي البزم رحمه الله[1]، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ أديب الكلاس، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط.

ومن جملة مشايخه أيضاً الشيخ ابراهيم اليعقوبي قرأ عليه شيئاً من التوحيد والنحو (الأشموني)، والشيخ محمد سعيد الحلواني في التجويد.

وكان يحضر بعض الدروس ليستمع إلى شيء من شرح البخاري (عمدة القاري). وإحياء علوم الدين، والرحبيه في الإرث والكامل للمبرد، وكانت مبادئ العلوم يحفظها ويراجعها في غرف مسجد فتحي كما قدمت وبأستمرار لمدة عشرة سنوات.

كان دأبه الذي تحلى به في طلب العلم سبباً في اقتراح الطبقة الأولى من تلامذة الشيخ صالح عليه أن ينقطع لطلب العلم، وان يترك صنعة الأحذية على أن ينال شهرياً مبلغ ٢٥ ل.س، وهذا ما حدث فعلاً حيث استمر لمدة سبع أو ثمان سنوات.

وكان أركان نواة الدعوة عند الشيخ صالح قد تفرغوا للتعليم وانقطعوا له، ومعهم الشيخ سهيل الزبيبي، والشيخ سعيد طناطرة، وشاركهم لمدة طويلة الشيخ نزار الخطيب والشيخ عبد الكريم العتيباني.

ومن أمهات الكتب التي قرأها في العلوم الشرعية:

التوحيد: الباجوري على الجوهرة - المسايرة.

الفقه وأصوله: شرح المنار - وكتاب الاختيار.

التفسير: النسفي.

الحديث: رياض الصالحين، وفي المصطلح: مقدمة ابن الصلاح، وشرح البيقونية.

---

(١) توفي ٧ رجب ١٤١١ وصلي عليه بالأموي وسار بجنازته أكثر من عشرة آلاف محمولاً وقام بتأبينه شيخ القراء الشيخ كريم راجح والشيخ عبد الرزاق الحلبي، ودفن في الباب الصغير بجوار سيدنا بلال رضي الله عنه.

النحو والبلاغة: شرح ابن عقيل - الأشموني - البلاغة الواضحة - جواهر البلاغة للهاشمي.

اتخذ الشيخ صالح الأسلوب التقليدي في التدريس، حيث يتحلق طلاب العلم حول شيوخهم لتلقي العلم، فإذا تمكن الطالب من بعض العلوم قام بتدريسها ضمن حلقة في الجامع الأموي والمساجد الأخرى، وكان للشيخ أحمد حلقة أيضاً في الجامع الأموي بين المغرب والعشاء يدرّس مراقي الفلاح إلى جوار حلقات شيوخه لمدة نصف ساعة، ثم تجتمع الحلقات كلها بعدها تحت راية الشيخ صالح الذي كان يلقي درسه العام لمدة ربع ساعة. كما كانت للشيخ أحمد حلقة في جامع البخارية لمدة ثلاث سنوات لاقت اقبالاً ملحوظاً.

١٩٥٧ تزوج من آل الأغواني وأعقبت له زوجه خمسة ذكور وبنتين.

١٩٦٠ بدأ بالامامة في جامع سيدي ركاب ثم جامع المرادية.

١٩٦٢ عين خطيباً وكيلاً عن الشيخ أديب الكلاس في مسجد في مأذنة الشحم ثم أصالة في جامع الشيخ رسلان.

١٩٨٥ عين بدائرة الفتوى مدرساً وألقى دروساً في البيوت وفي الجامع الأموي خلال شهر رمضان.

بعد وفاة زوجته الأولى تزوج ثانية من آل التللي وأعقبت له ذكر وثلاث بنات.

وأكثر أولاده من الأولى يعملون في صناعة الأحذية، ومنهم حفظة لكتاب الله تعالى وهما: الدكتور الطبيب محمد ماهر، والسيد محمد.

حدثني الشيخ أحمد فقال: كان والدك رياضياً بارعاً يجمع الأسرة وأصدقاءه ومن غير الأسرة فيقومون برحلات تربوية. وقد اجتمعت به يوم كان مفتشاً في الأوقاف، وكانت سيرته حسنة مرضية رحمه الله تعالى.

وحدثني أيضاً قائلاً: كان الشيخ صالح لا يتعاطى السياسة، واكتفى بالنهضة العلمية، وكانت له نظرة تربوية وهي عدم معرفة تلاميذه لأي شيخ آخر.

وحدثني فقال: لم أقم بتأليف أي رسالة أو كتاب لأنني تفرغت للتعليم والدعوة.

الحافظ الشيخ عمر الصباغ

١٩٣٦

هو الشيخ عمر بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد سعيد الصباغ الحموي ثم الدمشقي الحنفي

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن عجب جاءت يد الشوك بالورد

إذ أن أبا الشيخ عمر وجده كانا من الصالحين ، بل كانت لجده كرامه ترى حين يستعصي الطلق على المرأة الحامل فيجيء الناس اليه يأخذون زناره فيوضع حول بطن المرأة فتلد بإذن الله تعالى .

وقد انتقل حال الآباء الى الأبناء ، وزادهم الله بسطة في العلم والجسم ، رغم أن الشيخ عمر وحيد ، إلا أن الله جعل فيه قوة حال أصله وأنبت له فروعاً كثيرة لتعوض الأصول عن قلة الذرية .

ولد الشيخ عمر بحماه ، وانتقل مع اسرته الى دمشق ، ودرس في بعض الصفوف الابتدائية ثم ترك التعلم ليعمل من كسب يده ، إذ عمل صغيراً بالنجارة ، ثم بالحدادة ، حتى بلغ سن التاسعة عشرة ، حيث ساقه الله تعالة الى التعلم ثانية على يدي داعية آل فرفور في عصره الشيخ صالح ، فسجل في مدرسة الفتح بإرشاد من الشيخ سعيد الطنطاوي الذي كان يلاحظ الفتى ويرشده وينمي فيه الخير والفضيلة .

تلقاه في المدرسة كبار شيوخها : الشيخ رمزي البزم ، والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ أديب الكلاس ، وداب عل طلب العلم خمس سنوات صيفاً وشتاءً ، ثم انقطع لبعض شأنه الخاص مع زواجه الأول ، لكنه أكرمه الله تعالى بوارث محمديين : الشيخ أبي الخير الميداني والشيخ رفيق السباعي ، ثم لزم الشيخ محمود الرنكوسي (الذي كان يدير دار الحديث بالعصرونية) أثناء وجوده طالباً بمدرسة الفتح ، فلم ينقطع عنه أثناء انقطاعه عن مدرسة الفتح ، حيث قرأ عليه الفقه والحديث والتفسير .

عاد بعد أربع من السنوات الى معهد الفتح ليتابع مابقي له من سنوات التحصيل السبع ، لكنه عاد وفي جعبته ذخيرة علمية من تلقيه على يد الشيخ محمود والشيخ سعيد الطنطاوي ، فكان يدرّس طلاب السنة السادسة والسابعة وهو في السنة الخامسة .

وتعرف على الشيخ عبد الرزاق الحفار (إمام جامع يلبغا) له غرفة فيها كتبه ، فكان يمكث عنده ويستفيد من مكتبته ثم وكله عنه في إمامة الجامع ، وأصبحت الغرفة مدرسة لطلاب معهد الفتح شيخها الشيخ عمر ، بل كان بعض الطلبة لايذهبون الى معهد الفتح للدراسة ، فيقوم بتدريسهم الشيخ عمر بإذن من الشيخ صالح ويتقدمون في نهاية السنة للامتحان وينجحون .

إلى جوار جامع يلبغا بيت شيخ الشام بحق الشيخ أبي اليسر عابدين المفتي العام يقوم بالتدريس في جوار بيته في جامع الورد ، حضر عنده مدة ثلاث سنوات ، في كتاب الهداية ، وبعض العلوم .

وبوفاة الشيخ عبد الرزاق استلم إمامة يلبغا الشيخ محمود الرنكوسي الذي بقي ينوب عنه الشيخ عمر في بعض الصلوات ، وبعد تخرجه من معهد الفتح سافر الى مصر فنال الشهادة العالية من الأزهر سنة ١٩٧٠ .

هدم جامع يلبغا ، وانتقل الشيخ عمر الى مسجد سيدي جركس ثم عين في جامع الطاووسية إماماً رسمياً لأربعة أوقات غير الفجر .

ودأب في هذه المرحلة على تعلم القراءات على يدي الشيخ عمر ريحان ، فتعلم ستاً منها لاثني عشر قارئاً [١] ، وكان ينفذ مايتعلم في المحراب في الصلوات ، وقد حضرت بعض الصلوات خلفه حفظه الله ، وهو ذو صوت رخيم يجذب المصلين للصلاة خلفه ، وكانت له حلقات درسية في الجامع نفسه ، فامتحنه الله تعالى لمدة سنتين وشهر ببلاء صرفه عنه بعدها ، لأنه نجح في الاستسلام لما قدره الله وقضاه ،

(١) حدثني الشيخ عمر أنه قرأ عليه لثلاثة رواة فقط .

فكان داعية من الطراز الأول وهو في امتحانه بين الجدران ، منها أربعة أشهر كان يكرر فيها كل يوم أكثر من ٤٠٠٠ مرة قول الله تعالى ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ وقد أنفذ الله وعده فانقلب بنعمة من الله الى عدرا ليقضي باقي امتحانه ، وزاد الله تعالى من معه نوراً وهدى . وتغيرت أحوال من كتب الله لهم الهداية على يديه ، حتى خرج بحمد الله وكرمه ليجد ابنته المريضة قد تناولتها يد القدرة لتنقلها الى نعيم مقيم ، وبالأمر المقدر ترك التدريس والإمامة وبقي على باب الله وفضله ، يصحب الشيخ أحمد الحبال في مجالسه .

حج الشيخ الصباغ عشر حجج ، وتزوج في حياته ثلاث مرات من التل ولبنان ثم الأخيرة من حماه ، وأعقب اثنا عشر ولداً وتوفي له اربعة ، وسكن في المهاجرين ثم في البدرئية .

تلامذة
الداعية الاسلامي
الشيخ
محمد بن يلس

شيخ الطريقة الشاذلية
العارف بالله
الشيخ محمد بن يلس التلمساني

١٢٧١ . ١٣٤٦ هـ

هو العارف بالله تعالى والمستغرق في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم الولي الصالح الشيخ محمد بن الحاج علال بن بلحسن بن الحاج علي بن محمد بن يلس شاوش. وهو جد شيخنا وصهرنا الشيخ عبد الرحمن بن يلس التلمساني.

ولد سنة ١٢٧١ هجرية وتربى يتيماً في كفالة عمه سيدي محمد بن يلس ، وكان من صغره يجتمع مع رفاقه في مكان لهم في حومة الشيخ الامام أبي عبد الله محمد السنوسي صاحب التوحيد بدرب الصوفية ، وكان محباً للعلم والعلماء منهم :

العلامة الفقيه العارف بالله سيدي أحمد بن محمد الدكالي. درس مع رفاقه عنده الفقه والتوحيد والتصوف.

والعلامة سيد علماء عصره سيدي محمد بن أحمد الرشاوي المدرس في الجامع الكبير المتوفى بتلمسان.

والفقيه العابد سيدي محمد بن الشيخ دحمان في المدرس في سيدي ابراهيم دفيف العباد.

وحضر على علماء النهضة الاسلامية في تلمسان أمثال :

المفتي العلامة الشيخ سيدي الحاج أبو طالب أبو سيف ،

والفقيه سيدي أحمد الخبزاوي

والأديب المشارك سيدي محمد الزقاي

والواعظ الكبير الشيخ الحسين اليزناتني

والمحدث سيدي محمد بن الأعرج الفاسي

وكان هؤلاء يدرّسون في الجامع الكبير .

والفقيه المدقق سيدي محمد بن الصديق

والفقيه النفاع سيدي محمد بن المهدي

وكانا يدرّسان بمسجد سيدي البنا

والفقيه الشيخ الكفيف العكرمي مدرس جامع الشرفا .

والعلامة الشيخ شعيب بن علي بن عبد الله قاضي الجماعة بتلمسان في درسيه الخاص والعام .

ومن الذين كان الشيخ كثير الاجتماع بهم فطاحل علماء المدرسة الرسمية أمثال :

العالم سيدي ادريس

والفقيه الجامع سيدي أحمد بن البشير

والفقيه الناسك سيدي البغدادي

والعلامة الأديب سيدي ابن بامتيه . وكان الشيخ بينه وبينهم مودة ومذاكرة قوية .

أخذ الشيخ الطريق الشاذلي عن العلاقة الدكاكي ودله على شيخه سيدي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجيلاني بن عبد الله بن عزة بن الشريف الحسني الساكن بجبل بني زناتن ، فاجتمع به ولقنه الذكر الخاص ، وأذن له بإرشاد الناس للذكر واتباع سنة الحبيب صلى الله عليه وسلم .

سافر الشيخ لاداء فريضة الحج سنة ١٣٠٥ هـ .

ثم عاد وتصدر للتعليم والارشاد وتربية السالكين وشاع خبره بين الخاص والعام ، وله فضل كبير في نشر الطريقة الدرقاوية في تلمسان وضواحيها .

وبعد وفاة الشيخ الهبري سنة ١٣١٠ سافر الى بلاد الريف في المغرب الأقصى حيث بقي سنة ، ثم رجع لتلمسان ونهض بأهلها بالعلم والذكر وبث فيهم روح الاخلاص والمراقبة .

ثم اجتمع بالمربي الشريف الحسني الشيخ محمد بن حبيب البوزيدي المستغانمي وهو أخو شيخه الهبري في الطريقة على شيخهما الشريف الحسني سيدي محمد بن قدور الوكيلي دفين جبل كركر، فأذن الشيخ البوزيدي لسيدي محمد بن يلس بالارشاد ففتح الله على يديه الفتح المبين، ثم خلف أخاه في الله سيدي الحاج عبدالقادر بن مامشة.

وهاجر الشيخ مع من هاجر الى دمشق هرباً من الاستعمار الفرنسي البغيض الذي أمرهم بالهجرة وخيّرهم بين البلدان فاختار مع الأمير عبد القادر الجزائري دمشق وهاجر معهم الشيخ محمد الهاشمي.

وصل دمشق الشام واقام فيها دعوته الى الله، وأخذ على يديه كثير من أهل الشام والتقى بكبار علماء العصر أمثال:

المحدث الشيخ محمد بدر الدين الحسني والشيخ محمد بن جعفر الكتاني والشيخ محمود أبو الشامات والشيخ يوسف النبهاني والشيخ أمين سويد.

اختاره الله لجواره يوم الاثنين ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ هـ

وخلف في الطريق ولده الشيخ أحمد التلمساني وبويع على الخلافة بعد وفاة أبيه وكان ممن خلفه ايضاً الشيخ محمد الهاشمي شيخ شيخنا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري.

تزوج الشيخ وأعقب ذرية طيبة.

وترك من مؤلفاته ديوانه الصوفي الذي طبعه ولده الحاج مصطفى وكتب فيه هذه الترجمة الحافلة الكريمة من شعره في هذا الديوان الذي بلغ عدد ورقاته من القطع المتوسطة / ٤٤/ صفحة ومن شعره:

نبدأ باسم القدير ... والصلاة على البشير
هو المصباح المنير ... هو الشمس الضاوية
هو كعبة التحقيق ... ورئيس أهل الطريق
بحر البحور العميق ... هو سلطان الأشيا
يامن تريد الأذكار ... وبلوغ مايذكر
ادخل طريق الأخيار ... أهل الصدق والنية
يامن تريد الدوا ... وطريقة الخلوه
ادخل حمى درقاوا ... هم أهل التربية
سندها العزاوي ... والبوزيدي باراوي
الى طه المكاوي ... أحمد خير الأنبياء
اقوالها الشريعة ... أفعالها الطريقة
أحوالها الحقيقة ... مددها عناية
خذ الورد والعهود ... أكثر من ذكر المعبود
واعرض عن كل الوجود ... تخضع لك الأشيا
راقب شيخك في الأحوال ... وبادر بالامتثال
في الأقوال والأفعال ... واخلص له النية
عليك بذكر الرب ... اسم شخصه في القلب
تنل مقام القرب ... تر فيه مولانا
فتفن مع الأكوان ... تر بعين الرحمن
الحق بلا مكان ... هو الظاهر في الأشيا

وإن أراد الرجوع — بك للبقا المشروع
ترفرقك مجموع — في عين الوحدانية
تم نظمي ياكرام — والصلاة والسلام
على شفيع الأنام — محمد أصل الأشيا
بالصلاة على الحبيب — تنل مقام التقريب
تبقى به يالبيب — بعد الفنا باقيا
ابن يلس عبد صغير — يطلب المولى القدير
يمنحني من كل خير — وجميع اخوانيا



شيخ الطريقة الشاذلية
الشيخ أحمد بن يلس الشهير بالتلمساني

١٣١٧ - ١٣٧٩

هو الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الحاج علال بن بلحسن بن الحاج علي بن محمد يلس شاوش، الشهير بالتلمساني المغربي ثم الدمشقي المالكي.

ولد ونشأ في دمشق منطقة الشاغور وكان والده شيخ الطريقة الشاذلية بدمشق وهو جزائري الأصل قدم دمشق مع نخبة علماء عصره هناك. ونشر الطريقة الشاذلية في الشام بعد العلامة القطب الشيخ الطيب.

وبعد وفاة والده بدمشق سنة ١٩٢٨ (١) خلف تلميذين جبلين:

الأول: الشيخ محمد الهاشمي (٢).

والثاني: ولده الشيخ أحمد.

الشيخ الهاشمي سار في نشر الطريق بنجاح واضح، ولاسيما في العقائد التوحيد) والتصوف

والشيخ أحمد كان عنده مدرسة ابتدائية لتعليم الأولاد (٣). وكان أثره في المجتمع ليس بالقليل، إذ كان أعلم من بالشام بالكتب - ومؤلفيها وقيمتها العلمية. علاوة على أنه غرس شخصاً من بيت سحم اسمه الشيخ محمود / فتيحة الهندي الذي أينع ثمره، ونجح غرسه، والذي هدى الله على يديه أكثر من مئتي شاب من الغوطة وبيت سحم، وكان كبراؤهم مع الشيخ محمود يحضرون مجالس الشيخ أحمد ودروسه وأثرهم حتى الآن قوي (٤).

---

(١) ودفن في باب الصغير بجوار سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه.

(٢) الذي توفي سنة ١٩٦١.

(٣) فيها ما ينوف عن ثلاثمئة تلميذ يتعلمون العلوم الشرعية والعربية والحساب والتاريخ والأخلاق.

(٤) بعد وفاته تسلم ولده الشيخ عبد الكريم المتخرج من كلية الشريعة، ولازموا الشيخ مكي بعد وفاة الشيخ أحمد بن يلس.

وكانت دروس الشيخ أحمد يومية تارة بالزاوية الصمادية وتارة في بيته، وأخرى في بيت سحم.

ومن تلامذة الشيخ أحمد: الشيخ عبد القادر الشربجي ـ والشيخ عارف الشوا ـ الشيخ علي شعيرية والشيخ عبده صمادية، والشيخ محمد صادق والشيخ أنور الحصني.

وكانت صلته كبرى بالشيخ مكي الكتاني جيدة ولازمه[1]، وكان معه في رابطة العلماء.

زار تلمسان سنة ١٣٦٨ ففرح به جميع أهاليها وخرج لملاقاته جميع أهل تلمسان وهناك اجتمع بصلحائها ورجال الطريق، وزار زاوية الشيخ الهبري في المغرب الأقصى، فاجتمع بالشيخ المتولي العارف الشيخ أحمد بن محمد بن سيدي الحاج محمد الهبري فجدد معه عهد والده.

توفي عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٨م

وبوفاة الشيخ أحمد ترك أثراً كبيراً في المجتمع، وفي الطريق الشاذلي، وخرجت بجنازته دمشق تشيعه الى باب الصغير بجوار أبيه الشيخ محمد بن يلس رحمهما الله تعالى.

تزوج الشيخ من آل الوزان وأنجب خمسة أولاد أربعة منهم ذكور.

وقد علا نجم ولده الشيخ عبد الرحمن الذي كان يتردد على الشيخ مكي الكتاني، ثم سافر الى بلد أجداده، ففتح الله عليه في العبارة واستلم مشيخة الطريق الشاذلي.



(١) سبب ملازمته للشيخ مكي أنه رأى في منامه أن القيامة قامت وأن المولى عز وجل أمر عبده الشيخ محمد بن جعفر أن يحاسب الخلائق، وحينما جاء دور الشيخ أحمد نظر اليه السيد محمد بن جعفر وقال له: مرحباً أنت منا ولكن لا تحضر الحضرة، وختم له وسار الى الجنة. فاستيقظ ولازم الشيخ مكي الكتاني، وكانت لحمة بينهما النسب.

شيخ حي الشاغور
الشيخ عبد القادر الشريجي

١٩٠٥ . ١٩٧٤

هو الشيخ عبد القادر بن سليم بن سعيد الشريجي

ولد ونشأ في الشاغور من أبوين صالحين، يعمل والده من كسب يده بدكان ورثها عن والده تحت قوس الشاغور بالبقالة.

حفظ القرآن الكريم صغيراً وهو في سن التاسعة

كان فقيهاً شافعياً، وصوفياً صادقاً، نال قسطاً من العلوم الشرعية على الشيخ العالم الجزائري محمد بن يلس التلمساني وولده الشيخ أحمد وأخذ عليه الطريق الشاذلي، ثم درس على يدي شيخه الشيخ سليم الطيبي. ثم لازم الشيخ محمد الهاشمي خليفة الشيخ محمد بن يلس.

كانت حصيلته العلمية مفيدة له في خطبة ومجالسه، فهو خطيب وإمام جامع الباشورة في الشاغورة مدة ٣٥ سنة، يقف مرتجلاً لمدة ١٥ دقيقة على الأغلب ناصحاً العامة بلسان لطيف عذب وحب ينقله اليهم عبر نفحات الايمان والتقوى.

كما كانت مجالسه المتعددة مع العلماء والعامة قد أخذت إلى قلوبهم الحنان الأبوي ورفقه الأخوي مع الكلمة الطيبة المفيدة، فإن له ثلاثة مجالس في الأسبوع في الفقه والتجويد والحفظ والتفسير وقد حضرت له مجالسه في صيف كل عام قبل سنة ١٩٧٠ يعقده بعد صلاة الجمعة في الزاوية الصمادية مع ولد شيخه الثاني وهو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد بن يلس وكان يحضر المجلس الشيخ أنور الحصني، والشيخ علي شعيرية والشيخ السحماني.

تحدث الناس كثيراً عن بره بحيه وحل مشكلاتهم بكل رفق باعتباره شيخ حي الشاغور.

تولى رئاسة الجمعية الخيرية في الشاغور، وسعى في بناء عدة مساجد كجامع سيدنا بلال الحبشي مع المرحوم الشيخ عزة حصرية، في دوار المطار، وجامع الهدى.

حج ٢٣ حجة واعتمر كثيراً.

تزوج من آل وأعقبت له زوجه أولاداً بررة.

كانت وفاته مصيبة على حي الشاغور وأغلقت لأجلها الأسواق، وصلي عليه في الجامع الأموي، خلق كثير وتداعى العلماء وكبراء البلد لحضورها وارسلت الأكاليل الكثيرة من لدن رئيس الجمهورية وكبار رجالات الدولة وأطلقت العيارات النارية من عدة جهات وقام بتأبينه الشيخ حسين الخطاب شيخ القراء، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، وحملت جنازته على الأكتاف وازدحم عليها الناس حتى دفن في الباب الصغير.



الشيخ أنور بن سليم بن محمود الحصني الحسيني

١٩١٠

يصل نسبه لأحد أجداده العلماء وهو الشيخ تقي الدين الحصني الحسيني صاحب كفاية الأخيار

نشأ في الشاغور، حيث لهم زاوية الحصني في المزاز، تنقل بعدة مناطق بدمشق، منذ الثورة السورية ١٩٢٥ الى الصالحية ثم سوق ساروجة ثم الأحمدية البحصة خلف جامع البغا)

كان والده موظفاً في حماه زمن الأتراك وقد توفي ١٣٥٣ هـ، وعمر ولده الشيخ أنور (١٧) عاماً

دارسته :

درس في الكتاب عند الشيخ جميل آقبيق ثم عند الشيخ عبد الحميد القولي (في الدقاقين) ثم درس في مدرسة كان يدرس فيها الشيخ زين العابدين التونسي، لمدة قصيرة، وبعد أن ترك المدرسة عمل بإذن والده عند ابن عمه بائع عطورات اسمه الشيخ أمين الحصني في البزورية، وكان يعمل معه الشيخ بشير كروما الشاذلي وشيخه الشيخ أحمد التلمساني شيخ الطريقة الشاذلية بعد ابيه الشيخ محمد بن يلس، فأخذ الطريقة على الشيخ أحمد (١٣٤٩) هـ وبقي وقتاً طويلاً يطلب عنده العلم، وقرأ كتباً كثيرة في الحديث والمصطلح والفقه والتوحيد والتصوف، فكان مما قرأه : رسالة في الفقه المالكي، والباجوري على الجوهرة، وقرأ مختصر الزبيدي ومسلم وكتب السنن عليه، وكتاب تيسير الوصول في الحديث النبوي الشريف، ورسالة الأنوار للشيخ عبد الكريم الجبلي، وشرح الحكم لابن عجيبة مرات، وشرح خمرة الحان للشيخ عبد الغني النابلسي وشرح النخبة لابن الحجر وغيرها.

وحين توفي الشيخ أحمد أراد ومن معه الاستمرار في حضور الدرس على يدي ابنه الشيخ عبد الرحمن وشجعوه على ذلك، وكان يحضر معه الدرس الشيخ عبد

الوهاب شعيرية والشيخ عبد القادر الشربجي والشيخ أبو فارس الهندي من بيت سحم، ولكن الشيخ عبد الرحمن كان مشغولاً في وظيفته في البرلمان، فلم يثابر على الدرس فتركه الشيخ أنور والشيخ ابو فارس محمد بطيخة، (الهندي) فأقام الدرس عنده في بيته، وحزن كثيراً لبيع كتب شيخه الشيخ أحمد بن يلس[1].

ثم عمل موظفاً في الأوقاف في الفتوى (مدرساً) في جامع المحطة والبلد، ثم انتقل الى مسجد النوفرة في السمانة وبقي هناك حتى الآن.

وقد تزوج في سن الخمسين ولم يعقب.

صفاته: في لسانه حبسة بسيطة، متوسط الطول، يضع عمامة على الطربوش، ذو لحية بيضاء مقدار القبضة.

قال لي عن سيدي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى: قليل نظيره، يكفي عمله في كتابة دروس الشيخ بدر الدين.

موقفه من ابن عمه منير الحصني القاضياني:

خرج من هذه الاسرة الشريفة رجل ضال مضل دعا الى نحلة كافرة، اشتهر بها عند الناس، وهو مُعْتم (منير) الحصني، دعا الى القطيياني ة الكافرة، وقد سألته عن ابن عمه هذا من خلال معرفته الطويلة به فقال عنه: هو خبيث منحوس، بل أعتقد بأنه كافر، لأنه كان يقول:

- من لم يحب الانكليز كافر، والمفرّط في جنب الانكليز كالمفرط في جنب الله والعياذ بالله)

وكان يأتي إلي فأطرده من على الباب، ومرة كنا في بستان، واقيمت الصلاة، فلم يصلِّ، وصليت اماماً بالحاضرين وبعد انتهاء الصلاة قالوا لي مازحين: لم لم تقدم منير يصلي بنا، فأجبتهم: لاباس بشرط أن يقول معتقداً بقلبه أن ميرزا غلام أحمد لايساوي صرماية عتيقة (لاقيمة له).

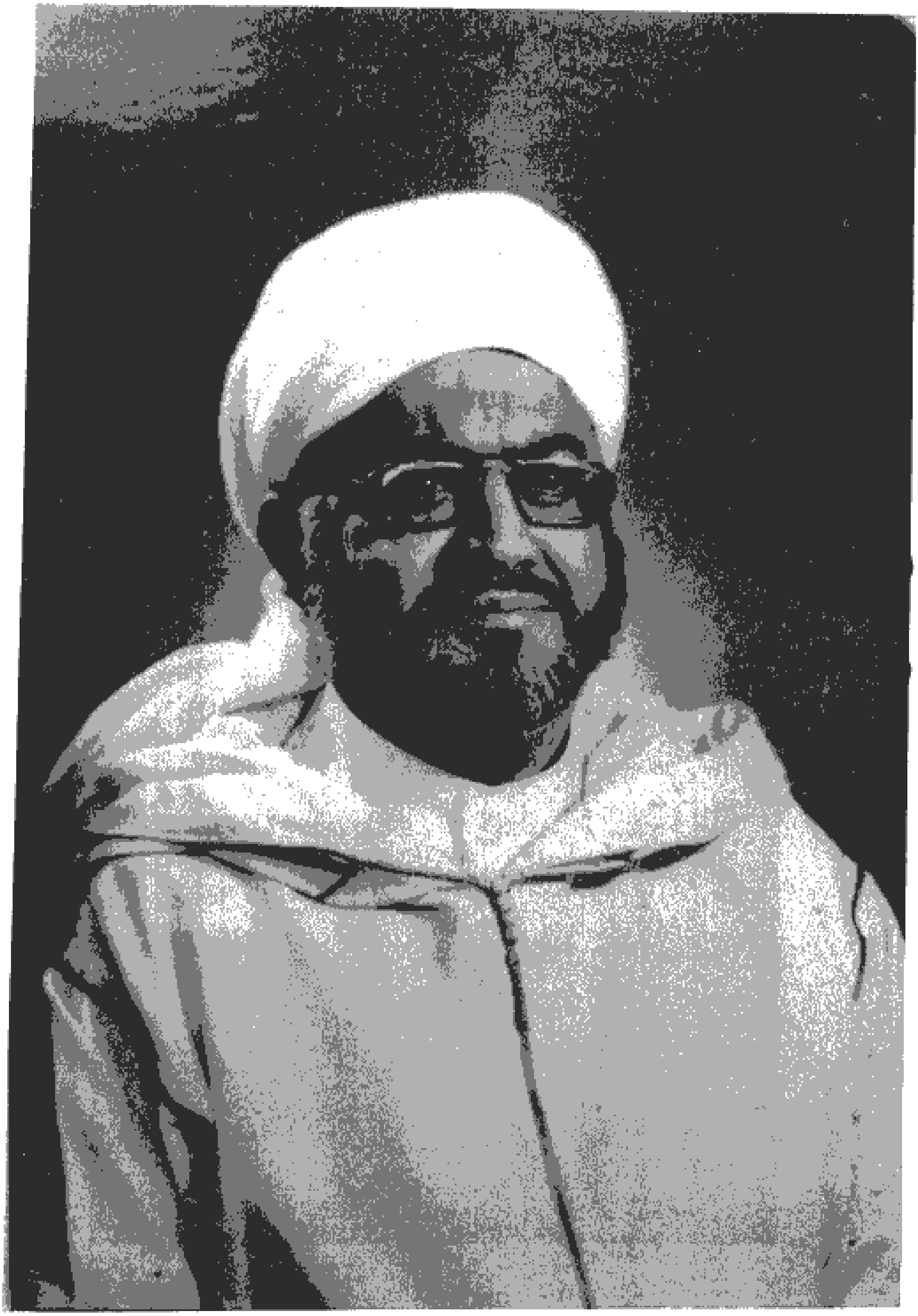
(١) بيعت كتب الشيخ أحمد من قبل أولاده الذين زهدوا بها، ولم يرض شيخنا الشيخ عبد الرحمن أن اتباع وحزن كثيراً على ذلك وبقي يكرر حزنه إلى عهد قريب من وفاته رحمه الله تعالى.

فأثارت هذه الكلمات معتم القضياني ولولا أبناء عمي لأوذيت في الله تعالى، ومنذ ذلك الوقت لم يستقبل في بيت من بيوت ابناء عمومتنا لعقيدته الفاسدة.

يعمل الشيخ أنور اليوم ١٩٨٩٠ في شرح كتاب تيسير الوصول الذي قرأه على شيخه ويقول:

ليس لهذا الكتاب شرح، واصل الكتاب لابن الديبع الشيباني في أر بعة أجزاء في مجلدين)، وهو مختصر من جامع الأصول لابن الأثير، ووصل فيه الى باب غسل الجمعة والعيدين كما حدثني حفظه الله تعالى. وقال لي عمري الآن ٧٣ سنة.





العارف بالله تعالى/
هو شيخنا العارف بالله الداعية الاسلامي
الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يلس التلمساني

١٩٣٢ - ١٩٨١م

الشيخ عبد الرحمن بن العلامة الشيخ أحمد بن العلامة الشيخ محمد بن يلس الشهير بالتلمساني، العالم بن العالم ابن العالم، الفقيه المالكي وشيخ الطريقة الشاذلية الدرقاوية بدمشق ثم بوهران - الجزائر -.

ولد سنة ١٩٣٢م قدم جده دمشق من الجزائر بعد أن أخرجه الفرنسيون مع بعض شيوخ الجزائر، ومنهم الأمير عبد القادر الجزائري، توزعوا في البلدان، فاختار الشيخ محمد بن يلس دمشق، والتف حوله شيوخ دمشق وأهل الله وكان له مكانة رفيعة بينهم وخاصة حين افتتح مدرسة الارشاد والتعليم في منطقة الشاغور، وتوفي الشيخ ودفن في باب الصغير مجاوراً لسيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه.

وخلفه ابنه الشيخ أحمد وبويع على المشيخة وبايعه أيضاً الشيخ محمد الهاشمي التلميذ الخاص للشيخ محمد وسمح له الشيخ أحمد بعقد مجلسه في النورية.

والطريقة الشاذلية كما عرّف عنها الشيخ أحمد مبني أساسها: على تقوى الله العظيم واتباع ما أمره به على لسان نبيه الكريم عملاً بقوله عز من قائل ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾.

ولكن الشيخ أحمد توفي فجأة، ولم يجز ولده الشيخ عبد الرحمن، فاستدرك هذا تلميذ جده الشيخ محمد عارف الشوا السمان، فأجازه إجازة كاملة مطلقة بالذكر والارشاد والتسليك، وصادف ذلك أن كان الشيخ عبد الرحمن يَدْرُسُ في كلية الشريعة بدمشق، واستلم التدريس الديني، وكان مديراً ومدرساً في مدرسة جده «الارشاد والتعليم» وخطيباً في مسجد يلبغا بالمرجة بدمشق، ثم الزاوية الصمادية بالشاغور اماماً فيها.

وحين انتقاله إليها تزوج شقيقتنا السيدة الشريفة نور الهدى ، وكانت تقام مجالس علمية وذكر لا يقام مثيلاً لها في دمشق يحضرها السيد مكي الكتاني وعامة مشايخ العصر .

ورغم أن الشيخ كان يعمل في المجلس النيابي - البرلمان حالياً - إلا أنه كان يقيم دروساً عامة - وخاصة ، وكنت أحضر دروسه الخاصة في مقتبل عمري يحضره العلامة الشيخ عبد القادر الشربجي ، والشيخ علي شعيرية وربما حضر الشيخ أنور الحصني وهو تلميذ الشيخ أحمد - والده - وكان الشيخ عارف الشوا السمان يشجعه على القاء الدروس ويجلس بجانبه يلقنه العلم عندما يلزم - حدثني بهذا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله .

كان الشيخ لا يقطع التردد على مجالس أهل العلم أمثال مجالس الشيخ مكي الكتاني ، والشيخ حسن حبنكة والشيخ أبي اليسر عابدين ، والعارف بالله الشيخ أحمد الحارون وله منه إجازات شفهية .

وكان يتابع قراءته للتوحيد والتصوف على يدي عمه مولاي سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل فقد أخبرني أنه قرأ عليه الجوهرة وشرحها ، والرسالة القشيرية - وحضر كثيراً وقبل سفره الى درس مولاي السيد الوالد مساؤ الأحد والخميس الذي يحضره الشيخ رفيق السباعي والشيخ صالح الخطيب .

ويشاء الله تعالى أن يعود شيخنا إلى أرض أجداده - وهران - بعد مفارقتها سنين طويلة ، فأثبت نسبه بها وأعاد الجنسية الجزائرية ، ومكث هناك شيخاً للطريقة للشاذلية الدرقاوية .

وعمل مدرساً في ثانويات وهران للغة العربية ، ثم جامعة وهران في ثلاث اختصاصات الفكر الديني - اللغة العربية - علم النفس وكان آخر عهده بها .

وهناك أخذ على عالمين جليلين هما الشيخ بودالي الوهراني - والشيخ سيدي ابن عدة .

وكانت دروسه في الزاوية العلوية بوهران وزاوية جده في تلمسان، يحضرها على ما أخبرني أهله وأولاده الآلاف من العامة وطلبة العلم، و لكثرة ترداده لشمائل الشيخ عبد القادر الجيلاني، لقب بمحب الشيخ عبد القادر، وحين توفي مولاي سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رثاه في وهران برثاء بدأه بقوله:

أما بعد: الشيخ سهيل الخطيب ولي الله، الذي كان لي أباً بعد أبي، وشيخاً مباركاً استمددت منه أنواراً كثيرة، ووليّاً صالحاً كنت الوذبة، تعلمنا من هذا الرجل آداباً ما كنا نقرؤها إلا في الكتب».

كان الشيخ عبد الرحمن سخياً كريماً، متواضعاً، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ذاكراً الله، يبكي عند ذكره بخشوع، بهي الطلعة، طويل القامة، ذا عمامة بيضاء يرخي عذبتها بين كتفيه، أنيقاً جميل المحيا، رحيماً مع زوجته وأولاده الخمسة، يدير أسرته بإدارة شرعية بحتة.

كتب مسودة في الفقه - العبادات - على المذاهب الأربعة، ورسائل مخطوطة، وخطب متناثرة، وجمع كتاباً كرسالة دكتوراة عن حياة شيخ العارفين أبي مدين الغوث توفي قبل إتمامه.

عمل أواخر حياته في الفقه المالكي و في تفسير القرآن الكريم، حج أربع عشرة حجة عدا ما أعتمر، وصلّى في الكعبة المشرفة.

ابتلي بقطع رجله اليسرى في أواخر حياته، فصبر واحتسب، رأى قبلها قائلاً يقول له: فاصبر فإنك بأعيننا، رآها مكتوبة فوق عينه، ومن كثرة الأمراض التي ابتلي بها استغرب أحد الأخصائيين كيف أنه ما زال على قيد الحياة.

دخل الخلوة عند الشيخ عبد الرحمن الشاغوري ولقنه الاسم الأعظم ثانية لرؤيا رآها قبل ذلك.

من أقواله في الصوفي: الصوفي أربعة أحرف من أربعة معان: الصاد: صفاؤه مع الله تعالى، والواو: وفاؤه لله، والفاء: فناؤه بالله عز وجل، والياء: يقينه بالله تعالى.

يعد خطيباً من الدرجة الأولى، وله أسلوب يقبل بقلوب سامعيه اليه، وقد دربني على هذا الاسلوب فاتقنته ولله الحمد، وقام بتوجيهي حين توليت الخطابة عن مولاي سيدي الوالد بعد وفاته رضي الله عنه، وأكرمني الله تعالى باخذ علوم كثيرة عنه، ونشأت سنوات طويلة في حجرة في الزاوية الصمادية وخاصة في فصل الصيف.

وقبيل وفاته زار دمشق ووقف على جبل قاسيون ينظر إليها فرفع يده ودعا أن يجعل الله منيته بدمشق وأن يدفن على جده. ولم يسافر بعدها لأنه توفي قبل سفره بيوم، وكنت أساعده على السير في لحظاته الأخيرة: وهو يقول لا يأتي بالخير إلا الله ولا يذهب بالسوء إلا الله «سكن بعدها بين يديّ وأنا أنفخ في فمه قبلة الحياة فإذا به ينفخ في فمي.

وكنت أقرأ له أثناءها سورة يسن عصر يوم الاثنين ١١ شعبان ١٤٠٣ – ٢٣ أيار ١٩٨٣.

وفي اليوم التالي خرجت جنازته من دارنا بالمهاجرين، وحضرت أكابر علماء دمشق.

قمت بتأبينه في مسجد السنانية، وصلى عليه مفتي الجمهورية - صديقه - الشيخ أحمد كفتارو، وخرج بجنازته علماء دمشق وعلى رأسهم السيد وزير الأوقاف الدكتور محمد محمد الخطيب، والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والمفاتي والعلماء وغص بهم المسجد، وبمن قدم من الجزائر والأردن لتشييعه، حتى دفن على جده بجوار سيدنا بلال الحبشي بباب الصغير كما أوصى تماماً، وقرىء على قبره سورة يسن من قبل جميع المشيعين.

له ثلاثة ذكور وبنتان. وقد سبقته بنت صغيرة إلى الجنة كانت لا تزال في المهد وأسعده الله تعالى بأولاده فكانوا بررة متقين وطبقة من المثقفين، وكانت التعزية في درانا بالمهاجرين، وقدم الآلاف من الناس، حتى توقف القهوجي عن توزيع القهوة لعدم استطاعته الاتيان بواجب المعزين، وأقيمت الأذكار في اليوم الثالث حضرها مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وإخواننا في الطريق.

وهذا ثبت بإجازة الشيخ محمد عارف الشوا السمان:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم، أما بعد: فإن من أعظم الوسائل المقربة إلى الله ذكر الله تعالى، روى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية على حلقة المسجد فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: ألله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثاً مني، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا، قال: ألله ما أجلسكم إلا ذلك؟ قالوا: ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل، فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة.

ومن ثم فقد طلب مني أخي وابن أخي في الله الشيخ عبد الرحمن بن مولانا المرحوم الشيخ أحمد محمد بن يلس التلمساني الإجازة في الطريق، وانني ياأخي:

أجيزك إجازة كاملة مطلقة بالذكر والإرشاد والتسليك، وكنت قد لقنتك الاسم الأعظم الذي لقنينه جدك، والذي لم ألقنه لأحد قبلك أبداً، فاحفظ وحافظ والله معك وحافظك من كل سوء.

اللهم وفقنا لتلاوة كتابك العزيز مع التفهم لآياتك، واستعملنا بطاعتك واحشرنا في زمرة أحبابك آمين.

خادم الطريقة الشاذلية الدرقاية التلمسانية

محمد عارف الشوا السمان

وهذه هي الكلمة التأبينية التي ألقيتها بحضور علماء دمشق والمشيعين في جامع السنانية بدمشق:

الحمد لله المتفرد بالبقاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أشرف جميع الخلائق في الأرض والسماء، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الذي بلغ رسالة

ربه، شفيع الخلق المنزل عليه ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فإنا لله وإنا إليه راجعون:

بكت المعارف والرسوم فقيدنا   أوّاه لو كان البكاء يفيدنا

رزء أصاب المسلمين فصدع الـ   أكباد منا واستطار قلوبنا

أما بعد: فقد غادرنا إلى جوار ربه عز وجل العارف بالله الشيخ عبد الرحمن بن العارف بالله الشيخ أحمد بن العارف بالله الشيخ محمد بن يلس التلمساني الدمشقي ثم الوهراني المالكي الأشعري الشاذلي.

ألا رحمك الله ياشيخ عبد الرحمن، وأسبل عليك سحائب الرحمة والرضوان، غادرتنا وهو يذكر الموت، لأنه موعد للقائه مع الأحبة محمد وصحبه، والمحب لا ينسى أبداً موعد لقاء الحبيب. يقول «تحفة المؤمن الموت». وإنما قال ذلك لأن «الدنيا سجن المؤمن» ويقول: «الموت كفارة لكل مسلم» ويقول أبو الدرداء رضي الله عنه «إذ ذكرت الموتى فعدّ نفسك كأحدهم».

أيها الاحباب: لا يعلم إلا الله ما أصابنا وأصاب المسلمين، ولم يخص الأقربين حتى عم جميع الموحدين، ولم يمس الأرحام حتى زعزع رجال الإسلام، قد سار بروحه الشريفة عن عالم الفناء إلى ما أعدّ له من منازل الكرامة في دار البقاء صرف نظره العالي عن مظاهر الحياة، واستقبل بتمام وجهه ملكوت ربه الأعلى، قد اختار لنفسه ما اختاره الله تعالى من الاختصاص بجواره الكريم والاتصال بنور وجهه العظيم، ولولا اليقين بأن الخير في أمة النبي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم الدين لما تعزّت الأنفس في البقاء بعده، وللحقنا به اختياراً لما عنده:

وما الدهر والأيام إلا كما   ترى رزية حرّ أو فراق حبيب

إنها كلمات نسلّي بها خواطرنا على ما ألم بها من الاشتراك في هذا القضاء الذي امتحن الله به صبرنا وصبركم، وابتلى به إيماننا وايمانكم. رحل عنا أولاً مولانا السيد الوالد الشيخ محمد سيهل العالم العامل والولي الكامل، وابتدأ الامتحان والبلاء، وإذا برب الأرض والسماء ينظر بعين العطف فينزل الصبر مع البلاء ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾.

ثم امتحننا مولانا بوفاة شيخنا العلامة الشيخ محمد رفيق السباعي سقطت زهرة حياته في جنة عالية قطوفها دانية ، وقلنا : الموت سبيل تزاحم عليه السابقون واللاحقون ، ومورد ينهل منه الخلائق أجمعون ، وإن هي إلا شهور إذ بالدهر لم يلاقنا إلا بما ألفناه ، وما أنكرنا عليه شيئاً عرفناه يقارع المؤمنين بصهرنا وشيخنا الشيخ عبد الرحمن رحمه الله تعالى .

أيها الاخوة : إن مصيبة الراحل عنا عظيمة ، ورزيئة اليأس من لقائه جسيمة ، وحرماننا من آدابه يذهب بالنفس حسرات ، وخلو وطنه من مثله يذيب القلوب الواجدات ، لأنه أخذ العلوم على جلة علماء عصره ، وأبطال وقته كان على رأسهم رئيس الأولياء الشيخ أحمد الحارون ، العلامة الشيخ مكي الكتاني ، ووالده العلامة الشيخ أحمد التلمساني ، وشيخ حي الميدان الشيخ حسن حبنكة ، والعلامة الولي الشيخ عارف الشوا ، ومولاي السيد الوالد محمد سهيل الخطيب الحسني ، والشيخ الموحد الشيخ عبد الرحمن الشاغوري ، وحين غادرنا إلى وهران أخذ على شيخين عالمين جليلين هما الشيخ سيدي بن عدة والشيخ بودالي الوهراني ، وكان مجتمعاً دائماً مع أقرانه الشيخ عبد القادر الشريجي والشيخ علي شعيرية ، والشيخ أنور الحصني .

وبقي طوال حياته ينهل من معين العلم الشرعي ، دائباً على تحصيل العلم والتعليم والوعظ والنصيحة والارشاد ، كان أيها الاخوة عالماً متواضعاً وشجرة مثمرة قطوفها دانية يقطف من ثمارها الخاص والعام ، فرحمك الله ياشيخ عبد الرحمن لقد بشرك الله تعالى قبل وفاتك بما رأيته في منامك وقد كتب على عين قوله تعالى فانك بأعيننا ، ثم مرة ثانية واصطنعتك لنفسي ، فهنيئاً هنيئاً أيها العارف بربه ، نم نومة العروس هنيئاً لا يوقظك إلا أحب الخلق إليك ، قد ذكرتني مثيلك في طلب العلم ، أحد علماء الأمة الربانيين يزيد بن هارون الواسطي ، فإنه بعدما توفي رؤي في المنام وسئل عن حقيقة منكر ونكير فقال : أي والله لقد أجلساني وأقعداني وجعلا يسألان : من ربك وما دينك . . .

فقفزت إليهما بشجاعة الايمان وقلت لهما : أمثلي يسأل؟ قد كنت أعلّم الناس دينهم زهاء ستين سنة ، أنا يزيد بن هارون الواسطي . فقال أحدهما للآخر : صدق هو

يزيد بن هارون الواسطي وقالا له: نم نومة العروس هنيئاً مطمئناً وتركاه وذهبا.

ألا رحمك الله ياشيخ عبد الرحمن، لقد أبيت إلا أن تلحق بوالديك وأشقائك وزملائك وأنت في آخر لحظات حياتك تردد وأنت مستند على عاتقي تقول: لا يأتي بالخير إلا الله ولا يذهب بالسوء إلا الله فالحمد لله أن منيتك اتتك وأنت على عقيدة ودين شهادة.

نشهد بأنك كنت هادياً مهدياً، وأنك أديت رسالتك في العمل والوعظ والارشاد فعليك رحمة الله، لقد سئمتَ العناءَ وداره، وكرهت الباطل وجواره، فاستقبلت وجه البقاء وخلصت إلى ما إليه التجاء.

فما الحيلة؟! التصبر أجمل من التحسر، والجلد أجدر بنا من الكمد.

أيها الاخوة إني وإن وجهت الخطاب إليكم لم أقصر الوصية عليكم، فلي نفس تشارك نفوسكم، وحسٌ يشاطر حسكم، لأنه رباني على عينه ووجهني بحاله ومقاله، وفقهني بعلمه وعمله، فالله أسأل لنا حسن العزاء، وصرف البأساء وإقبال النعماء فهو أكرم الكرماء.

حسبنا الله ونعم الوكيل، حسبنا الله ونعم الوكيل في هذه الصفحة المشرقة التي طويت من صفحات تاريخنا، وغاب نجم من النجوم سطع في سماء البشرية فأضاء ما بين المشرق والمغرب، ونسأل الله أن يجمعنا به وبأمثاله من أهل الله وأحبائه في مستقر رحمته وفسيح فردوسه.

هذا ويتراءى لنا أن روحك الطاهرة ترفرف على المجتمع من إخوانك فعليك منا السلام إلى يوم اللقاء «سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار». والحمد لله رب العالمين.

تلامذة الداعية الاسلامي

الشيخ محمد الهاشمي

شيخ الطريقة الشاذلية
الشيخ محمد الهاشمي

١٢٩٨ . ١٣٨١ هـ

هو مولانا وقدوتنا الى الله تعالى وشيخ مشا يخنا الصوفي الزاهد والعلامة الموحد محمد بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد عبد الرحمن بن أبي جمعة الهاشمي الأشعري المالكي الجزائري ثم الدمشقي.

عرف من مشايخه :

ـ مولانا وجد شيخنا العلامة شيخ الطريقة الشاذلية السيد الشيخ محمد بن يلس التلمساني، فروا بدينهم مع الأمير عبد القادر الجزائري الى الشام فراراً من الاستعمار الفرنسي.

ـ الشيخ عبد القادر الدكالي (التوحيد)

ـ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني

ـ الشيخ بدر الدين الحسني

والشيخ أمين سويد ـ الشيخ نجيب كيوان ـ الشيخ توفيق الأيوبي والشيخ محمود العطار في الأصول

الشيخ محمد بن يوسف الكافي (في الفقه المالكي)

أجازه أغلب مشايخه

وكان خليفة شيخه محمد بن يلس، وقد أجازه بالورد الخاص الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي سنة ١٣٥٠

اشتهر بأخلاقه العالية وتواضعه وداب على نشر العقيدة والف فيها ودرس : عقيدة أهل السنة والجماعة، نظم عقيدة أهل السنة والجماعة، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة المسمى مفتاح الجنة وهذه سلسلة توحيدية عظيمة درسها علينا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

البحث الجامع والبرق اللامع والغيث الهامع فيما يتعلق بالصنعة والصانع

شرح شطرنج العارفين لابن عربي

الحل السديد فيما استشكله المريد في جواز الأخذ عن مرشدين

سبيل السعادة في معنى كلمة الشهادة

خلفه في الطريقة الشيخ سعيد البرهاني رحمه الله تعالى

تزوج من آل   وأعقب ثلاثة أولاد ذكور.





إمام أهل السنة والجماعة
مولانا
الشيخ عبد الرحمن الشاغوري

(١٩١٢)[١]

هو مولانا وقدوتنا الى الله تعالى سيد أهل التوحيد في العصر شعراني زمانه العارف بالله شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن بن السيد مصطفى بن الوجيه عبد الرحمن عابدين ثم الشاغوري الحمصي ثم الدمشقي اقامة، الأشعري عقيدة، الشاذلي مشرباً، الشافعي مذهباً.

عرفت هذه الأسرة بحضورها لمجالس الذكر والذاكرين ، وأصلها من حمص ، ولها صلة بحلب والقاهرة ، والله أعلم.

وعرف منها الوجيه عبد الرحمن عابدين (ثم الشاغوري) باشتغال بالصناعة والتجارة ، واشتهر منها السيد قاسم بن مصطفى بن قاسم بن عبد الرحمن الشاغوري [٢] الذي كان رئيساً لدائرة الأوقاف بدمشق منذ عشرين سنة تقريباً (١٩٧٥) واشترك رجال اسرته كلهم في حرب السفر برلك عام ١٩١٨ .

كان والد شيخنا يعمل بالنسيج ، وقدّر مولانا عز وجل أن يختار والدي الشيخ الى جواره في سن مبكرة لشيخنا ، فقد توفيت والدته وكان في سن السنتين ، وتوفي والده وهو بعد لم يتجاوز الخامسة من عمره ، لكنه ولغاية وفاة والده كان يصطحبه الى مجالس الذكر التي كان يعقدها شيخ الطريقة الرفاعية الشيخ يوسف جندل [٣] ، وبدأ يحس بلذة نظم القصائد الدينية التي كانت تنشد في مجالس الذكر ، وبدا له رغبة بالنظم والشعر منذ صغره رضي الله عنه

---

(١) في الهوية ١٩١٤

(٢) وهو ابن ابن عم شيخنا رضي الله عنه

(٣) من كبار الزهاد والعباد من أهل الطريق الرفاعي ، دائم الصوم ، كثير السكوت ، ورع ، منور .

فكفله أخوه الوحيد الذي كان يكبره بتسع سنوات، وقام على خدمته، لكنه مالبث أن تركه ليسافر فيعمل في دمشق في خان مقابل مكتب عنبر [١] فقام شيخنا ـ وهو في سن الثامنة ـ بخدمة قريباته اللواتي غادرهن أزواجهن الى الجيش التركي، فرآه أحد جيرانه من آل توكل (تكل) فطلب اليه أن ينضم لأولاده قائلاً له: ـ أنت عندي كبعض أولادي. ومر في طريقه على أحد مشايخ الكتاتيب فرآه يعلم الأولاد الحروف الهجائية، فصار الشيخ يتردد عليه ويحاول أن يتعلمها شيئاً فشيئاً.

وبقي شيخنا رضي الله عنه في حمص حتى قدم أخوه فأخذه الى دمشق، فتباركت الخطا التي سار بها الشيخ الى هنا فقد جاء على قدر وكرم الهي ولطف بأهل الشام التي يجتبي اليها مولانا عز وجل خيرته من عباده وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الشام صفوة الله في بلاده إليها يجتبي خيرته من عباده»

هكذا قضى الله على الشيخ «وماقضى الله لمسلم قضاء إلا كان خير له».

فما ترك شيخنا وطنه بل جاء الى بلده لتضمه حنايا الأبدال والأقطاب، ليصبح علماً من أعلام الأمة الأوفياء، كان ذلك في عام ١٩٢٢.

سكن الشقيقان معاً، وعملا معاً في النسيج (صناعة الحطات الرأسية) أجيرين عند أحد التجار، وماضّره ذلك فقد استؤجر من قبل سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام من أولي العزم من الرسل، وبقي شيخنا كذلك ولمدة ست سنوات حيث تحولت الأنوال النسيجية الى آلية، فعمل مع أخيه عند (الشبؤون)[٢] وسكنا الميدان، وهناك بدأ يلازمان على حضور مجلس الذكر والانشاد الذي يقيمه شيخ الطريقة الشيخ عمر الحمصي، وكان شقيق الشيخ منشداً في هذا المجلس الى جوار الشيخ حبنكة، والشيخ طالب هيكل، وانضم اليهم شيخنا رضي الله عنه.

وبقيا يعملان معاً مدة / ١٨/ سنة حتى صدر التأميم [٣]، حيث عمل شيخنا في عدد من الشركات حتى استقر مديراً فنياً لمعمل المغازل.

---

(١) في خان عيسى القاري: دكاكين كثيرة تعمل بالنسيج.

(٢) في ش خالد بن الوليد

(٣) وهو محرم في الاسلام ولو أفتى به بعض أصحاب العمائم أو المتنسبين الى الدين.

ومر في مراحل حياته بعدد من المناصب مابين عام ١٩٣٥ ـ ١٩٧٩ :

رئيس النقابة العمالية للنسيج ، ونائب رئيس ، ومدة رئيساً للجمعية الخيرية للنسيج ورئيس اتحاد نقابات العمال ، ونائب رئيس الاتحاد العام للعمال في سورية ، وعضو اتحاد نقابات العمال العرب ، ومثّل العمال في لجان تحديد الأجور (١٢ سنة) ، ومثّلهم في مجلس التحكيم الأعلى (التمييز) سنتان ، ومثّلهم في مكتب تنشيط صناعات الخيوط القطنية (٨ سنوات) .

وفي الجامعة السورية عام ١٩٤٥ القى قصيدة من سبعين بيتاً حضرها سعد الله الجابري ـ محسن البرازي ، وجميل مردم ، وفارس الخوري ، مطلعها :

شعشت من وراء ذاك الستارِ موجةُ النور من سما الأفكار
وأضاءت للطالبين علاهم منهج الرشد دون أي إغترار
ونأى حندس الجهالة لما ظهر الحق مثل رأب النهار
وأفاق العمال من مرقد الذل حماةً لكنّهم كالطواري
نفروا يوم ميسلون خفافاً وثقالاً بالنّار والبتّار

وصل شيخنا الى النهاية في سن الوظيفة ، لكن النزاهة والأمانة لاانتهاء لها عنده ، فمددوا عقده مرة بعد مرة ، وهو ثابت على أخلاقيته في العمل ، يرفض أن يشرب فنجان قهوة عند التجار الذين يتعامل معهم معمله ، وكان يمكن أن يجني ربحاً من منصبه دون عناء (١) ، ولكن دينه يابى عليه ذلك ، فهو ابن مجالس الذكر ، وإن من يقبل قلبه على الله ليرفض تماماً أن يكون مقبلاً على الدنيا فكيف بمن أقبل على المال الحرام ؟ ! !

لقد كانت مكافأة الله تعالى لمن يترك الحرام (كشيخنا) عظيمة جداً ، فكيف حدث ذلك ؟ !

إن مولانا عز وجل وهبه ذكاء متقداً وعقلاً راجحاً ، وهذه النعمة العظيمة

---

(١) كما يفعل أعوان ابليس اليوم

جعله يتعلم القراءة والكتابة بدون معلم من الخلق فكان منذ صغره ينظر الى أسماء الدكاكين والمحلات التجارية وقد خططت بالأحرف الكبيرة، فكان يأتي الى داره فيرسمها رسماً ويكثر من كتابتها حتى استقام خطه وكتابته.

ثم إن حضوره لمجالس الذكر جعل لسانه ينطلق بترداد الألحان الدينية وغير الدينية التي كان يبدل ألفاظها فيحولها الى دينية محضة ينشدها وهو يقوم بالعمل على نول النسيج فكان من حوله يقولون له:

- إن صوتك جميل ولكن الكلمات التي تضعها على اللحن تحتاج الى نحو.

فقال لهم: واين أتعلم النحو؟ فدلوه على جامع عز الدين - في باب سريجة بدمشق.

كان هذا التوفيق الالهي العظيم الذي منح لشيخنا رضي الله عنه إذ أن سلسلة التعلم بدأت واستمرت طوال حياته زاخرة بالعلم والمعرفة. فقد استقبله الشيخ حسني البغال [1] وبدأ يعلمه مع عشرة من الطلاب متن الأجرومية في النحو، وكان من طبقته عنده: الشيخ عبد الحميد الدقر، الشيخ سليمان الحجازي، الشيخ محمود الحبال ـ الشيخ جميل الخوام، الشيخ بشير كروما ـ الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، وكلهم أصبحو من كبار العلماء.

قال لي شيخنا مرة، تعلمت النحو عنده مع التفكير. قلت له: تعلمت مع النحو التفكير؟! قال: نعم، فقلت: كيف ذلك ياسيدي؟!.

قال: كنت أقرأ: ضرب زيد عمراً

وكنت أعربها: ضرب: فعل ماض مبني على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، فأفكر: لماذا هو مرفوع؟ فأقول لأنه هو الضارب.

عمراً: مفعول به منصوب، فأفكر: لماذا هو منصوب، فأقول: لأنه هو المنصوب والضرب نازل عليه.

الحال: لماذا هو الحال: «جاء الولد ضاحكاً» ضاحكاً: لماذا هو حال، لأن حال الولد ضاحك.

(١) وهو أحد تلامذه الشيخ علي الدقر، توفي شاباً عمر /٣٤/ سنة.

التمييز: لماذا هو تمييز: «اشتريت أوقية سكراً» سكراً: لماذا هو تمييز، لأننا ميّزنا المشترى (تين-رز-سكر) فميزناه بأنه سكر. . وهكذا. كما حضر عليه قراءة التفسير الخازن.

كان الشيخ حسني يأخذ طلابه ليحضر معهم الدرس العام لشيخه الشيخ علي الدقر في جامع السنانية، وربما أخذهم ليزور معهم علماء الشام في الأعياد مثلاً، قال لهم مرة: تعالوا لنزور ولياً من أولياء الله تعالى.

فأخذهم الى حي المغاربة، وطرقوا باباً ففتح لهم شيخ مغربي رحب بهم، وعلى الباب خلعوا أحذيتهم فلما دخلوا غرفة الاستقبال ليجلسوا شاهدوا هذا الشيخ يقوم بصف الأحذية على جانب الباب. فسأل الطلاب شيخهم عن هذا الولي فقال لهم: -إنه الشيخ محمد الهاشمي، سيد الذاكرين في العصر.

وهنا طلبوا منه أن يأخذهم الى مجلس ذكره، فلبى طلبهم بكل غبطة وسرور، فكان من الملازمين على هذا المجلس مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري في الزاوية الصمادية في الشاغور وشاهد خليفة الشيخ محمد بن يلس وهو ولده الشيخ أحمد بن يلس [1] الذي سار على نهج والده، وبقيت الحضرة قائمة في الزاوية، يحضرها جميع طلاب الشيخ رحمه الله تعالى.

حتى نادى مناد بعد في أحد مجالس الذكر: أن من لم يبايع الشيخ احمد على الطريق لا يأتي الينا في المجلس، ولم يعلم أن الكلام قصد به الشيخ محمد الهاشمي أم لا، لكن الشيخ -وهو المجاز من الشيخ الأكبر للطريق الشاذلي- لم يعد يحضر مجلس الذكر، لأنه اقام مجلساً له ولطلابه في جامع عز الدين الذي كان يدرس فيه شيخنا[2]

فانضم لمجلس الهاشمي، ثم انتقل هذا المجلس الى جامع الشامية في سوق ساروجة ليلة الاثنين والخميس، وما هي الا ثلاث سنوات عند الشيخ حسني حتى انتقل الى جنة الخلد باذن الله تعالى. وإلى جوار مسجد عز الدين كان بطل آخر

---

(١) وكان شيخ الطريقة الشاذلية العلامة الشيخ محمد بن يلس قد توفي من قريب فقام علماء الشام وجعلوا ولده خليفة عنه وألبسوه تاج والده (عمامته) وكان قد كتب اجازة لتلميذه الشيخ محمد الهاشمي. انظر ترجمة الشيخين في هذا الكتاب.

(٢) انظر اخلاق الشيخ احمد بن يلس في كيفية اعتذاره لمولانا الشيخ محمد الهاشمي في ترجمة الأول.

رابض في جامع العنابي إنه :

الشيخ محمد بركات [1] فما كان أيسر على شيخنا من أن ينتقل من مسجد الى مسجد قريب منه، ليتابع حياته العلمية على يديه، فدرس الفقه والنحو لمدة خمس سنوات.

وفي الفقه قرأ: حاشيته الباجوري على شرح ابن قاسم على متن ابي شجاع.

وفي النحو قرأ: شروح الأجرومية: زيني دهلان ـــ الفواكه الجنية ـــ الكفراوي، العشماوي.

ومن طبقته عنده الشيخ محمود الحبال والشيخ سامي عبيد.

وما أن توفي شيخه الثاني حتى راح يأخذ عن علماء بررة يتابع منهاجه الفقهي وعلم العربية، فدرس على ثلة مباركة منهم، فقرأ النحو على كل من الشيخ علي سليق - والشيخ أحمد الدقر [2] والشيخ لطفي الفيومي [2] والشيخ اسماعيل الطيبي.

وأخذ علم الفرائض على الشيخ أبي الخير الميداني وقرأ على الشيخ عبد القادر الدكالي (شيخ الشيخ الهاشمي) السنوسية في التوحيد. وحضر الدروس العامة لكبار علماء عصره، لايفوته علمهم، لأن المعاصرة حرمان - كما يقولون - فكان كلما علم بمجلس علم عالي الشأن حضره ما أمكن له ذلك، من هذه الدروس:

درس المحدث الأكبر مولانا الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي بعد صلاة الجمعة وحتى العصر.

ودرس العلامة الشيخ عبد القادر الاسكندراني

ودرس العلامة الشيخ أمين سويد الأصولي الفقيه.

ودرس العلامة الشيخ هاشم الخطيب الحسني شيخ الشام في وقته، وغيرهم.

أخذ شيخنا الورد من شيخه الهاشمي عام ١٩٣٤

ويعد شيخه الأكبر، فقد حضر عليه التوحيد والتصوف والنحو، وحضر جميع

---

(٣) والد الشيخ عبد الرحمن بركات رحمهما الله تعالى.

(١) قرأ عليهما (من قطر الندى) لابن هشام.

كتبه التي الفها الشيخ الهاشمي : متن عقيدة أهل السنة ونظمها ، ومفتاح الجنة.

ومقدمات السنوسي في التوحيد.

وفي النحو حضر قطر الندى

وفي التصوف حضر الأحياء للامام الغزالي ــ والبرهان المؤيد للشيخ أحمد الرفاعي ، وعددا من النسخ الخطية تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي ، واليواقيت والجواهر للشعراني ، والعهود المحمدية للشعراني ، وكشف الغمة للشعراني.

كان الشيخ الهاشمي قد جمع في ورقة عدداً من العهود وعرضها على اخوانه في جامع الشامية ، وسأل من يريد يعاهدني على ما في هذه الورقة؟ فعاهده شيخنا رضي الله عنه ، فنظر في الورقة فإذ فيها المعاهدة على :

الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره ، وعلى ألا يتكلم أو يضحك أثناء الذكر.

وأجاز الشيخ الهاشمي شيخنا باعطاء الورد العام ، ثم انتقل الى جوار الله تعالى وهو عنه راض ، وخلفه الشيخ سعيد البرهاني في دمشق ، والشيخ عبد القادر العيسى في حلب ، وأجاز ابنه هاشماً والشيخ محمود السيد (الدوماني زمن شيخه) والشيخ المبارك الطيب (في جامع الدلامية) والشيخ سعيد الكردي.

ثم نقل الشيخ سعيد البرهاني الحضرة الى جامع التوبة ، وبقي بعض المريدين يقيمون الحضرة في جامع نور الدين الشهيد ، فكان مولانا الشاغوري يحضر جمعة هنا ، وجمعة هناك.

لكن الشيخ سعيد الكردي رحمه الله قام باجازة شيخنا بالارشاد والخلوة ليبقى مع المريدين في جامع نور الدين الشهيد يقيم لهم الذكر والانشاد والتدريس الديني ، ثم قام أيضاً باجازته الشيخ علي بودليمي.

والشيخ سعيد الحمزاوي نقيب الأشراف ، وأجازه بالأوراد الشيخ صالح الآمدي المفتي.

وها هو نص اجازتين منها ، الأولى اجازة الشيخ سعيد الكردي رحمه الله تعالى :

الحمد لله الذي من على أوليائه معرفة ذاته العلية ، وجعلهم ورثة لأنبيائه صلى الله عليهم وسلم في أسراره الخفية ، وأطلعهم على اسرار أسمائه وصفاته ليدلوا خلقه عليه ، ولتعلم الأولية والآخرية ، تجلى سبحانه وتعالى لقلوبهم فافناهم عن الأكوان بالكلية ، وظهر لهم بالمظاهر حتى عرفوه بلا كيف ولا أين .

فيا لها من عطية ، فسبحانه من قريب وان بلا التزاق ، بعيد بلا افتراق .

وبعد :

فلما كانت طريقتنا الهاشمية الشاذلية منهاجاً للسالكين ، ومنهلاً للواصلين ، متصلاً سندها بالتواتر الصحيح الى حبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم كما هو متسلسل صحيح ، وأمر محقق عند أهل الترجيح ، توارثه سادات كرام ، وأئمة أعلام ، ذكرهم بين الأنام شهير ، وشمس فضلهم لاتخفى على البصير ، وكان من جملة من حمل علمها الطاهر ، ونادى باسمها الباهر أخونا في الله العارف بالله والدال به عليه الشيخ الجليل الشيخ عبد الرحمن الملقب بالشاغوري ، حفظه الله ، ولما رايته أهلاً للارشاد وخلوقاً يتحمل أذى العباد ، وسالكاً على استاذنا الكبير الشيخ محمد الهاشمي رضي الله عنه :

«أجزته بتلقين الاسم الأعظم كما تلقيته عن شيخي وقدوتي الشيخ محمد الهاشمي رحمه الله ورضي الله عنه»

وإني لأوصيه بتقوى الله العظيم ، وأن لايوضع هذه الأمانة إلا من كان أهلاً لها ، بعد أن ينظر في حال كل من أراد الدخول الى الخلوة فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

«إن من العلم كهيئة المكنون ، فاذا أظهرها أهل المعرفة بالله أنكرها أهل الغرة بالله» .

وأن يسير بالاخوان على قدم استاذنا الشيخ الهاشمي رضي الله عنه الذي هو الشرع المصون على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفي الختام أصلي واسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حرر في رمضان المبارك ١٣٨٥ هـ

الفقير الى الله تعالى

سعيد الكردي

شهد بذلك عشرون من إخوانه .

وهذه اجازة نقيب الأشراف الشيخ سعيد الحمزاوي رحمه الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه نستمد العصمة والهداية

فضيلة الأخ في الله تعالى الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الشاغوري أمدني الله تعالى وإياه من بحر فيضه وكرمه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأفضل تحياته .

وبعد :

فإن العامل الذي دفعكم على طلب الاجازة إنما هو علمكم بأني على مثل اليقين من مكانتكم العلمية ، ومتانتكم الدينية ، هذا فضلاً عما جبلتم عليه من خلق رضي ، ونفس طيبة ، ولاسيما سلوككم على المرشد الكامل الاستاذ الشيخ محمد الهاشمي على الطريقة الشاذلية العلية الدرقاوية ، بعد أن دخلتم الخلوة المباركة بشرطها المعروف ، ونهجها المألوف ، وهو التحلي بالتقوى ، والتبري من الدعوى فجنيتم ثمرة طيبة يغبطكم عليها الاخوان المقربون ، والسالكون المجاهدون ، فلله تعالى الحمد على ماأنعم ، وتفضل وأكرم ، ومابكم من نعمة فمن الله ، والله ذو الفضل العظيم .

هذا الى جانب أدبكم مع مظاهر الحق تعالى وتجلياته الكامنة الظاهرة : (وفي كل شيء له آية) ، يشير القوم الى ذلك في المأثور من قولهم رضوان الله تعالى عليهم ، منبهين ومرشدين فقالوا :

«ماخلقت لك العوالم لتراهان بل لترى فيها مولاها»

فأوصيك ـ ايها الأخ الكريم ـ بما أوصاني هذا الأستاذ المربي الشيخ الهاشمي في أول اجتماعنا المشترك (وكان من نحو أربعين عاما) فقال: ياأخي في الله تعالى تحقق بوصفك يمدك الله تعالى بوصفه.

وقال: هذه بضاعتكم وقد أخذناها عن أسلافكم، أمدنا الله تعالى بمددهم، وأفاض علينا من بركاتهم.

ثم لم يمض ـ والله الحمد والمنة ـ إلا قليل من الزمن، حتى أجازني بكل ما هو مجاز به من أشياخه، وأذن لي بالاجازة فيه لأمثالكم، وإني أزيدكم بما أوصى به سيدنا محمد رسول رب العالمين عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم التسليم معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه وارضاهن فقال:

قلت: يارسول الله أوصني. فقال:

اعبد الله كأنك تراه، واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر، وعند كل شجر، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة تمحها، السر بالسر والعلانية بالعلانية. أو كما قال.

كما أني أجيزكم بكل ماأجازني به هذا المرشد المسلك الأستاذ الهاشمي رحمه الله تعالى ورضي عنه.

هدانا الله تعالى وإياكم سواء الطريق، وأذاقنا حلاوة التحقيق، راجياً منك ايها الأخ في الله تعالى أن تشملني دائماً بدعائك، ولك علي مثل ذلك، ونسأله تعالى من فضله القبول.

ونختم بالصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وقرة أعيننا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه والحمد لله رب العالمين.

حرره أفقر عباد الله تعالى الى كرمه، نقيب اشراف الشام محمد سعيد الحمزاوي

٢٨/ ٣/ ١٣٨٣ هـ - ١٨/ ٨/ ١٩٦٣

قام الشيخ بقراءة جميع كتب شيخه الهاشمي على مريديه في مجالسه كلها التي أقامها بعد وفاة شيخه، ومن هذه المجالس الدرس العام يوم الجمعة بعد صلاتها وحتى قبيل العصر.

الدرس العام يوم الأحد بعد العشاء في جامع الشامية ثم الورد

الدرس العام يوم الاثنين بعد المغرب في البيوت ثم في جامع الخياط

الدرس الخاص في داره بعد فجر الجمعة يقرأ فيها الفتوحات الملكية والتوحيد

الدرس الخاص في داره بعد عصر يوم السبت

الدرس العام يوم الثلاثاء بين العشائين في جامع العدس.

وقد كنت ومازلت ـ بفضل الله تعالى أحضر دروسه العام في يوم الاثنين - وأقامني معيداً للدرس - وحضرت قراءته لكتاب نوادر الأصول للترمذي ـ وقوت القلوب أبي طالب المكي ـ والإبريز لسيدي عبد العزيز الدباغ، وذلك منذ بايعته في عام ١٩٨١ بعد وفاة سيدي الوالد رحمه، وقد أجازني الشيخ بالتوحيد [١]، وأذن لي باعطاء الورد العام.

وسمعته يقول: أحب المذاكرات العلمية، والتواضع والمتواضعين، وأحب سماع كلام القوم السالم من اللحن.

وسمعته مرة يقول: ماألف أحد مثل الحِكَم لابن عطاء الله السكندري.

بدأ شيخنا الخطابة في جامع الكردان بركن الدين بقي فيه ١٨ سنة، ثم في جامع الخياط منذ عام ١٩٧٥

شهدت شيخنا مراراً يدرس: الفتوحات المكية، وحياة الصحابة ومفتاح الجنة، وعقيدة أهل السنة والعهود المحمدية ـ السنوسية، والفتح الرباني للجيلاني ـ والوصايا ـ وقوت القلوب، وشرح الحكم ـ ونوادر الأصول والكبريت الأحمر.

وقد قام مشكوراً بتقديم مقدمة في التوحيد صدرتها بكتابي مراقي العبودية في

(١) انظر نص الاجازة في ترجمتي في هذا الكتاب الجزء الأول وهي اجازة نادر وقعها ثلاثة من أشياخي الكرام.

توحيد رب البرية.

سألت شيخنا: ماذا تحب لمريدك أن يتصف به؟ فقال:

تمكين العقيدة معرفة وعملاً، وأن يحب لأخيه مايحب لنفسه، ويفرض الزي الاسلامي على الخواص من مريديه بحسب الحال.

وسمعت منه:

- علم الاسلام: الفقه، ومحله الجسم، وعلم العقائد: الايمان (السمعيات)، ومحله القلب.

علم الاحسان: الاخلاص، ومحله الروح، حيث عندما تصل الى كمال الايمان تشرف على الاحسان.

وتبقى الأعمال صوراً قائمة، وارواحها سر ووجود الاخلاص فيها، والفقيه الصوفي عمل بما علم فأورثه الله علم مالم يعلم.

- قلت له طالب علم التوحيد كيف يبدأ يتسلسل في كتب التوحيد؟ فقال له ثلاثة طرق:

١ - مقدمات السنوسية صغرى الصغرى - السنوسية - أم البراهين.

٢ - حفظ الجوهرة - شروحها: الصاوي - الباجوري - عبد السلام

٣ - متن عقيدة اهل السنة والجماعة ثم نظمها - ثم شرحها: مفتاح الجنة وكلها لمولانا الهاشمي.

قال لي مبشراً:

إن رباً كفاك بالأمس ما كان سيكفيك في غد مايكون

من شعر الشيخ رضي الله عنه:

صدر ديوان لمولانا الشيخ في نهاية عام ١٤١٦. وهذا نموذج من شعره.

دع فؤادي تكويه نار جفائك ... فلهيب الهوى يصوغ السبائك
يامناي لولا النوى والتنائي ... ما استلذت عين بطيب لقائك
صلني فضلاً أو لا تصلني عدلاً ... أطرق الصب زهداً لقضائك
إذ جميع الوجود قبل بروز ... قد سرى فيه مقتضى أسمائك
لكن القلب لم يزل في رجاء ... نحو نادي الندى ورحب قرائك
ان تصلني فذاك أقصى مرادي ... أو تعدني فأنتظر لوفائك
يابديعاً بك الوجود تحلى ... وضياء الشموس رمز ضيائك
لم يماثلك في الجمال مثيل ... بل ملوك الجمال تحت ولائك
جنة القرب منك أمل من ... جنة عدن وحورها والأرائك
ولّني قبلة أؤم سناها ... يكفي قلبي تقلباً في سمائك
بعد بُعْدي عسى توافي بوعدي ... يحيى قلبي بنظرة في بهائك
خذني مني وازو المظاهر عني ... أحيي قلبي وأبقني ببقائك
قصدي في الحب أن أموت شهيداً ... وضريحي يكون تحت لوائك
أو أنال الوصال رغم عذولي ... وأذوق المنى بكأس صفائك
وصلاة من الإله لطه ... مع سلام من الملا والملائك

للشيخ محمد الحراق الحسني وتخميس إمام أهل السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري :

يامعنىً والشوق حقاً براه ... اطلب الوصل من يد من دراه
واذكر الله ثم ذر ما سواه ... فتراه في كل شيء تراه
فهو الكل دائماً ما أجله

قف بذل لدى الحبيب قياما ... واترك الخلق عن لقاه نياما
واشهد البدر وانو صاح صياما ... فافن فيه صبابة وهياما
إنما الصب من يعيش موله

جملتي أفنتها شهبه — مذ بدا من غير أين
وغدا بعدي وقربه — واحداً في حضرتين
والفتى من آب قلبه — لإمام القبلتين
ويدنّي قد ساغ شربه — ورنت عين لعين
وعليه قد صلى ربه — وعلى آل الحسين

❖ ❖ ❖

أسفر الصبح وانجلى وتلالا — وتبدى المحبوب يزهو دلالا
وصفا الوقت والعواذل نامت — وكؤوس الأكدار عادت زلالا
وبلال الغرام قام ينادي — ياأهيل الهوى أجيبوا بلالا
ويذكر الحبيب طيبوا نفوساً — وأطرقوا مسمع العزول بلالا
نور قدس نما بأشرف أرض — فمحى الجهل والعنا والضلالا
وكسى الكون من بهاه وشاحاً — وحبا الليل من سناه هلالا
فعليه الصلاة مع خير آل — وصحاب ما لاح نجم ولالا

نغمة بيات

ياسائق الندمان — من رائق الدنان
أدرْ عليَّ الكاس — فإنني ظمآنْ
فخمركم قد طاب — في حضرة الوهاب
والقرب أضحى قاب — قوسين في العيان
شربت ترياقي — من حانة الساقي
فاني أنا باقي — صاحي به نشوان
فاشرب سلاف الكاس — وغب عن الاحساس

واشـهد ضيـا النبراس ... قـد ضـاء في الأكـوان

لـروح في أفـراح ... والنفـس في أتـراح

خمـر التدانـي فـاح ... أسـير هـذا الحـان

في المشـهد الأسـنى ... لقـد بـدت أسـما

بـالذات والاسـما ... أنـا المعنـى فـان

وصـلْ يارب ... علـى النبـي الأوّاه

بـدا مـن نـور الله ... بسـركن فكـان

رفعـت اسـتار البين ... وبـدت أنـوار العـين

تنجلـي مـن غـير أيـن ... فاشـهدوها ياصوفيـة

دور

أنـا مـرآة حبيبـي ... في هـواه روحـي طيبـي

عن سـواه نفسـي تغيبي ... واطرحي الأشـيا الرديـة

دور

مذ بـدا في ذي المشـاهد ... صرت راكعـاً وسـاجد

شـاكراً لـه وحـامد ... إذ طوانـي في الهُويـة

دور

ياهنـائي في لقـائي ... يابقـائي في فنـائي

ياضيـائي في سـمائي ... ياحيـاتي الأبديـة

أقبـل السـاقي علينـا ... قـدّم الكـأس إلينـا

فاحتسـينا وارتوينـا ... مـن كـؤوس الهاشـمية

صـاح فـاغنم المعاشـا ... كـم مَيْتٍ أتـاهم عاشـا

حاشـــا أن يجيب حاشـــا   مــن أتــى بصـدق النيـــة
اخْــلِ قلبــك للتجلـــي   واجْــل عينيـــك للتملـــي
وَالسّـــوى يـــاخلُ خَلِّ   وافـن في الـذات العليـــة
واشـــرب الكـأس جهـاراً   لا تـرى في الشـــرب عـارا
وصـــم واخلـــع العـــذارا   في المعـــاني الأقدســـية
جـدَّ ســـيراً للمنـــازل   وانتهـــج نهـــج الأوائـــل
لا تصْـغ لقـول عـــاذل   إنمـــا الاصغـــا بليـــة
هـــي كـــلُ الكـل أصـــلاً   ليـــس للعـــذال مجـــلاً
مـــا عـــذول الحـب إلا   مرســـل من ذي العطيـــة
ثـــم صـــلّ ذاالجـــلال   علـى بـــاب الاتصـــال
طـــه والصحـب والآل   مـــا حدى حـادي المطيـــة

حجـاز (تقـال رسـت ونهـاوند)

الكـؤوس الهاشـــمية   أرشـــدت أهـل الســـلوك
في مقـــام العبوديـــة   صـــيرتهم كـــا الملوك
وهـــوى النفس الأبيـــة   زال عنهـــم والشـــكوك
شـــاهدوا الشـمس البهيـة   تنجلـــي تحـــت اللثـــام
جـــلّ قيـــوم الوجـــود   لنـــا بالإيجـــاد جـــاد
لاحتســـا كـأس الشـــهود   فســـنا الإســـعاد عـــاد
بيتـــي في فـــك القيـــود   مظهـر الإرشـــاد شـــاد
صـــاح قـف عنـد الحدود   واحتـسِ صـــافي المـدام
نـــور فجري بعـد هجـري   في ســـما الاصلاح لاح
عســـرُ أســـري مرُّ هجري   بلقـــا الأفـــراح راح

راقَ خمري طاب سكري بلبل الافصاح صاح
قائلاً يا أهل عصري فاقصدوا هذا الإمام
صل صلاة الصب ربٌ للنبي الحادي الحبيب
وعلى آل وصحب ما تغنى العندليب
وعلى غوث وقطبٍ وولي ومنيب
وعلى طالب قِرب منك منك مع أزكى السلام

اتخذ وجه من هويناه قلبه واجعل العشق والصبابة ملّة
كل صب طوى الأدلة مل له نحن في مذهب الغرام أذلّة
إن أقمنا على الحبيب ادلّة
بدر تم لكوننا قد طواه مذ تجلى بحسنه في طواه
حاشى لله نرعوي عن هواه كيف يظهر للعقول سواه
وسناه كسى العوامل جملة
يامعنىً والشوق حقاً براه اطلب الوصل من يدي من دراه
واذكر الله ثم ذر ما سواه فتراه في كل شيء تراه
فهو الكل دائماً مات أجلّه
قف بذل لدى الحبيب قياماً واترك الخلق عن لقاه نياماً
واشهد البدر وانو صاح صياماً فافن فيه صبابة وهياماً
إنما الصب من يعيش مولّه

المنشد الذاكر
الشيخ عزت عريجة

١٩١٠ -

هو المنشد الذاكر الأواه العابد الشيخ عزت بن أحمد عريجة المعروف بالدهان.

ولد بحي باب المصلى، وأخذ علم النغم عن آبائه وأجداده، وعمل في مهنة (الدهان)، وتتلمذ على يدي الشيخ محمد بن الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية، والتحق بعده بحلقة الشيخ سعيد البرهاني واقتصر في انشاده على الموالد والمدائح النبوية.

عرضت عليه الدنيا ليسافر الى مصر مع الشيخ علي الدرويش الفنان الحلبي، ولكنه آثر الآخرة على الدنيا والبقاء بدمشق تحت كنف شيخه الهاشمي الذي لزمه منذ أن كان عمره (١٨ سنة) ودخل الخلوة عنده، وبقي معه أربعين سنة لغاية وفاة شيخه.

ترأس حلقة المنشدين في مجلس الذكر، ورفض أن يتولى قيادة فرقة إنشاد محافظة على حضور المجالس مع شيخه.

وصفه سامعه فقال: صوته من أجمل الأصوات التي أبدعها الله تعالى في كونه، فإذا أنشد النغمات على القرار والجواب أبدع وأطرب دون ارتباك أو تعب، بتصوير بديع، فصوته العذب طوع إرادته يتلاعب بعواطف السامعين وأفئدتهم كما يشاء مولانا عز وجل.

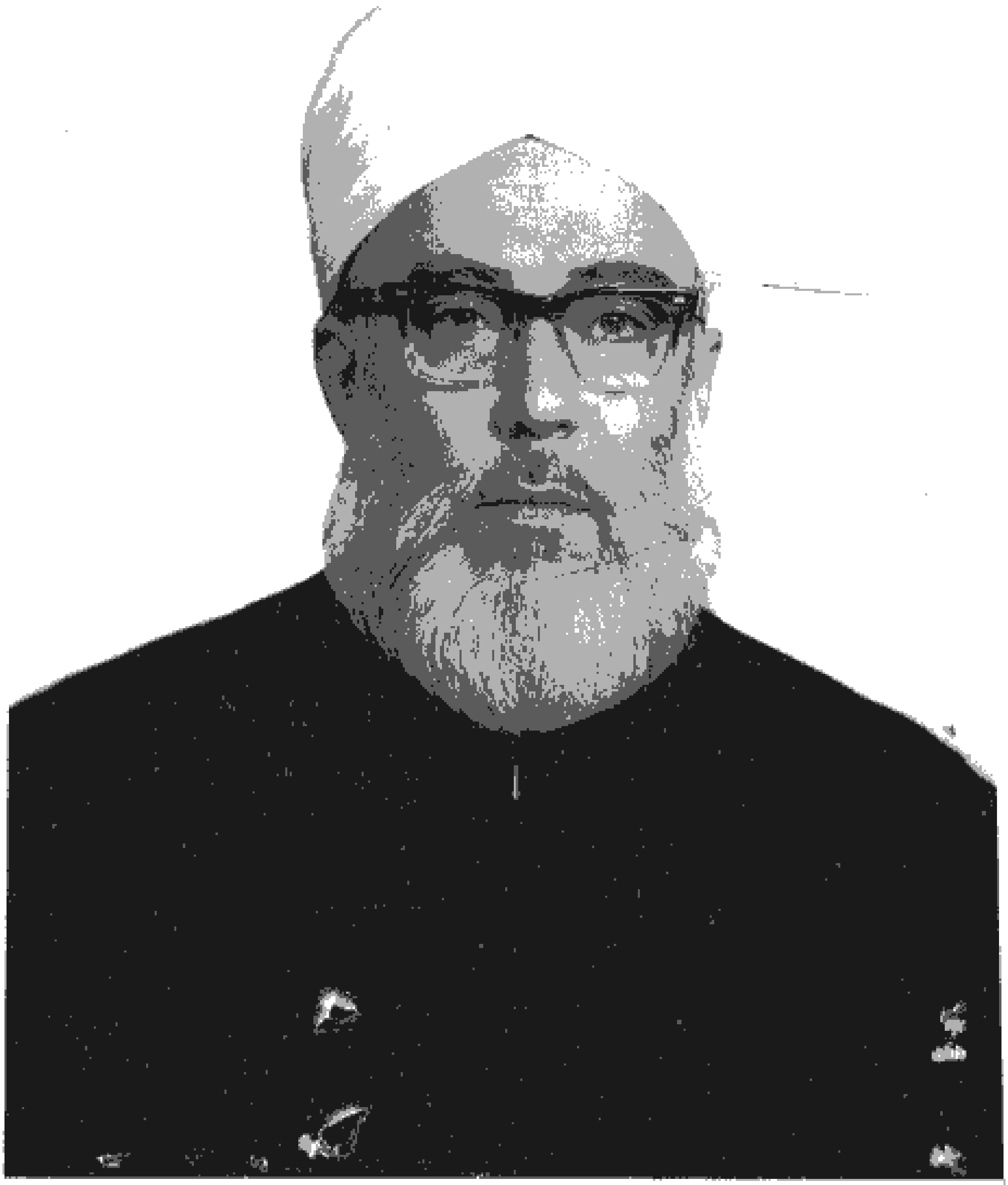
وهو الى جانب موهبة صوته له خلق رصين، وآداب عالية، رغم أن الله جعل رزقه كفافاً.

تزوج الشيخ ثلاث مرات وأعقب سبعة، ومن أولاده:

الشيخ رضوان عريجة (١٩٤٩) المؤذن المنشد، صاحب فرقة أصداء الشام للمديح النبوي، تخرج من الثانوية الشرعية سنة ١٩٧٠ مع الشيخ منير عقلة وقاما بتأليف فرقة للانشاد، ولاقت رواجاً وصيتاً عظيماً لغاية ١٩٨٦، ثم ألف فرقة من أفرادها السيد عبد الغني نقاوة، عدنان الحلاق، جلال كلاس، سامر مبارك.

عين مؤذناً في جامع الايمان ١٩٨٠ ، تزوج من آل عقيد وأعقب ستة أولاد .





الشيخ محمد شهير عربي كاتبي

١٩٢٥- ١٩٩٤

هو الشيخ محمد شهير بن الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ محيي الدين بن السيد عبد القادر بن السيد محمد بن السيد أحمد عربي كاتبي الصيادي الرفاعي الحسيني.

ولد الشيخ في حي العقيبة من أم كانت كلما أنجبت ذكراً مات، فاستشارت الشيخ محمد بدر الدين الحسني محدث الشام الأكبر فقال لها: انذري لله تعالى أنه إذا بلغ سبع سنين أن تلبسيه العمامة. ففعلت فلما بلغ سبع سنين ذهبت به الى الشيخ بدر الدين، واستأذنته بنزع العمامة ليذهب ابنها الى المدرسة، وبيّنه حرجها مما نذرته فقال لها: أنه سيلبسها مستقبلا.

ودخل المدرسة التجارية العلمية التي كان مديرها ومدرس التجويد فيها الشيخ محمود العقاد، وكان المعلم المدير المناوب الحافظ الشيخ مراد سوار (أحد الذين شهد لهم الشيخ الهاشمي بالولاية). وكان ناظر المدرسة الشيخ واصف الخطيب أحد أفراد الأسرة الحفاظ لكتاب الله تعالى، وكان من المدرسين فيها:

شيخ الجامع الأموي في الخطابة الشيخ عبد الرحمن الخطيب (في القراءة والتجويد)، الحافظ الشيخ بشير الخطيب (توحيد ـ فرنسي) الشهيد والشيخ رشيد الخطيب (جغرافيا) والشيخ نذير الخطيب (للشيخ واصف)، والشيخ فضل بخيت.. والشيخ امين القصيباتي (قراءة وتفسير).

في ظل هؤلاء الأساتذة الأعلام غرس في قلب الصبي حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولم لا وهم الذين اشتهروا بحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد قيل: من جالس جانس، والغرس إنما يكون في وقت مبكر.

وكان الشيخ شهير أثناء دراسته يقوم بدراسة أخرى هي دراسة المحاسبة أو

مسلك الدفاتر التجارية، وقد برع فيها في وقت مبكر من حياته، وقد تشكلت لديه مجموعة من العلوم كان يمكن أن تجعله يدخل الى الصف الثاني في كلية الشريعة في زقاق النقيب بعد انتهائه من الابتدائية. لكن مديرها السيد جميل الشطي ابى ذلك إلا الى الصف الأول، مما أدى بالفتى الى أن يعرض عن الدراسة الشرعية، لينتسب الى المدرسة الامريكية على حسابها الخاص، فدرس حتى نال الثانوية.

وكانت هذه المدرسة تعطل كالنصارى نصف يوم السبت والأحد، فيذهب الفتى الى المدرسة التجارية ليتابع تحصيله الشرعي فكان يقرأ على مديرها الشيخ محمود، وعلى الشيخ بهجت طالب المدرس فيها، فكان مما قرأ عليهما الفقه الشافعي، وقد أهداه الشيخ بهجت كتاباً في فقه العبادات الشافعي هو مفيد العوام للجرداني المصري وأرخ له ١٣٥٨/ ٢١/ ٢٢ هـ - ٢/ ٣.

بعد نيل الشهادة الثانوية عين معلماً في المدرسة التجارية لمدة ثلاث سنوات، وكان يقوم خارج سلك التعليم بمسك دفاتر المحاسبة لبعض التجار.

وحين بلغ سن الشباب (٢٣ سنة) التقى بالشيخ محمد الهاشمي شيخ الصوفية في زمانه، وأخذ عليه الطريق الشاذلي سنة ١٩٤٨، وبقي يحضر مجالسه العامة والخاصة. وقطن بجوار بيته، وأفرده الشيخ الهاشمي بدرس خاص لايدخل عليهما أحد، حتى توفى الله الشيخ ١٩٦١، ولقب عند تلاميذه أمين سر الشيخ الهاشمي، وألقى كلمة تأبينية في يوم وفاته في الجامع الأموي هذا نصه

الحمد لله الباقي وغيره يزول. الحمد لله الذي لايحمد على مكروه سواه وهو دائم لايحول، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد اشرف نبي وأكرم رسول، المنزل عليه قوله تعالى: «إنك ميت وانهم ميتون» وقوله تعالى: «كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور».

معاشر الاخوان:

لاطمع في الحياة مهما طال البقاء، ولا أمل في الخلود بلا استثناء ، ولكن من الناس من تكون حياتهم حياة مادية بحتة إذا ماتوا مات ذكرهم وانقطع أثرهم فهؤلاء أحق بالنعي وأجدر بالبكاء .

ومن الناس من تكون حياتهم معنوية طافحة بالعلم والآثار الطيبة وهم العلماء .

إن الموت الصوري لايؤثر على هذا الصنف من البشر ، لأن ذكرهم في الدنيا خالد، وهم في الآخرة بنعيم دائم .

إن مما يحسن عزاؤنا براحلنا الكريم ، أنه في الدنيا بذكر خالد دائم وفي الآخرة بنعيم دائم وما أجدره أن يصدق عليه ، قول الصادق الأمين ، صلى الله عليه وسلم الوارد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له» .

وإني عرفت الراحل الكريم سنين، وهو يدأب على نشر العلم بين الخاص والعام، لاسيما طريق السادة الصوفية الذين هم سادة الأنام، وكان لسانه رطباً بذكرالله على الدوام، وشهادتي فيه رحمه الله مقتدياً بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان واقفاً مع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك : «مروا بجنازة فاثنوا عليها خيراً، قال النبي صلى الله عليه وسلم : وجبت . ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال : وجبت. فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ماوجبت ؟

قال صلى الله عليه وسلم : هذا اثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة ، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض» رواه البخاري في صحيحه .

وإني إذ أصفه من العلم بما وصفته وأطريته من التأبين ماطريته ، لم أسمع منه مع سعة علمه ماأسمعه ممن لم يبلغوا معشار مايبلغ من بعض طلبة هذا الزمن ، الذي

أعياني أمرهم بدعواهم العريضة وتهجمهم على الدين وخروجهم على الشريعة، وقد قال في حقهم الحكماء:

ثلاثة أصناف أضر الأشياء على الانسان: نصف طبيب يقتل الأبدان، ونصف سياسي يذهب بالبلدان، ونصف عالم يذهب بالأديان.

فرحم الله روحك الطاهرة في الأرواح، وعزّى آلك وذويك أحسن العزاء وجزى الله القائمين على هذا الحفل المبارك أحسن الجزاء، والناشرين ذكره بين عارفيه بعد الثواء، والله وارث الأرض ومن عليها واليه ترجعون.

فإني أسأل الله تعالى أن يلهم آله الصبر والسلوان ويجعل مقره نعيم الجنان. آمين.».

وفي سنة ١٩٥٠ أكرمه الله تعالى بالتعرف على الشيخ عبد الوكيل الدروبي لأنه طلب من الشيخ الهاشمي أن يدله على من يدرس الفقه على يديه، فدله على الشيخ محمود الحبال، وقبل أخذ الدروس على يديه دله على الشيخ عبد الوكيل، فدرس عليه لمدة ثماني سنوات نظم المتن للعمريطي، وشرح ابن قاسم الباجوري، ثم روضة المحتاجين ثم الاقناع للخطيب الشربيني، يفعل ذلك بشكل يومي من بعد الظهر حتى وقت متأخر وهو اليوم في عمله بالمحاسبة لغاية ١٩٧٠، وقد تفرغ للتدريس الديني[١].

وكان للشيخ درس في حلب يسافر إليها ليعقد جلسة علمية من مساء الخميس حتى الفجر لمدرّسي التربية الاسلامية ولمدة عشر سنوات.

اتصل الشيخ بآل الخطيب، وحافظ على حضور مجلس شيخ الأسرة الشيخ هاشم يوم الثلاثاء في درس دوار على البيوت ولمدة خمس عشرة سنة، وبقي هذا الدرس مدة سنة في منزل الشيخ شهير كرامة له، لذلك كان يقول:

(١) كان يوم الجمعة بعد درس الشيخ الهاشمي يصطحبه شيخه معه الى الربوة مع عدة الشاي ويوم الثلاثاء مع الشيخ عبد الرحمن الشاغوري والشيخ عبد الوكيل الشيخ بشير رشيد والشيخ عبد القادر الكلاس مع أبي رضوان النجار يوم الثلاثاء على بعض المناطق القريبة من دمشق كل ثلاثاء على حساب أحدهم

أول مافتحت عيوني على الدنيا وفهمت الدين كان على آل الخطيب ، وكان الشيخ عبد الرحمن الخطيب يحبني وكأنني ولده طاهر ، لذا أحببتهم وكان لهم في قلبي مكانة لاتنسى.

وكنت أرى وأعرف قدر الشيخ هاشم ، وأعرف تلامذته الذين كان منهم الشيخ صالح فرفور ، وهو قرين الشيخ بهجت طالب وتلمذته أكثر بكثير على الشيخ هاشم من تلمذته على الشيخ بدر الدين .

كان والده الشيخ عبد الحكيم يكره أن يوظف ولده في الأوقاف ، لكنه بعد وفاة والده وبرجاء من مدير الأوقاف الاستاذ أنور حباب عين أماماً في جامع شيخ الشام الشيخ رسلان سنة ١٩٧٠ ـ ١٩٨٢ ، وكان يخطب في بعض المساجد عند سفر أحد الخطباء .

من مؤلفاته : شرح الخريدة يجمعها من كتب التوحيد ولم تتم ، وله حاشية على شرح ابن عجيبة في الحكم لم تتم .

حج الشيخ احدى عشرة حجة .

تزوج مرتين : الأولى السيدة نور الهدى بنت الشيخ محمد عبد الوهاب المنير ، وله منها ثلاثة أولاد وبنتان .

والثانية السيدة يسرى بنت كامل النص وله منها ولدان

كان أكثر الشيوخ الذين تأثر بهم هو الشيخ محمد الهاشمي ، وقد اتخذ حكمته في الحياة : «الصوفي ابن وقته» لايفكر ولايدبر الا بالتجلي الذي يتجلى به عليه الحق جل جلاله .

وكان يحب حكمة عطائية ويعجب بها وله شرح عليها (٥٧) :

النور له الكشف ، والبصيرة لها الحكم ، والقلب له الاقبال والادبار .

مرض الشيخ مرضاً في قلبه فسافر الى ايطاليا للعلاج وعرض على الأطباء

واحتاروا في أمره ثلاثة صمامات في القلب مغلقة لايمكن لأحد العيش بدونها، ولم يصدق الطبيب فقال له: أنت قديس!! (بمفاهيم النصراني) وقال لصحبه إنه ميت يمشي على الأرض، وعاد الى دمشق، وتابع دروسه لمجموعة من النساء أقام لهنّ مجلساً مدة طويلة، ودخل المشفى مرات، ونجا بعونه تعالى، حتى وافته منيته في داره بحي المهاجرين مساء الاثنين ١٩/ ١٢/ ١٩٩٢(١) وخرج بجنازته خلق كثير امتلأ بهم جامع الشيخ رسلان في الحرم الجديد وعلى الدرج خارج المسجد، وقمت باذن من سيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري فألقيت كلمة العزاء والرثاء والمناقب ثم خطب بعدي الشيخ حكمت السيروان.

وصلى على الجنازة مولانا الشيخ عبد الرحمن، ووزعتُ ثلاث ختمات على روحه، وسور يس خمسة مرات لكل شخص كان موجوداً، ودفن بجوار حائط مقام الشيخ رسلان رضي الله عنه. وأقيم العزاء في داره، حضره كبار العلماء في عصره كما حضر السيد وزير الأوقاف، وأقيمت الأناشيد والأذكار والحضرة في اليوم الثالث وبعض معاونيه وأعضاء الوزارة(٢).

له قصيدة شعرية سمّاها «القصيدة الخلانية»:

---

(١) وقد صدرت النعوة بعبارة: العارف بالله الشيخ محمد شهير بن الشيخ عبد الحكيم عربي كاتبي. ؟

(٢) حضره منشدون غص البيت بهم حتى الساعة العاشرة والنصف بوجود مولانا الشيخ عبد الرحمن والاخوة جماعة الحضرة ولم تتسع الدار لكثرة الحاضرين وقرأت الختمة الشريفة على روحه الطاهرة.

قال لي جاره رأيت ليتها في المنام أن سيدنا ابا بكر الصديق قد مات وصليت عليه، فأصبحت فإذا بالنعوة على الحائط فعرفت تأويل رؤياي.

وقال أحد تلامذته ومحبيه كان الشيخ يربينا من على البعد، فإذا حضرنا أمامه نذوب بحضرته وحاله مع الله تعالى.

وقال: قبل أيام من وفاته قام الشيخ بوفاء ديونه، وودع الناس وقال لأهل بيته وهو يقلب ورقة التقويم وقد وضعها على يوم وفاته: هذا هو اليوم.

فقالت له: ليست هذه الورقة لهذا اليوم فقال لها: هذا هو اليوم. وقد بعث إلي قبل وفاته بأيام بمجموعة كبيرة من لوحات مكتوب على كل منها لفظ (الله) فقمت بتوزيعها قبل وفاته، كما أرسل مثلها الى شيخي الشيخ عبد الوكيل، وسيدي الشيخ عبد الرحمن الشاغوري لكن من القطع الصغير.

وكان قد انقطع مدة عن نزوله الى الحضرة في النورية، فواظب عليها ثلاثة جمع متتالية قبل مرضه بشهر وكأنه يودع الأصحاب والذاكرين. رحمه الله تعالى.

القصيدة الخلانية

نغم بيات ـ نغمة يابدر تم بدا من جانب الغربي

إليكم ياأهل الوفا ... نصحي لإخواني ... بعيدة عن الجفا ... ياأهل خلاني

أسلك سبيل الهدى ... واحفظ القرآن ... فاسمع وأنصت له ... تحظى برحمان

بالتفكير ... والتذكير ... والتدبير ... لكلامه الأقدسْ

والتكبير ... للبصير ... والتبشير ... في نطقه الأنفسْ

واحفظ جوامع الكلم ... من نطق عدنان ... وفي الحديث منهم ... وجداً بإيمان

واعمل بعلم التقى ... ترقى لإحسان ... بفقه ذكر صفا ... تحيا بمنان

بالتوحيد ... والتفريد ... والتجنيد ... لربنا الأوحد

والتوديد ... والتنشيد ... والتفريد ... لحبنا الأفرد

واتبع طريق الرضا ... سعياً لجنتان ... مستدركاً ما مضى ... تحظى بغفران

واترك سبيل الردى ... وانهض لعرفان ... مستسلماً لمن هدى ... تنفذ بسلطان

بالأذواق ... والأشواق ... ياحذاق ... ترقى لإعلانا

والارفاق ... بالإعتاق ... ياطراق ... تنجو بمنجانا

الشيخ أحمد الحلبي

١٩٢٢

ولد ونشأ بدمشق

تعلم القرآن في حداثة سنة في مدرسة الريحانية، وقرأ بعض علوم التوحيد والتصوف على المرشد الكامل مولانا الشيخ محمد الهاشمي، ومما قرأ عليه «خمرة الحان ورنة الألحان شرح رسالة الشيخ أرسلان» في التوحيد، ولازمه منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره وحتى وفاته، وأذن له في تدريس علوم التوحيد والتصوف، وكان يدرّس منذ أن كان في السادسة عشرة من عمره وحتى وفاته، وأذن له في تدريس علوم التوحيد والتصوف، وكان يدرس العلم في قرية التل، ثم في مسجد سوق العتيق بدمشق، ودرّس قبلها في شرقي الأردن بإذن من الشيخ الهاشمي.

توفي سعيداً حميداً راجياً لرحمة مولانا عز وجل.

المنشد البارع
الشيخ عدنان النجار

١٩٢٧

ابو رضوان الشيخ عدنان بن صالح بن إبراهيم النجار

ولد ونشأ في باب الجابية ولم يدرس العلم إلا في الكتاب على عادة أهل زمانه أصيب في صغره بالشلل النصفي، عولج مراراً بدون فائدة ترجى، فأخذته أمه الى الشيخ الولي عبدالكريم القاوي (الآوي) فقام على بطنه برجليه وهو يلتجىء الى الله تعالى كعادته .

ثم أعطاها إياه، فشفي بإذن الله تعالى إلا من عرجة بقيت في رجله بقيت معه .

ولما بلغ السادسة عشرة وضعه أبوه عند الشيخ محمد الهاشمي شيخ الطريقة الشاذلية فلازم دروسه وحضرات ومجالس الذكر التي كانت تقام في دمشق على مدار الاسبوع وخاصة يومي الاثنين والجمعة .

وطوله طبيعي ذو لحية أجرودية خفيفة بيضاء مع شعر أبيض منذ الصغر إلا أن الحاجبين سوداوان، وبدون عمامة

وكان عمل المترجم في تصليح الماكينات، وعمل خاصة في رحبة قلعة دمشق مدة ست عشرة سنة .

أخذ علومه خاصة على الشيخ محمد الهاشمي في التوحيد والتصوف .

وأخذ التجويد على الشيخ فايز الدرعطاني الحافظ الجامع وحفظ عليه بعض القرآن، وذلك أثناء تردد الشيخ محيي الدين الكردي والشيخ كريم راجح عليه .

وقرأ على الشيخ محمد الهاشمي الاحياء، ومفتاح الجنة (له في التوحيد)

وقرأ على الشيخ عبد الكريم الرفاعي بعض صحيح مسلم، والاحياء

وقرأ على الشيخ شوكت الجبالي النحو .

وقرأ والشيخ عيد البغجاتي على الشيخ عبد الوكيل الدروبي في التوحيد مفتاح

الجنة، وبدء الأماني لملا علي القاري

وفي الحديث: شرح الأربعين نووية للشبرخيتي.

وفي الفقه: مفيد العوام للجرداني ـ وشرح نظم التدريب لحبنكة ـ والاقناع للخطيب الشربيني.

وفي التصوف: روح القدس للشيخ الأكبر. والحقيقة مع الله للرفاعي ـ والبرهان المؤيد

وأحد شروح البردة.

وكان أستاذه في الفن والانشاد هو مجالس الذكر، ولكثرة التكرار والترداد تذوقه، وله حنجرة مخملية رائعة مهيمنة على جو الانشاد ـ وله نظم وتلحين لبعض القصائد.

استقبل الشيخ عبد الكريم الرفاعي عائدا من الحج بموكب عظيم وألقى أمامهم قصيدة مطلعها:

ألا ايها الركب يامن غدا   سعيدا بنور الهدى أحمدا
فبالله قل لي بلغت المنى   ونلت الكرامة والسؤددا

ثم قال للشيخ عبد الكريم رحمه الله:

فطوبى لركب سما رفعة   بحبر الشآم غدا سيدا
هو ابن الرفاعي عبد كريم   بحور الكلام له موردا

ومن نظمه من قصيدة قريبا من عشرين بيت قوله:

قسما بالله وقدرته   وجلال الحق وعزته
الخلق جميعا قبضته   والكل مقر بوحدته

هـل يمكن أن نقـدر قـدره أو ندري حقيقتـه وكنهـه
فالمسـلم من أسـلم وجهه لله وعـــاد لفطرتـــــه

والله إنــي لأشـــــهده إذ أنـــه ليس مثيـل لــه
فبكـل كمـــال أوصفــه فـــالحكم لـــه بمعيتـــه

هذه الأكوان لقد وجدت وبســـر القدرة قـد برزت
وبوحدة مبدعها شـهدت بأنهـــا محـض إرادتـــه

حج ٤ مرات، وسافر مراراً الى الامارات العربية لينتفع بالانشاد.

تزوج أثنتين الأولى لم تعقب، وتزوج الثانية سنة ١٩٦١ وأعقب منها خمسة أولاد منهم ذكران منشدان.



شيخ الذاكرين
الشيخ أحمد السيروان

١٩٣٠ . ١٩٩٣

هو الشيخ احمد بن الشيخ خالد بن السيدأحمد السيروان

كان جده عكاماً (عنده حمال يحج كل عام حتى بلغ عدد حجاته (١٠١) حجة

وأما والده فكان خطيب وإمام جامع بسوق القطن، وكان ذاكراً صالحاً تقياً، تشفى المرضى بإذن الله على يديه بالدعاء والرقية، وله عمامة بيضاء، ويحضر مجالس الذكر في زاوية ابي الشامات.

ولد الشيخ أحمد ونشأ بدمشق في كنف والده، وتتلمذ عند الشيخ محمد الهاشمي رغم أنه نقشبندي إذ أنه كان يحضر الختم الشريف عند شيخ العلماء الشيخ ابي الخير الميداني وأخذ الطريق عليه، كما أنه كان ملازماً عند الشيخ ابي نادر الجندلي، وحين مات (الأخير) أخذ يقيم الشيخ أحمد الحضرة في داره.

وكان من الذاكرين.

عمل عند السيد عبد الغني شيخ الصاغة، ثم تعرف على الحاج عبد الوهاب الحجة [1] وشاركه مدة اربعين سنة حتى عام ١٩٨٣ ثم مرض أواخر حياته، واقعد في داره، فجحظت عيناه، حتى اختاره الله تعالى لجواره يوم الخميس وصلي عليه ظهر الجمعة، وصلى عليه امام أهل السنة والجماعة الشيخ عبد الرحمن الشاغوري[2]، ونعاه الشيخ حكمت السيروان في جامع الشويكة (سيدنا عبد الرحمن عوف).

وخرج بجنازته خلق كثيرون، ووضعوا على نعشه عمامة خضراء كبيرة أخذت من مقام التيروزي، تزوج من احدى بنات أسرته، وأعقب منها خمسة ذكور وأربع بنات.

رحمه الله تعالى

---

(١) من مواليد ١٩٢٧، وكان يحضر معه مجالس أشياخه لايفارقان، وكان قد ترك المدرسة سنة ١٩٤٢ وعمل عنه عبد الغني شيخ الصاغة وفي سنة ١٩٥٠ انفصل عنه وشارك الشيخ أحمد السيروان، ثم ترك شراكته وبقي هو في المحل بمفرده في ش ابي عبيدة في الحريقة بجوار سوق القروان، والحاج عبد الوهاب محب كبير للنبي عليه الصلاة والسلام يصلي غالباً عندي في جامع الدرويشية لايتركه الا لمرض، وقد تزوج مرتين وأعقب ذرية طيبة حج معنا ولده الاستاذ احسان وهو من العلماء الذين لا عمامة لهم، صالح، تقي غير معروف.

(٢) الشيخ عبد الرحمن متزوج من ابنة اخت الشيخ أحمد السيروان (من آل دنون).

الشيخ محمد عبد الستار بن عبد الغني بن محمد الشاش

١٩٣٢ - ١٩٩٠م

نشـأ في حي القيمرية من أب تاجر (مال فاتورة)، وأم من آل المنير، فأخواله الشيخ عبد الحكيم، والشيخ عبد الوهاب، وآخر وهابي.

نشأ متأثراً بأخواله خاصة الشيخ عبد الحكيم المنير، فلازم العلماء أمثال:

الشيخ حسن حبنكة الميداني، والشيخ أحمد العربيني (لغوي - فقيه شافعي - نقشبندي).

• وانتفع كثيراً بالشيخ صالح العقاد ولازمه حتى وفاته.

وأخذ الطريق الشاذلي على الشيخ محمد الهاشـمي، ولازمّ مدة طويلة في جامع الشامية، وكان أكثر الناس لا يعرفونه، لأنه كان صاحب أحوال غريبة، وكان باراً بوالدته، ولغرابة أحواله اختلف مع أبيه حتى إنه لم يخرج بجنازته عند وفاته، وتزوج مرتين وطلق زوجتيه.

لم يطل به العمر، فتوفي قبل الستين بعد مرض استغرقه ثلاثة أيام، وله ولد عمره عشر سنوات، وخلّف مكتبة لا بأس بها.

تلامذة

الداعية الاسلامي

الشيخ

سعيد البرهاني

شيخ الطريقة الشاذلية
الشيخ محمد سعيد البرهاني

١٣١١ - ١٣٨٦ هـ

هو الداعية القدوة العلامة الموحد الفقيه الحنفي شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ مصطفى بن السيد محمد بن السيد علي بن ولي بن السيد محمد بن السيد بني جان البرهاني الداغستاني

ولد في دمشق بسوق ساروجة سنة ١٨٩٢ م ونشأ باراً بوالديه

شيوخه: الشيخ عبد القادر الاسكندراني (في التوحيد والمصطلح)

الشيخ بدر الدين الحسني (في الحديث)

الشيخ عطا الله الكسم (في الفقه الحنفي)

الشيخ محمد القطب (في القرآن)

الشيخ محمود العقاد، الشيخ صالح الحمصي والشيخ أبي الخير الميداني الشيخ محمد الهاشمي.

أقرأ العلوم الشرعية في جامع التوبة والأموي وفي بعض بيوت طلابه.

كان خطيباً وإماماً ومؤسساً لمجلس الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) دؤوباً على مساعدة الفقراء وهو من المؤسسين لجمعية العقيبة الخيرية.

ترك عدداً من المؤلفات منها: شرح الهدية العلائية وتعليقات على الدر المباحة في الحظر والاباحة وبعض الأدعية ورسالة في المنطق وأخرى في البلاغة ومجموعة في اسماء رجال الحديث وأخرى في موانع الصرف وترك مصحفاً أحال عليه في تفسير كل آية منه الى كتب التفاسير.

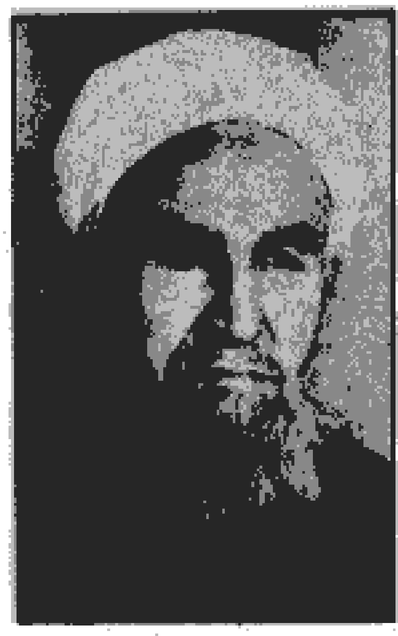
قبل وفاته قدم الى شيخنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي شيخ الشافعية وعرض

عليه أن يكون خليفته من بعده وقال له: كما سلمني الشيخ الهاشمي هذه الأمانة اسلمك غياها فقال له شيخنا لست لذلك بأهل.

انتقل الى جوار الله تعالى فجأة وهو يتجهز للصلاة في ١٥ شوال ١٣٨٦ - ١٩٦٧م

وصلي عليه فيالجامع الأموي بدمشق بإمامة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت ثم دفن الى جوار شيخيه الميداني والهاشمي ورثاه عدة علماء منهم شيخنا الشيخ صالح الخطيب والشيخ أحمد الحاميد.

أجاز ولده الدكتور هشام والشيخ بشير القهوجي والشيخ صالح الحموي والشيخ أحمد خورشيد



الشيخ محمد جهاد البرهاني

١٩٢٥

هو الشيخ محمد جهاد بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن محمد سعيد البرهاني

نشأ في حجر والده الشيخ محمد سعيد البرهاني المعروف بعلمه وورعه وتقواه وزهده .

انهى الدراسة الابتدائية ثم الاعدادية والثانوية للعلوم الشرعية (في المدرسة الكاملية في سوق البزورية) الكلية الشرعية في زقاق النقيب حي العمارة .

وتخرج منها عام ١٩٤٥ حيث التحق بثانوية ابن خلدون (المعروفة وقتئذ بالتجهيز الاولى) وفيها أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٤٧ .

ثم عمل معلماً لمدة ثلاث سنوات ثم تفرغ للدراسة الجامعية في كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٥٤ يحمل شهادة الليسانس في الحقوق مع دبلوم في العلوم الاقتصادية والمالية .

وعين على اثرها رئيساً لدائرة اللوازم في الجامعة .

وفي نهاية عام ١٩٥٨ انتقل الى وزارة الاقتصاد ليشارك في وضع الحجر الاساس للمعارض والاسواق الدولية- بشكل مديرية ذات ملاك في الوزارة .

وفي عام ١٩٦٠ انتخب عضواً في مجلس الأمة زمن الوحدة بين سورية ومصر بعد نجاحه في الانتخابات المحلية ، وفي نهاية عام ١٩٦١ عاد الى وزارة الاقتصاد اثر انتهاء الوحدة بين القطرين السوري والمصري ، وبقي فيها كرئيس دائرة في مديرية المعارض والأسواق الدولية ثم معاون مدير للعلاقات العربية إلى عام ١٩٨٠ ، حيث انتقل الى مركز التجارة الخارجية (صندوق تنشيط الصادرات سابقاً) كرئيس لدائرة الشؤون التنفيذية .

وفي عام ١٩٨٥ استقال محالاً على المعاش ليعمل في غرفة تجارة دمشق قسم الدراسات بعد أن تخصص في شؤون المكتبات لدى مكتبة الأسد.

النشاط الديني:

كان خلال أيام صغره ملازماً للدروس الشرعية على والده الشيخ سعيد البرهاني في جامع التوبة صباحاً ومساءً، بالاضافة الى دراسته الشرعية في الكاملية والكلية الشرعية ثم التحق بالدروس والحلقات الخاصة للعلامة الشيخ عبد الوهاب الحافظ (الشهير بدبس وزيت) والشيخ محمد الحلواني شيخ قراء عصره، وبعد وفاتهما انضم الى حلقة المرحوم الشيخ لطفي الفيومي في زاوية الآجرّي والشيخ أحمد نصيب المحاميد في جامع التوبة حتى تاريخه، وعلى الشيخ عبد الرزاق الحلبي في الجامع الأموي.

وقد تلقى الورد العام للطريقة الشاذلية من والده الشيخ سعيد.

وكان في آخر حياة والده يتناوب الخطابة على منبر جامع التوبة مع والده وأخيه والشيخ فايز الحواصلي بشكل دوري. إلى أن انتقل والده الى جوار ربه في ١٩٦٧/١/٣٠ حيث عين رسمياً إماماً وخطيباً لجامع التوبة خلفاً لوالده إلى جانب التدريس الديني حسبةفي هذا الجامع في أول نشاطه وبموافقة الوزارة المختصة، ثم اقتصر على الخطابة والإمامة.

النشاط الاجتماعي:

- كان له نشاط اجتماعي كبير، حيث كان من جملة المؤسسين لجمعية العقيبة الخيرية اذ أن أول اجتماع لتأسيسها عقد في دارهم، وكانت غاية هذه الجمعية رعاية العائلات الفقيرة في الحي.

- وهو من جملة المؤسسين الأوائل لاتحاد الجمعيات الخيرية في دمشق، وقد تولى فيها أمانة السر لمدة طويلة.

- كان من المؤسسين الأوائل في تأسيس جمعية رعاية الصم والبكم الذين جمع

أفرادها من المقاهي الليلية وكان يعمل فيها أميناً للسر تارة ورئيساً تارة أخرى .

وقد عمل مع مجلس ادارةهذه الجمعية على تطويرها بأن قسمت الى ناد ليلي للكبار من الصم والبكم ، وإلىمدرسة ابتدائية للأطفال الصم والبكم - ذكَوراً وإناثاً - ومازالوا يعملون طيلة سنوات حتى تخرج منها بعض الطالبات اللواتي التحقن بدوائر الدولة كضاربات على الآلة الكاتبة .

- لها نشاط كبير في جمعية الرعاية الاجتماعية للأطفال الأيتام أيام مقرها القديم في حي الحلبوني ، ثم انتقلت الجمعية الى مقرها الجديد في كورنيش الميدان - في ذلك المبنى الضخم المؤلف من ست طوابق بمساحة ٢٠٠٠ متر مربع وتستوعب لـ٤٠٠ طالب وطالبة من الأيتام وكان أميناً للسر طيلة هذه المدة .

تزوج من آل النقشبندي وأعقب خمسة اولاد .

حج عشرين حجة .



شيخ الطريقة الشاذلية
الشيخ محمد هشام البرهاني

١٩٣٢

هو الشيخ هشام بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ مصطفى البرهاني.

وقد قيل في لقب البرهاني أن جد هذه الأسرة كان قاضياً لا يقضي إلا بدليل وبرهان فلقب بالبرهاني.

ولد الشيخ هشام من أبوين صالحين الأول هو الشيخ سعيد والثانية من آل الغبرة سنة ١٩٣٢ في جامع التوبة:

تربى الشيخ هشام في كنف والده وكنف مشايخ حي التوبة كالشيخ أبي الخير الميداني والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، ونهل من علومهم ما أمكنه، وحضر دروس والده التي كان يقيمها في جامع التوبة في الحديث والتفسير والفقه والتصوف، فحضر في:

الحديث فيض القدير للمناوي- وفي التفسير: الصاوي على الجلالين.

والتوحيد مفتاح الجنة للهاشمي- والأنوار المحمدية وجواهر البحار للنبهاني.

وفي التصوف الفتوحات- والمواقف للأمير عبد القادر- والحل السديد في أدب المريد للشيخ الهاشمي.

وكان أحياناً يحضر مجالس شيخ والده الشيخ الهاشمي وأخذ منه البيعة على الطريقة في حياة والده.

وتدرج بالدراسة فنال الثانوية سنة ١٩٥١ ثم نال أهلية التعليم سنة ١٩٥٢ وكان الأول فيها فعين في دار المعلمين ثلاث سنوات، ولتفرده بين أقرانه بالعلم أوفد إلى كلية الشريعة بدمشق فنالها سنة ١٩٥٩، وكان من أساتذته فيها:

الشـيخ محمد المبـارك (نظام الاسـلام) الدكتور معروف الدواليبي (الأصول)، الشيخ أحمد السمان (الاقتصاد)، وابن عمنا الدكتور عدنان الخطيب (قانون العقوبات)- والسيد عمر الحكيم (حاضر العالم الاسلامي)- والشيخ محمد المنتصر الكتاني (الحديث) الشيخ حسين شعبان (الفقه الحنفي)- والد. سعاد جلال (فقه حنفي)- الشيخ مصطفى الزرقا (المدخل الفقهي- نظرية الالتزام). الشيخ أبو اليسر عابدين (نحو- فقه)- الاستاذ صالح الأشتر (نحو)- الشيخ زكي عبد البر (فقه حنفي).

وكـان من أقرانه في الدراسة في الكلية ابن عمنا الدكتور الشـيخ محمد عجاج الخطيب الحسني- والشيخ عبد الرؤوف حناوي يتسابقون على المناصب الأولى الثلاثة فأوفد الدكتور عجاج خارج البلاد، وعين الشيخ هشام معيدا في الكلية، ثم أوفد إلى مصر سـنة ١٩٦٢ إلى كلية دار العلوم في مصر لنيل الشـهادات العاليـة في الماجستير والدكتوراه وأشرف على الماجستير الأستاذ مصطفى زيت وتعرف على علماء كثيرين منهم الشيخ محمد أبو زهرة- ومصطفى وعبد الغني عبد الخالق.

فنال الماجستير في سد الذرائع طبعها دار الفكر بدمشق، وسجل للدكتوراه في القواعد الفقهية ولكنه عاد بعد سنة إلى دمشق إلى كلية الشريعة ليعمل في اخراج الموسوعة الفقهية التي كادت أن تطل برأسها إلى الوجود، ولكنه كلف بفهرسة كتاب المحلى لابن حزم وأنجزه في مجلدين. ثم طبع بعد ذلك منسـوباً لغيره، وكـان خلالها مسافراً خارج دمشق.

وهو أثناء هـذا العمل يقوم بتدريس الفقـه (للسـنة الأولى) ونظريـة الالتزام للسـنة الرابعة) وللأصول (في السـنة الرابعة) والتفسـير (في السـنة الثالثة) والمدخل الفقهي (للسنة الثانية)، كمـا قام بـالتدريس في كلية التربيـة دبلوم في أصول التدريس لغاية ١٩٧٥.

ثم أعير إلى الامارات لمدة ثماني عشرة سنة قام خلالها بالتدريس في جامعة أبي ظبي الفقه والفكـر الاسـلامي في كلية الشـريعة وكليـة الآداب وخطب في جامع سيدنا أبي بكر الصديق، وشارك في عدة أعمال علمية منها:

أعمال في مجمع الفقه الاسلامي منذ تأسيسه تقريباً.

رئيس لجنة الفتوى.

المسؤول الفني لمشروع تحفيظ القرآن (٥٠ ألف طالب).

عضو المجمع الفقهي وممثل الإمارات عن وزير الأوقاف الخزرجي.

عاد إلى دمشق بعدها آخر عام ١٩٩٣ مدرساً في كلية الشريعة لتدريس الفقه والعقيدة تزوج من ابنة عمه، وأعقب منها ذكران وأربع إناث، الأكبر خريج كلية الزراعة، والأصغر خريج هندسة كمبيوتر وقد أجازه والده بالطريقة والخلوة، وهو بدوره أجازني بإعطاء الورد العام.

من كتبه سد الذرائع- مجموعة من الرسائل في الصلاة والصيام والزكاة والحج- ومذكرات فقهية لطلاب السنة الأولى- معجم مفهرس للمحلى لابن حزم.



الداعية الفارس
الشيخ أحمد خورشيد

(١٩٣٥)

هو شيخنا العارف بالله تعالى، الداعية المجاهد بالقول والعمل أبو النور الشيخ أحمد عادل بن السيد يوسف بن السيد حسين بن السيد محمد خورشيد الحنفي الشاذلي شيخ الطريقة الشاذلية.

أصل اللقب خورشه، وجرت على الألسن حتى غدت خورشيد.

وكان من هذه الأسرة خورشيد باشا والي دمشق، وهو الذي سميت حارة خورشيد باسمه في المهاجرين.

وأما والده فهو السيد يوسف كان ضابطاً في الجيش التركي، وبعد تقاعده عمل بتجارة الألبسة الرجالية الجاهزة وخصوصاً العسكرية. وأما والدته فهي من آل الموصللي.

نشأ الشيخ أحمد في كنف والده ورافقه في أعماله.

درس حتى الصف الثالث الثانوي، ووجهه والده نحو طلب العلم الشرعي، فراح يتردد على عدد من المشايخ حتى استقر به المقام عند الشيخ صالح فرفور صاحب النهضة العلمية، وكان من الذين طلبوا العلم معه عددٌ من علماء النهضة تعد الطبقة الأولى أمثال:

الشيخ رمزي البزم، الشيخ أديب الكلاس، الشيخ سهيل الزبيبي، الشيخ نور الدين عربي كاتبي، الشيخ أحمد رمضان.

وهؤلاء جميعاً انقطعوا للعلم الشرعي وتركوا كل شيء لأجله قبل الخمسينات.

فدرس معهم: الفقه: نور الايضاح والمراقي وحاشيته، وقسم كبير من حاشية ابن عابدين بعد أن تدرجوا في الهداية والاختيار.

التوحيد: السنوسية الصغرى والكبرى، والباجوري وعبد السلام.

الحديث: رياض الصالحين - التاج الجامع للأصول (قسم منه) والترغيب والترهيب.

الأصول: العيني على المنار - وفتح الغفار على المنار - ونسمات الاسحار شرح المنار.

النحو: كتب المدارس الثلاث لحنفي ناصف، وابن عقيل، وشذور الذهب، وقسم من المغني.

التفسير: النسفي.

التصوف: الإحياء. لم يكن الشيخ يقرئ التصوف، ولكنه كان صوفياً قادرياً وأجازه بالطريقة.

يعد الشيخ خطيباً واعظاً من الدرجة الممتازة فقد خطب سنة في جامع أبي، ثم السروجية (١٥ سنة) ثم كيوان ثم المرابط ثم عبد الرحمن بن أبي بكر (من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٩٤)، ثم اجتباه إليه الشيخ رسلان (١٩٩٤) وكان التدريس الديني قد بدأه حسبة من عام ١٩٦٠ - ١٩٨٦، ثم عين في الفتوى عام ١٩٨٦.

عمل الشيخ في تجارة البناء، وأصبح خبيراً بهذه التجارة ونفذ عدة مشاريع بنائية في عدد من أماكن دمشق، وهو الذي قام بتوسعة جامع سيدي عبد الرحمن في مدى أربعة أشهر بمساحة طابقية ١٦٥×٣ طوابق، على نفقة أهل الخير وأسس فيه معهداً مدة / ١٥ / سنة.

أكرمه مولانا بمجالسة الشيخ سعيد البرهاني باعتبارهما في حي واحد سنة ١٩٦٧، وأجيز منه بإجازة شفهية عامة، وله إجازة من الشيخ صالح فوفور، وهذا نصها:

إن إدارة جمعية الفتح الاسلامي بدمشق تشهد بأن الأستاذ أحمد عادل خورشيد هو من الأساتذة المحاضرين لدى حلقات الجمعية، وإشعاراً بذلك أعطي هذه الوثيقة ١٠ شعبان ١٣٩١ - ١٩٧١ / ١٠ / ١١

رئيس جمعية الفتح الاسلامي

الشيخ صالح فرفور

مصادقة وزير الأوقاف

عبد الستار السيد

وكان الشيخ مدير هذه المدرسة ومحاسبها وخازنها وجابيها قريباً من العشر سنوات .

اشتهر الشيخ بالتوحيد والتصوف والفقه ، وهو اليوم يقوم بتدريس هذه الفنون مع علوم الآلـه ، وله درس في الجامع الأموي منذ عشر سنوات وحتى اليوم (١٩٩٥) وقد أسس مراكز الدعوة إلى الله تعالى بأسلوبه الروحاني الذي يستميل به الناس ، وقد وهبه الله تعالى محبة الناس والاقبال عليه حتى عُدَّ من يحضر مجلسه العام بثلاثة آلاف مريد .

وقد بلغ عمر دعوته اليوم أربعين سنة ، أنضجت كثيراً من ثمار الدعاة من الذين حازوا تدريس الفتوى على رأسهم :

أبو حامد الشيخ أحمد القتابي - والشيخ أحمد حجو - والشيخ ابراهيم تقلجي - والشيخ أحمد الغزلاني - الشيخ محمد رمضان علي - والشيخ فؤاد حلبلب - والشيخ خالد شيخو - والشيخ أحمد الحسيني - الشيخ محمد درة - والشيخ نذير عرنوس - والشيخ محمد الخراط - الشيخ عبد المجيد قنوت - وغيرهم كثير في مدن القطر السوري .

وأقام ثلاثة مراكز للدعوة في فرنسة تدرس فيها العلوم الشرعية .

حج أكثر من عشرين حجة واعتمر مثلها .

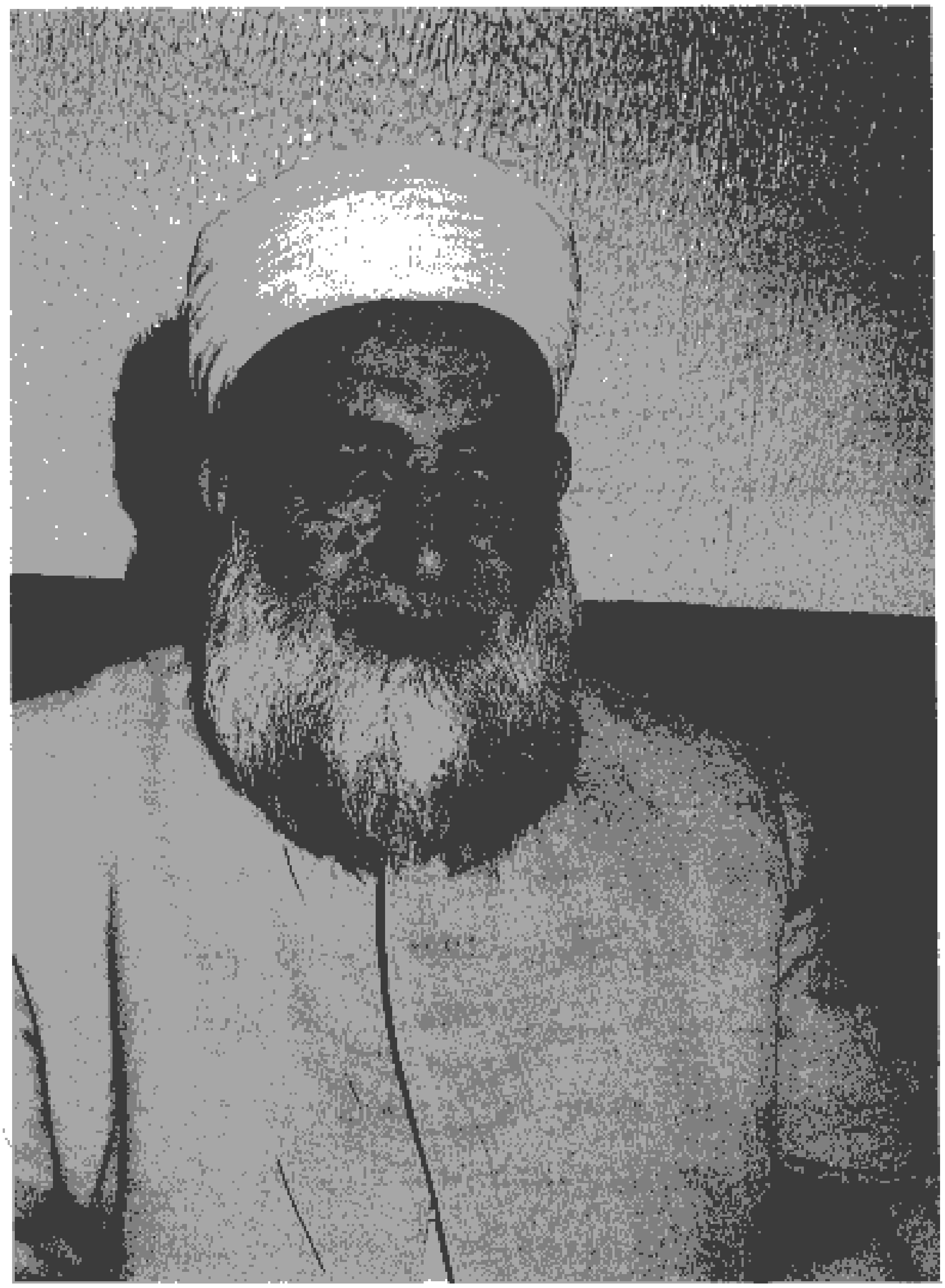
تزوج من آل كناكري - من سوق ساروجة - وأعقب ثمانية أولاد ، منهم ذكران وهما منشدان الشيخ نور الدين والشيخ ابراهيم ، وكل أولاده من طلبة العلم .

وقد أقام ولده الشيخ نور الدين فرقة إنشاد ناجحة روحانية كانت نتيجة مكوثه في مجالس الذكر والانشاد التي كان والده وما يزال يقيمها في مجالسه .

أكرمني مولانا عز وجل على يديه بدخول الخلوة عنده في جامع سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر ، ولقنني الاسم الأعظم ، ودرّجني بالذكر وأحواله ، وأجازني بالورد العام أيضاً .

حدثني عن السيد الوالد رحمه الله تعالى فقال إنه :

كان شديد التمسك بالسنة في كل أحواله حتى في طعامه وشرابه وعمته ولباسه، صدوقاً لطيف المعشر والحديث، جريء لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان رياضياً وله فرقة كشاف، وكلمته مسموعة لدى الناس يشدُّ الشباب إليه شداً حسناً كالمغناطيس.



العالم المختفي
الأستاذ رياض المالح

- ١٩٣٩ -

هو العلامة النادرة خبير المكتبات الأستاذ رياض بن السيد خليل بن السيد عطا بن السيد عبد القادر بن السيد محمود المالح.

قيل إنّ أصل الأسرة قيل إنه من قرية في اليمن، كما قيل إنه ينسب إلى السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنه. تاجر والده وجده في سوق الحميدية في عدة مهن، وعرفت عمته بحضور مجلس السيدة فاطمة اليشرطية مع والدته التي هي من آل أيوب المصري الملقب بالحلاق وهو أحد خمسة ذكور وسبع بنات.

نشأ في حي دار الحديث الأشرفية وتحت أنظار الشيخ يحيى زميتا المكتبي (تلميذ شيخ الشام الشيخ بدر الدين الحسني) زاد من هذا الولع اجتماعه بعد السبعينات بالشيخ فخري الحسني حفيد الشيخ بدر الدين، واتصلت بينهما صداقات حميمة وأخذ من أخبار جده وأخرج كتاباً بعد ذلك عنه رضي الله عنه (سنة ١٩٧٨).

درس الابتدائية والإعدادية ونشأ محباً للمطالعة حتى إنه قرأ كشف الظنون وهو ابن (١٢ سنة) اثنتي عشرة سنة.

أكرمه الله تعالى بالتعرف على الشيخ سعيد البرهاني فقرأ عليه بعض الفقه الحنفي: المراقي وحاشيته، ثم الأول من الحاشية لابن عابدين، وفي الحديث قرأ من البخاري وفيض القدير، وفي التفسير الصاوي على الجلالين، ثم الحظر والإباحة.

وحضر مجالسه الخاصة في التصوف (المواقف - الفتوحات المكية - الإبريز).

وأثناءها حضر درساً خاصاً قبل الفجر في مصطلح الحديث عند الشيخ عبد الله الحبشي (زمن تقواه وورعه).

ورأى جده لأمه (السيد أبو حامد الفوّال) هذه الهمة العالية عنده، فدله على

الشيخ أبي الخير الميداني الذي هذّب فيه ملكة المطالعة ووجهها نحو تراجم الرجال والتاريخ، وحضر معه الأستاذ مطيع الحافظ في مدرسة الآجري وفي دار الحديث وفي بيت الشيخ، فحضر فيما حضر:

البخاري وشروحه- ومجمع الزوائد، والترغيب والترهيب.

وجمعه الله تعالى بالشيخ التقي النقي الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وحضر دروسه في الفقه، الطحطاوي على المراقي، اللباب، والاختيار، وشرح ملتقى الأبحر.

وحضر دروس التصوف عند الشيخ محمد الهاشمي والسيد مكي الكتاني في الإحياء ونوادر الأصول والفتوحات وغيرها.

أثرت فيه أحوال هؤلاء العلماء الأجلاء فكونت لديه شخصية علمية تراجع في الكتب والمخطوطات منذ أن كان يرافق الشيخ منير الكسم ليقابل نسخة شيخه الميداني على نسخة مخطوطه (مجمع الزوائد) في الظاهرية.

ومن المكتبة الظاهرية إلى مجمع اللغة العربية واتصاله بشخصية فذة هو الدكتور شكري فيصل رحمه الله الذي كان يكلفه مراجعة الكتب، ويدلُّ الناس عليه ليقضي لهم حاجاتهم في الظاهرية، وبدأ يشتري الكتب والمخطوطات من خلال وظيفته في المطار (سنة١٩٥٥) فكان كل ما يجمعه منها ومن أجر ترتيب مكتبات الشيوخ مكتبة الشيخ فخري الحسني ومكتبة جده، والشيخ صلاح الزعيم، والمكتبة الآجرية، وحضور مزادات المكتبات للشيخ هاشم الخطيب والشيخ أحمد التلسماني وغيرهما.

كان يحاول أن يكون دوامه ليلاً ليحضر مجالس أهل العلم ويراجع في الظاهرية، ودفعه حضوره لمجالس ابن عربي (قراءة كتبه) إلى أن يجمع سيرته من جميع الكتب التي وصلت إلى يده، وكذا من كتب عنه من جميع الفهارس، كل ذلك وهو يسجل عنده في بطاقات، ومن هنا نشأت فكرةعمل دليل للمكتبة الظاهرية بعد سنة الستين وتسعمئة وألف.

وشهد في جامع التوبة حادثة جعلته يتجه نحو التحقيق في كتب الحديث، وهي حادثة مهاجمة الشيخ ناصر الدين الألباني للشيخ الامام أبي حنيفة أمام الشيخ سعيد

البرهاني بل إن الشيخ ناصر ألف رسالة في مهاجمة الإمام الأعظم رضي الله عنه ، وبدأ يناقش الشيخ سعيد بما هو خارج عن نطاق الأدب العلمي في جامع التوبة ، مما أدى إلى أن يقف الشيخ نوح والد الشيخ ناصر فيتبرأ منه ومن أخيه على ملأ من الناس وأنه غاضب عليه إلى يوم القيامة .

هذا المشهد الذي كان خلاصته حول الحديث والمصطلح دعا أحد تلامذة الشيخ وهو الأستاذ رياض أن يلتفت ليحقق كتابين في الحديث ويقيم الحجة على أن تلامذة الشيخ سعيد على علم واسع بمصطلح الحديث ، فحقق كتاب الخصال المكفرة لابن حجر سنة ١٩٦٣ ، وكتاب خصوصيات يوم الجمعة للإمام السيوطي ١٩٦٥ وطبعا أكثر من مرة ، وحازا قبول علماء البلاد .

ثم ألحق كتابيه بكتاب في التصوف مدخل السلوك للامام الغزالي ١٩٦٦ ترجم فيه لشيخيه الميداني والبرهاني .

وفي أوائل السبعينات اتصل بشيخ الشام وفقيهها الشيخ أبي اليسر عابدين فقرأ عليه بعض العلوم وأجازه الشيخ إجازة عامة بكل شيء ، وقد أجازني الأستاذ رياض بهذه الإجازة العامة عن شيخه رحمه الله تعالى .

ثم أصدر فهارس الظاهرية منذ سنة ١٩٧٨ إلى سنة ١٩٨١ كان لها أكبر الأثر عند علماء المكتبات في العالم ولو أنه كان لديه الامكانية المادية (لأنه كان يطبع كل ذلك من حسابه الخاص) فقام بطباعة ما تجمع لديه من كنوز من زيارته لدول العالم العربي والاسلامي والغربي ، فقد قام بجمع أصول منتخبات المخطوطات العربية على شكل كتاب كشف الظنون من عدة مكتبات عربية وغربية ، كما جمع بطاقات لمعجم الشعر الصوفي ، ومعجم رجال التصوف .

يعدُّ رحّالة من الطراز الأول[1] ، واجتمع خلال رحالاته الطويلة بعدد من العلماء المسلمين والمستشرقين وحضر عدداً من المؤتمرات مثّل سورية في بعضها .

---

١ - زار تركيا والمغرب وتونس ومصر ، والأمريكيتين مرتين ، والهند ست مرات ، والسويد خمس مرات ، والدانيمارك أربع مرات ، وهولنده وانكلتره وفرنسه وهنغاريا المجر ، وبولونيا ورومانيا والباكستان ، والاتحاد السوفياتي .

وأجيز بعدد من الإجازات غير ما ذكرت في الحديث والتصوف والفقه ومن أهم إجازاته في الحديث إجازة الشيخ الفاداني محدث العصر سنة ١٩٨٧ وألف له كتاباً عظيماً في إجازاته للمحدثين الشاميين سماه وقد أجازني الأستاذ رياض بهذه الاجازة الكريمة، وبما أجازه إياها الشيخ الميداني ودبس وزيت وابن عمنا الشيخ صالح الخطيب رحمهم الله تعالى ورضي عنهم وأرضاهم وهي لفتة طيبة مباركة كانت فألاً حسناً لي والحمد لله تعالى.

دعي الأستاذ رياض سنة ١٩٨٧ إلى إنشاء أو المشاركة في إنشاء مركز إسلامي في دبي للرجل الماجد الأستاذ جمعة الماجد) جمع له من الكتب أحسنها وأفضلها وحضر مؤتمراً لهذا المركز في الهند والقى فيه كلمة في حضور علماء من البلدان الإسلامية.

تزوج من آل دبس وزيت الملقب بالحافظ وهي أخت صديقه العزيز الأستاذ مطيع الحافظ.

كتب عنه الأستاذ ذكي مجاهد في كتابه الأخبار التاريخية في السيرة الزكية - طبع مصر ص١٣٣.



ركن الدعوة البرهانية
الشيخ محمد فايز الحواصلي

(١٩٤٠)

هو الداعية الشيخ محمد فايز بن الشيخ عبد الحميد بن السيد محيي الدين بن السيد محمد بن السيد محيي الدين الحواصلي.

ولد في منطقة العقيبة بدمشق ونشأ في ظل والده وكنفه، وكان والده يبيع الأخشاب (حواصلي) في شارع الملك فيصل، ووالدته من آل بدير، وخاله الشيخ عبد الرزاق بدير.

كان والده تلميذاً عند الشيخ أبي الخير الميداني ثم الشيخ سعيد البرهاني، وشيخه في الطريقة النقشبندية الشيخ أمين كفتارو، وله وظيفة الامامة في جامع الجرن الأسود (بجوار داره).

نشأ في كنف والده وتحت رعايته، ويصحبه معه الى مجالس شيوخه كالشيخ محمد المسوني (حفيد الشيخ سليم) الذي يلقب بأبي فؤاد، وله قَدَمٌ في الولاية والكشف.

حضر الشيخ فايز دروس الشيخ سعيد البرهاني من سنة ١٩٥٣ في العلوم الشرعية، وكان في أواخر حياة شيخه يقرأ العبارةمناوبة مع الشيخ أسعد الصاغرجي، وتناوب الخطابة عن شيخه في خطابة جامع التوبة التي تناوبها مع ولدي الشيخ والأخوين الشيخ أسعد والشيخ محمد الصاغرجي، ومما حضر عليه:

في الفقه الحنفي: الهدية العلائية - وحاشية الطحطاوي على المراقي - وفي ذره جزءً من ملتقى الأبحر وشيئا من حاشية ابن عابدين.

وفي التوحيد: شرح الدسوقي على أم البراهين.

وفي الحديث النبوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير - الترغيب والترهيب وجزءاً من صحيح البخاري.

وفي التفسير : حاشية الصاوي على الجلالين- وتفسير ابن عجيبة (إشاري) .

وفي التصوف: المنن للشعراني - الفتوحات لابن عربي- المواقف للجزائري .

وفي المنطق: إيساغوجي .

وحضر بعض الدروس للشيخ محمد الهاشمي .

والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (في اللباب) وحاشية نسمات الأسحار ، والنحو ، وطرفاً من صحيح مسلم .

وحضر للشيخ عبد الغني الدقر قليلاً من تفسير الزمخشري والكامل للمبرد .

بعد وفاة شيخه البرهاني استدعاه مع صحبه الشيخ عبد الكريم الرفاعي ووزع بينهم حلقات التدريس في المسجد ثم استلم هو بعد ذلك جميع الحلقات وأصبحت مجالسه يومية في جامع التوبة يقرىء العلوم الشرعية والعربية ، ومما أقرأه على طلبته : القرطبي- والإحياء- واللباب- وحاشية ابن عابدين - والاختيار- وشرح الجوهرة للباجوري- وحاشية الطحطاوي- وشرح القطر في النحو- وحياة الصحابة .

أصبح الشيخ فايز ركناً أساسياً من أركان النهضة البرهانية وأقام الى جوار هذه النهضة معهداً لتحفيظ القران الكريم ، وحقق بعض الكتب في حياة شيخه ، كما قام بالاشراف على كتابة تحقيق الهدية العلائية ، وتحقيق الحظر والاباحة للنحلاوي ، وألف بعض الرسائل في الأضحية وأحكام المولود والعقيقة وأحكام الحيض والنفاس ، ونشر كتابين للسمان المدني وهما المقتطفات ونماذج وألوان من شعراء أهل المدينة ، ويقوم اليوم بعمل تحقيق موثق لكتاب اللباب فب الفقه الحنفي .

عرف عنه الاخلاص والتواضع فهو مع ما وصل اليه من المكانة يعد نفسه تحت راية ولدي شيخه الشيخ هشام البرهاني (الذي أجازه بالورد العام والخاص) والشيخ جهاد البرهاني .

حج مع شيخيه البرهاني والحافظ (دبس وزيت) عام ١٩٦٤ ثم عام عام ١٩٧٤ ثم في كل عام منذ عام ١٩٧٦ وحتى اليوم لاينقطع عن حجة بيت الله الحرام وزيارة نبينا عليه الصلاة والسلام .

تزوج من آل الخجا ورزقه الله تعالى أربعة أولاد .

الشيخ أسعد الصاغرجي

- ١٩٤٢ -

هو الشيخ أسعد بن السيد محمد سعيد بن السيد محمد بن السيد بكري بن السيد حسن الصاغرجي.

وأصل أسرة الصاغرجي من احدى قرى بخارى، قدم جدها إلى دمشق، وذكره السمعاني بلفظ ساغرجي وقال: يقال بالصاد والسين، وكان أحد أجدادها شيخ الإسلام وهو محمود بن فرج، ذكره صاحب الدرة المعنية في تراجم الحنفية.

ولد الشيخ ونشأ في العمارة - باب السلام - من أبوين صالحين يعمل الوالد بتجارة الجلود المدبوغة، ووالدته من الزبداني من آل التل.

حرص والده على تعليمه فانتهى من الابتدائية وعمره عشر سنوات، والكفاءة في سن الرابعة عشرة، ثم نال الثانوية.

وابتدأ بدراسته على علماء دمشق أثناء دراسته الرسمية فكان أول مشايخه الشيخ عبد الرزاق الحلبي مدة اسبوع، ثم انتقل إلى الشيخ سعيد البرهاني سنة ١٩٥٤، فحضر مجالسه العامة والخاصة.

فقرأ عليه الطحطاوي على المراقي والهدية العلائية ثم الحاشية لابن عابدين.

والصاوي على الجلالين في التفسير.

وحاشية الدسوقي على أم البراهين في التوحيد.

وشيء من صحيح البخاري وفيض القدير للمناوي.

والرسالة القشيرية وعوارف المعارف للسهروردي وروح القدس والوصايا وبعض الفتوحات للشيخ الأكبر في التصوف.

والأنوار المحمدية للنبهاني في السيرة.

وايساغوجي في المنطق.

وكان من أقرانه عنده الشيخ فايز الحواصلي والأستاذ مطيع الحافظ والشيخ محمد الخالدي.

إن الحياة الأخوية التي جمعت بين الشيخ سعيد البرهاني والشيخ الحافظ عبد الوهاب دبس وزيت جعلته يحضر عند الأخير فقرأ عليه الفقه الحنفي أيضاً: كالطحطاوي على المراقي في مجلس عام، واللباب للغنيمي وحاشية الدرر على الغرر (مجلد) بمجلس خاص صباحاً حضره الأستاذ مطيع الحافظ، كما قرأ من صحيح مسلم عليه، وتفسير الصاوي على الجلالين. وقام بتأبين الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت بعد وفاته سنة ١٩٧٠.

وحضر بعض مجالس الشيخ محمد الهاشمي في مفتاح الجنة ونوادر الأصول وعوارف المعارف، وحضر مع الشيخ عبد الوهاب الصلاحي يوم الجمعة في الإحياء.

وفي المدة نفسها قرأ على الشيخ ابراهيم الغلاييني مع الشيخ عدنان مجد، فقرأ أصول الفقه والاختصار وشيء من الهداية في الفقه الحنفي، وحضر مجالس الفتوحات، والكامل للمبرد ومتن السلم في المنطق، والنحو.

كما حضر في الفتوحات عند الشيخ أبي الخير الميداني رحمه الله تعالى.

وفي أواخر حياة المفتي أبي اليسر عابدين حضر بعض أصول الفقه مع الشيخ نزار الخطيب والشيخ أديب الكلاس في نسمات الاسحار، وحاول الدراسة في الجامعة لكنه تركها في السنة الثالثة من كلية الشريعة، من أساتذته فيها الشيخ عمر الحكيم والاستاذ مازن المبارك و د. فوزي فيض الله، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والدكتور وهبه الزحيلي.

قام الشيخ أسعد بالتدريس في المدارس الرسمية بشهادة أهلية التعليم الابتدائي ١٩٥٩ وتقاعد عام ١٩٧٩، وكان خلالها يقوم بالخطابة (١٩٦٧) في مسجد سيدنا عمر بن الخطاب في باب سريجة. وفي جامع النقشبندي في السويقة، وحين توفي الشيخ عبد الرزاق الحمصي نقل إلى جامع لالا باشا ثم البختيار حتى عام ١٩٨٢.

وصلى إماماً في المؤيديه (سوق الهال)، ثم بالبختيار (عمار بن ياسر) سنتين.

توجه إلى المدينة المنورة عام ١٩٨٢ ثم عرضت عليه الخطبة والإمامة في جامع الأمير سعود بن فهد بن عبد العزيز ، وقام بالتدريس في مدارس تحفيظ القرآن الكريم .

بدأت بعد تركه الخطابة حركة التأليف عنده ١٩٨٩ بأحكام الصلاة في الفقه الحنفي ثم زوجات النبي (خطبها بالمدينة المنورة) ثم الزكاة على المذاهب الأربعة ثم ابتدأ بالكتابة حول شعب الايمان .

نال الشيخ إجازات شتى من مشايخه وغيرهم ويرى أن الفضل الأول في العلم يرجع لشيخه الشيخ سعيد البرهاني والشيخ الهاشمي ، ومن الاجازات :

- من الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد بن أد في الحديث (تلميذ صاحب كتاب زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) .
- الشيخ عبد الله بن صدّيق الغماري .
- السيد محمد بن علوي المالكي في ثبته .
- الورد العام من الشيخ سعيد البرهاني .
- الورد الخاص من الأستاذ الدكتور هشام البرهاني .

المقرئ المنشد
الشيخ محمد عدنان الشماع

(١٩٥٢)

هو المقرئ المنشد المهندس الشيخ محمد عدنان بن السيد تيسير بن السيد سعيد بن السيد صالح الشماع الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق في حي ساروجة عام ١٩٥٢ وحصل على الشهادة الثانوية الصناعية ودخل المعهد العالي الصناعي ١٩٦٣ ونال الاجازة في الهندسة الميكانيكية فرع التبريد والتكييف، فدبلوم التأهيل التربوي عام ١٩٨٥.

وأشرف على عدة مشاريع صناعية، وقام بتدريس مادة المشاريع في كلية الهندسة الميكانيكية والكهربائية لعدة سنوات.

حضر عدة مجالس للعلماء بدمشق وخاصة في شهر رمضان حتى تعرف على شيخ الطريقة الشاذلية الشيخ محمد سعيد البرهاني في عام ١٣٨١ وقرأ عليه مع أقرانه عدة علوم:

الفقه: الهدية العلائية- وحاشية الطحطاوي وعلى المراقي، والحظر والإباحة للنحلاوي الشيباني.

التفسير: الصاوي على الجلالين- البحر المديد لابن عجيبة.

في الحديث: بعض من صحيح البخاري- وشرح الجامع الصغير.

والتصوف: روح القدس، والابرز للشيخ الدباغ، والمنن الكبرى للشعراني، وعوارف المعارف للسهروردي..

والنحو: قطر الندى وغيره.

وأثر فيه شيخه البرهاني كثيراً ودفع به هذا ليطلب العلم ويجالس الصالحين، وما مضت سنوات حتى أذن له شيخه بإقامة حلقات العلم في جامع التوبة، وبشره

بمكانة عالية عند الله تعالى .

وإلى جوار شيخه البرهاني حضر للحافظ الفقيه الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت وقرأ عليه بعض كتب الفقه الحنفي كاللباب شرح الكتاب ، وملتقى الأبحر .

ثم حضر على المفتي الشيخ أبي اليسر عابدين وأجازه وصحبه إلى الحج عام ١٣٩٥هـ . ومما قرأه :

في الفقه الحنفي : اللباب شرح الكتاب للغنيمي .

أصول الفقه : حاشية ابن عابدين على نسمات الأسحار على شرح المنار .

ابن ملك على شرح المنار

أصول السرخسي

في اللغة العربية : شرح المقصود للحموي في الصرف - شرح العزي .

شرح رسالة البنا والعوامل .

في مصطلح الحديث : تدريب الراوي شرح تقريب النواوي .

شرح النخبة لابن حجر ، مع حاشية العدوي عليها (لقط الدرر) .

التصوف : شرح الحكم العطائية لابن عباد .

علم المنطق : عدة شروح مختصرة للسلم .

وكان للشيخ أبي اليسر أثره البالغ في تكامل شخصيته العلمية ، وتعلم منه عدم التعصب المذهبي وأن يستفيد من علماء عصره جميعاً ، فحضر بعض مجالس لمولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري والسيد مكي الكتاني ، وآخرين . وهو اليوم من مريدي الشيخ هشام البرهاني وأخيه .

يقوم بالخطابة في بعض المساجد أحياناً وبالتدريس فيها حسبة لله تعالى ، وهو اليوم من الدعاة المخلصين إن شاء الله تعالى .

حقق كتاب الابريز للشيخ عبد العزيز الدباغ في مجلدين .

تزوج من آل العقاد وله خمسة أولاد .

تلامذة

الداعية الاسلامي

الشيخ

أبي الخير الميداني

رئيس رابطة العلماء
الشيخ أبو الخير الميداني

١٢٩٣ . ١٣٨٠ هـ

هو الشيخ محمد خير بن السيد محمد بن السيد حسين بن السيد بكري الميداني الحنفي النقشبندي، ولد في حي الميدان بدمشق ١٢٩٣ هـ

ظهرت بوادر نبوغه في سن مبكرة فدعاه الشيخ سليم الميوتي لطلب العلم الشرعي وبشره بمستقبل عظيم، فلزمه وأخذ عنه العلوم الشرعيه واستخلفه وأذن له بملازمة الشيخ عبد الحكيم الأفغاني فقرأ عليه ايضاً سنوات ثم لازم الشيخ عيسى الكردي وكان من طبقته عنده الشيخ أمين الزملكاني والشيخ ابراهيم الغلاييني والشيخ أمين كفتارو ولشدة اعتنائه بتلميذه ومحبته له زوجه ابنته وكان باراً بها ولم يتزوج عليها.

من شيوخه:

الشيخ محمد القطب (في القرآن) مع الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت

الشيخ أمين سويد (أصول)

الشيخ عطا الكسم

الشيخ عبد الرحمن البرهاني (في الحديث)

اشتهر بالتواضع والكرم وأوقف كتبه على طلابه، ولم يعقب وكان يقول ولدي الشيخ لطفي الفيومي والشيخ محمود الرنكوسي.

برع في الحديث والسنة والتاريخ والطريقة النقشبندية، وله اسلوب فريد في عرض دروسه وتصدر للتدريس في حي التوبة وجامعها

قام علماء الشام بتأسيس رابطة لهم سنة ١٣٦٥ ضمت ٨٧ عالماً، كان رئيسها الشيخ أبو الخير ونائبها السيد الشيخ مكي الكتاني.

ترك الشيخ رسالتين احداهما في ترجمة شيخه الكردي والأخرى في أصول الحديث توفي بداره في ٤ آذار ١٩٦١ م وصلي عليه في الأموي ودفن في تربة الدحداح.

شيخ الطريقة النقشبندية الشيخ منير الكسم

(١٣٢٧هـ) ت ١٤١٧م

هو الشيخ منير الكسم بن السيد عبد العزيز بن السيد سعيد بن السيد ياسين الحمصي أصلاً الدمشقي مولداً

ولد بدمشق ٢٤ رجب ١٣٢٧ هـ وحدثت بعد مولده بست سنوات الحرب الأولى ولم يدرس في مدرسة لقلة ذات يد ابيه .

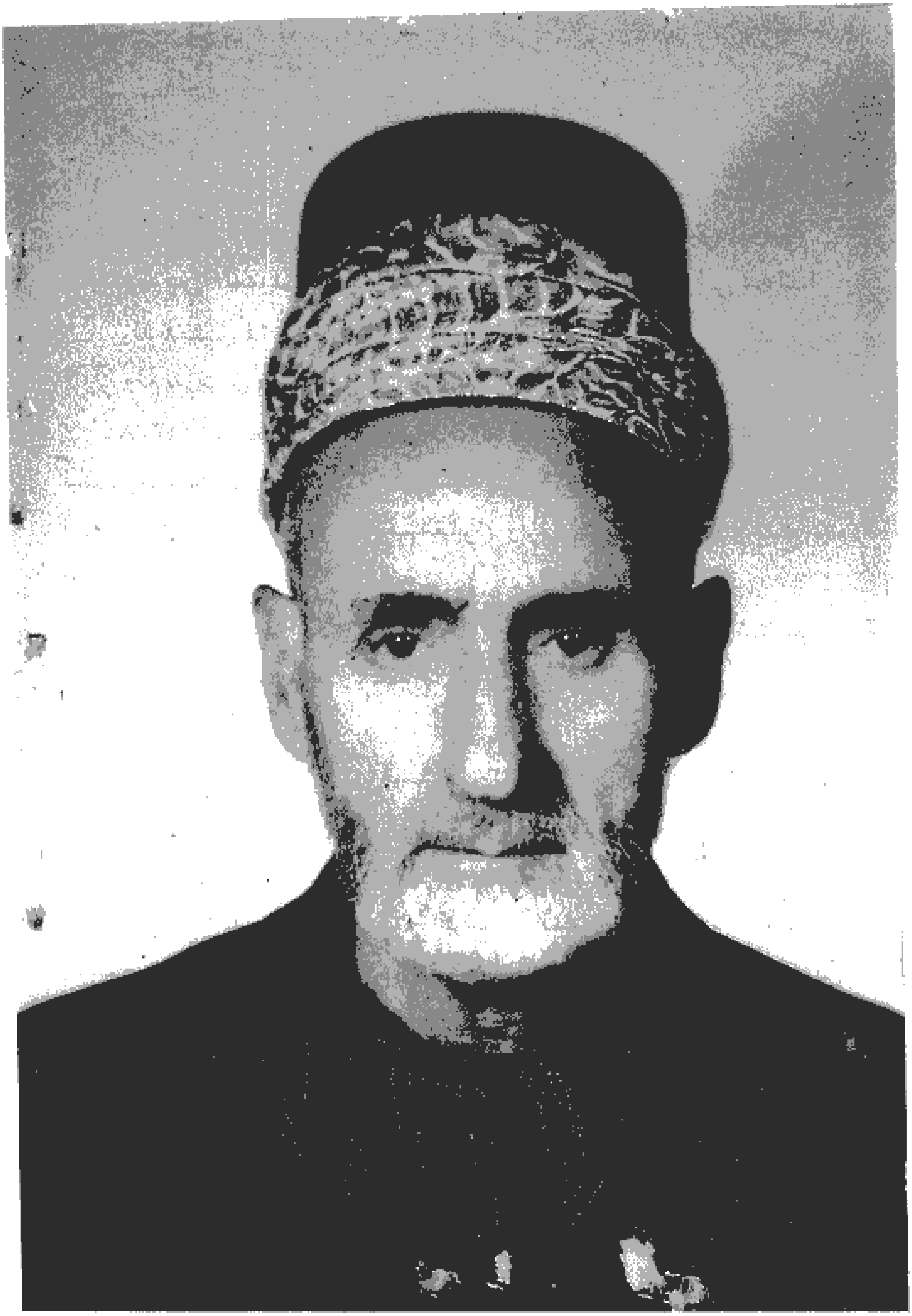
١٣٣٨[1] وضع في مدرسة الاستقامة العربية في شاغور براني ـ جانب باب الباشورة ، مكث بها ١١ شهراً وكان شيخه الشيخ خالد عربي كاتبي تعلم عنده القراءة والكتابة وشيئاً من تاريخ الأمم الغابرة ، وقرأ عنده كفاية الغلام للشيخ عبد الغني النابلسي .

ثم عمل في صنعة العبي وترك المدرسة وعمل في سوق مدحت باشا مع بيع الأقمشة مؤخراً ، وكان يتردد في الصباح والمساء على أهل العلماء ، وأدرك نخبة من أجلائهم على رأسهم :

المحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني (١٣٥٤) ـ الشيخ توفيق الأيوبي (١٣٥١) .

الشيخ أمين سويد (١٣٥٥) و الشيخ عطا الله الكسم ابن عم ابيه (١٣٥٧) ـ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (١٣٤٥) وولده والسيد مكي الكتاني (١٣٩٣) ومريده ، الشيخ أحمد قشلان ـ وصالح التونسي ، الشيخ محمد الكافي (١٣٨٠) ـ والشيخ عبد القادر الاسكندراني ـ والشيخ عبد المجيد الطرابيشي (١٣٦٣) وعربي موصللي والشيخ محمد بركات (١٣٦٩) ، والشيخ عبد المحسن اسطواني (١٣٨٣) حسن اسطواني (١٣٤٩) ـ الشيخ محمد اسطواني ـ والشيخ علي الدقر (١٣٦٢) ـ والشيخ هاشم الخطيب (١٣٧٨) ـ والشيخ نجيب كيوان - والشيخ محمود العطار ١٣٦٢) ـ والشيخ محمود ياسين والشيخ عبد الرحمن البرهاني (١٣٥١) وولده الشيخ سعيد البرهاني (١٣٨٦) والشيخ عبد الجليل الدرة (١٣٦٦) والحافظ عبد الرحيم دبس وزيت (١٣٨٩) وولده الحافظ الشيخ عبد الرحيم دبس وزيت .

(١) حكم سورية الملك فيصل بعد الحرب الأولى



١٣٤٣ اجتمع بالشيخ رضا ابي الذهب في جامع السادات، وقرأ عليه المراقي والأجرومية مع شرحهما.

ولكنني أستطيع أن أقول أن باكورة تلمذته على العلماء كانت بتلمذته على شيخه الأكبر الذي انتفع بعلمه وبحاله هو الشيخ أبا الخير الميداني بدءاً من عام ١٣٤٧هـ ولازمه ٣٤ سنة حتى وفاته ١٣٨٠ وقرأ عليه:

١- التفسير: النسفي وشيئاً من البيضاوي.

٢- حديث ومصطلح: الكتب الستة والجامع الصغير بشروحه عزيزي وعلقمي ومنادي ومجمع الزوائد حتى الجزء السابع.

ثم الأربعين نورية ثم طلب منه الشيخ أن يجمع لنفسه أربعين حديثاً فامتثل لأمره وجمعها في باب الرجاء وهي مخطوطة منذ عام ١٣٧٥ هـ

٣- أصول: مرقاة الأصول الى علم الأصول لملاخسرو.

٤- الفقه: المراقي والقدوري مع شرحه، الجوهرة النيرة والغنيمي. وملتقى الأبحر مع شرحه والدر المنتقى والهدية العلائية.

٥- الفرائض: الرحبية مع شرحها.

٦- التصوف: الحلية ونوادر الأصول والصلوات الفاخرة بالأحاديث المتواترة لحامد أفندي العمادي.

٧- في اللغة: الأجرومية متناً وشرحاً للأزهري ثم الأزهرية ثم القطر ثم الشذور ثم ابن عقيل على الألفية ثم أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك، مختار الصحاح والمزهر في اللغة.

٨- في الصرف: المقصود مع شرحه لابن عسكر الحموي

٩- البلاغة: سؤال وجواب مع البلاغة التطبيقية.

١٠- التاريخ: النهاية لابن الأثير.

١١- وقرأ عليه قليلاً من الجغرافية والهندسة والفلك وشيئاً من الفرنسية.

وفي عام ١٣٥٣ أجيز بالطريقة النقشبندية من قبل شيخه الشيخ أبي الخير الميداني

ودخل الخلوة في مسجد سيدي هشام بسوق مدحت باشا ، ثم أذن له بقراءة ختم السادة النقشبندية رحمهم الله تعالى وبقي يقرؤه في درس الشيخ لطفي الفيومي في الآجري حتى وفاته رحمه الله تعالى ، وبقي بعده يقرؤه حتى مرض وأقعد في البيت .

ونال إجازة عظيمة من شيخه الأكبر الشيخ أبو الخير حيث اجتمع عنده ثلة من شيوخ عصره منهم الشيخ لطفي الفيومي والشيخ مصطفى الحلبي ، والشيخ محمود الرنكوسي فقال الشيخ أبو الخير الميداني : فقد أذنت لولدي منير بقراءة الدروس التي يريدها .

تولى امامة مسجد عبد الله بن ذكوان في سوق مدحت باشا في الستينات ودرّس فيه .

حين تجلس اليه تسمعه لايتكلم إلا بالأحاديث والآيات وبعض الأشعار ، وهو يتسم بطابع الجدية في أغلب أوقاته وعليه جلال النقشبندية رضي اللهم عنهم ، وهو كثير القراءة في الكتب يديم مطالعتها والنظر فيها .

للشيخ مجالس اسبوعية منذ فجر الجمعة للختم وبعده درس في الفقه الحنفي .

ثم يوم الاثنين في الحديث ثم يوم الثلاثاء في الحديث والتفسير ثم يوم الربعاء فقه الحديث

مكث سنوات في أواخر حياته بسبب مرضه وشيخوخته لكنه لم ينقطع من الذكر رضي الله عنه .

تزوج وعمره ٢٩ سنة : الأولى من آل الكسم وأعقبت له ثلاثة ذكور وتوفيت له منها ابنة صغيرة .

ثم تزوج ثانية وأعقب منها أربعة ذكور وثلاث بنات

توفي في داره بالمزة وصلي عليه في جامع التوبة ودفن بجوار شيخه رحمهم الله تعالى في شهر الله المحرم ١٤١٧هـ .

شيخ الطريقة النقشبندية
الشيخ محمد لطفي الفيومي

١٩٠٧ . ١٩٩٠ م

هو العلامة الشيخ محمد لطفي بن محمد بن عبد الله الفيومي

نشأ في حي العقيبة مجمع العلماء والفقهاء

درس أولاً في الكتاتيب، بمكتب بين العقيبة والعمارة (يعرف الآن بجامع التوتة) ثم انتقل الى الجقمقية العلمية لمديرها الشيخ عبد السفرجلاني حتى أواخر الحرب العالمية الأولى.

ثم بدا الدراسة الخاصة على علماء حيه:

استمع لبعض دروس الفقه الحنفي على الشيخ عبد الرحمن البرهاني كلما استطاع ذلك

ولما قدم الشيخ أبو الخير الميداني من مصر شرع بتلقي العلم على يديه ضمن بيوت اخوانه، فلازم في بيت الشيخ صباحاً ومساء، ثم انتقل الى جامع التوبة في المحراب الشافعي، وكان شيخه الشيخ عبد الرحمن البرهاني يقرأ المحراب الحنفي.

ثم صار الشيخ يحضر دروس الشيخ أبي الخير في معهد الآجري، وكان الشيخ أبو الخير قد نقل كتبه اليه وجعلها وقفاً على الطلاب حتى وفاة الشيخ أبي الخير حيث استمر بعده الشيخ لطفي بالدروس.

وكان حضور الشيخ عبده قويدر[1] وأخوه الشيخ أحمد (من عربيل)، فكانت فرصة للشيخ فقرأ عليه التجويد وعلى الشيخ أحمد، وكذا على شيخ القراء الشيخ محمد الحلواني امام جامع التوبة.

وهكذا أخذ علوم الشريعة على الشيخ ابي الخير، وحلت بركته على تلامذته،

---

(١) القارئ المقرئ الجامع.

وزار الأزهر معه وأماكن العلم المشهورة، واكتملت شخصية الشيخ لطفي العلمية. وحين افتتحت الكاملية (للشيخ كامل القصاب) عين فيها مدرساً للغة العربية والفقه الحنفي، ثم زيد له المصطلح والأصول وتاريخ التشريع والتوحيد. ووضع لبعض هذه العلوم الرسائل المفيدة كما درس بالثانوية الشرعية (الكلية الشرعية).

مرض الشيخ أواخر حياته فخفف الدروس اليومية التي كان يقرىء فيها التفسير والحديث والفقه.

وهذا ثبت إجازته من الشيخ ابي الخير الميداني:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

أما بعد: فإن ولدنا السيد لطفي بن محمد الفيومي المولود في دمشق عام ١٩٠٧ قد درس عندنا في جامع التوبة والمعهد الآجري العلوم التالية: القرآن الكريم وتفسيره، والحديث الشريف ومصطلحه، والفقه الشريف واصوله، وعلوم أصول الدين، وعلوم اللغة العربية وآدابها.

وبعد قراءته هذه العلوم منذ عام ١٩٢٣، واتقانه لها بتفوق، أجزنا له أن يدرسها، وعلى هذا أعطيت له هذه الشهادة بتاريخ ١٩٣٥.

رئيس المعهد الآجري

ورئيس رابطة العلماء

أبو الخير الميداني

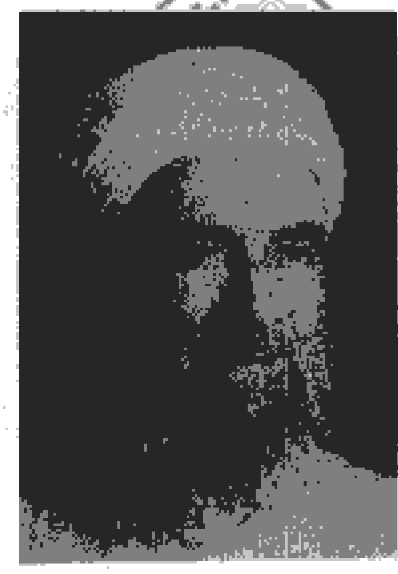
خاتم الشيخ

توفي الشيخ أثر مرض لمدة شهرين يوم الأربعاء عصراً، وخرجت جنازته يوم الخميس عصراً، وصلى عليه في جامع الايمان بمشهد مهيب وحضور قرب من المئة ألف مشيع وقام بتأبينه شيخ القراء الشيخ كريم راجح على منبر جامع الايمان، وحمل

بجنازة مهيبة من قبل علماء دمشق الذين تقدموا الجنازة الى تربة الدحداح بجانب شيخه الشيخ أبي الخير الميداني، وقمت بتلقينه أمام الشيخ منير الكسم والشيخ عبد الرؤوف ابو طوق والشيخ ياسين المالح وغيرهم، وأمرني الشيخ عبد الرؤوف بطلب السقيا أمام قبور الصالحين وفعلاً دعا الناس وكنت صادقاً بالالتجاء الى الله مع الناس، وبعد انفضاض الناس بساعة هطلت الأمطار ثلاث مرات ليلتها، كانت الأولى منها أغزر من الاثنتين.

وأقيمت التعزية في قبو جامع الكويتي، وقام بالقاء الخطب في اليوم الثالث الشيخ عبد الرزاق الحلبي ثم الشيخ كريم راجح ثم ولد الشيخ الرحل الأكبر؛ قام بشكر الناس وخصّ بالشكر رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشعب ووزير الأوقاف.

رحم الله الشيخ وأجزل له المثوبة.



الشيخ عبد اللطيف الدقر

١٩١٠ - ١٩٩٢

هو الشيخ عبد اللطيف بن مصطفى بن بكري الدقر

وسبب تلقيب الأسرة بالدقر، أن جدهم الأول كان لا يرد على جواب سؤال إلا بعد تمهل فكان يلقب بالدقر، ثم بعد ترداده على الألسنة صار لقبه الدقر - حدثني بهذا الشيخ عبد اللطيف رحمه الله تعالى..

ولد الشيخ في ٢٧ رمضان ١٣٢٤هـ.

نشأ الشيخ في سوق ساروجة - زقاق الداقور، وكان والده الشيخ مصطفى يحضر مجالس العلماء ويدعوهم لبيته أمثال الشيخ محمد بن جعفر الكتاني، إلى جوار عمله في سوق الذراع تاجراً للأقمشة، وكان تردداه على الشيخ عبد الوهاب باعتباره يصلي في مصلى في سوق القطن، وأنجب أربعة عشر ولداً لم يبق منهم إلا اثنان المترجم وشقيقة له.

وشب الشيخ يعمل بعمل والده وكان يعمل بحسابات محله (الدوبيه)، وحج أول حجة مع والدته وشقيقته بعد وفاة والده، وكان كثير الحج إذ كان كالمطوف بالنسبة لعائلة الدقر، حتى بلغ عدد حجاته عشرين، مع أن طريق الحج كان صعباً إذ ينتقل الحجاج من بلد إلى بلد وربما سافروا عن طريق البحر.

تتلمذ في أوائل حياته المدرسية في الجقمقية عند مديرها الشيخ عيد السفرجلاني ومن كان معه من علماء دمشق، ثم تابع في مدرسة السفرجلانية، وكان يسبقه فيها الشيخ أحمد الدقر من أولاد عمومته، ثم تتلمذ على الشيخ أبي الخير الميداني. فقرأ أكثر العلوم عليه وكان من أكابر تلامذته[١]. وأخذ الطريق النقشبندي عليه.

وكان من زملائه في الدرس الشيخ لطفي الفيومي ثم أصبح أستاذاً له.

وحضر بعض مجالس مسجد نافذ بدمشق المهاجرين، وأقام قبلها بعض الدروس في المسجد قريباً من سنة، عجز أواخر حياته فكان ثقيل الحركة والمشي.

---

(١) وكان يقرأ القرآن على الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت فحفظ عليه بعض القرآن.

وحضر دروساً لعميد أسرته الشيخ علي الدقر .

١٩٥٠ تزوج من آل الدقر ابنة الشيخ حسن وبقي العقد معقوداً مدة أربع سنوات لم ير خلالها زوجته حتى تم الزفاف .

وأنجب سبعة أولاد منهم الد. لطفي ، والدكتورة هنا ، والمهندس محمد نورس الوزير السابق .

له لحية خفيفة ، ويلبس طربوشاً أحمر على رأسه .

توفي الشيخ في داره سنة ١٩٩٢م .

الشيخ ياسين المالح

١٩٢٢ - ١٩٩٥

هو الشيخ ياسين بن السيد صادق بن السيد يحيى بن السيد أمين المالح الحنفي الدمشقي النقشبندي.

قيل إن أصل أسرته من اليمن.

عمل والده في تجارة الموبيليا (مطربازي)، وحضر مجالس أهل العلم وخرج بجنازته أكثر علماء دمشق، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب.

ولد في حي القزازين بدمشق ونشأ في كنف أبيه، وسكن في منطقة الحريقة، وحضر مع أبيه منذ الصغر مجالس أهل العلم، ودرس حتى الصف الثالث في الكاملية الشرعية، لكنه ترك المدرسة سنة ١٩٣٦ وعمل من كدّ يده في التريكو، ثم في الطواحين حتى غاية ١٩٤٢ حيث عين في سلك الخط الحجازي في درعا، ثم في معمل السكة الحديد في المراجل البخارية لغاية عام ١٩٧٩، حيث عين في الإدارة كاتباً في الديوان ثم رئيساً له أواخر حياته، ساعده في ذلك ترتيبه وخطه الجميل في إعداد الكتب والمعاملات.

كانت حياته دأباً علمياً، لم يترك وقتاً خارج الوظيفة إلا وملأه في طلب العلم الشرعي فبعد أن عين إماماً سنة ١٩٥٤ في مصلى السمرقندي في السمّانة بدمشق، اخذ العلم على شيوخ العقيبة وعلى رأسهم شيخ العلماء الشيخ أبو الخير الميداني حضر دروسه في الحديث: البخاري والنسائي وابن ماجه والدارمي والراموز (راموز الأحاديث) لم يتمه. وقرأ في التفسير: النسفي. وكان شيخه في الطريق النقشبندي.

الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت: حضر دروسه في الفقه والحديث كرياض الصالحين، وفي الفقه مراقي الفلاح وحاشية الطحطاوي عليه، واللباب شرح الكتاب. والتجويد.

الشيخ لطفي الفيومي: في الفقه والمصطلح والنحو (البيقونية- وشذور الذهب وحاشية قطر الندى).

الشيخ أحمد العربيني: حضر دروسه في دار الحديث بعد صلاة الجمعة في الحديث شرح مسلم للنووي.

الشيخ صالح العقاد: بعض دروس في علم الفرائض.

الشيخ محمود الرنكوسي: فقه ونحو (قسم في الألفية).

وتبرك بأخذ الطريق النقشي ثانية على الشيخ عز الدين الخزنوي.

حدثني أنه استفاد كثيراً من توجهات شيخه الشيخ أبي الخير الميداني في تراجم الرجال، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت في مخارج الحروف في التجويد.

كان لهذا الحضور في طلب العلم ثمرته إذا كان للشيخ ياسين مجلس درس في مصلى السمرقندي بين المغرب والعشاء في الفقه الحنفي والحديث والتصوف ودرّس في جامع الدرويشية بين المغرب والعشاء، ولم يترك مؤلفات.

كان معتماً بعمامة التجار بدمشق (على الطربوش الأحمر مع قماشة صفراء لام ألف). قال عنه الشيخ عبد الوكيل الدروبي رحمه الله إنه أعرف الناس بالناس.

حج ٤٥ حجة واعتمر كثيراً، وتزوج من آل الأرناؤوط وله خمسة أولاد منهم بنت، وأكبر أولاده محمد أبو الخير (على اسم شيخه الأول)، محمد عبد الوهاب على اسم شيخه الثاني)، محمد صالح (على اسم شيخه العقاد).

توفي الشيخ في داره بعد عمر مديد في الدعوة الى الله تعالى.

تلامذة الداعية الاسلامي

الشيخ ابراهيم الغلاييني

مفتي قطنا
الشيخ ابراهيم الغلاييني

١٣٠٠ ـ ١٣٧٧ هـ

هو الداعية القدوة الشيخ إبراهيم بن السيد محمد خير بن السيد ابراهيم الأصيل الشهير بالغلاييني

شيوخه :

الشيخ عطا الكسم ، الشيخ بدرالدين الحسني ، الشيخ عبد القادر الاسكندراني الشيخ محمود العطار ، الشيخ سليم المسوتي .

وشيخه بالطريق النقشبندي هو الشيخ عيسى الكردي واستخلفه من بعده :

تولى الافتاء في قطنا سنة ١٣٣٠ هـ وأقام نهضة دينية باهرة درس فيها مختلف العلوم الشرعية .

كان صاحب هيبة ، وتمسك شديد بالسنة ، معتقد الولاية ، وله كرامات وأ÷ظم كرامة له أن جميع أولاده علماء برره ، وصوفيين مهرة كان بيته مقصوداً ، كرمه لايحد ولايرد سائلاً .

مرض بعد صلاة الجمعة ونقل الى المستشفى وتوفي يوم الاثنين ١٧ شوال ١٣٧٧ هـ ونعته الاذاعة السورية وصلي عليه في الجامع الأموي وقام برثائه ابن عمنا الشيخ محمد الخطيب رئيس جمعية التمدن الاسلامي وعدد من الخطباء وأقيم العزاء في الجامع الأموي .



الشيخ محمد بدر الدين الغلاييني

١٩١٠ - ١٩٩١

هو الشيخ محمد بدر الدين بن مفتي قطنا الشيخ ابراهيم ابن السيد محمد خير بن ابراهيم الغلاييني.

نسبة إلى غليون الدخان، وقد قال أخوه الشيخ عبد الله إن أحد أجداده يجمعه مع آل الأصيل في حلب وهم حسنيون. والله أعلم.

وسماه والده الشيخ ابراهيم على اسم شيخه الشيخ محمد بدر الدين الحسني، ولد ونشأ في قطنا تحت أنظار والده مفتي قطنا فقرأ عليه العلوم الشرعية، وكان قد قرأ مبادئ العلوم على الشيخ توفيق الأيوبي في مدرسة الشميصاتية خلف الجامع الأموي من جهة الشمال.

عمل مرشداً دينياً في القرى، وإماماً وخطيباً في جبل الشيخ وشبعا والأردن الزرقا) منذ سنة ١٩٣٠، واشترك في الثورة الفلسطينية مع عز الدين القسام، وشكي من قبل انكلترا إلى الأمير عبد الله بن الشريف حسين، فأرسل إليه وتودد إليه وطلب منه الرحيل إلى درعا.

عاد إلى قطنا إماماً وخطيباً في حياة والده في جامع العمري ١٩٤٠ - ١٩٥٦، وعين مدرساً في الفتوى ١٩٤٧ - ١٩٨١. ثم سكن الغواص في الميدان، ثم في الأكراد، وجيء بأبيه الشيخ ابراهيم عند وفاة والده محمولاً فغسل في بيته.

انتقل عام ١٩٨١ إلى جامع الشيخ ابراهيم الغلاييني في قطنا.

كتب في التصوف والرد على الوهابيين والكتاب ما زال مخطوطاً، وكان معروفاً بالزهد.

تزوج من آل أبي حبيب من الميدان وأعقب سبعة ذكور هم قرة عين لأبيهم سمّاهم على أسماء الخلفاء والصحابة على رأسهم محمد خير خريج شريعة من

الأزهر، له مؤسسة فنية في السعودية.

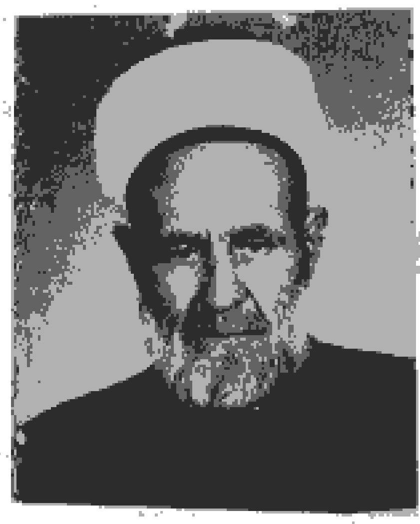
عبد الرحمن (أبو بكر) مذيع في الكويت يقوم بإعداد الدكتوراه.

عمر أستاذ في دار المعلمين في جدة ويحمل الماجستير.

عثمان، وعلي وحسن وحسين.

توفي الشيخ في جدة، ودفن هناك، وأقيم له عزاء في بيته في المزة بجوار جامع الأكرم.





الشيخ محيي الدين القادري

- ١٣١٥ -

هو الشيخ محيي الدين بن السيد أحمد بن السيد علي بن السيد أحمد بن الشيخ مقداس القادري.

قال عن نفسه إنه : حسني النسب ، شافعي المذهب ، أشعري المعتقد نقشبندي شاذلي وقادري المشرب .

هاجرت هذه الأسرة من المغرب إلى البقاع ثم إلى حماة ثم حلت في دمشق قطنا .

ولد الشيخ بقطنا من أب فلاح ووالدته من آل الشيخ حسن الراعي تلميذ الامام الشيخ أحمد الرفاعي وخليفته(١) .

درس الابتدائية حتى الصف الخامس ثم انتقل للتلمذة على يدي شيخ الوقت في قطنا الشيخ ابراهيم الغلاييني فدرس عليه عدة كتب :

في التوحيد شرح الجوهرة - والسواد الأعظم في الكلام لابن القاسم اسحق السمرقندي ت٤٢٢هـ .

في الأصول شرح الورقات للجويني ، المستصفى للغزالي والموافقات للشاطبي .

في الفقه متن الغاية والتقريب وشروحه وبعض حواشيه - والمنهاج للنووي .

مجمع الأنهر على ملتقى الأبحر (حنفي) .

في الفرائض شروح الرحبية والسيراجية .

في التفسير أول الخازن والنسفي ، ثم ابن كثير وبعضاً من الطبري والفخر الرازي والقرطبي .

وحفظ القرآن الكريم على يديه ، وكانا يتدارسان معاً أينما حلوا وارتحلوا وفي آناء الليل وأطراف النهار .

وحضر دروس بعض علماء عصره كالمحدث الأكبر الشيخ بدر الدين الحسني

---

(١)- إذ خلّف ثلاثة الشيخ أرسلان الدمشقي والشيخ سعد الدين الجباوي والشيخ حسن الراعي .

والشيخ توفيق الأيوبي، والشيخ أحمد الجوبري في الأموي، والشيخ محمود العطار والشيخ علي الدقر.

وحضر بعضاً من دروس الشيخ هاشم الخطيب في العهود المحمدية وهو الذي امتحنه عقيب دخوله السميصاتية ثم أمره بالعودة إلى قطنا ليقوم بالتدريس فيها.

وأصبح الشيخ بعد وفاة الشيخ الغلاييني قدوة بلدة قطنا والمدرس الأول فيها في كفر حور وبيتما من قرى قطنا، وقام بنهضة علمية فقام ببناء مدرسة في البقاع قرعون) لتحفيظ القرآن الكريم، وقام باعمار مسجدين سنة ١٩٣٣ في كفر حوروبيتيما. وكان يقيم درساً في الجامع الأموي في رمضان مدة تربو على الثلاثين عاماً. ودرس الفقه والفرائض والنحو والصرف في بيته في قطنا، وخطب في عدة مساجد.

وشارك في الحرب العالمية الأولى حيث كان ضابطاً في الجيش التركي يوزع الأرزاق على عدد من البلدان المحيطة بالشام وخدم لمدة سنة ونصف.

من تلامذته الأبرار الشيخ سعد الدين الغلاييني ابن شيخه الشيخ ابراهيم.

والشيخ بدر منصور والشيخ محمد نور جلب والشيخ سعيد الخطيب والمهندس محمد علي.

من كتبه: - ديوان خطب.

- ومؤلف صغير في شعب الايمان.

- رسائل في الرد على النصارى.

وحين رأيته كان شيخاً كبيراً طاعناً في السن له عمامته على الطربوش الأحمر مع ارتدائه جبة أهل الشام.

حج ١٨ مرة.

تزوج من آل رولة - ومن آل بدر واعقب ١٣ ولداص منهم خمس بنات.

مفتي قطنا
الشيخ عبد الله الغلاييني

-١٩٢٤

هو مفتي قطنا الشيخ عبد الله بن مفتي قطنا الشيخ ابراهيم بن محمد خير بن ابراهيم الغلاييني

وتقدم أن نسبة الغلاييني إلى مبيع غليون الدخان كما نقله الشيخ عبد الله نفسه وحدثني به .

نشأ في كنف والده ونال من فيوضات الرحمن عليه ، وقرأ عليه القرآن حفظاً وتجويداً بين العاشرة والخامسة عشرة

نال الابتدائية سنة ١٩٣٩ ثم بالمعهد الغرّاء لمدة سنتين مع الشيخ محمد الشماع والشيخ فوزي النابلسي والشيخ علي أبو بكر في التكية السليمانية ١٩٤٢ - ١٩٤٤ ومن أهم شيوخه فيه :

الشيخ عبد الرحمن الطيبي (التوحيد) ، والشيخ خالد انخل (لغة وخطابة) ، والشيخ نايف العباس (الفرائض) والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق (السيرة النبوية) .

ثم انتسب إلى معهد التوجيه الإسلامي بإدارة الشيخ حسن حبنكة ، ونال منه شهادة مصدقة سنة ١٩٤٩ ، وتخرج معه الاستاذ الدكتور محمد سعيد البوطي الداعية المعروف :

كان على رأس شيوخه فيه الشيخ حسن (في التفسير في كتاب الكشاف) .

والشيخ حسين الخطاب (في التجويد وعلوم القرآن) .

والشيخ عبد الرحمن حبنكة (في الفقه والأدب وعلم العروض) .

والشيخ مصطفى الخن (اللغة العربية) .

والشيخ محمد الحموي الكسواني (منطق وبلاغة) .

والشيخ نعيم شقير (في التوحيد) .

وكان من أقرانه عند والده : الشيخ أديب صالح قرأا معاً مراقي الفلاح وشروحه ، وأخذ عليه الطريق النقشبندي مع الإرشاد العام .

تولى الفتوى في مرض أبيه في قطنا سنة ١٩٥٧ ثم انتخب لها في العام نفسه في ١/١٢ بقرار رئيس مجلس الوزراء صبري العسلي قبل وفاة أبيه بستة أشهر.

وكان قد أضيفت إليه وظيفة رئاسة شعبة قطنا عام ١٩٧٠، وكان يقيم دورات لطلاب العلم في مبادئ العلوم والفقه واللغة.

عين خطيباً وإماماً في جامع قوبان في حي السمّانة في سوق ساروجة، ثم انتقل إلى جامع الزهراء في المزة (عند أول بنائه في القبو) سنة ١٩٥٨ حتى عام ١٩٧٠ حيث قدم استقالته ثم أعيد من قبل وزير الأوقاف الشيخ عبد الستار السيد حتى عام ١٩٧٥ ليخطب في ذي الكفل حتى استقال بعدها.

لا يوجد له مؤلفات.

تزوج من آل السيد مصطفى سردار من قبر عاتكة سنة ١٩٤٤ وأعقب تسعة أولاد توفي له ابن منهم سنة ١٩٥٤ من أولاده السيد محمد موفق كان من الأوائل في الثانوية الشرعية ثم درس في الكلية الشرعية، وحاز بعدها على دبلوم التربية، سافر إلى الرياض ودرس الماجستير اختصاص وسائل الإعلام من معهد العلوم العالي وهو موظف إداري في جامعة الإمام محمد.

ومن أولاده السيد محمد توفيق تخرج من الثانوية الشرعية، وتخصص في الهندسة والمساحة في لبنان، ويعمل في دبي من الامارات المتحدة.

ومن أولاده السيد محمود نصر الدين يعمل في المحاماة وقاه الله سوءها.

حدثني أن من تلامذة والده الشيخ محيي الدين القادري من قطنا، والشيخ المرحوم بدر الدين عابدين من دمشق مدير معهد جمعية الفرقان، والشيخ طه الأطرش من كناكر (وهو صهره) والشيخ عبد الله بن شريف التقي، والشيخ عبد القادر سعيد الشيخ.

حج الشيخ عدة مرات واعتمر كثيراً وقد حجَّ معنا مرة في قافلة المحمدي للحج وشاهدت بعيني أدبه العالي وأخلاقه السامية وكان نعم المستشار ونعم المفتي حفظه الله تعالى.

الشيخ سعد الدين الغلاييني

(١٩٢٨)

الشيخ محمود سعد الدين بن الشيخ إبراهيم الغلاييني مفتي قطنا بن الشيخ محمد خير بن الشيخ إبراهيم. ووالدته السيدة سامية بنت الشيخ سليم النطفجي (من تلاميذ الشيخ عيسى الكردي) كان الشيخ محمد خير في جامع السرايا (الذي أصبح فيما بعد جامع عيسى باشا مقابل مدخل الحميدية).

بقي والده الشيخ ابراهيم مفتياً لقطنا ٥٥ عاماً، وكان نقشبندي المشرب.

أولاد الشيخ ابراهيم:

وللشيخ ابراهيم الغلاييني أربعة أولاد كلهم مشايخ وهم:

الشيخ محمد بدر الدين الغلاييني ت١٩٩١ - الشيخ أحمد ت١٩٨٣ - والشيخ عبد الله ١٩٢٤ - والشيخ محمود سعد الدين ١٩٢٨.

ولد الشيخ محمود سعد الدين في قطنا سنة ١٩٢٨، ونشأ في كنف والده وتلقى منه علوم الشريعة، وكان يَدْرُسُ أثناءها العلوم الأكاديمية في المدارس الرسمية فدرس الابتدائية في مدرسة ابن رشد في قطنا، ودرس الإعدادية الشرعية سنة ١٩٤٥ في الثانوية الشرعية في دمشق سبع طوالع - زقاق النقيب، وكان يشرف على هذه الثانوية سبع أعضاء من العلماء منهم الشيخ محمد الاسطواني - والشيخ عزيز الخاني والشيخ حسن الشطي والشيخ سعيد الحمزاوي، كما كان المدرسون فيها من كبار علماء البلد بعد جيل الشيخ محمد بدر الدين الحسني منهم:

الشيخ حسن حبنكة درّسه التفسير.

الشيخ صالح فرفور والشيخ لطفي الفيومي، الشيخ محمود الرنكوسي: الفقه. الشيخ محمود الحمامي[1] (الشهير بـ ياسين) درسه الحديث.

الشيخ لطفي الفيومي: الفقه والمصطلح والنحو.

الشيخ محمود الرنكوسي: التوحيد والفقه.

(١) أحد تلامذة الشيخ بدر الدين الحسني رضي الله عنه.

الشيخ حسن الشطي : الفرائض .

مولانا الشيخ هاشم الخطيب : الأصول .

الشيخ عبد المجيد بدليس : المنطق .

الشيخ جودت المارديني الخطابة والأدب .

الشيخ عبد الرزاق الحفار فقه حنفي (كان إمام جامع بليغا) .

الأستاذ الشاعر أنور العطار البلاغة .

الأستاذ سليم الجندي النحو والأدب .

الشيخ علي الطنطاوي الأدب .

الأستاذ أبو الخير القواص الأدب والعروض .

الأستاذ نسيب سعيد اللغة الأجنبية والأدب .

السيد حسن الصبان في الجغرافيا .

السيد صادق النقشبندي في التاريخ .

والشيخ محمد أحمد دهمان في التاريخ .

وفي العام ١٩٤٥ نال الشهادة الاعدادية العامة . ثم تخرج بعدها بسنوات من الثانوية الشرعية سنة ١٩٤٨ ثم العليا بعد الثانوية الشرعية معهد عالي لمدة سنة ، في أصول المحاكمات والقضاء ، ولكنه توقف ونلا الثانوية العامة ١٩٥٠ ، وعمل أثناءها معلماً وكيلاً في قطنا . وتزوج في السنة نفسها .

التحق بكلية الآداب السورية ودرس سنة كاملة فقط لأنه آثر السفر الى مصر بعد أن أجرى مسابقة في الأزهر ١٩٥١ والتحق بها على حساب وزارة المعارف السورية .

وبعد نجاحه بالمسابقة بقي في مصر لغاية ١٩٥٥ صيفاً ، حيث نال الشهادة العالية (الإجازة في الشريعة) ، والتقى خلالها بالشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ الخضر حسين والشيخ محمد الأودن ، والشيخ مصطفى عبد الخالق وأخيه الشيخ عبد الغني وأخذ الطريق النقشبندي على الشيخ سلامة العزامي .

وعاد إلى دمشق يتقدم إلى الدبلوم في الجامعة السورية يشرف عليها الد. أمين المصري والأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ومفتش المادة الأستاذ عبد الرحمن الباني.

ولم يتقدم للامتحان، وكان بصحبته الد. مصطفى الخن، والشيخ محمد علي الصابوني والأستاذ الشيخ ياسين أفدار، والأستاذ علاء الدين علايا.

وما زال خلال تلك الفترة العلمية الشرعية يقرأ على أبيه الشيخ إبراهيم، فقرأ عليه:

في الحديث نوادر الأصول، والترغيب والترهيب، والبيان والتعريف في أسباب ورود الحديث.

وفي الفقه الهدية العلائية وبعضاً من الحاشية لابن عابدين وأجازه إجازةً شفهية فيها.

قضى الشيخ محمود سعد الدين ثلاث سنوات خارج دمشق في التدريس بدرعا في الثانوي ودار المعلمين ودار المعلمات. ثم سنة داخل المحافظة بالنبك.

توفي والده سنة ١٩٥٨ - ١٣٧٧هـ أثناء مكوثه في درعا وشيعته دمشق وقطنا وما حولهما ممن عرفه إلى تربة باب الصغير.

عمل أستاذاً للتربية الاسلامية أيضاً في بور سعيد الاعدادية حيث اجتمع مع الشيخ رفيق السباعي الذي كان مدرساً فيها أيضاً للثالث الإعدادي.

وحضر درس السيد الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب لمدة خمس سنوات في درس ليلة الاثنين لغاية ١٩٦٦ وربما حضر الشيخ ياسين أفدار أيضاً وقد التقيت به أخيراً وقال إنه كان يحضر درسه.

أعير للسعودية مع قسم المعاهد والكليات (إعدادي وثانوي) ١٩٦٩ في تبوك والباحة، وعاد للتدريس في بور سعيد ١٩٧١. ثم أعير مرة ثانية سنتين بالطائف ١٩٧٣ ثا/ المثنى بن حارثة وأبي محجن الثقفي. ثم عاد إلى دمشق في ثا/ الثقفي محمد بن القاسم ١٩٧٥. ثم عمر بن عبد العزيز الاعدادية، ثم اعدادية عمر شخاشيرو حتى سنة ١٩٧٧ - ١٩٨٠.

أحيل على التقاعد ١٩٨٠ فدرّس في معهد الفرقان في المهاجرين للطلاب الأجانب وحتى اليوم (عدد الطلاب ١٨٠ طالباً) (١٩٩٥).

للشيخ عشر أولاد خمسة ذكور وخمس إناث



تلامـذة
الداعية الاسلامي
الشـيخ
مكـي الكتــاني

رئيس رابطة العلماء
العلامة السيد الشيخ محمد مكي الكتاني الحسني

١٣١٢ . ١٣٩٣هـ

العلامة المحدث هو العلامة الصوفي مفتي المالكية ورئيس رابطة العلماء الاسلامية السيد الشيخ محمد المكي بن العلامة المحدث الشيخ محمد بن السيد جعفر بن السيد ادريس بن السيد محمد الزمزمي بن السيد الفضيل بن السيد العربي بن السيد محمد فتحا

بن السيد علي بن السيد القاسم بن السيد عبد العزيز بن السيد محمد بن السيد قاسم بن السيد عبد الواحد بن السيد محمد بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد الهادي بن السيد يحيى بن السيد ادريس ابن السيد عبد الله الكامل بن السيد الحسن المثنى بن مولانا سيدنا الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم

ولد بفاس في المغرب سنة ١٣١٢ ، وقرأ على والده ، وقدم الحرمين الشريفين مع أخيه محمد حمدان المحرسي ، الشيخ عبد الباقي الهندي الأنصاري والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي

وأجازه الشيخ محمد عبد الحي الكتاني

ثم قدم دمشق ولازم علمائها :

الشيخ أمين سويد (في التوحيد والتصوف في جامع الدرويشية) وأجازه الشيخ بدر الدين الحسني وأجازه الشيخ توفيق الأيوبي .

استقر بدمشق سنة ١٣٤٥ بعد وفاة والده بعدما شارك في الجهاد ضد فرنسة أقام

دروساً في بيته وفي عدة مساجد بدمشق وخاصة الجامع الأموي تراس الرابطة بعد وفاة الشيخ الميداني وأسس عدداً من الجمعيات الخيرية وتولى افتاء السادة المالكية .

توفي بدمشق يوم الاثنين ١٠ كانون أول ١٩٧٣ وصلي عليه فيالجامع الأموي وأقيم العزاء فيه ، تزوج مرتين وأعقب أ, لاداً كلهم علماء بررة .



الشيخ محمد الفاتح الكتاني

١٣٤٠ . ١٩٢١

الشيخ محمد الفاتح بن الشيخ محمد مكي بن العلامة المحدث الشيخ محمد بن جعفر الكتاني الحسني نسباً مفتي المالكية في سورية .

كان والده مفتي المالكية أيضاً ، ولد ونشأ بالمغرب وانتقل بعد ذلك الى دمشق مع والده (جد المترجم) وأقامه الله في التدرس والإرشاد ، وحصل على اجازات عديدة شفهية وخطية ، وكان رئيس رابطة العلماء . وفي حي العمارة بدمشق ولد المترجم سنة ١٣٤٠ هـ بمنزل الأمير سعيد الجزائري ونشأ في الصالحية في الشيخ محيي الدين ، وتوفي جده سنة ١٣٤٥ ، وكان هو في الخامسة من عمره .

درس في المدرسة التجارية وتتلمذ على مشايخها : الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب (الفقه الشافعي) والشيخ واصف بن الشيخ عبد الرزاق الخطيب (الرياضيات) ، والشيخ كامل سمسمية (التجويد) ، والشيخ صالح أبو لحاف . والشيخ أحمد العطار بن الشيخ محمود .

ثم درس في المدرسة الكاملية المرحلة الثانوية ، ومن مشايخها :

الشيخ صالح فرفور ، والشيخ أحمد دهمان (التاريخ) وابن مدير المدرسة الشيخ كامل وهو الشيخ أبو الحسن (القرآن) .

ثم درس في كلية الشريعة ببيروت وتخرج منها الى كلية الشريعة بمصر ١٩٤٦ ، وتخرج منها بنيل الشهادة العالمية ١٩٥١ وكان مع أخوه الشيخ تاج الدين .

وتخصص في القضاء لمدة سنة ثم ترك .

وكانت بعثتهم الأولى الى مصر ، وكانت الثانية فيها الشيخ عبد الحميد الهاشمي بن الشيخ محمد رحمه الله تعالى . وكان تخصصه في الفقه الحنفي وفي شرح فتح القدير في كلية الشريعة .

عاد الى دمشق وعين مدرسا في اللاذقية لمدة سنتين في اللغة العربية ثم التربية الاسلامية .

وتتلمذ على يدي والده الشيخ محمد مكي وقرأ عليه النحو والحديث القسطلاني)، والتصوف، ونال منه اجازاته كلها العامة والخاصة.

كما نال إجازات من الشيخ أحمد السنوسي، والشيخ حافظ التيجاني، والشيخ زين التونسي،

والشيخ محمود الرنكوسي[1] في دار الحديث (قطر الندى في النحو).

والشيخ لطفي الفيومي (قطر الندى: مرتين) سنة ١٩٤٢.

والشيخ حسن حنبكة الميداني (البلاغة).

والشيخ سليم اللبني (القرآن).

وكان يحضر بعض دروس عامة للشيخ توفيق الأيوبي[2].

وقد أجيز في الطريق بواحد وأربعين طريقة من ضمنها النقشبندية وقد أجازني بها اجازة شفهية بعد أن طلبت منه ذلك. كما أجازه الشيخ سامي الكيالي باجازات أجازه بها جده الشيخ محمد بن جعفر، خطب بعض السنين في بيروت، ولايحب أن يكون إماماً.

عين مفتيا للمالكية سنة ١٩٧٦، دون أن يكون دارساً للمذهب المالكي، كما عين كفتارو على الحنفية وهو شافعي، وله مجالس في الفقه والتصوف والحديث والتجويد، ويعكف على كتاب شرح فتح القدير للكمال بن الهمام لأنه يهتم بالأدلة الفقهية.

١٩٥٤ تزوج من آل الشربتجي وأعقبت ثلاث ذكور وثلاث بنات، بعضهم أصحاب الشهادات.

عمل بكتاب الوصايا للشيخ محيي الدين بن عربي، فخرّج كل عبارة منه أو كلمة فوضع دليلاً عليها من الحديث علما ودراية وهضما للسنة.

حدثني عن سيدي الوالد الشيخ محمد سهيل رحمه الله تعالى فقال:

كان الشيخ سهيل كما عرفته مفتشاً في الأوقاف، وقام بمهمة شاقة هي جمع

---

(١) ت سنة ١٤٠٥ هـ.

(٢) عالم أديب ت ١٩٣٢.

نسب آل الخطيب وفروعهم بشجرة خاصة لهم ورأيتها بعيني ، وكان يقود كشاف آل الخطيب بكامل النشاط والدقة مع توجيهات للأسرة دينية كاملة ، وكان هدفه إعلاء كلمة الله تعالى ، رحمه الله رحمة عامة .

الشيخ تاج الدين الكتاني الحسني

-١٩٢٧-١٣٤٥

الشيخ محمد تاج الدين بن الشيخ مكي بن الشيخ محمد ابن جعفر الكتاني الحسني

ولد ونشأ في دمشق في حي الصالحية ـ الشيخ محيي الدين ـ في كنف والده رئيس رابطة العلماء السيد مكي الكتاني ونهل من علومهم ، واجتمع بكبار علماء العصر باعتبار ترددهم على رئيس الرابطة ، أمثال الشيخ ابي الخير الميداني والشيخ ابراهيم الغلاييني ، والشيخ أحمد التلمساني ، والشيخ محمد الهاشمي ، والشيخ حسن الشطي

درس الابتدائية في سعادة الأبناء للجمعية الغراء .

ودرس الاعدادية في المدرسة الكاملية للشيخ كامل القصاب التي تحولت الى الثانوية الشرعية ، ثم الثانوية الشرعية والعلمية في كلية بيروت الشرعية التي هي نسخة عن معاهد الثانوية في الأزهر والتي أسسها العلامة مفتي لبنان الشيخ توفيق خالد (١) .

١٩٤٦ وفي أول بعثة الى الأزهر في مصر من وزارة المعارف السورية كان المترجم وأخوه الشيخ الفاتح في أول الدراسين ، وذلك قبل تأسيس الكلية الشرعية بجامعة دمشق ، وقبل أن يترك الأزهر أمجاده القديمة في قوة التدريس وصلاحه للدعوة ، وقبل أن يصبح جامعة كإحدى الجامعات .

١٩٤٩ تخرج وحصل على العالمية التي أرسلت البعثة للحصول عليها . وكان من طبقته في مصر : الشيخ عبد الحميد محمد الهاشمي - مفتي لبنان الشيخ حسن خالد ـ حسين غزال قاضي بيروت .

وعاد مدرساً الى درعا لمدة سنتين ليدرس اللغة العربية

ثم نقل الى دمشق ثا/ الكواكبي ولمع فيها كافضل مدرس للتربية الاسلامية وتسلّم ادارتها لمدة سنتين (٢) ، وفي إعارة لوزارة التربية السعودية غادر دمشق لتدريس

(١) الذي كان كرئيس جمهورية اسلامية في لبنان ، وخلف الشيخ حسن خالد الذي استشهد سنة ١٩٨٦

(٢) ولعله الوحيد من بين أساتذة التربية الاسلامية الذي تسلموا ادارة احدى المدارس الرسمية .

اللغة العربية وعاد سنة ١٩٦٧ قاطعاً إعارته ليبقى في ظل والده رحمه الله تعالى .

١٩٨٦ ندب الى وزارة الأوقاف من قبل الوزير الأمثل الد. محمد الخطيب ليعين مدرساً في الفتوى ، ليتسلّم إدارة الثانوية الشرعية لمدة خمس سنوات ، وقد وفق على النهوض بها . ثم احيل على التقاعد بسبب السن بعد أن قضى في التعليم ٣٧ سنة وخرج بفضل الله تعالى سبيكة ذهبية .

درس على والده القرآن والفقه والتصوف فهو شيخه الأول ، درس عليه في المقال والحال :

- القرآن الكريم ، وأجازه في القرآن الكريم ورواياته بالسند المتصل .
- الفقه المالكي : بعض شروح ابن عاشر .
- التصوف : بعض فتوحات ابن عربي ــ وروح القدس في محاسبة النفس .

وأجازه بالطرق الصوفية وخاصة بالشاذلية

وأجازه في سند الحديث ولاسيما صحيح البخاري (وهو أقصر سند الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ومما درسه في الأزهر الشريف : الأصول والفقه والمصطلح والتوحيد

ودرس المصطلح ايضا على الشيخ حسن دمشقية شيخ القراء الكفيف في لبنان

ورسالة في التوحيد درس بعضا منهما على الشيخ حسن حبنكة

ودرس الحديث ايضاً على الشيخ عربي العزوزي البيروتي

استلم مجلس الذكر في دار والده من قبل وفاته بـ ٢٥ سنة وحتى الآن ١٩٩٠ في يوم الثلاثاء ، وعمر المجلس اليوم / ٦٥/ سنة . كانت حياته في التعليم والدعوة زاخرة بالبركة وتخرج على يديه مئات الطلاب الذين لمعوا في المجتمع كل في اختصاصه . من مؤلفاته : مؤلف مخطوط في مواضيع القرآن وأبحاثه .

حدثني الشيخ تاج الدين عن أبيه الشيخ مكي أنه قال له :

مولانا الشيخ بدر الدين هو راس العلماء في الشام وفي الدنيا ، وقد جمع الله له مافرقه في غيره ، وكان له صنو في المغرب هو المحدث محمد بن جعفر الكتاني . فهذان الامامان لاثالث لهما في عصرها .

الشيخ بد رالدين ربى بطلين عالمين بارزين منتجين هما :

الشيخ علي الدقر ، والشيخ هاشم الخطيب

الشيخ علي الدقر غرس الجمعية الغراء التي كانت معملا لانتاج العلماء ، وكان من غرسه الشيخ حسن حبنكة والشيخ عبد الكريم الرفاعي

الشيخ هاشم الخطيب أنتج شيخين كبيرين هما : الشيخ صالح فرفور والشيخ محمد سهيل الخطيب

الشيخ صالح فرفور الذي غرس مدرسة فتحي (والتي اصبحت تسمى معهد الفتح الاسلامي فيما بعد) ثم تابع الشيخ تاج الدين فقال :

والشيخ محمد سهيل الخطيب ، الذي يمثل العالم العامل من أصحاب الفتوة ، صيغته كما يلي :

علم ـ تقوى ـ جرأة ـ شجاعة ـ نظام ـ هيئة محمدية جذابة ـ وهو عميد اسرة آل الخطيب بعد وفاة الشيخ هاشم الخطيب يوم كان للعائلات دوي يذكر .



الشيخ محمود قويدر

- ١٩٣١ -

هو أبو سعيد الشيخ محمود بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد قويدر سكرية.

ولد ونشأ بدمشق الميدان زقاق البصل.

ومحبة الآباء تتصل بالأبناء إذ كان والده أبو عثمان علي محباً ومريداً للشيخ السيد مكي الكتاني ونشأ أولاده الخمسة على محبة العلماء وأهل الصلاح، فكان ولده الأكبر عثمان مريداً للشيخ بدر الدين الحسني رضي الله عنه، وولداه أبو سعيد وابو الطيب محبين للشيخ مكي ولازما مجالسه ومجالس أولاده من بعده.

ولأبي سعيد طريقة خاصة في ملازمة العلماء إذ أنه يكتب على ورقات صغيرات درر الفوائد ويحفظها أثناء تنقله هنا وهناك، وقد حدثني أنه سمع من السيد مكي الكتاني كتباً كثيرة ذكر منها: الفتوحات المكية ومحاسبة النفس، والوصايا لابن عربي رضي الله عنه، ولطائف المنن شرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، وشرح القسطلاني على البخاري، وجواهر البحار للنبهاني.. وأمره شيخه بقراءة ختمة كل شهر، والمواظبة على أوراد الطريقة الشاذلية منذ عام ١٩٥٣، ويعد السيدان أبو سعيد وأبو الطيب من خواص تلامذة الشيخ مكي وأولاده، بل إن ابا سعيد كان يتسلم رواتب الشيخ ويقوم بصرفها على بيت الشيخ وحاجاته حتى بعد انتقاله الى جوار ربه، وقلما يرى الشيخ وأولاده إلا برفقتهما.

وعند سفر الشيخ أو أحد أولاده كان أبو سعيد لايترك مجالس العلم والوعظ، بل يلازم مجالس عدد من كبار العلماء في العصر، إذ كان والده على صلة طيبة بالشيخ امين سويد، وقد أوصى الشيخ مكي أن يحافظ على ود أبي عثمان قويدر، فكان الشيخ مكي إذا أراد زيارة الميدان لايزور أحداً حتى يزور السيد أبا عثمان

قويدر ، وكان الشيخ أمين يدعو لأبي سعيد ويقول :

ـ اللهم اجعله على قدم أبي سعيد الخدري ، اللهم اجعله على قدم أبي سعيد الخزاز .

وممن حضر دروسهم عند غياب شيخه الشيخ ابراهيم الغلاييني ، والشيخ ابراهيم اليعقوبي والشيخ محمد الهاشمي ، ورئيس أولياء عصره الشيخ أحمد الحارون ، والشيخ أحمد الشامي من دوما ، والشيخ سعيد حمزة . وممن أجازه ببعض الطرق الصوفية وحضر دروسهم أيضاً :

الشيخ أبو الخير الميداني (بالطريقة النقشبندية) .

الشيخ رمضان البوطي (بالطريقة النقشبندية) .

الشيخ سامي رمضان التركي (بالطريقة النقسبندية) .

الشيخ فريز الكيلاني (بالطريقة القادرية) .

كما نال إجازة من عالم جده الشيخ عبد القادر سقاف أثناء زيارته لدمشق في بعض العلوم .

لم يكن الشيخ أبو سعيد كلا على الناس ، بل هو من الطبقة المثقفة المتعلمة تعليماً عالياً

إذ هو متخرج من جامعة دمشق كلية التجارة سنة ١٩٦٢ ، وموظف لدى وزارة المالية منذ عام ١٩٥١ ، وهو اليوم منتدب لمجلس الدولة محاسباً ، ومع ذلك فهو شيخ بدون عمامة ولا لحية ، لأن الله ينظر الى القلوب والأعمال .

تزوج الشيخ محمود قويدر من آل عطايا ولم يعقب .

الشيخ عبد الكريم الهندي

١٩٣٤

هو سيد بيت سحم وكبير شيوخها الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمود بن السيد سعيد بن السيد أحمد الهندي الشاذلي

ولد ونشأ في بيت سحم وعكف مع أبيه الشيخ أبي فارس على حضور مجالس الذكر والعلم التي يعقدها مولانا الشيخ أحمد بن يلس التلمساني شيخ الطريقة الشاذلية وتردد معه على السيد مكي الكتاني ثم وبعد وفاة والده ١٩٨١ بقي يتردد بمفرده مع بعض تلامذته على السيد الفاتح الكتاني .

وأذن له بالورد العام مشايخه الثلاثة مولانا الشيخ أحمد التلمساني والسيد مكي ووالده الشيخ أبوفارس رحمهم الله تعالى .

وحين تزوج الشيخ عبد الكريم حضر ليلة زفافه الشيخ أحمد وأقيمت الحضرة والذكر وقراءة البرده الشريفة والهمزية ، وفي اليوم التالي توفي الشيخ أحمد رحمه الله تعالى .

وراح يردد :

تعزَّ فلاشيء على الأرض باقيا   ولاوزرٌ مما قضى الله واقيا

وبوفاة والده حضر دروس السيد الفاتح فقرأ التصوف وبعض التفسير ومواطن من الفقه الحنفي في دار شيخه كل يوم اثنين بعد العشاء .

وبقي يقيم الذكر في زاوية والده كل يوم أحد بعد العشاء .

وتابع الشيخ عبد الكريم دراسته حتى نال الثانوية (١٩٥١) ، ثم الاجازة في الشريعةثم الدبلوم في التربية سنة ١٩٦٤ .

وبعد تخرجه دّرس في مدارس عدة في الشيخ مسكين ، وثانوية التجارة ، وثانوية الثقفي ، وثانوية أسعد عبدالله واعدادية محيي الدين بن داود وفي ببيلا وغيرها .

وخطب في عدة مساجد كان آخرها في بيت سحم .

عين مدرساً في الفتوى سنة ١٩٨٣ .

مرض فترة من الزمن بقي فيها في بيته يتردد على الزاوية بنيته الاستسقاء وبقيت عقيدته وإيمانه قوياً بالله تعالى .

كتب بحثين لم يتمهما الأول أدب الدعوة والداعية الى الله تعالى .

والثاني عن حياة والده رحمه الله تعالى .

حج أربع مرات

تزوج من آل الكردي وأعقب تسعة أولاد .

الدكتور المهندس الأستاذ عبد القادر الكتاني الحسني

١٩٤٥

هو الأستاذ الدكتور المهندس المدني عبد القادر بن الشيخ مكي (ت ١٣٩٣ هـ) بن الشيخ محمد (١٣٤٥ هـ) ابن الشيخ جعفر (١٣٢٣ هـ) بن الشيخ ادريس (١٢٨١ هـ) بن العارف بالله الطائع المسلطن (١٢٦٤) ابن الفقيه ادريس (١١٩٤ هـ) بن الفقيه محمد الزمزمي (١١٣٨ هـ) من والدته الحلبية ابن العارف بالله محمد الفضيل (١١٦٠ هـ) بن الوجيه العربي (١١٢٢هـ) بن الزاهد محمد (١٠٨٣) بن الصالح علي (١٠٥٤ هـ) ابن العارف بالله قاسم (١٠٣٠هـ) بن العارف بالله عبد العزيز (٩٩٧هـ) بن العارف بالله محمد (٩٢٩هـ) ابن العارف بالله قاسم (٨٩٤هـ) بن العارف بالله عبد الواحد (٨٤٠) بن الزاهد علي (٨٩٦) بن الفقيه محمد (٧٤٧) بن العارف بالله هادي (٤٤١هـ) بن أمير منطقة زواوه يحيى الثالث الكتاني وهو أول من سمي بالكتاني لشرائه لجنوده خيماً من كتان ت ٣٩٣) بن العارف بالله عمران (٣٤٠) بن العارف بالله عبد الجليل (٣٠٣) بن أمير المؤمنين يحيى الثاني (٢٥٢هـ) بن أمير المؤمنين الفاتح يحيى الأول (٢٤٩) ابن أمير المؤمنين محمد (٢٢١) بن الامام الشهيد عبد الله الكامل (١٤٣) بن الامام الحسن المثنى (٩٧) بن أمير المؤمنين الشهيد سيدنا الحسن السبط (٥٠هـ) بن أمير المؤمنين سيدنا علي ٤٠هـ) زوج السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها (١١هـ) بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وذريته الى يوم الدين.

وأما نسبه من جهة والدته فهو حسني أيضاً فوالدته السيدة الشريفة حفيظة بنت السيد محمد العربي ابن السيد محمد مزيان بن السيد محمد أعراب بن السيد العربي بن السيد بلقاسم بن السيد محمد بن السيد موسى بن السيد يحيى بن السيد عيسى بن السيد عباد بن السيد أحمد الزروق ابن السيد عنان بن السيد الطاهر بن السيد الفضيل بن السيد أحمد بن السيد عبد الواحد بن السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن القطب سيدي عبد السلام بن مشيش بن السيد أبي بكر بن السيد برياح بن السيد عيسى بن السيد أبي القاسم بن السيد مروان بن السيد حيده بن السيد محمد بن السيد عبد الله بن السيد ادريس الثاني وهو جده لأبيه الرابع والعشرون رضي الله عنهم .

نشأ في حجر والده شيخ رابطة العلماء السيد مكي الذي تزوج امرأتين فأعقب منهما الدر واللؤلؤ في صفاء السريرة ولطف المعشر مع العلم الرصين .

فمن السيدة فاطمة الحلو أعقب الشيخ الفاتح والشيخ تاج الدين والشيخ عمر .

ومن السيدة الثانية حفيظة محمد العربي الحسني أعقب السيد خالد والدكتور عبد القادر والدكتور عبد الله الطيب والسيد محمد علي وهم الذين بقوا على قيد الحياة بعد وفاة السيد مكي رحمه الله تعالى .

وضع همه الأول نيل الشهادة الجامعية ودأب على ذلك بعد نيله الثانوية سنة ١٩٦٣ من دمشق حتى تخرج من كلية الهنسة المدنية سنة ١٩٦٨ وكان خلالها يطالع منهاج كلية الشريعة مع والده وابن عمه السيد المنتصر الكتاني .

وبعد تخرجه في أوائل ١٩٦٩ عمل في المملكة العربية السعودية في شركة ابن لادن حتى غدا مساعد مديرها العام (باعتبار مديرها العام هو صاحب الشركة) وافتتح أثناءها مكتباً هندسياً سنة ١٩٧٤ وقدم استقالته مرتين ، حتى أنهى عمله لديهم سنة ١٩٦٨ ليعود الى ربوع بلده دمشق الشام ويسكن في شارع برنية في الميسات بدمشق لكنه رجع ومعه الدكتوراه إذ لم يتوقف عن طلب العلم بل قدم الماجستير في

انكلترة سنة ١٩٧٨ ثم الدكتوراه من ايطاليا سنة ١٩٨٤ بتصميم الجسور المعلقة .

وزار خلال حياته العالم الاسلامي إلا اندونيسيا وتنقل في السعودية بين مكة المكرمة والطائف والباحة وجدة .

كان الدكتور عبد القادر يثقف نفسه اسلامياً خلال هذه الفترات ، لم يتوقف عن طلب العلم الشرعي الذي غرسه فيه والده الشيخ مكي ، إذ كان يحضر دروسه في فترة الشباب في الفتوحات المكية والرسالة القشيرية مع أكابر علماء العصر ، أمثال الشيخ عبد الرحمن المجذوب والدكتور صلاح الدين خير الله والسيد بن ابي سعيد وأبي الطيب قويدر .

حدثني الدكتور عبد القادر فقال : كنت أخلو ساعات طوال تصل الى قرابة ثماني ساعات للقراءة في غرفة عليا ليس فيها شباك في بيت سيدي الوالد عليه رحمةالله حتى شبهني بجدي الشيخ محمد بن جعفر وبالأمير عبد القادر الجزائري اللذان خلوا فيها من قبل اياماً وأياما .

وكعادة أغلب أولاد العلماء لم يلازم الدكتور عبد القادر أحداً في حياة والده سواه للدرس الشرعي ، لكنه بعد سفره الى السعودية أمره والده بملازمة بعض أهل العلم هناك السيد أمين الكتبي والسيد محمد علوي المالكي رحمهما الله تعالى والسيد المنتصر الكتاني فكان يستمع الى قراءاتهم لكتب الحديث أمثال مسند الامام أحمد وغيره مما جعله في منهجه أثرياً غير متمذهب بمذهب ، رغم أن اباه وجده وآل الكتاني كانوا متشددين في مذهب الامام مالك إمام دار الهجرة عليه رضوان الله ، وكان مع الحق أينما وجد ، وفي خضم التشدد الديني هناك كان هو لسان الاعتدال ، مما حدا به أن يؤلف كتاباً عن علماء الفكر الديني الاسلامي خلال عشرة قرون لايتجاوزون الأربعين شخصية منتقاة من كل قرن فعمل فيه تحت هدف واحد هو ربط الفكر الاسلامي بوشيجة واحدة منبعها واحد ، ونتيجتها واحدة وهي الوصول الى الحق

وعلى أي لسان، وهو مع الأغلبية الاسلامية وصولاً الى حديث جده صلى الله عليه وسلم «لاتجتمع أمتي على ضلالة».

ومن كتبه التي يعدها كتاب عن نقاط النبوغ عند ابن خلدون، وقد بدأ بتحقيق كتاب في حكم التدخين على المذاهب الأربعة لجده الشيخ محمد بن جعفر الذي أحضر فيه سبعة عشر دليلاً على تحريم التدخين.

يتقن الدكتور عبد القادر العربية والانكليزية ويلم بالفرنسية.

حج للمرة الأولى سنة ١٩٦٩ ثم تتابع حجه لإحدى عشر حجة.

تزوج من ابنة السيد ياسين البعلبكي سنة ١٩٧٢ وأعقب ذكرين وبنتين حفظهم الله تعالى.



الجامعون
للقراءات والحفاظ
والقــراء

العلامة القارئ الجامع الأديب
الأستاذ سعيد الأفغاني

- ١٩٠٨ -

هو الأستاذ اللغوي والقارئ الجامع العلامة سعيد بن السيد محمد بن السيد أحمد الأفغاني.

ولد خلف الجامع الأموي، ونشأ بين أهل العلم محافظاً على الصلاة في الجامع الأموي الكبير.

درس في المدرسة الأمينية وغيرها من المدارس الابتدائية، وتابع تحصيله العالي حتى تخرج من كلية الآداب سنة ١٩٣٢.

حضر دروس أكابر علماء دمشق أمثال الشيخ صالح التونسي، والشيخ نجيب كيوان، والشيخ عبد الكريم حمزة، وقرأ عليهم بعض العلوم، كما حضر دروس الشيخ عبد القادر الاسكندراني في الجامع الأموي ولازم درس الشيخ بدر الدين الحسني في يوم الجمعة بعد الصلاة.

وحبب الله تعالى إليه حضور مجالس القرّاء، ونهل من هؤلاء الأعلام أمثال الشيخ أحمد النويلاتي والشيخ عبد الله المنجد ثم الشيخ أحمد العربيني، وكان ثمرة هذه المجالس تحقيقه لكتاب في القراءات (الحجة في القراءات السبع لابي زرعه طبع في ليبيا.

بعد هذه المشاق في طلب العلم وتلقيه، عرض عليه زملاؤه أن يكون مدرّساً في مادة النحو في جامعة دمشق، وكلف بتأليف بعض الكتب النحوية، فكانت كتبه ودروسه عمدة طلاب وأساتذة كثيرين، وبقي مدرساً في الجامعة مدة عشرين سنة أو يزيد.

عرف بالتقوى والصلاح، وكف الغيبة عن الناس والعزلة عن الثرثارين والمتشدقين.

وقد حدثني مرة أن الذي أضعف اللغة هو قلة تدين المعلمين وقلة استعدادهم

للعطاء، ونصح لمريد تعلم النحو أن يقرأ في الدرجة الأولى القرآن الكريم وأن يفهمه ويتدبره، ثم يحفظ بعضاً منه وبعض الأحاديث كأحاديث رياض الصالحين. وأن يقرأ وينتفع بسلسلة النحو النافعة للدروس النحوية لحنفي ناصف فكل شيء ضرورية معرفته موجود فيها.

تزوج الأستاذ سعيد ابنة عمنا من آل الخطيب الحسني، وله ابنة وتوفي له أولاد صغار هم فرط له إلى الجنة إن شاء الله.

الحافظ الجامع
الشيخ محيي الدين الكردي

١٩١٢

الشيخ أبو الحسن محيي الدين بن حسن بن مرعي الكردي

ولد ونشأ في قبر عاتكة في كنف والده الذي كان يعمل لحاما، وكان يتردد على العلماء أمثال الشيخ رشيد شميس الفقيه الحنفي والفرضي [(١)] إمام جامع الحيوطية، وكان يدرس في مسجد الفاخورة

وهكذا أحب الشيخ محيي الدين (أبو الحسن) الشيخ رشيد شميس على محبة أبيه له، ونشأ أول مانشأ في طلب العلم عليه، فقرأ عليه النحو (العوامل) وقليلاً من الفقه الحنفي [(٢)].

وانتقل ليدرس عند الشيخ حسني البغال وكان عمره لم يتجاوز الثالثة عشرة، واجتمع عنده بالشيخ عبد الرحمن الشاغوري. وكان الذي يعلم قواعد التجويد عنده الشيخ جميل الخوام، وأما الذي يعلم تحفيظ القرآن فهو الشيخ سليمان حجازي حفظه الله تعالى، وقرأ ايضا على الشيخ حسني النحو: الأزهيه والقطر وابن عقيل.

ولم ينقطع الشيخ أثناءها عن الترداد على أبيه ضباحاً يساعده في دكانه صباحاً، ويدرس ليلاً، ويحفظ القرآن بمفرده، فنصحه أحد الخبازين وقد سمعه يقرأ القرآن بدون أحكام التجويد أن يذهب لشيخه عز الدين العرقسوسي ونفذ النصيحة وذهب اليه وبدأ بالحفظ عليه كل يوم صفحة مع التجويد، وأصبح يحفظ أكثر بعد سورة طه وصار يقرأ مع الشيخ عز الدين ربعاً كل منهما يقرأ ربعاً، وكانت للشيخ عز الدين رحلاته يقرأ مع

---

(١) توفي سنة ١٣٦٢ هـ

(٢) واكتحلت عيناه بمرأى الشيخ بدر الدين الحسني في درس الجمعة العام وكان مايزال صغيراً وحدثني انه كان يرى السيد الوالد يكتب كما يرى الشيخ هاشم الخطيب في حلقته، ولكن لم يحفظ منه الا حديثا واحداً وهو: اتق المحارم تكن أعبد الناس....

تلامذته في كل رحلة عشرة أجزاء، وبقي عنده حتى ختم القرآن في سن السابعة عشرة.

وكان من إكرام الله تعالى له تعرفه على الشيخ صالح العقاد (٣) فقيه الشافعية في وقته فقرأ عليه:

عمدة السالك في جامع الدلامية. ومغني المحتاج في النورية وفي البيت. وكفاية الأخيار، وشرح الورقات للجويني في الأصول، وكان من طبقته عنده:

الشيخ محمود الحبال ـ الشيخ أحمد العربيلي، الشيخ ياسين النشواتي، والشيخ هاشم المجذوب والشيخ عيد يعقوب، والشيخ محمد خليفة، والشيخ عبد السلام قصيباتي، والشيخ فايز الدرعطاني الذي كان اجتماعه به فاتحة خير لأخذ القراءات عليه من طريق الشاطبية والدرة، والذي أخذ بيده اليه الشيخ عفيف العظمة.

لازم المترجم الشيخ فايزاً مايقارب عشر سنوات، ووجد عنده الشيخ محمد سكر يقرأ عنده لحفص، وبدأا الجمع معاً يتناوبان قراءة صفحة، وبقيا يجمعان مدة خمس سنوات، وأجازه الشيخ بالقراءات سنة ١٣٧٢.

وبعد وفاة الشيخ فايز الدرعطاني حضر عند الدكتور الشيخ سعيد الحلواني شيخ القراء بأمر من الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وحضر بعد ذلك عنده الشيخ حسين الخطاب والشيخ كريم راجح يحضران ويغيبان، وبعد وفاة الشيخ سعيد الحلواني، بقي اجتماعهم في البيوت دورياً، حتى جمعهم في جامع منجك الشيخ حسن حبنكة الى الآن. وكانوا في هذه الجلسة يقرؤون تفسير لخطيب الشربيني أيضا.

وقرأ على الشيخ عبد العزيز عيون السود مفتي حمص ختمه كاملة برواية لأصبهاني.

---

(٣) توفي سنة ١٣٩٠ هـ

وكانت معرفته بالشيخ عبد الكريم الرفاعي معرفة خير وبركة له ، إذ كان الشيخ عبد الكريم يقوم بوعظ الناس في حي قبر عاتكة بمجالس الذكر التي كانت تقام ، واختار من هؤلاء الناس ثمانية لتدريسهم في جامع الذهبية وكان من بينهم المترجم فقرأ عليه :

في الفقه : الحضرمية وشرحها ، والاقناع للخطيب الشربيني ،

في الأصول : الورقات للجويني ، والأصول لعبد الوهاب خلاف ، وأصول الأسنوي .

في المصطلح : نخبة الفكر .

في النحو : شذور الذهب ، وتهذيب التوضيح .

في البلاغة : جواهر البلاغة ، والبلاغة الواضحة .

في المنطق : شرح السلم .

وكان ذلك كله أثناء جمعه للقرآن ودروسه على الشيخ صالح العقاد .

لم ينقطع الشيخ بفضل الله تعالى عن الحج منذ سنة ١٩٥١ إلا هذه السنة ١٩٩٠ لمرضه الشديد في القلب تزوج وعمره ست عشرة سنة ورزق بأولاد كثيرين وتوفي منهم أكثر من عشرة ، وله ثلاثة عشرة ولداً منهم ستة ذكور وعنده زوج ابنته من عائلة محضر فيحفظ القرآن وهو من مواليد ١٩٦٤ .

من تلامذته الكثيرين ، الذين جمعوا على يديه القراءات العشر .

الشيخ أيمن سويد ، والشيخ أسامة حجازي ، والشيخ راتب علاوي ، والشيخ عدنان أبيض ، والشيخ نعيم عرقسوس ، والشيخ عبد المنعم الشالاتي ، والشيخ هيثم المنيني ، كما قرأ عليه الشيخ عمر ريحان لأحد الرواة فقط (انظر ترجمته) .

شكر كثيراً من رسالتي «الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة» وأثنى على الموضوع المعالج بشكله الفقهي الممتاز

الحافظ الجامع
الشيخ محمد سكر

هو شيخنا القارئ الجامع الحافظ إمام جامع الشيخ محيي الدين بن عربي الشيخ محمد سكر بن

نشأ في حي

نال الابتدائية ولم يتمم دراسته، وانشغل بعدها بحفظ القرآن يومياً، قرأ القرآن غيباً على والدته بدون أحكام التجويد صغيراً وعمره ثم تعرف على الشيخ ياسين الجويجاتي من خلال تردده على مشهد الحسين في الجامع الأموي في رمضان حيث كان الشيخ يقرأ جزءاً كاملاً كل يوم، وكان المشهد بعد ثماني ركعات التراويح يفرغ إلا من صف واحد لكبار السن، وكان شيخنا سيدي الفتى محمد يحضر معهم فلفت نظر الشيخ ياسين وسأله عن حاله فقال: إنني أراجع محفوظاتي. وعرف منه أنه يحفظ القرآن بدون أحكام، فطلب منه أن يتعلم الأحكام، فسأله شيخنا سيدي محمد أن يقرأ عليه. فوجد أن أوقاته متضاربة، فدله الشيخ ياسين على الشيخ فايز الدرعطاني[1] في مدرسة الكاملية بالبزورية. وكان الشيخ فايز يستقبل القراء والحفاظ ساعتين كل يوم، فذهب إليه وبدأ عنده القراءة ختماً كاملاً لحفص ضبطاً كاملاً، وقرأ عليه الجزرية وتحفة الأطفال، وكلاهما نظمان في التجويد.

وبعد ذلك عرض عليه الشيخ الجمع فحفظ الشاطبية في القراءات السبع، ثم الدرّة المتممة للعشرة (ثلاث قراءات). وفي أثنائها حضر الشيخ أبو الحسن الكردي[2] الذي كان حفظ القرآن وأراد الجمع على الشيخ فايز، فقرأ عليه أولاً على قراءة حفص، فلما تمّمه بدأ الجمع مع شيخنا سيدي محمد سكر فقرأ الإفراد: لكل راو ختم، وهم عشرون راوية، لأن القرّاء عشر. ولكل قارئ راويان، واختصرا القراءة فكانا يقرآن لكل راو فقط سورة البقرة.

ثم قرأا الختمَ الكبير (القراءات العشر المتواترة) لكل القرآن الكريم. واستمرا

---

(١) الشيخ فايز شيخه الأول الشيخ محمد قطب الذي أخذ السبع من طريق الشاطبية ثم أتمها بالدره على شيخه محمد سليم الحلواني ثم على الشيخ ياسين الجويجاتي من طريق طيبة النشر.

(٢) الشيخ أبو الحسن الكردي قرأ أولاً على الشيخ عزالدين العرقسوسي.

على ذلك كل سبت قرابة ثلاثين سنة، فسمع بمجلسهما الشيخ حسين الخطاب والشيخ كريم راجح[1] فطلبا الحضور معهم.

وبعد وفاة الشيخ فايز اجتمعوا عند الشيخ الدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء بعد الشيخ سليم الحلواني في بيته السبت في الشتاء، والثلاثاء في الصيف صباحاً، وكانوا يقرؤون زمن الشيخ فايز تفسير القرطبي، واستمروا على ذلك في مجلسهم، وكان يحضر معهم الشيخ حسن حبنكة والشيخ عبد الرزاق الحلبي[2] وبقي مجلسهم كل سبت يقرأون تفسير الخطيب الشربيني ومازالوا حتى اليوم ١٩٨٩ في الجزء الأول.

درس شيخنا الشيخ محمد سكر الفقه الشافعي على الشيخ علي التكريتي فقرأ عليه.

ثم قرأ على الشيخ صالح العقاد في بيته كفاية الأخيار، وروضة المحتاجين ومغني المحتاج واستمر على قراءة الفقه في غرفة الشيخ في بيته (في ساحة وزارة التربية) فقرأ روضة المحتاجين وبعضاً من المغني (مغني المحتاج) والمهذب للشيرازي، وقد حضرت في جلسة الكتاب الأخير من عند باب نواقض الوضوء ويحضر أيضاً الشيخ عبد السلام القصيباتي.

وللشيخ جلسة له تحفيظ القرآن في جامع الشيخ محيي الدين.

وفي بيته بعد العشاء يومي الأحد والأربعاء، وقد بدأت حفظ القرآن عنده في أول صيف ١٩٨٩.

حدثني الشيخ فقال: كان أبوك أسرةً وحده كما كان سيدنا إبراهيم الخليل أمة وحده.

تولى الشيخ محمد سكر إمامة جامع الشيخ محيي الدين بن عربي بدمشق في أوائل السبعينات بعد الشيخ محمد صفر لثلاث أوقات، لصلاة الفجر والمغرب والعشاء.

(١) وكانا قد قرأا على الشيخ أحمد الحلواني ابن الشيخ محمد سليم شيخ القرّاء.

(٢) قرأ الشيخ عبد الرزاق على الشيخ فايز الدرعطاني الشاطبية، وبعد وفاته على الشيخ سعيد الحلواني وبعد وفاته على الشيخ حسين الخطاب جمع العشر (الشاطبية والدرة).

الحافظ الجامع الشيخ عمر ريحان.

١٩١٩

الشيخ عمر بن عرابي بن أحمد السيروان الشهير بريحان الحسيني نسبا

وأصل اسرة السيروان أي سبب هذه التسمية أن الشيخ أحمد (جد المترجم) سمي بالسيروان لأنه كان يسير قوافل الحج حتى قيل إنه حج ١٠١ مئة حجة وحجة.

نشأ في كنف والده الشيخ محمد امام مسجد سيدي هشام بقي فيه ١٢ سنة، وقد أخبرني أن والده كان لايتوقف عن تلاوة القرآن ليلا ونهارا، ثم انتقل والده الى الصالحية وعين اماماً بدار القرآن جامع الدلامية(١).

نشأ الشيخ عمر نشأة علمية دينية يحضر دروس الشيخ علي الدقر، باعتبار دارهم الأول في باب السريجة ثم تردد على جامع العنابة عند الشيخ محمد بركات فدرس الفقه الشافعي.

انتقل بعدها عند الشيخ هاشم الخطيب في المدرسة التجارية وبقي فيها ١٢ سنة، ودرس على الشيخ هاشم الخطيب: الحديث، وعلى الشيخ عبد الرحمن الخطيب: (الفقه)، وعلى الشيخ بشير الخطيب: النحو وعلى الشيخ واصف الخطيب: القرآن، وكان السيد الوالد الشيخ محمد سهيل يعلمهم الرياضة باعتباره من أصحاب الفتوة وكان مدير المدرسة الشيخ محمود العقاد يدرسهم عند غياب أحد المدرسين، وكان الشيخ مراد سوار يدرسهم القرآن ثم انتقل الى سعادة الأبناء عند الجمعية الغراء من سنة ١٩٣٣ ـ حتى سنة ١٩٤٠.

وكان مشايخه هناك مدير المدرسة الشيخ حسن حبنكة، وكان من المدرسين: الشيخ محمد الخطيب أبو كامل والد الوزير الأمثل للأوقاف الدكتور محمد الخطيب، والشيخ واصف الخطيب، والشيخ أحمد الصابوني، والشيخ صالح أبو لحاف، والشيخ

---

(١) إحدى دور القرآن العشرة في دمشق وقد درس أكثرها ولم يبق إلآ الكاملية والصابونية.

نديم الطرقجي، والاستاذ محيي الدين دعدوش، والشيخ عبد الرزاق المهايني.

وكان معه في الدرس (من طبقته) الشيخ ياسين الصلاحي.

بدأ الشيخ عمر يحفظ القرآن وهو في المدرسة التجارية وأتمه بمفرده وهو يعمل عند السيد كمال الكسم في التجارة وكان انتقال والده الى الصالحية سنة ١٩٤٥ فيه كل الخير للمترجم، فقد تعرف على الشيخ محمد سكر الذي كان يأخذ القرآن على الشيخ فايز الدرعطاني، كما تعرف على فقيه الشافعية الشيخ صالح العقاد.

فدرس الفقه الشافعي على يدي شيخه الشيخ صالح، وكان معه في الدرس الشيخ محمد سكر فقرأ:

إعانة الطالبين، وكفاية الاخيار، ورياض الصالحين، وبعضا من مغني المحتاج للخطيب الشربيني واستمر مدة طويلة بلغت الـ ١٥ سنة. وكان يحضر درسه العام في الدلامية (الأذكار للنووي).

وعندما ختم الشيخ محمد سكر القراءات عند الشيخ فايز الدرعطاني، أخذ يقرأ عليه القرآن ويتعلم القراءات مدة ١٢ سنة لأنه كان يقرأ ختمة كاملة لكل راو من الرواة العشرين، كما قرأ عليه كتاب البدور الزاهرة.

وقبل وفاة والده الشيخ محمد[1] عين إماماً في الدلامية خلفاً لأبيه ليعلم القرآن كما تعلمه، ولازم تعليم القرآن مدة ٤٥ سنة متواصلة يوميا حتى يوم الجمعة:

بعد الظهر. لطبقات مختلفة من الطلاب.

بعد المغرب لجوار المسجد.

بعد العشاء والفجر للقراءات العشر. وكان الشيخ يرتاح بعد العصر.

وتخرج على يديه طلاب كثيرون ومنهم أربعة يجمعون القراءات.

وفي إمامته يقرأ ختمة كاملة لكل راو فإذا انتهت تحول الى راو ثان.

حج الشيخ أربع حجج.

---

(١) عاش والده مدة (٨٥) سنة وتوفي سنة ١٩٥٢ رحمه الله تعالى.

تزوج الشيخ سنة ١٩٤٨ من آل الملا وأنجب سبعة، منهم أربعة ذكور[١].

من آثاره: ختمة كاملة بصوته عشرون شريطا، كل شريط ساعة ونصف، وكل شريط فيه قراءة لقارىء بأحد راويين اي عشر قراءات برواية الرواة العشرين، وهي من أنفس الختمات، وقد أهداني نسخة منها عافاه الله تعالى.



(١) منهم الشيخ مازن من مواليد ١٩٦٠ يحفظ كتاب الله تعالى، ويجمع القراءات، وهو إمام جامع الحسن في أبي رمانة.

الحافظ الجامع
الشيخ احمد سليم طه

ت ١٩٨٥

أخو مفتي الزبداني الشيخ مصطفى سليم طه.

ترك منطقة الزبداني وقدم دمشق وقطن قريباً من جامع الحنابلة في جبل قاسيون

درس الفقه وعلوم الآلة على الشيخ القدوة الشيخ هاشم الخطيب، وكان أحياناً يخطب عنه في جامع السنانية.

كان يتمتع بحافظة قوية، رغم أنه كان بصيرا (أعمى)، وكان يحفظ الألفية.

بدا الجمع عند الشيخ محمد سكر، ثم انتقل عند الشيخ ابي الحسن الكردي، وكان يحفظ القرآن ثم حفظ الدرة والشاطبية خلال سنة، وأثناء حفظه للدرة كان رفاقه في الطلب عند الشيخ أبي الحسن الكردي يحفظونه المنظومة، وكان يسبقهم في الحفظ، وحين كان يحضر مجلس القراءات كان يدع رفاقه يقرؤون قبله، ثم يكون آخرهم قراءة، فكان يحفظ مايتلونه في الجلسة نفسها ثم يؤديه مباشرة.

توفي قريباً عام ١٩٨٥

رحمه الله تعالى ورحم شيخه القدوة، وبارك لنا بعمر الشيخ السكر والشيخ الكردي.

الحافظ الجامع
الشيخ شكري اللحفي

(١٩٢٠).

هو الحافظ الجامع الشيخ شكري بن أحمد بن علي بن أحمد لحفي الحنفي والأشعري الشاذلي

ولد في حي القنوات

نشأ في كنف والديه، وكان والده يعمل حذاء، ويتكلم بالحكمة، وكان متسامحاً لأبعد حد، ووالدته من آل الجزائري من الشام، وكانت من الصالحات.

واصل اسرته من كلس - بطرف حلب -

نال الابتدائية والاعدادية ١٩٤٤ حرة وبينهما سنة واحدة، ونال الثانوية بعد أربع سنوات عام ١٩٥٥، ثم اراد متابعة الدراسة في الأدب العربي ثم الشريعة ولكنه لم يتابع.

تتلمذ أولاً على الشيخ عز الدين عرقسوسي، وحفظ عنده القرآن وهو في سن الثامنة عشرة في جامع السنانية.

ثم انتسب الى الكلية الشرعية التي اسسها الشيخ تاج الدين الحسني، عام ١٩٤٢ خلال الحرب العالمية الثانية لمدة ثلاث سنوات

وعين في وظيفة التعليم الابتدائي بين حلب ودرعا، ثم دمشق، ثم اصبح مدير مدرسة في اشرفية الوادي (بالجديدة) لمدة سنتين ثم انتقل الى مديرية التربية على عدد من المديريات .

تعلم الخط العربي على ايدي اساتذه مهره، وهم:

السيد ممدوح الشريف، والسيد بدوي الديراني، والسيد حلمي حباب

ثم درس الشيخ القراءات على الشيخ يوسف أبوديل (وهو تلميذ الشيخ ابي الحسن الكردي) لمدة سنتين، واثناءها الف كتاباً في القراءات يدرّس اليوم.

وأخذ الفقه الحنفي على يد الشيخ عبد الحميد كيوان في جامع سيدي هشام في مدحت باشا .

وحضر النحو على الشيخ لطفي الفيومي .

وعن طريق شيخه الشيخ يوسف ابوديل تلميذ الهاشمي تعرف على الشيخ الهاشمي ولازمه وكان يسقي الماء في مجالسه ، قال مرة : كان الشيخ الهاشمي يَقْبَلُ تلامذته على وضعهم ولايرد أحداً .

وبعد وفاة الشيخ الهاشمي لازم مجلس مولانا الشاغوري وبقي يسقي الماء في مجالسه حتى منعه الشيخ عن ذلك .

قال عنه مولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي : لم يستفد من حال الهاشمي الا سيدي شكري اللحفي .

تزوج من آل الحسني ، وأعقب أربعة أولاد ، وتوفي له ولد في الجولان .

حج حجة واحدة .

الحافظ الجامع الشيخ بكري الطرابيشي

١٩٢٠ . ١٣٣٨

الشيخ بكري بن الشيخ عبد المجيد بن بكري بن أحمد الطرابيشي.

ولد ونشأ في باب سريجة في كنف والده الشيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي والمدرس بجامع السنانية. درس الثانوية التجارية بمدرسة التجارة (بالبحصة ثم المرستان)، وسلك مسلك التجارة فكان من كبراء التجار الصالحين في العصرونية بين ١٩٣٧ ـ ١٩٦٢ في الأدوات المنزلية.

حفظ القرآن الكريم صغيراً، فقد أخذه والده الى الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت فقرأ عليه الفاتحة والمفردات، لكنه لتشدده عليه تركه، وأحب أن يحفظ على الشيخ عز الدين العرقسوسي الذي كان همه تحفيظ الأولاد القرآن ولوتساهل في أحكام التجويد، فحفظ القرآن على هذا النحو وهو في سن الثالثة عشرة سنة ١٩٣٥. وكان يحفظ عند الشيخ أيضا الشيخ اسماعيل الصباغ، وعبد الحميد عرفة.

أجادحفظه على الشيخ عبد القادر الصباغ إمام الأموي بين المغرب والعشاء كما قرأ عليه التجويد وفي عام ١٩٤٠ أخذه والده الى شيخ القراء محمد سليم الحلواني (١) فجمع عليه القراءات السبعة من طريق الشاطبية وكان محباً وعطوفاً عليه. ومن أواخر من قرأ عليه حيث استوفى القراءات عليه عام ١٩٤٢.

وبعد وفاة الشيخ محمد سليم انتقل الشيخ بكري ليقرأ على الشيخ محمود فائز الدرعطاني (٢) فقرأ عليه ختماً كاملاً من طريق الدرة والشاطبية وأجازه رحمه الله تعالى سنة ١٩٤٧.

ومما يشار اليه أن سنده في القراءات اليوم (١٩٩٠) أعلى سند لأخذه عن الشيخ محمد سليم.

---

(١) توفي عام ١٩٤٤ م.
(٢) توفي عام ١٩٦٥ م.

ومع تحرج والده الشيخ عبد المجيد في الفتوى عند سؤاله، فإن الشيخ قام بتربية أولاده خير تربية وعمل على تفقههم في الشريعة، فكان هو الشيخ الأول له في الفقه الحنفي.

وكان لوجود الشيخ محمود الرنكوسي (بعيون) في باب سريجة في أحد مساجدها أثره الطيب [٣] إذ تردد عليه الشيخ بكري فقرأ عليه التوحيد والأصول والمنطق والمصطلح درساً خاصاً. وكان في سن العشرين من عمره.

وفي سن الخامسة والعشرين ابتدأ بقراءة الحاشية على الشيخ عبدالوهاب دبس وزيت [٤] بعد أن قرأ عليه شرح نور الايضاح والحاشية عليه للطحطاوي. وكان يقرأ معه القاضي الشيخ محمد الشماع (انظر ترجمته)، والشيخ تيسير ناصر.

عمل الشيخ بكري في الدعوة قبل الوحدة بين مصر وسورية الى جانب عمله في التجارة، ولم يعمل بمسؤولية التدريس لوجود مشايخ آخرين القائمين بفرض الكفاية.

١٩٦٢ انتقل في هذا العام في تجارة البناء وتوسع بهذه التجارة، وأكرمه الله تعالى بتجديد وبناء عدة مساجد فقد جدد وزاد في جامع المرابط بالمهاجرين، كما جدد بناء العدلية بعد دار الحديث الذي جدد بناءه أيضا، وبنى جامع الخير في آخر خط المهاجرين، وله أياد بيضاء على مساجد كثيرة.

ليس للشيخ تلامذة، وقرأت أمامه الفاتحة تبركاً وتلمذة

حج مرات عديدة

تزوج سنة ١٩٤٥ من آل عرفة، وله تسعة أولاد جلهم من الطبقة العالية في اختصاصهم وعنده أربعة هم من كبار أطباء أمريكا.

---

(٣) توفي الشيخ محمود الرنكوسي بدار الحديث ١٤٠٥ هـ.

(٤) توفي عام ١٩٦٩ م.

الحافظ الجامع
الاستاذ محمد فوزي المنير

١٨٩٩ - ١٩٩٤

ولد ونشأ بجانب حمام القاري وبجوار آل السعدي .

درس الابتدائية ، ثم في مكتب عنبر ، ثم المدرسة الرسمية بالبحصة . حتى سنة ١٩٥٩ ونال الثانوية عمل محاسبا لدى التجار . كما اتقن اللغة التركية .

حفظ القرآن الكريم ، ثم القراءات العشر على الشيخ عبد القادر قويدر الشهير بالصمادية من عربيل من طريق الطيبة ، وقد حضر معه يوميا من دمشق الى عربيل الشيخ بشير الشلاح رحمه الله تعالى ، كما كان يأخذ معهما على يدي الشيخ عبد القادر القويدر الشيخ محمد كريم راجح كما حدثني ، (انظر ترجمته) .

من تلامذته : الشيخ شفيق العمري (انظر ترجمته) .

الشيخ عبد الغني الصلاحي ت ١٩٩٥م .

الشيخ عربي القباني (انظر ترجمته)

الاستاذ نوري المهايني المحامي .

الاستاذ عبد الوهاب الحمصي .

حج الشيخ ثلاث عشرة حجة .

تزوج الشيخ سنة ١٩٣٠ وأنجب أربعة ابنين وبنتين

لازم الشيخ داره لكبر سنه وضعف بصره ، وخف سمعه ، ولكنه حاضر البديهية . وتوفي سنة ١٩٩٤م رحمه الله تعالى .

شيخ القراء
الشيخ كريم بن سعيد بن كرم راجح

١٩٢٦

نشأ في محلة القاعة من دمشق المحروسة ، من أب عرف بالصلاح والتردد على العلماء والصالحين وقد أخذ الطريقة النقشبندية على الشيخ أمين الزملكاني رحمه الله وعاش الكثير من أورادها .

وولد من أم (من آل سمية) كانت تحفظ كتاب الله تعالى وتدرسة للبنين والبنات على القاعدة الكتاتيبية في ذلك الوقت ، فكان أكبر الأولاد عندها لايتجاوز الثماني سنوات ، وقد تخرج عليها خلق كثير ، كان لها الأثر الكبير في تنشئته وفي غرس العلم في قلبه .

ما ان بلغ التاسعة من العمر حتى ألقي به الى العمل الدنيوي ، فعمل على دريهمات قليلة إلى أن دخل المطبعة الهاشمية التي قدر لها أن تطبع تفسير الجلالين التي قام على طبعته حسن الطرابيشي ، ووقعت في يد المترجم ملزمة من سورة الأنبياء ﴿ ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل.....﴾ فقرأها وتأثر بهذه القصة فحفظها من أول مرة ، ثم عن له ان يحفظ القرآن في مقدار سنة ، ثم حفظ نظم الغاية والتقريب في الفقة الشافعي ثم حفظ الالفية وبعض الشعر الادبي ، وقرأ شيئا من النحو والفقه ، ثم أخذ بيده الى شيخ الميدان الشيخ حسن حبنكة في جامع منجك فرآه وسأله فنال عنده القبول ، وانقطع الى العلم في هذا المسجد وترك العمل الدنيوي .

وكانت عادة الشيخ أن يقرىء تلامذته على طريقة الحلق فكان الذي يأتي أولاً يقرىء الذي يأتي ثانياً فكان من أساتذته أخو الشيخ حسن وهو الشيخ صادق والشيخ محمد خير ياسين والشيخ نعيم شقير بالإضافة إلى الشيخ حسين الخطاب .

ورأى الشيخ حسن أن الشيخ حسين والشيخ كريم من المستحسن لهما أن يجمعا القراءات العشر ، فجمعاها على شيخ القراء الشيخ أحمد الحلواني بن الشيخ محمد سليم بن الشيخ أحمد ، وذلك من طريق الشاطبية والدرة ، وفي الوقت نفسه

أرسلهما الشيخ حسن إلى عربيل، فجمعا الطيبة معها على شيخ الصمادية الشيخ عبد القادر قويدر سنة ١٩٤٨، وكان جمع الطريقين في آن واحد.

ومن طبقته في القراءات عند استاذه عبد القادر الاستاذ محمد فوزي المنير.

وقرأ على الشيخ حسن وإخوانه من الطلاب قبله ماشاء الله تعالى فمثلا:

في التفسير: الكشاف والبيضاوي، وفي الفقه الشافعي: مغني المحتاج. وفي النحو مغني اللبيب، وفي المنطق: الخبيصي، وفي البلاغة: الخطيب القزويني، وفي الأصول: جمع الجوامع، وفي المصطلح: نخبة الفكر ومقدمة القسطلاني. ثم عنّ للشيخ كريم أن يدرس دراسة نظامية فعمل على ذلك، فتخرج من كلية الشريعة وبعدها من كلية التربية.

وعمل مدرساً لإخوانه الذين جاؤوا من بعده في جامع منجك سنين طويلة من الساعة الخامسة حتى الثامنة والنصف، حيث يجمع عليه فيها القراءات من الطريقين.

ثم أصبح مدرساً في مدارس التربية والتعليم في العلوم الأدبية والعلوم الشرعية ثم في الثانويات الشرعية للذكور والاناث، ومازال الآن يدرس في معاهد الأوقاف وفي المعاهد الخاصة بالعلوم الشرعية.

وله في بيته ومسجده حلقات يقرىء فيها إخوانه العلوم الشرعية والأدبية كمغني اللبيب في النحو وابن عقيل، وشذا العرف في علم الصرف، والكشاف في التفسير، والخازن في التفسير، ونسمات الأسحار في الأصول.

وله حلقات عامة في الوعظ والإرشاد منها: درس في التفسير في جامع الحسن، ومنها درس في صحيح البخاري في جامع المنصور.

بالاضافة الى أعمال اجتماعية من اصلاح ذات البين والافتاء الشرعي.

عين بالفتوى سنة ١٩٥٨ بعد اجراء مسابقة كان فيها الأول.

١٩٤٥ عين إماماً في جامع الحصني، ثم في رجال الزوايا، ثم جامع المنصور ثم استبدلها بالتدريس الديني ١٩٤٨ في جامع الجسر اصالة، ثم جامع عيسى باشا ثم جامع

الزهراء، ثم جامع المنصور، ثم جامع العثمان. وحج ٨ حجج كانت الأولى ١٩٦٦.

تزوج سنة ١٩٤٠ وأنجب ستة ذكور وثلاث بنات، وأولاده الذكور مثقفون، منهم رجل يحفظ القرآن وهو مهندس معماري، ورجل خطيب جامع المنصور وهو مهندس زراعي، ورجل مساعد مهندس وهو أديب وشاعر، وآخرون يعملون بالصناعة والتجارة والطباعة.

نودي على الشيخ شيخا للقراء في مسجد بني أمية إبان وفاة الشيخ حسين خطاب، واسندت اليه هذه الوظيفة رسميا ١٩٨٩.

وللشيخ مجلس للقراء كان يرأسه الشيخ حسن حبنكة ثم الشيخ حسين يحضره الشيخ صادق حبنكة والشيخ عبد الرزاق الحلبي، والشيخ محمد سكر والشيخ أبو الحسن الكردي والشيخ بكري الطرابيشي.

أخذ الطريق النقشبندي على الشيخ عبد الغني الزملكاني ابن الشيخ امين.

ومن طبقة الشيخ الذي كانوا يدرسون معه الشيخ محمد خير ياسين والشيخ سعيد رمضان البوطي والشيخ مصطفى البغا.. والشيخ محمد والاستاذ محمود المارديني والاستاذ سهيل البري والاستاذ أحمد آومري، مع الشيخ حسين خطاب.

مؤلفات الشيخ:

مختصر القرطبي /٥/ مجلدات

مختصر ابن كثير مجلدان

تفسير مختصر للقرآن الكريم

تعليق على كتاب أدب الدنيا والدين

تعليق على كتاب الطب النبوي لابن القيم

وحين طلبت منه إرشادات لطالب حفظ القرآن الكريم فقال:

أولا: ان يقصد وجه الله تعالى بذلك.

ثانيا: ان يصدق في عزيمته وأن يصمم على مأراد.

ثالثا : ان يتخذ لذلك وقتا لايشغله إلا بالقرآن .

رابعا : أن يراجع الماضي بحيث لايترك أن يقرأ كل يوم على الأقل خمسة أجزاء .

خامسا : ينبغي أن يتقن مخارج الحروف ، وعلم الوقف والابتداء ، حتى يقرأ كتاب الله كما نزل ، ويقرأ قراءة واضحة الفهم ، فلا يختلط عليه ولا على السامع المعنى المراد .

سادسا : أن يقرأ في صلاته ماستطاع ، وإذا كان إماما فذلك أحسن .

سابعا : أن يلازم ذلك مدى الحياة ، وكلما كبرت سنه رأى أن القرآن هو المرجع .

حدثني عن السيد الوالد ورأيه فيه فقال :

الشيخ محمد سهيل الخطيب كما عرفته وبلغني عنه :

عرفته وكنت في ريعان الشباب ، وكان في سن الشيخوخة ، شكله على هيئة السنة المطهرة .

كان رحمه الله بعمته البيضاء وجبته الأنيقة وهيئته الصالحة وسمته الحسن مثالا للعبد الصالح والنقي الناصح الذي إذا رؤي ذكر الله عز وجل .

ولقد عرفته مفتشا في مديرية الأوقاف فما رأيت ولاسمعت أحدا يتكلم عليه بكلام يضع من قدره ، بل كان جميع الموظفين يصفونه بالانصاف والعدالة والدقة والرحمة بالموظفين أرباب الشعائر الدينية بقدر مايسمح له قانون مديرية الأوقاف آنذاك .

تجتمع عليه فتشعر انك أمام انسان يملي عليك اوصاف الخير وأوامر الدين دون أن يتكلم فإذا تكلم تأكد لديك أنه يتكلم من معدن السنة ، ومن موطن الكتاب ومن مفاهيم اهل السلف ومن قواعد التصوف وكان رحمه الله تعالى كما حدثني شيخنا الشيخ حسن حنبكة ملازما لدروس الشيخ بدر الدين الحسني المحدث الأكبر وكان يكتبها جميعها ولديه مسوداتها ، وقد أوتي قدرة في سرعة الكتابة مع وضوح الخط فتثنى له بذلك أن يكتب هذه الدروس القيمة التي تعدُّ غرّةً في المجال العلمي والوعظي والتاريخي . بقدر ماكان يسمح به الدرس من تعرف للعلوم العقلية والعلوم النقلية .

كان الشيخ سهيل رحمة الله تعالى عليه ـ كما علمنا ـ عالي الهمة قوى الارادة ، يستسهل الصعاب ويعمل بجد متكلا على الله عز وجل ، وكان كما علمت ذا جسم قوي وصحة حسنة يساعده ذلك على مايريد في عمله وأغراضه .

ولقد كان رحمه الله تعالى محمود السيرة ، حسن الطوية ، قليل الكلام ، لطيف المعاشرة ، حسن العلاقة بالآخرين ، عاش والحمد لله حميداً ومات سعيدا ، ونسأل الله له أعالي الفراديس مع النبيين والصديقين والشهداء الصالحين ، كما نسأله تعالى أن يبارك في أهله وولده وأن يجعل من الشيخ عبد العزيز الخطيب المثل الصالح علمياً وسلوكيا ، والحمد لله رب العالمين .

الحافظ الجامع
الشيخ شفيق العمري

(١٩٢١)

هو القارئ المقرىء الحافظ الجامع الشيخ شفيق بن السيد طاهر بن السيد عبد الله ابن السيد مصطفى العمري يصل نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب من جهة أبيه، وإلى سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أمه التي هي من آل الحجار بدمشق.

نشأ بين والديه، والده الذي كان يعمل بالطباعة عند السيد صالح الحيلاني ثم عمل بالتجارة.

بدأ بطلب العلم على الشيخ صالح الفرفور حيث كان المترجم يقطن بجانب الأموي ويتردد عليه، وحين بلغ سن الخامسة والعشرين بدأ يحفظ القرآن بجزء عم وتبارك وكان يحضر معه الشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ رمزي البزم والشيخ صبحي البغجاتي وصلاح الدين الحموي، وقرأ على الشيخ صالح في الفقه الطائي على الكنز والمراقي وحاشية الطحطاوي ثم بدأ بحاشية ابن عابدين، وقرأ البيقونية، وألفية بن مالك. في جامع النطّة بالقيمرية تجاه حارة النقاشات.

ثم التقى بالشيخ عبد القادر الصباغ في الأموي في سن الثلاثين فتعلم منه أحكام التجويد كل يوم نصف جزء، وكان يحفظ السورة تلو الأ×رى ويكررها عليه حتى ختم المصحف على يديه، ثم اجتمع بالشيخ فوزي المنير فأخذ على يديه علم القراءات وهي الطيبة، فاشترى مجموعة المتون في القراءات من بحر الرجز، فبدأ يحفظها ويسمعه ويشرح له حتى انتهت، وكان قد ناهز الخامسة والأربعين، ثم بدأ بالجمع الكبير (وهي أن يأتي بالآية بجميع القراءات) يسمعها ويشرحها منه كل يوم جمعة، ونال إجازة منه بذلك موجودة عنده وكان قد بلغ الخمسين من عمره.

فهو يحفظ القرآن، على أربعة عشر قراءة للقرآن.

وكانت مراجعات القراءات وحفظ القرآن مع الشيخ ياسين جويجاتي والمنير يتدارسونها في مجلسهم يوم الاثنين مساءً. تزوج سنة ١٩٥٣ وله ولد وخمس بنات متزوجات.

اجتمع بعلماء العصر وحضر لهم بعض المجالس، كالشيخ بدر الدين الحسني وتلميذ يه الشيخ هاشم الخطيب (وكان يحضر درسه في الأموي) والشيخ علي الدقر، وكان قد اجتمع بسيدي الوالد الشيخ سهيل وهو يدرس في الأمينية ورأى ضفائره قبل زواجه، ولم يتابع الشيخ شفيق دراسته الرسمية بل نال فقط الابتدائية بسبب مرض برجله.

والشيخ اليوم ومنذ سنين يقرأ في التعازي والموالد، ودرّس التجويد للشيخ سليم العقاد المقرئ المعروف، ويقرأ كل أربعة أيام ختمة كما حدثني بذلك ١٩٨٩.



الحافظ الشيخ عبد الرحيم الشاطر

١٨٩٠- ١٩٩١

هو الحافظ الصالح الشيخ عبد الرحيم بن مصطفى الشاطر الحمصي ثم الدمشقي

النقشبندي طريقة، المقيم بجامع النورية بدمشق منذ عام (١٩٢١) عمل بالنسيج ثم بالمدارس مدرس قرآن في الجوهرية (للشيخ عيد السفرجلاني) والتجارية، والكاملية.

يضع عمامة التجار ولحية قد بيضتها السنون، قصير القامة حنطي اللون، هادىء الطبع

خدم في الحرب العالمية الأولى مع الأتراك، قرأ على الشيخ محمد القطب ولم يكن قدحفظ بعد كاملاً، عين بمدرسة نور الدين الشهيد ثم عين اماماً بابن خلدون مدة اثني عشر عاماً (في كلا المدرستين)

حفظ القرآن وعمره خمسون سنة وختم ختمة كاملة غيباً عند الشيخ محمد خير الحلواني شيخ القراء امام جامع المعلق والتوبة (١٩٣٧)، وقال للشيخ أحمد القاسمي: هو من الخيرة قراءة وصوتاً. وكان اماماً ومؤذناً في السبع طوالع منذ عام ١٩٥٨م

له صبيان، ولم يتزوج بعد زوجته، وبقي أكثر من سبعين سنة - بدون زواج حتى توفي.

عند الشيخ فنون كثيرة في المدائح النبوية وفنون الأذان السبعة، وله نظم أكثر من مئة موشح نبوي من تأليفه وألحانه. اتبع اكثر القصائد الخمرية وراح يعارضها بالمدائح النبوية وكانت مقولته: «أن نغني بالحضرة المحمدية منتهى الغايات» من قصائده.

يارسول سلام عليك   ياحبيب سلام عليك

يانبي سلام عليك   صلوات الله عليك

أخذت عنه الأنغام السبعة المجموعة بقولك صنع بسحر صبا، نهاوند، عراق، بيات، سيكاه، حجاز، رصد

توفي وصلي عليه في الجامع الأموي ثم شيع الى مرقده في الباب الصغير.

ناصر الملة والدين
الشيخ حمدي الجويجاتي

١٨٩٠-١٩٩١

الداعية الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر

هو ناصر الملة والدين الشيخ مصطفى بن وحيد بن صالح الجويجاتي

أصل هذه الأسرة من مكة المكرمة، فقرية جويج جهة مكة، انتقل أحد أجداد المترجم إلى الموصل ثم انتقل والده إلى حلب ثم إلى دمشق، وكان يعمل تاجراً للقماش بين تركيا ورومانيا (البلقاء)، وأنجب من الذكور ثلاثة: ياسين وحمدي مصطفى) وعارف فكانوا نعم من أنجب، ومن الإناث أربعة.

كان اسم الشيخ حمدي (مصطفى)، وله ابن عم اسمه مصطفى فمات فبدل أهله اسمه إلى حمدي.

طلب العلم أولاً في المدرسة العلمية الوطنية في سوق الحميدية جانب جامع الأحمدية لصاحبها الشيخ أبي الخير الطباع.

ثم قرأ الفقه الحنفي عند الشيخ نجيب كيوان حيث بدأ بقراءة المراقي.

وتمكن أكثر في علوم الشريعة حين لازم عند الشيخ عبد الكريم حمزة، الذي كان قيماً على مشهد الحسين بالأموي، بقي عنده حتى الحرب الأولى[(١)].

وأخذ القرآن على الشيخ القارئ الجامع محمد الحلواني، حيث حفظ القرآن هو وابن الشيخ.

كما قرأ الفقه الشافعي عند مولانا الشيخ هاشم الخطيب وجلس في حلقة درسه.

وما أن اكتملت الشخصية الشرعية لدى المترجم حتى بدأت حياته العملية:

فصلى متبرعاً بالأموي بديل الشيخ أديب تقي الدين الحنفي، الذي كان مريضاً، فبقي يصلي عنه مدة «١٢» سنة في محراب السادة الأحفاف.

---

(١) أرسل غورو إلى الشيخ عبد الكريم يستدعيه اليه فرفض مقابلته وترك البلاد.

ثم صلى اماماً أيضاً في جامع السنانية لمدة سنتين حسبة، حضر خلالها دروس مولانا الشيخ هاشم الخطيب.

ثم خطب في مسجد السباهية لمدة سنتين أو ثلاث حسبة.

وعين بعدها في سوق ساروجة إماماً، ثم استمرت امامته بعدها في جامع الروضة لمدة ثلاثين سنة، محافظاً على الصلوات الخمس، يأتي مشياً من بيته آخر خط المهاجرين إلى الروضة، وعين أواخر حياته خطيباً بالدلامية. ثم إماماً عند عجزه في جامع المرابط بالمهاجرين حيث أصابته سيارة فأقعد في بيته بعد عام ١٩٨٥.

وأثناء هذه السنين كان له مجالس لتحفيظ القرآن الكريم بعد كل صلاة الفجر من كل يوم في جامع الروضة، وكان أخوه يشد من عزيمته عندما يحد منه برود الهمة. ومن تلامذته في الحفظ الشيخ عبده الذهبي، الشيخ بشير الشلاح، الشيخ بكري الطرابيشي، عبد الحميد غزال، مع بعض المشايخ الذين كانوا يترددون عليه، إذ كان مقصوداً من نواحي دمشق وضواحيها.

كان الشيخ مجاهداً بكل ما في الكلمة من معنى بالقول والفعل، فقد علمه مشاركته في الحرب الأولى (سفربر) واشتراكه بالثورة السورية مع الشيخ الأشمر، وديب الشيخ أن على المسلم ألا يقف عند الجهاد، فكانت حياته كلها وقد جاوز المئة بعد ذلك جهاداً، فقد رد على كثير من الفرق الضالة بدافع من الحمية الدينية، وخاصة على القاضيانية، وعلى النصارى وله في ذلك مواقف مشرفة، خرج من كل مناظرة ومحاورة منصوراً بفضل الله تعالى، وله رسائل نشرت في الرد عليهم كما رد على مدعي السلفية أمثال ناصر الدين الباني الذي تبرأ منه أبوه عندما كان حياً وغضب عليه كما حل عنه الشيخ حمدي.

تزوج الشيخ فأنجب وليداً وهشاماً وثلاث بنات.

بعد أن أقعد الشيخ في بيته مدة سنين (بعد حادث سيارة كما قدمت)، وكان له فيه موقف نبيل، بقي يزار من قبل علماء دمشق إلى أن مرض فأقعد في فراشه حتى وافته منيته في داره في ٣ ذي القعدة ١٤١١ الموافق ١٦ أيار ١٩٩١.

كانت أخلاقه السامية ولطفه وشخصيته المحببة تجذب الناس إليه عرفوه أم لم يعرفوه، لا يمل مجالسه من حديثه.

الكلمة التي ألقيتها في تأبين الشيخ مصطفى (حمدي) الجويجاتي في جامع المرابط قبل الصلاة عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالبقاء، الذي حكم على جميع خلقه بالانتقال عن دار الفناء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المنزل عليه قوله عزوجل: «إنك ميت وأنهم ميتون» فإنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بكت المعارف والرسوم فقيدنا　　　أوّاه لو كان البكاء يفيدنا

رزء أصاب المسلمين فصدّع الـ　　　أكباد منا واستطار قلوبنا

في رحمة الله ياشيخ حمدي ياأيها الشيخ المصطفى، ياأيتها الشخصية الراقية في سماء الإسلام، أيها الإخوة:

أنعي إليكم علماً من أعلام دمشق، فيوم أن كان المسلمون كثر على منابر الإسلام، وكان الخطباء يعقدون جلساتهم ودروسهم ومناظراتهم، كان الشيخ حمدي من المجاهدين معهم بالكلمة والفعل، ناصراً للملّة والدين، ومنذ أن اشترك في الحرب العالمية الأولى، وجاهد الاستعمار الفرنسي وناضل مع من ناضل في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ مع الشيخ الأشمر وديب الشيخ لم يتوقف عن الجهاد في سبيل الله، لا في مبادئ جمعية أو مبادئ لا ترضي الله ورسوله، بل بالقرآن والسنة وقد استدعي من قبل المندوب السامي الفرنسي ووجه إليه إنذارات عدة ولكنه لم يأبه لصوت الضلال والباطل فوقف ضدهم وضد المبشرين من النصارى وقف كالطود الشامخ يناظر ويردّ عن الإسلام، فردّ على الملل الفاسدة الضالة كالقاضيانية، ورد على من أباح التأميم والتأمين وألف في ذلك الرسائل مع أخيه الشيخ عارف رحمهما الله، وناظر مدّعي السلفية وكشف عن خبايا نفوسهم وما كان تحت أستار كلماتهم،

كان معتزاً بالإسلام لا يخاف في الله لومة لائم، شعاره في ذلك:

اجعـل بربك كـل عزك يستقر ويثبت   فإن اعتززت بمن يموت فإن عزّك ميت

رحمك ياشيخ حمدي يوم أن اتخذت القرآن لك إماماً وعزاً فتمسكت به يوم اتخذه النـاس ورائهم ظهرياً، فحفظته وتلوتـه علـى يدي شيخ القراء محمد الحلواني فدافعت عنه طيلة حياتك عقيدة وأحكاماً وقد قال سيد الخلق وحبيب الحق «من حفظ القرآن فقد جمع النبوة بين كتفيه إلا أنه لا يوحى إليه».

أيها الإخوة:

اتخذ الشيخ حمدي مجلساً لتحفيظ القرآن بعد الفجر من كل يوم وتخرج على يديه تلامذة كثيرون منهم:

الشـيخ عبده الذهبي، والشـيخ بشـير الشـلاح، والشـيخ بكـري الطرابيشـي، والاستاذ عبد الحميد غزال وغيرهم.

كـان إلى جـوار حفظـه لكتـاب الله طـالب علم مـن الدرجـة الأولى، فمنذ أن تخرج على يـدي الفقيه الحنفي الشيخ نجيب كيوان والشيخ عبـد الكريم حمزة القيم على مشـهد الحسين في الجامع الأمـوي، ثـم علـى مولانا الشيخ هاشـم الخطيب الحسني الذي حضر دروسه مدة وجوده في جامع السنانية حسبة.

الشيخ حمدي أيها الإخوة يـوم كان الداعي يدعو إلى الصلاة كـان يسمع نداءه في المسجد زهاء سبعين سنة، وكنت تراه قبل الوقـت يمشي مسرعاً من بيته في المهاجرين إلى جامع الروضـة في كل وقت فجراً وظهراً وعصراً وعشـاء، وكان لسـان حالـه يقول ما قاله السيد الأعظم اللهم صل وسلم عليه «بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة».

كـان إماماً في الحياة وإماماً في الصلاة صلى إمامـاً في الجامع الأموي مدة ١٢ سنة حسبة في محراب الحنفية، ثم في جـامع السـنانية حسـبة، ثم في سـوق ساروجة، ثم في جامع الروضـة بقي فيه زهاء ثلاثين سـنة، فكم من الصلوات الكثيرة كتبت لك ياشيخ حمدي بعدد الذين صلوا خلفك.

كانت كلمته الطيبة التي يرسلها وهو على منبر رسول الله تجد أثرها في قلوب سامعيه وكان يدرك تماماً أن من فقه الرجل قصر خطبته وطول صلاته فكانت خطبه التي أرسلها من على منبر السباهية والدلامية لطيفة تجذب النفس شعاره في ذلك خير الكلام ما قل ودل.

عمَّر الشيخ أكثر من مئة سنة اذ أنه ولد ١٨٩٠ وها نحن سنواريه في التراب فياسعد من وجه حياته إلى الخير والرشد، وهاهو يأتيه الملكان كما اتيا من قبله يزيد بن هارون الواسطي الذي كان علماً من أعلام الشريعة وقد رؤي في المنام بعد موته فقيل ما فعل الله بك فقال جاءني ملكان فسألاني: من ربك؟ ما دينك؟ ماذا كنت تقول في هذا الذي أرسل إليك؟ فقلت أمثلي يسأل أنا يزيد بن هارون الواسطي علّمت الناس دينهم زهاء ستين سنة أمثلي يسأل. فقال أحدهما للآخر صدق إنه يزيد بن هارون الواسطي. نم نومة العروس هنيئاً لا يوقظك إلا أحب الناس إليك.

فنم ياشيخ حمدي نومة العروس هنيئاً لا يوقظك إلا أحب الناس إليك.

اللهم اعلِ مقامه عندك، واجعل روحه في عليين، وصبّر أولاده الأستاذ هشاماً والأستاذ وليداً وبناته الثلاثة، واجعلهم خلفاءه في التقوى والصلاح والحمدلله رب العالمين.

القارىء الشيخ صالح بن حسن القباني

ت ١٩٣٧

اسرة القباني منسوبة الى حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جهة سيدنا الحسين .

ولد ونشأ في القنوات ، وكان امام وخطيب جامع العداس بالقنوات [١] وتسلمه على يدي الشيخ مسلم الطباع .

كان قارئا وحافظاً للقرآن ، وعنده مدرسة [٢] لتحفيظ القرآن بالقنوات ، ويعلم فيها القراءة والكتابة ، وأكثر أهل القنوات تعلموا القراءة والكتابة على يديه أكثر من ألف حافظ لكتاب الله تعالى

كانت عمامته ، ولحيته على السُّنَّة ، ومعمم على طربوش أحمر .

وكانت فطنته ولاية ، وله كرامات ، تزوج من آل قسومة وأنجب ذكرين وثلاث بنات ومن أولاده الشيخ عربي القباني

عمر ثلاثاً وستين سنة - وحين توفي طلب شيخه الشيخ مسلم من الأوقاف وتبرع لهم بإقامة الشعائر عنه على أن تدفع أجرته الى أسرة الشيخ صالح رحمه الله تعالى .

(١) أزيل هذا المسجد اليوم في أواخر الستينات ، وهو مسجد كبير فيه أكثر من عشرين غرفة للطلاب وقد كان لشيخنا الحاميد فيه غرفة بقي فيها أكثر من خمسة عشر عاما

(٢) كتاب الشابكية .

الحافظ الشيخ عطا عطايا

- ت ١٩٧٢

هو الشيخ عطا بن السيد خالد عطايا من أهالي عربين

حفظ القرآن الكريم .

وتتلمذ على الشيخ صالح العقاد في الفقه .

وهو قرين الشيخ أحمد العربيني إذ كانا يحضران عند الشيخ صالح معاً .

وكان يحضر يوم الخميس مع أهالي عربين بدرس خاص لهم عند الشيخ ابي الخير الميداني .

كان يتقن العربية ، واشتهر بالكرم والسخاء ، وكان بيته في الصيف خاصة مضافة يستضيف فيه الضيوف .

له عمامة كعمامة التجار .

توفي في رمضان بعد صلاته للفجر رحمه الله تعالى سنة ١٩٧٢ .

الحافظ الدكتور الشيخ محمود النحلاوي

ت ١٩٩٤

طبيب أشعة، وطالب علم معتبر من تلاميذ الشيخ عبد الكريم الرفاعي، ولازم عند الشيخ أبي النور نور الدين قره علي.

يحفظ كتاب الله تعالى.

ويقوم على خدمة الأرامل والأيتام والمساكين.

طلب من زوجته مرة أن تخرج من الغرفة، فلما عادت إليه قال لها:

رأيت النبي صلى الله عليه وصلم وقال لي: أنت يوم الخميس تصلي معنا.

فتوفي صباح الخميس قريباً عن سن الأربعين الى رحمة الله ورضوانه.

الشيخ عبد الرحمن الخاني

١٩٠٥ - ١٩٦٩

الحافظ لكتاب الله تعالى هو الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رضا بن الشيخ عبد المجيد الخاني

أحد العلماء الذين لمعوا في تاريخ دمشق وخاصة في حي المهاجرين، تخرج من مدرسة السميساطية بدرجة ممتازة عام ١٩٢٩، ثم لازم بعض علماء عصره أمثال:

الشيخ عزيز الخاني والشيخ أحمد الحارون والشيخ حسن حبنكة والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق والشيخ عبد الرؤوف الاسطواني والشيخ علي الطنطاوي وغيرهم.

وكان يساعد والده في القضاء والفصل بين الخصومات ويعد والده أول أشياخه الذين أخذوا بيده لدراسة العلوم الشرعية، ساعده في ذلك ذاكرته الطيبة وفصاحة لسانه، ولشدة حبه للمطالعة ضعف بصره قليلاً، وغرم كثيراً بمطالعة كتب التاريخ والجرائد والمجلات اليومية وشارك في كتابة مجلات التمدن الاسلامي والثقافة السورية وغيرها.

كان أحد الخطباء في حي المهاجرين في جامع نافذ باشا وكان الرئيس شكري القوتلي يصلي عنده أحياناً، وعين مدرساً لمادة اللغة العربية في مدارس دمشق، وانتخب أميناً للسر لرابطة أرباب الشعائر الدينية في سوريا.

وكان أحد المؤسسين ورئيساً لجمعية فقراء حي المهاجرين الخيرية، ومدرساً ومشرفاً على مدرسة وجمعية الاسعاف الخيري.

وترك قطعة أرض اشتراها خلف جامع نافذ باشا وكان هو السبب في توسعة المسجد المذكور حيث وهبها للمسجد.

أصبحت داره أواخر حياته محطة المشورة وفض المنازعات بين الخصومات حتى أصيب بالشلل النصفي وفقدان الذاكرة عام ١٩٦٣ فبقي طريح الفراش لغاية وفاته عام ١٩٦٩.

وشيعت جنازته بما يليق ودفن في مقبرة النقشبندي في ركن الدين وقام الاستاذ أسامة الخاني يرثيه وأن الاسرة الخانية قد خسرت علماً من أعلامها، فقام ابن عمنا الشيخ أبو الفرج الخطيب فقال بل إن الخسارة كانت فادحة ليست للأسرة الخانية وليست لمدينة دمشق بل للأمة الإسلامية جمعاء.

تزوج وأعقب ذرية طيبة منها علم وزارة المالية الاستاذ عرفان الخاني - والاستاذ محمد نعيم الخاني.

الشيخ محمد هداية راجي

١٩١٧ - ١٩٩٠

هو الشيخ محمد هداية هلال بن السيد أحمد راجي.

ولد ونشأ في ساروجة، لأب كان ضابطاً في الجيش التركي، وأم صالحة من آل أحمد.

حفظ القرآن الكريم وجوّده، وكان قارئاً من الدرجة الأولى.

اتقن الفرنسية والتركية، ويتكلم الانكليزية.

سكن في دمشق - عرنوس.

بقي يعمل لآخر لحظة من عمره، وكان رئيساً لرحبة القابون في الكهرباء.

عاش ثمانين سنة، طويل القامة، عريض المنكبين، أتاه الله هيبة وقوة وجلداً على الحياة.

تزوج من ابنة عمه محمد شعبان بوزباشي وأعقب أولاداً حملوا أخلاقه العالية، وكانوا شديدي الاحترام له.

من أولاده البررة الأخ الأستاذ أحمد عصمت، مجاهد من الدرجة الأولى، له مآثر ضد العدو الصهيوني، وأصيب في جسمه عدة اصابات منها ثلاث قاتلة نجى منها ببره بوالديه وأخلاقه الحميدة ورقاه الله أعلى المراتب.

الحافظ الشيخ بهاء الدين السبيعي

١٩١٨

هو الحافظ الشيخ بهاء الدين بن الشيخ توفيق بن السيد محمد علي السبيعي شقيق السيدة الوالدة زاده الله توفيقاً وعافية.

نشأ في محلة بدمشق في كنف والده الشيخ توفيق التاجر في البذورية في خان الصوان، وذهب بعض ماله إبان الثورة العربية، وتوفي وعمر ولده الثانية عشرة.

درس في المدرسة الكاملية زمن مديرها السيد جودت المارديني ثم في سعادة الأبناء حتى الصف الرابع، ووضعه فيها الشيخ خير الحمصي رحمه الله، وكان من أساتذته فيها:

الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق في الفقه

الشيخ عبد الغني الدقر في الحديث والسيرة والقرآن وعنه أخذ علوم التجويد

الشيخ منير الفقير في اللغة العربية

وكان مدير المدرسة الأستاذ عبد الرزاق المهايني

أخرجه أخوه الأكبر من المدرسة لأجل التكسب والعمل فعمل في بيع الجرابات ثم في كيها ثم عمل عند ايبو ومولوي وبقي زهاء أربعين سنة.

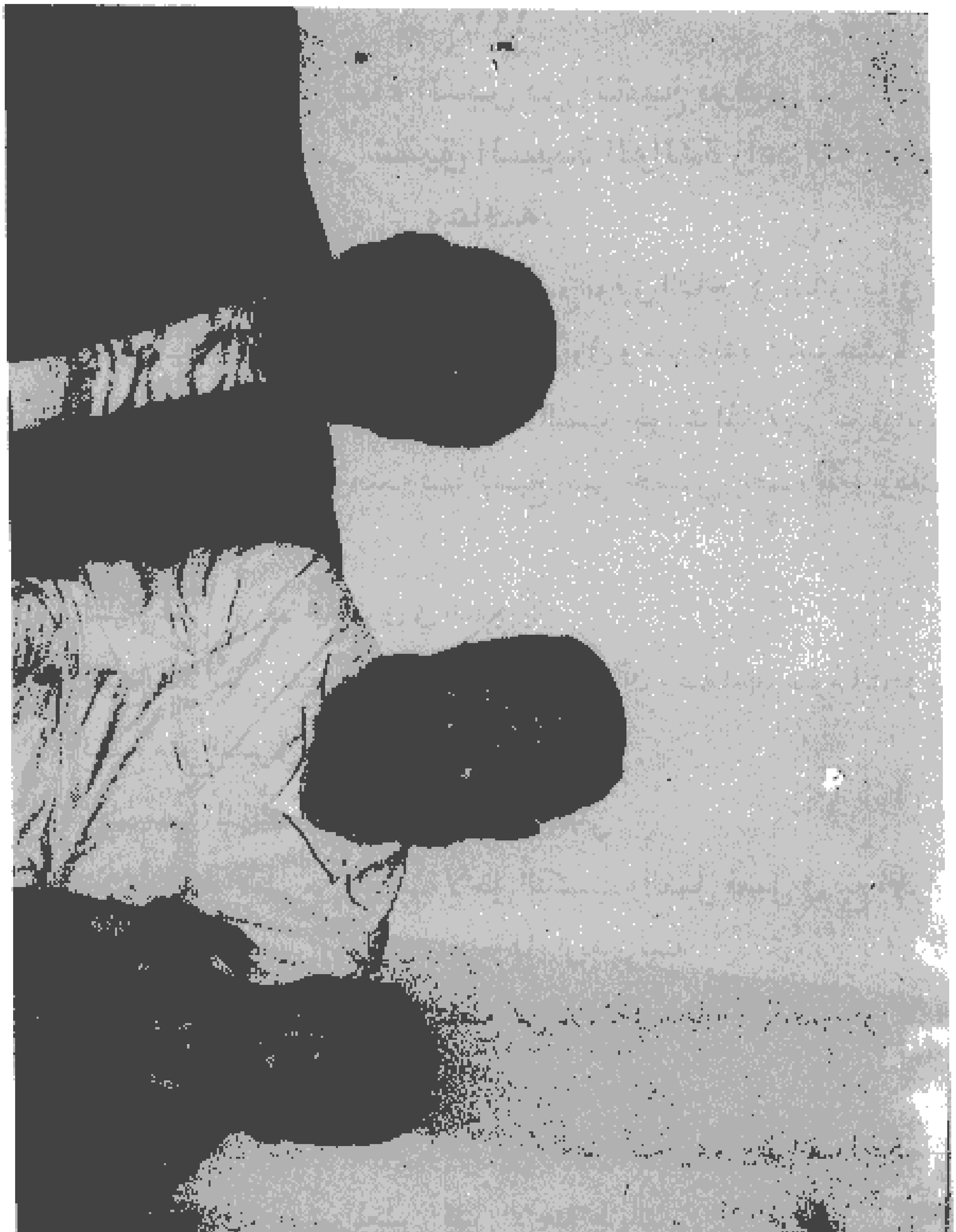
كان كثير التلاوة لكتاب الله. لاينقطع عن تلاوته في ذهابه وإيابه وخلواته.

ويحفظ متن الأربعين النووية.

ويحفظ أنساب الأنبياء وبعض أخبارهم وبعض أشعارهم وطرائف الحكمة.

دمث الأخلاق، لطيف المعشر، قليل الاختلاط بالناس إلا القرابة.

تزوج متأخراً من امرأة صالحة، ولم يعقب، يتمثل فيه قول السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم ودعائه: اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا، واحشرني في زمرة المساكين.



الحافظ الشيخ أنيس الصلاحي

١٩٢٥

هو الشيخ أنيس بن الشيخ يحيى بن السيد محمد الصلاحي

وقد الف السيد مصطفى بن عبد الوهاب الصلاحي كتاباً ذكر فيه نسبه الى سيدنا الحسن رضي الله عنه والله أعلم.

عمل والده الشيخ يحيى إماماً لزاوية الهنود ومؤذناً لها، وطلب العلم على علماء عصره، حتى قيل لم يترك عالماً إلا وطلب العلم على يديه ابتداءاً بالشيخ بدر الدين الحسني والشيخ سليم العطار والشيخ أمين سويد.

قرأ على والده التوحيد والتجويد والفقه، وكان خلالها يتم دراسته في معهد العلوم الشرعية للجمعية الغراء، حتى تخرج منها سنة ١٩٤٧ وعمره آنذاك ٢٢ سنة، وكان من أساتذته فيه:

الشيخ عبد الكريم الرفاعي (في علم التوحيد)، والشيخ عبد الله الراشدي الفقه)، والشيخ نايف العباس (المصطلح)، والشيخ علي سليق (الفرائض)، والشيخ أحمد الصابوني (السيرة)، والشيخ صالح الخطيب (أخو الشيخ محمد الخطيب من حوران) (الفقه واللغة العربية) والشيخ محمد العطار (الرياضيات والجغرافيا).

وحضر حلقات الشيخ عبد الرحمن الزعبي، والشيخ عبد الكريم الرفاعي والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

أتم حفظ القرآن الكريم على الشيخ عز الدين العرقسوسي وأجازه بخطه وختمة، وأتقن التجويد على الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت.

كما نال قسطاً من العلوم على أخيه الأكبر الشيخ عبد الوهاب الصلاحي.

عمل إماماً وخطيباً لجامع الحبوبي سنة ١٩٥٢، ثم انتقل الى جامع الثقفي سنة ١٩٥٨، ثم قام بالخطابة اليوم عنه ولده الشيخ هشام حفظهما الله تعالى.

عين مدرساً في مدرستي سعادة الأبناء ووقاية الأبناء مدة ١٣ سنة ، وكان مديرها الشيخ عبد الرحمن الدقر ومن المدرسين فيها الشيخ يوسف عرار والشيخ عبد الحميد حباب ، وأخوه الشيخ ياسين الصلاحي الذي درس فيها قرابة الـ ٤٠ عاماً لحين وفاته سنة ١٩٨٩ وهو من خريجي المدرسة التجارية التي كان فيها الشيخ هاشم الخطيب وأخوه الشيخ عبد الرحمن .

حج لأول مرة سنة ١٣٤٤ ولم يترك مؤلفاً .

تزوج سنة ١٩٥٣ من آل الخطيب الميداني (لايمتون بصلة الى آل الخطيب الحسني)

وأعقب تسعة أولاد منهم ستة ذكور ، ومن أولاده إمام جامع الورد الصغير الشيخ علاء الدين ، والشيخ هشام تخرج من كلية الشريعة وعمل مديراً لمعهد السميصاتية للجمعية الغراء .

الحافظ الدكتور عدنان المصري

- ١٩٢٨ -

هو الأستاذ الدكتور عدنان بن علي المصري

نشأ في حي الصالحية في كنف والده الذي كان يوزع الطحين على الأفران.

درس حتى نال شهادة الطب العام وقام بالتمرين في المشافي وافتتح عيادته في حي الدرويشية.

وكان خلال فترة حياته الدراسية يحضر مجالس الشيخ أحمد كفتارو في جامع أبي النور.

وكان من أساتذته في الدراسة الاعدادية الاستاذ سعيد الأفغاني الذي نهض بحاله الديني فقد أعدَّ مكافأة (٢٠) علامة لمن يحفظ جزء عم، وشحذ الأستاذ الدكتور عدنان همته لحفظه ونال درجة (١٩) علامة من أصل عشرين، وبعد أن حفظه امر نفسه بمتابعة حفظ كتاب الله تعالى حتى حفظه سنة ١٩٥٨.

ثم صار يتردد على القراء والحفظة والجامعين للقراءات يقرأ عليهم كتاب الله تعالى وهم:

الشيخ فائز الدرعطاني

الشيخ محمد سكر

الشيخ ابو الحسن الكردي

الشيخ عمر ريحان

وكان يقرأ دروس الفقه على الشيخ صالح العقاد في داره وفي النورية فقرأ مغني المحتاج.

وحضر دروس الشيخ أحمد المحاميد في شرح صحيح مسلم للامام النووي.

وحضر دروس الشيخ نايف العباس في جامع الدرويشية.

وحضر دروس الشيخ هاشم المجذوب شرح القسطلاني وجامع الأصول .

وحضر بعض دروس الشيخ عبد الرزاق الحلبي في علوم القرآن «الاتقان» .

وبدأ بالجمع في القراءات لكنه لم يكمل .

ودخل خلوة عند الشيخ أحمد خورشيد .

وحج سبع عشرة حجة .

ألف رسالة النظام الطبي في الاسلام «اطروحة ليسانس» .

تزوج من آل العجلاني وله اربعة أولاد .

المقرىء الشيخ أحمد عاطف الشريف

١٩٢٦

بيروتي الأصل، نفي والده من قبل الفرنسيين الى تركيا وتجنس بالتركية وكان جدّه لأمه (وهو منسوب الى سيدنا سعيد بن المسيب) وخليفة الشيخ عيسى الكردي النقشبندي من آل مرجان) جلبهم الى دمشق من تركيا، وقطنوا في ساروجة ثم انتقلوا مع والدتهم الى المهاجرين ١٩٣٢ (ووالدته أيضا من آل البيت كتب على قبرها من بني العدنان فرع المصطفى).

شافعي المذهب

درس القرآن والتجويد أولاً على الشيخ عبد الله تبارة (إمام العفيف)

ثم على الاستاذ علي الرز (الذي قرأ على الشيخ محمد الحلواني الكبير)

ثم على الشيخ صبحي العطار ١٩٥٩ (الذي حفظ القرآن وجوده دون التعلم من أحد، وهو من تلاميذ الشيخ محمد الطيب) قرأ عليه سنة ١٩٤٢ - حتى ١٩٤٣.

ثم كان تلميذاً في معهد العلوم الشرعية (جمعية الغراء) وكان شيخه في القراءة الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت حتى سنة ١٩٥١، ومن أساتذته: الشيخ عبد الكريم الرفاعي (فقه وتوحيد)، والشيخ عبد الرحمن الطيبي (علم الحديث ومصطلحه).

والشيخ عبد الرحمن بركات (إنشاء)، والشيخ أحمد البصروي (فقه)، وكان عنده معيد الدرس يقرأ العبارة ويشرحها الشيخ أحمد البصروي..

وكان قد لازم الشيخ احمد كفتارو مدة من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٩،

تولى وظائف الامامة والخطابة والأذان، وكان يؤذن حسبة لعدم جواز ثلاث وظائف حقاً عن الأوقاف.

كان أولاً إمام جامع العدس بالمهاجرين (سنة ١٩٦١)، وخطيب جامع النصر بالأكراد (سنة ١٩٦٢).

ثم جامع الأفرم ١٩٦٣ وخطيبه حتى ١٩٦٧، ثم خطب في مسجد القاري

بمأذنة الشحم، ثم خطيباً ١٩٦٧ في جامع نافذ أفندي بالمهاجرين، وتوسع في عهده وبقي حتى ١٩٨٧، حيث نقل الى الشمسية لمدة سنة، ثم نقل الى زاوية الهنود لمدة سنة تقريباً ثم خطيباً في جامع العفيف حتى اليوم ١٦ ربيع الأول ١٤١٠ - ٦ / ١٠ / ١٩٨٩

وكان يقرأ في المساجد يوم الجمعة في الاذاعة وفي بيوت الناس (التعازي) منذ ١٩٧٠ تقريباً مع الشيخ عبد الباسط الكيال لايفارقان بعضهما في كل تعزية.

تزوج الشيخ وله ذرية.

القارىء الشيخ عربي القباني

١٩٣٠

الشيخ عربي بن صالح بن حسن القباني الحسيني نسباً.

ولد ونشأ في حي القنوات [١]، ودرس في سعادة الأبناء للجمعية الغراء، ثم درس في المعهد الشرعي، ودرس على ثلة من علماء الجمعية، الشيخ عبد الكريم الرفاعي (في التوحيد والمنطق)، والشيخ عبد الوهاب دبس وزيت (قرآن)، والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق، والشيخ نايف العباس (تاريخ، سيرة، فرائض)، والشيخ أحمد المقداد (فقه شافعي)، والشيخ خالد الجباوي (ألفية ابن مالك)

وقرأ القرآن بكامله عند الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وقليلا على الشيخ فايز الدر عطاني.

١٩٤٢ صعد منبر الخطابة بعد وفاة أبيه [٢] وكان سنه ١٢ سنة بجامع العداس، وكان والده خطيبا وإماماً فيه.

وكان شيخه في الطريق الرفاعي هو الشيخ ابراهيم حمزة ـ تقدمت ترجمته، وقد بشره شيخه بشارتين:

أن الدنيا ستأتيه، وأن الله تعالى سيفتح عليه في الطريق الرفاعي.

وسنة ١٩٥٣ دخل الأزهر الشريف لدراسة الشريعة، ونال الشهادة العالية سنة ١٩٥٦ وراح يقرأ في التعازي ومحافل الناس والاحتفالات.

١٩٧٤ قرأ القرآن بكامله على الشيخ فوزي المنير.

١٩٧٦ سجل ختمة كاملة للقرآن الكريم في السعودية ونال عليها / ١٠,٠٠٠ / ريال سعودي حتى سنة ١٩٧٧ وهذه الختمة تذاع اليوم في ١٣ إذاعة عربية.

انتخب محكماً دوليا في رابطة القراء، ويحضر مؤتمرات القرآن الكريم في جميع البلدان العربية والاسلامية.

---

(١) بجانب منزل الشاعر الماجن فخري البارودي، قريبا من قبر الشيخ زين العراقي مخرّج أحاديث الاحياء

(٢) توفي والده وهو السابعة من العمر.

درس التواشيح الدينية على الشيخ علي محمود شيخ الانشاد بمصر [(١)]، والشيخ طه الفشني والشيخ محمد الفيومي وغيرهم .

ومن جراء سفره الى البلدان الاسلامية وجد لديه مجموعة مصاحف فنية من الشرق والغرب [(٢)].

خطب الشيخ بمساجد كثيرة فبعد العداس خطب بمسجد جسر النحاس ثم مسجد الشويكة [(٣)] وأخيراً ١٩٧٥ بمسجد الحلبوني خطيباً وإماماً .

اجتمع الشيخ بأكثر مشايخ وعلماء الشام ، وهو صاحب حنجرة ذهبية .

وكان لـه حال عجيبة عند سلوكه طريق التصوف على يدي شيخه الشيخ ابراهيم حمزة ، ورآه (والشيخ حي) في المنام يعطيه رسالة فيها كلام فهم منه الشيخ عربي أنه عرض زواج وقبول ، فلما استيقظ ذهب لشيخه فقال لـه : جاءتك رسالة ، وأعطاه الرسالة نفسها ، وطلب منه أن يتزوج ابنته ففعل وتزوج سنة ١٩٥١ من كبرى بنات شيخه وأنجب منها سبعة منهم أربعة ذكور من أصحاب الشهادات ومنهم الشيخ أنس الحافظ لكتاب الله تعالى [(٤)].

تقدم لمسابقات القرآن، وكان الأول في مسابقة الهند بعد أن كان مدعواً للتحكيم فتأخر فتقدم مسابقاً وكان الأول . قلما يحدث احتفال بدمشق إلا ويكون المقرىء فيه الشيخ عربي القباني .



(١) كان قمة في فن الانشاد ، وهو كفيف البصر .

(٢) وكذا مجموعة فيه مسجلة لمنشدين من أقدم منشدي الدول العربية .

(٣) أصبح اسمه مسجد سيدنا عبد الرحمن بن عوف بشارع سيدنا خالد بن الوليد .

(٤) من مواليد ١٩٦٦ فتخرج من كلية الاقتصاد ، وحضر مسابقات كثيرة للدول الاسلامية وكان من الفائزين الأوائل شيخه في الحفظ الشيخ قاسم هبا في مسجد السباهية بالدرويشية بدمشق .

أفراد

العلماء العاملين

العلامة الشاعر المجاهد
الشيخ عبد القادر كيوان

(ت ١٩٢٠)

هو العلامة التقي والأديب الشاعر والمجاهد في سبيل الله تعالى الشيخ عبد القادر بن الشيخ أحمد بن الشيخ مصطفى بن الشيخ حسن ابراهيم بن عثمان باشا كات خدا (وهو لقب عسكري باللغة التركية)

ويصل نسبه إلى الرجل الصالح كيوان بن عبد الله المتوفى سنة ١٠١١هـ والمدفون في الدحداح.

وكيوان اسم للمكان المرتفع مثل إيوان وليوان وديوان.

وأسرة كيوان اسرة دينية عرفت بالصلاح والتقوى والدين والعلم:

فجده العلامة الشيخ مصطفى من علماء عصره، وكان باراً بوالديه على غرار كثير من الأسر الدمشقية، ولذلك كان والده يدعو له كثيراً أن يرزقه الله ذرية ويقرّ عينه بهم، فتزوج وأعقب خمسة من الأولاد، كانوا كما دعا لهم جدهم قرة عين لأبيهم وهم:

١- الشيخ أحمد (ت ١٩١٢).

٢- الشيخ سليم، من أولاده الشيخ حسني كيوان.

٣- الشيخ أمين، من أولاده الشيخ محمود كيوان من تجار سوق الحرير الأتقياء.

٤- والشيخ نجيب (ت ١٣٥٢)، ومن أولاده الفقيه الحنفي الشيخ عبد الحميد كان يدرس الفقه حسبة لله تعالى، والشيخ تيسير كيوان.

٥- الشيخ رضا من أولاده الشيخ رياض كيوان التاجر والشاعر الصوفي.

وكانوا جميعاً يقومون بالتدريس في دورهم وبين العشاءين في الجامع الأموي.

رحم الله الجميع بمنّه وكرمه .

أما الشيخ أحمد فقد جاور في المدينة المنورة لمدة أربع سنوات ، ونقل معه أربع صناديق كتب مخطوطة ومطبوعة لتبقى في حوزته في المدينة ، وتوفي فيها ودفن بالبقيع . وأعقب ولداً وحيد وهو :

الشيخ عبد القادر تيمناً باسم جدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه .

وكان من تلامذة الشيخ أحمد : الشيخ رشيد شميس .

وعلا شأن الشيخ عبد القادر بن الشيخ أحمد ، فأتقن عدة لغات ، وأصبح شاعراً غيوراً على الاسلام ، وخطيباً لجامع بني أمية الكبير ، وصناعياً من الدرجة الأولى إذ أدخل صناعة النسيج إلى بلاد الشام ، ولغيرته على الاسلام أن يدخل إلى المدينة المنورة أحد الكفار لإتمام خط السكة الحديدي ، أقام مكتباً هندسياً كاملاً ليوصل الخط الحديدي إلى آخر / ٥/ كم من المدينة المنورة ، وسميت تلك المحطة بمحطة عبد القادر ، واحتفل المسلمون بهذا الخط ، وارتجل قصيدة في الاحتفال من / ١٥٠/ بيتاً هزّ بها أفئدة المسلمين ، منها :

ظهرت بدائع هذه الأكوان ... وظهور أبدع ليس في الامكان

وبدت بشائر وصل أرباب الهوى ... وأتت وسائل قربهم بأمان

ثم قام بتنقيح القصيدة بعد ذلك وطبعها وسمّاها القصيدة الكيوانية ، وقد زين غلافها ببيتين من الشعر ممزوجين بالعربية والتركية .

وله قصائد في عدة مناسبات ، وقد سجن زمن جمال باشا السفاح حوالي ثلاث سنوات ، وحكم عليه بالاعدام مع من حكم من أشراف البلد ، وكانت غرفته في السجن بجوار غرفة الرئيس شكري القوتلي وعطا باشا الأيوبي . وكان الشيخ صلاح كيوان رحمه الله يزوره ويحضر له حاجياته .

وفي السجن رأى في منامه أنه أخذ للإعدام وربطت قدماه ، وسيق به إلى منطقة الإعدام وسحب الكرسي من تحت فاستيقظ . وهنا استسلم لله تعالى لما رآه في منامه

فإن يكن يريد الله تعالى ذلك فليكن، لكنه راح يديم التسبيح والاستغفار.

وسيق به إلى ساحة المرجة وكان جمال باشا في دار البلدية بالمرجة، فطلبه وكلمه بالتركية وسأله إن كان حاول اغتياله فنفى ذلك، فصدقه جمال باشا وأطلقه حافي القدمين إلى بيته.

يعد الشيخ عبد القادر صناعياً من الدرجة الأولى فقد أدخل الصناعة النسيجية إلى الشام لأول مرة، وأنتج الحرامات الصوفية، والسجاد الصوفي اليدوي، وقام إلى جوارها بسك العملة المعدنية، والمعكرونة، ويلغ عدد عماله آنئذ / ٤٠٠/ عامل.

وحين دخلت فرنسة اللاذقية، وأرسل غورو انذاره إلى دمشق، قام الشيخ مع من قام من الغيورين على بلادهم فراحوا يحرضون الناس على الخروج إلى ميسلون بقيادة يوسف العظمة، ووقف بهم خطيباً وألقى عليهم خطبة عن فضل الشام وفضل المرابطة فيها والشهداء ثم ختمها بحديث أن الشام «كنانة الله من أرادها بسوء ضربه بسهم منها» ثم قال: - ونحن سهام الله وخرج وخرج الناس معه، وكان معه الشيخ كمال الخطيب والشيخ ياسين بن الشيخ نجيب كيوان وقتلوا هناك.

تزوج الشيخ عبد القادر من ابنة عمه السيدة عائشة الكبرى وكانت صالحة وأعقبت له ذكراً وثلاث بنات.

قطب زمانه
الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي الشهير بفلا الحليب

الشيخ الولي المكاشف الأمي الذي يقرأ ولا يكتب ، شيخ الطريقة النقشبندية أخذ عليه جل علماء دمشق وشهدوا له بالولاية : ومنهم الشيخ علي الدقر والشيخ هاشم الخطيب والسيد الوالد الشيخ محمد سهيل الخطيب والشيخ حسن حبنكة ، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي(١) وكان يقول عنه : إن كلامه يحتاج لطالب علم يؤيده بالكتاب والسنة ـ وقال عنه الشيخ محمد الكافي : كنا نسمع منه مالا نجده في الكتب .

ومن تلامذته أيضاً الشيخ أنيس البني (يعمل في مهنة الكوي)

وكان مجلسه يحضره كبار العلماء في يوم الجمعة ، يقرأ السلسلة النقشبندية وكأنه يستحضر أرواح أصحابها ، ويتجه لكل تلميذ ويقول له : راقب هذه السلسلة ورجالها .

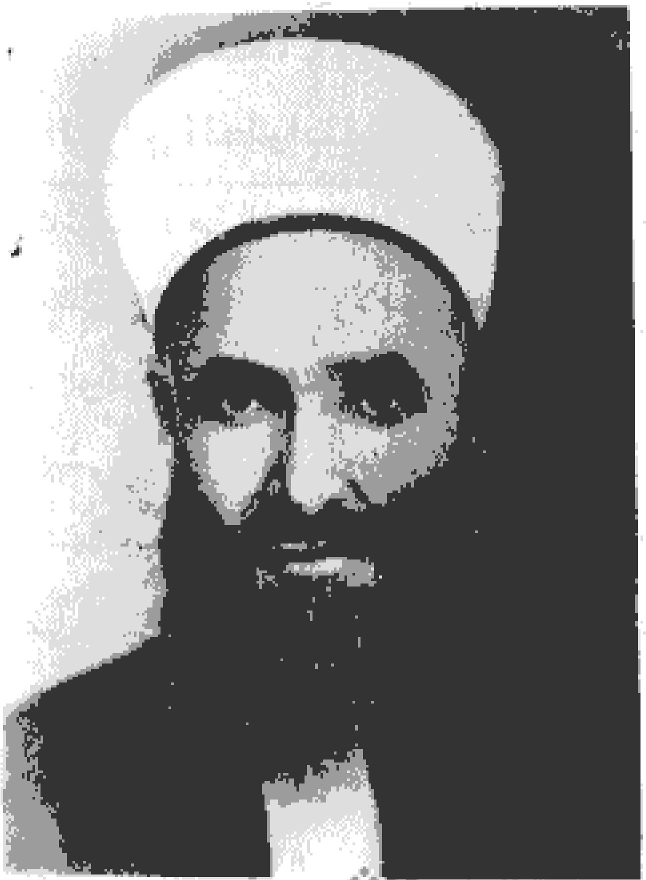
قال عنه السيد الوالد رحمه الله تعالى : «شيخ الطريقة النقشبندية القطب الولي العارف الشيخ عبد الرزاق الطرابلسي ، أخذت منه طريق النقشبندية وصحبته مدة طويلة ، وانتفعت بصحبته» .

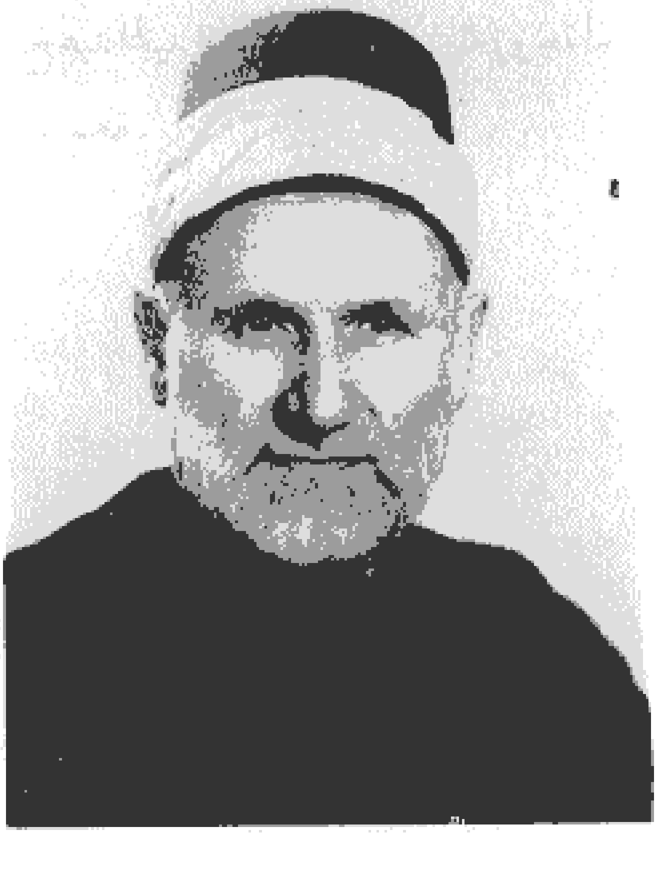
عمل في صنعة بيع الحليب في باب الجابية مقابل المسجد تقريباً .

تزوج أخت الشيخ عبد المجيد الطرابيشي ، ولعل له زوجة أخرى ، ترك ذرية طيبة .

رحمه الله رحمة واسعة .

(١) التلميذ الخاص للشيخ ،حطا الكسم الذي كان لا يصدر فتواه حتى تمر على الشيخ عبد المجيد .





العلامة الفقيه والولي الكامل
الشيخ عبد الله الجلاد

ت ١٩٢١

هو مولانا العلامة الفقيه والمرشد الكامل والولي العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله بن السيد محمود بن السيد أحمد الجلاد الشافعي الدمشقي.

أحد تلامذة المحدث الأكبر الشيخ محمد بدر الدين الحسني شهد ولايته وعلمه أهل دمشق وعلى رأسهم الشيخ علي الدقر ومولاي السيد الوالد ، والشيخ عبد الرحمن بن الشيخ رشيد الخطيب الحسني والشيخ مراد الطباع ، والشيخ ياسين عرفة مرب من الدرجة الممتازة ، اشتهر بصلاحه وتقواه ، وعلمه وورعه .

كان إماماً للفجر في جامع بني أمية الكبير بدمشق ، وله مجلس للصلاة على سيدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل فجر الجمعة ، ورثه عنه مولاي السيد الوالد رحمهما الله تعالى .

عمامته عمامة بيضاء ، ولحيته على السنة النبوية ، يتكلم بالحقائق العلوية ، مع سلوك الطرق الشرعية ، متوكلاً زاهداً ، واعظاً من الدرجة الأولى ، يستخرج لك حين تسمعه من الفقه العبرة ، ومن العبرة الفائدة ، وأنا قياماً بحق شيخ مولاي الوالد الشيخ عبد الله الجلاد أسرد هذه الحوادث التي تدل على صدق الشيخ مع الله تعالى وقيامه بحق العبودية له ، والاعتماد عليه .

حدث مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى فقال :

كنا في الميدان نشرب الشاي صباحاً ، فمر علينا رجل فسلَّم علينا ، فقال له بعض الحاضرين : - تفضل . فقال الشيخ عبد الله : ولِمَ تفضل ، أيسرك أن يأتينا ويجلس معنا . وكان نبه علينا أنه إذا كان بمكان فلا يأذن لأحد أن يحضر معه بلا إذن

منه إلا أربعة (ثم عدَّ منهم مولاي السيد الوالد)، وأما غير هؤلاء الأربعة لا أسمح إلا بإذن لكل جلسة، وأما هؤلاء الأربعة فمعهم الاذن المطلق. ثم قال:

إنني لا آذن لهذا الرجل بالجلوس معنا، لأن مشربه غير مشربنا، ولا نريد أن يجلس معنا حتى لا يكدر علينا قلوبنا وتظلم بسبب مجالسته، ثم أضاف:

هذا من النفاق؟، إذا دعا الانسان الآخر وبقلبه لا يريد ذلك فهو من النفاق، ولا ينبغي للمؤمن أن يتصف بصفات المنافقين.

وتذاكر أصحابه الأربعة في أن يجعلوا لأنفسهم ساعة يشتغلون فيها بطاعة الله تعالى بإخلاص لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما ورد: إن لي وقتاً لا يسعني فيه إلا ربي عز وجل.

وكنا نفتكر أي ساعة تكون وبأي الطاعات نشغلها، فذكروا ذلك لشيخهم الشيخ عبد الله، فقال لهم: أفضل الساعات وأقربها إلى الله تعالى الساعة التي قبيل فجر يوم الجمعة، وأن أفضل شيء يشتغله به العبد في تلك الساعة هو الصلاة على سيدنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم الاستغفار.

يقول مولاي السيد الوالد: وكانت أول ليلة في داري.

وكانت من التوجيهات الدينية التي وجهها الشيخ عبد الله لتلامذته أن يكونوا دائماً على وضوء، وذكر لهم الحديث الوارد: «الوضوء سلاح المؤمن»، ثم ذكر له مما رآه بين الشياطين، وأحد المتوضئين الذي كان ماراً بين الصورين (في دمشق) أيام وجود الطاعون (الكوليرا) وأنه رأى رجلين واقفين؛ أحدهما على يمنة الطريق والآخر على يساره، فقال أحدهما لصاحبه: اطعنه. فقال له الثاني: - أما تراه متوضئاً، فمن أين تدخل الطعنة. ثم قال: وهذه القصة مصداق لما ورد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: من أن الطاعون من وخز الجن.

وكان للشيخ عبد الله مجاهدات في العبادة ليست لغيره، وكان قليل الطعام،

فقد شاهده مولاي السيد الوالد يأكل كل ثلاثة أيام أو أربعة أيام رغيفاً واحداً، وكان إدامه في كل أكلة فنجان واحد من الحليب المطبوخ أو المغلي، ثم يشرب فوقه الشاي الأخضر الثقيل، إلا إذا كان في السيران فإنه ربما أكل الرغيف كله مع الجبن أو مع غيره من الطعام، وهنا سأله مولاي السيد الوالد عن كيفية تخفيف الطعام فقال له: كل ما شئت، والقدر الذي تريد، ولكن في كل ليلة لا تنم حتى تصلي لقاء كل رغيف أكلته عشرين ركعة ولا يضرك معها كثرة ما أكلت.

أخذ عنه مولاي السيد الوالد التوحيد والفقه الشافعي والتصوف وعلوماً كثيرة يصعب ذكرها، فقد قال مرة لمولاي السيد الوالد:

العلم قسمان: ١- قسم يحصل بالكسب.

٢- وقسم يحصل بالوهب.

ومما يفيد العبد في حصول هذين القسمين أن يقوم كل صباح ومساء فيقرأ مئة وخمسة وعشرين مرة:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

وهو واضع يده على قلبه (الذي هو تحت الثدي الأيسر) فإنه مما ينير القلب، والقلب إذا استنار انطبع فيه كل شيء.

وذكر لتلامذته أن الامام الزمخشري الذي ينسب إلى الاعتزال، والذي لاينكر علمه وفضله في علم الظاهر، بينما كان ماشٍ في الطريق إذ رأى إبليس يحمل حبالاً وكلاليب مختلفة الثخن والكبر، فقال:

- ما هذا؟! قال ابليس: لأسحب بهم الناس لاتباعي.

قال: بأي حبل وبأي كلاّب منهما تسحبني؟. قال أنت مسحوب بدون حبل ولا كلاّب، انما هو لغيرك (يقصد بغيره الذين يتمسكون بالسنة المحمدية)، فتاب

ورجع، ولذلك يذكر عنه أنه مات تائباً من مذهب الاعتزال.

وشكى له مولاي السيد الوالد رحمه الله أنه بطيء الحفظ جداً، فقال له الشيخ عبد الله:

أنا أحكي لك حكاية، وأنت بعد أن تسمعها جاوب نفسك بنفسك. قال:

يذكر أن بعض الملوك أراد أن يبني لنفسه قاعة في سرايته لا نظير لها في الدنيا، وأراد أن يحضر لها أمهر وأشطر البنائين والنقاشين.

فلما أرسل الرسل وفحص مشارق الأرض ومغربها، جاءه الخبر بأن هناك طائفتين من النقاشين والبنائين، طائفة بالمشرق وأخرى بالمغرب، وهاتان الطائفتان هما أمهر الناس وأحذقهم بذلك على الاطلاق، ولم يعلم أيهما أحسن، فأحضر الطائفتين وقال لهما:

- إني أريد أن أبني قاعة لا نظير لها في الكون لأجلس فيها للحكم بين الناس واستقبال الملوك والأكابر، فكل طائفة منكما تستلم نصفاً منها، وأي طائفة كان صنعها أجمل وأتقن استحقت الجائزة في آخر العمل.

ثم سأل إحداهما عن مدة العمل فقالوا: كذا وكذا يوماً، ثم سأل الأخرى فقالوا: ينتهي عملنا وعملهم في يوم واحد.

ثم شرعت إحدى الطائفتين بعد أن بنت قسمها تنقش نقوشاً رائعة تدهش العقول، وشرعت الأخرى بعد البناء بجلي الأحجار، وهي في الجدران.

فجاء الملك في بعض الأيام فوجد قسماً منها على وشك الانتهاء، والقسم الآخر لم يزالوا يشتغلون بجلي الأحجار بعد، فسألهم متى تتمون فقالوا: تتم جهتنا وجهتهم في يوم واحد بعد ثلاثة أيام.

فلما أخبره أهل الجهة الواحدة أنهم أتموا قسمهم، طلبت الطائفة الثانية أن يرفع الحواجز بينهم، وغسلت الجدران وأصبحت كالمرآة المصقولة، ورفعت الحواجز، وإذا جميع تلك النقوش التي هي في احدى الجانبين انطبعت في الجانب الثاني بعينها كأنها

منقوشة فيه، وزاد هذا القسم باللمعان على القسم الأول، فشهد عندئذ الملك أن الذين اشتغلوا بالجلي للأحجار كانوا أمهر من اخوانهم وأعطاهم الجائزة.

يشير بهذه الحكاية إلى أن الانسان إذا عمل على جلاء مرآة قلبه فإن جميع العلوم تنطبع في قلبه دفعة واحدة، وهذا هو العلم اللدنّي الذي علمه الله لسيدنا الخضر عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام حين قال في حقه ﴿وعلمناه ومن لدنا علما﴾.

كان الشيخ عبد الله رحمه الله عقيدته قوية راسخة في قلبه يأمر أصحابه بصدق التوكل على الله تعالى وأ، يكونوا أوثق بما عند الله من الرزق مما في أيديهم، ومن طريف ما يذكر وفيه عبرة ودليل على ما قلنا أن أهل بيته طلبوا منه خساً، فقال لهم: أأنا عندي خس؟! اطلبوه ممن عنده خس، فطلبوا الخس من الله تعالى. فجاء بائع الخس إلى دكانه ومعه عشرة خسات كبار، قد دفع له بهن مبلغ، فلم يبعهن به، فقال له: ياسيدي انظر إلى هذه الخسات ما أحسنها، أأوصلها لداركم؟ قال الشيخ: لا، إنني لا أريد أن اشتري خساً. فقال له البائع: أنا أريد أن أبيعك هذه العشرة، قال الشيخ: ليس معي مصاري (نقود)، قال أعطيكهن بالدَّين، فقد اشتهيتهن لك فلا أتركك حتى تأخذهن، فأخذهن منه وذهب بها إلى داره فقال لأهل بيته - تاري بدكم خس؟! رضي الله عنه.

كان الشيخ عبد الله في محله عبداً تقياً مخلصاً، ما أن يؤذن المؤذن حتى يصرف زبائنه مباشرة ويسدل الستارة على باب المحل ويتوجه إلى المسجد، وربما يكون قد عقد بيعة وليس إلا أن يقبض الثمن، ومع ذلك يترك البيعة قائلاً هذا الوقت لله لا يسعني فيه أحد غيره. فكان من فضل الله تعالى عليه أن الزبائن يعودون إليه بعد أن يأتي من الصلاة.

وهذا المحل له قصة عظيمة فيها العبرة، وأن العبد عليه أن يعتمد على الله تعالى لا على الأسباب كما أن تعطيل الأسباب تعطيل لحكمة الله تعالى.

كان الشيخ ليس له سبب للرزق، فقرأ قوله تعالى ﴿فامشوا في مناكبها وكلوا

من رزقه وإليه النشور﴾، فأراد أن يطبق الآية، فاستأجر محلاً في سوق مدحت باشا، فتحه وجلس فيه هكذا بدون بضاعة، وراح يشتغل بالذكر. يوم، اثنين، ثلاثة، فاستغرب التجار من هذا التصرف، فجاؤوا إليه وسألوه ماذا يبيع فقال: لاأبيع شيئاً، ولكن الله تعالى أمرنا باتخاذ الأسباب، وهذا المحل سبب للرزق. فعلم التجار صدق توكل الشيخ فعرضوا عليه تقديم الأقمشة وبيعها لصالحهم وأن يأخذ أرباحها، وهكذا أكرم الله تعالى الشيخ لصدقه معه.

توفي الشيخ في جدة بعد عودته من حج بيت الله الحرام وكان معه في هذه الحجة مولاي السيد الوالد رحمهما الله تعالى ورضي عنهما.

تزوج من آل أيوب وأعقب منها خمسة أولاد ومن أولاده:

الشيخ بشير الجلاد (١٩١٨-١٩٨٣) وهو أحد تلامذة والده والشيخ أبي الخير الميداني والشيخ علي الدقر، وكان يحضر درس سيدي الوالد ليلة الاثنين، وكان امام جامع القرماني (سوق ساروجة)، وإمام جامع سيدي هشام (سوق مدحت باشا) وخطب فيه مدة.

الشيخ عمر الحمصي

١٨٧٢ - ١٩٨٥

هو شيخ الطريقة البدوية الشيخ عمر الحمصي

رجل من الصالحين أمي لايقرأ ولايكتب، محب لأهل الله، متفان في سيدي أحمد البدوي أخذها من شيخه الشيخ يوسف المصري من طنطا، دخل عنده خلوه أربعين يوماً.

من مريديه شيخ الميدان الشيخ حسن حبنكة والشيخ عبد الرحمن الشاغوري وأخيه السيد محمد الشاغوري. وكانوا من جملة المنشدين في حلقة ذكره، وقد دخل عنده خلوة الشيخ حسن حبنكة رحمة الله تعالى مدة أربعين يوماً.

وكان يقرأ من ورده اليومي حزب السيد علي البيومي وحزب النصر للشاذلي، وكان يقيم حلقة الذكر على اسلوب الطريقة البدوية.

والخلوة عنده ذكر أسماء سبعة لله تعالى على عدد الأنفس السبعة.

عاش الشيخ نحواً من ١١٣ سنة وتوفي في ٢٣/ ١٢/ ١٩٨٥.

وخلفه ولده الشيخ محمد حفظه الله تعالى.

الشيخ حسين البغجاتي ملك الخط الفارسي

١٨٨٠ - ١٩٤٧م

درس الخط على الخطاط رسا ، هو وممدوح الشريف وموسى الجلبي .

وكان له غرفتان بجامع النقشبندي ، وفي بسيمة ، وله درسان في غرفته في سوق مدحت باشا : الحساب واللغة العربية ، وكان مدرساً في مدرسة الأمينية يدرس يوماً واحداً في الأسبوع يكتب للتلاميذ سطراً يكتبونه ٤٠ مرة .

من خلاله الفريدة أنه كان له أربعة حلاقين كل ثلاثة أشهر يحلق مرة .

كان كثيراً ما يردد أنه سيموت سنة ١٣٦٧ هـ وفي تلك السنة خرج من دمشق لحلبون - الدريج - عين الفيجة - بسيمة من صباح الخميس لمنتصف الجمعة ماشياً بالقباب ومعه شابان ، وجرى نزيف من أنفه وتوفي خلال يومين . بعد أن عاش ٦٧ سنة .

من تلامذته الذين أعرفهم الشيخ أحمد القاسمي ، والأستاذ وليد رجب .

يوجد لدي لوحتان بخطه ورثتهما عن مولاي السيد الوالد ، إحداهما بالخط الفارسي والثانية بالثلث . درس بعض العلوم على الشيخ عزيز الرفاعي التركي ، وكان كثير المجالسة للشيخ كمال الخطيب في عين الخضرة . وكان خطيباً يضع خطبته في عمامته .

عرف بالتواضع وحبه للمزاح ، قصير القامة ، ذا عمامة بيضاء ، ولحية بيضاء ، وكان كل من يجلس في مجلسه يلتزم الأدب ، وكان يكتب شهادات المدرسة الابتدائية للدولة ، ونال جائزة في معرض دمشق الدولي ١٩٣٠ .

تزوج امرأة تركية لا يخاطبها إلا بالإشارة . أنجب ثلاثة أولاد فوزي وفتحي ، وتوفي الثالث فصبر لوفاته ، وحزن من حوله لذلك ، لكنه أخذ يمزح معهم بعد ساعتين ، فسئل في ذلك فقال أردت أن أغيظ إبليس ، لأن الله هو الذي أعطى وهو الذي أخذ .

إمام الأولياء
العارف بالله تعالى
الشيخ أحمد الحارون

١٩٠٠ . ١٩٦٢

هو مولانا العارف بالله الشيخ أحمد الحارون الحجار العسل

ولد في دمشق بجانب مسجد الحنابلة من أبوين ينتسب أحدهما لأبي العباس سيدنا أحمد الرفاعي الحسيني ، وينتسب ثانيهما لبني شيبه .

درس في الكتاب ، وحين بلغ الثانية عشرة من العمر أخذ يتعلم صناعة قطع الحجارة ليقيم بها أوده مع والدته الأيم ، ثم انتظم في سلك النحت ، بالاضافة الى عنايته بالدرس والبحث ، ومحافظته على تلاوة القرآن وضروب الطاعات ، بقي على ذلك سنوات بدأ حياته الصوفية بها ، واتصل مع العلماء الصالحين والراسخين المحققين :

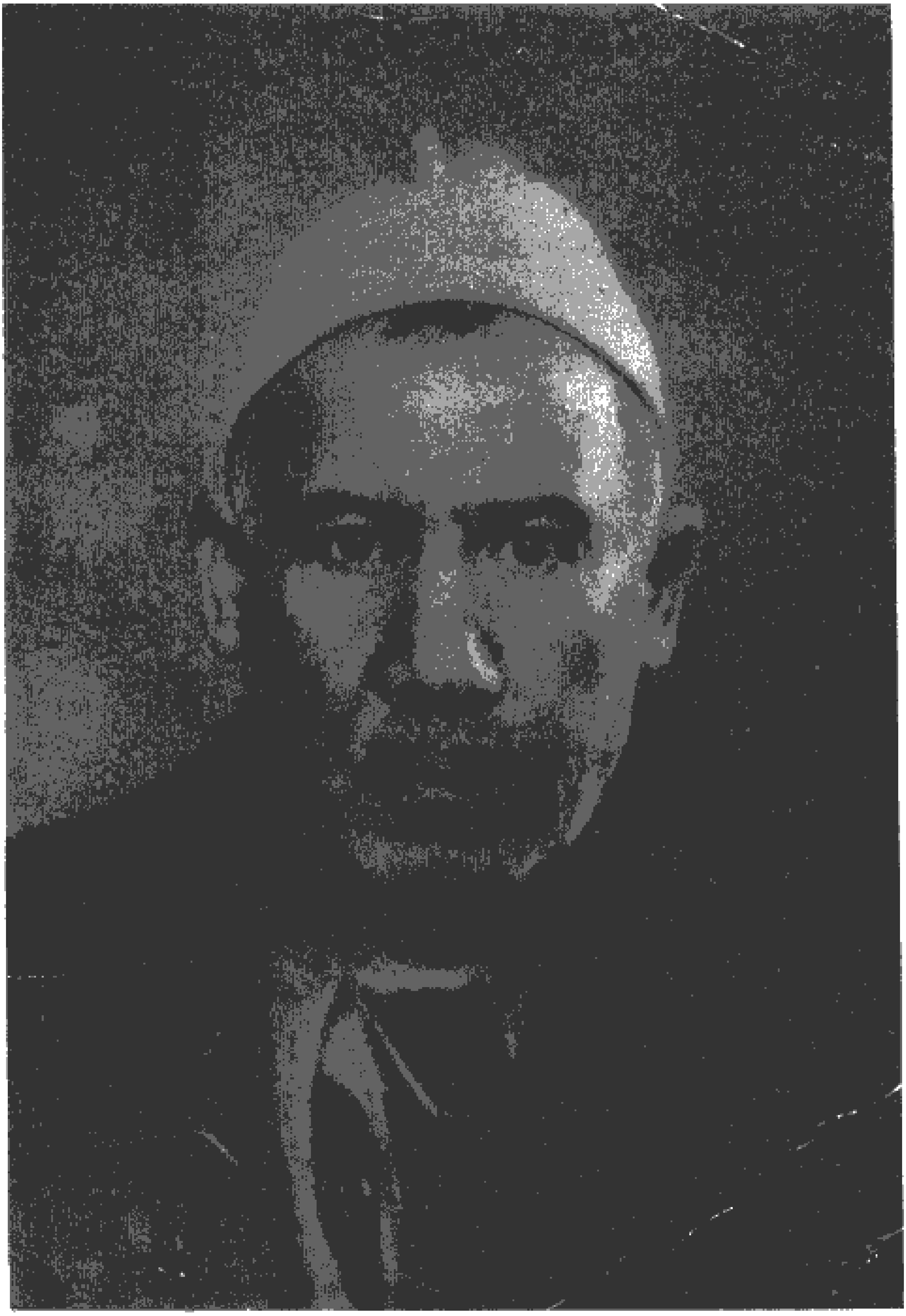
الشيخ أمين التكريتي ـ الشيخ أمين الخربوطلي ـ الشيخ أمين كفتارو ، الشيخ عبد المحسن التغلبي ـ الشيخ توفيق الأيوبي ـ الشيخ عبد المحسن الاسطواني ـ الشيخ ابراهيم الغلاييني .

وكان يتردد على مولانا الشيخ بدر الدين الحسني والسيد محمد بن جعفر الكتاني والمرشد الكامل الشيخ محمد الهاشمي والشيخ أمين سويد والشيخ محمود ابي الشامات ، والشيخ مكي الكتاني الذي كان يتردد عليه من الصباح وحتى المساء سنين طويلة ثم أجازه بأحد أسماء الله تعالى أن يذكرها وكانت سبب الفتح الذي وصل إليه ، والله أعلم .

واتصل بالمفتي الشيخ محمد شكري الاسطواني ـ الشيخ عزيز الخاني والشيخ عطا الله الكسم ، والشيخ أمين الزملكاني .

ثم انصرف لدراسة الكتب الدينية والكونية ، وكتب فيها .

وحين أراد السيد الوالد الانتقال الى المهاجرين طلب منه رحمه الله أن يجد له



بيتاً، فانتقى له دارنا التي أكتب بها هذه الكلمات، واشتدت الأواصر بين الشيخين، وكثرت الزيارات بينهما. وشهد فيه السيد الوالد الكرامات بنفسه، بل وقع بعضها معه، منها مايتعلق بصاحب هذه الكلمات إذ أنه حملت بي السيدة الوالدة فترة ولم تحدّث السيد الوالد بذلك، فكان أن جاء الشيخ أحمد الى دارنا وطرق الباب في نهاية الزيارة أمام السيد الوالد على باب الغرفة التي تقطنها وقال لها: مبارك، لاتخفى على زوجك وإنشاء الله تعالى تأتي لنا بغلام تسمينه السيد عبد العزيز ويكون كمولانا الشيخ عبد العزيز الدباغ إن شاء الله تعالى.

وهنا استغرب السيد الوالد فسألها فقالت له: صدق، إنني حامل منذ ثلاثة أشهر.

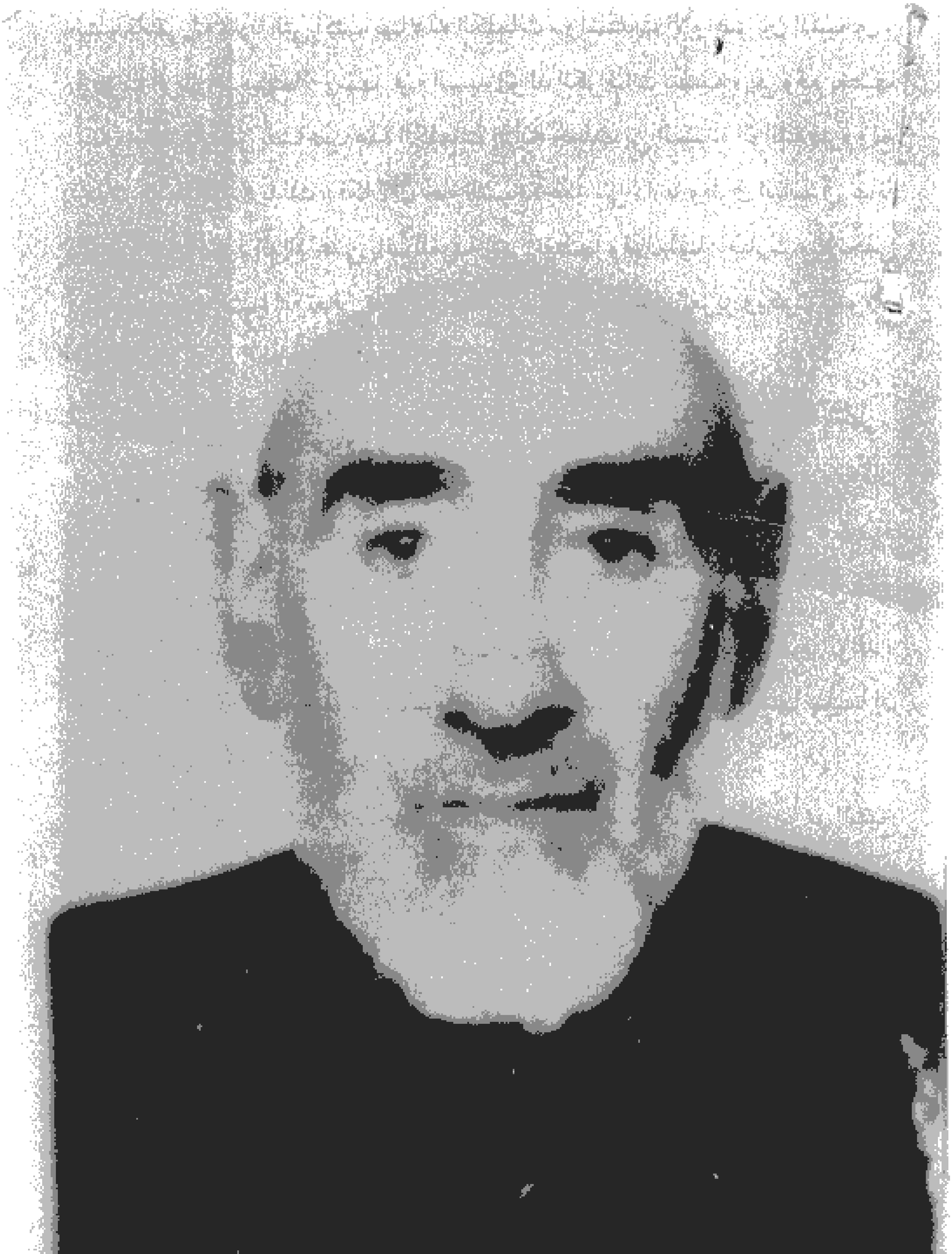
وصدّق الله عبده الشيخ أحمد فولدتُ وسماني والدي عبد العزيز على ما قال وبشر الشيخ أحمد رحمه الله تعالى.

وحين صدمت سيارة السيد الوالد رحمه الله تعالى، وكان الشيخ أحمد في أحد المجالس قام مسرعاً تاركاً من معه، وذهب الى المشفى الذي نقل اليه السيد الوالد، ودخل عليه دون أن يدله عليه أحد من الخلق وقال للسيد الوالد تخرج منها سليماً إن شاء الله تعالى، وقرأ عليه وودعه.

وكان أحد الصالحين أصحاب الجذب (الشيخ محمود فهمو) عندما يمر الشيخ أحمد يقول: أفسحوا لجناب رئيس الدولة.

وكنت أسأل سيدي الوالد عنه فيقول لي: إنه رئيس الأولياء في هذا العصر.

توفي الشيخ أحمد ودفن بجوار الشيخ ارسلان الدمشقي بجنازة تليق بالصالحين والمتقين نفعني الله مجاله وبمقاله وجعلني من خدم خدامه آمين.



الشيخ أحمد الشامي

١٩٠٤ - ١٩٩٣

هو شيخ دوما وفقيهها الشيخ أحمد بن صالح الشامي (بوبس) الحنبلي

ولد ونشأ في دوما، وأصل لقب الأسرة (بوبس) حنيما كانت في الميدان، فلما سكن جده دوما لقب بالشامي.

ذو لحية خفيفة وعمامة لطيفة بيضاء على قلنسوة بيضاء، قصير القامة أحنى الدهر ظهره، بشوش الوجه، عمل في بيع الأقمشة، ودرس العلم الشرعي على الشيخ محمود السيد الحنبلي وأخذ الطريق الشاذلي على مشايخ عدة أولهم الشيخ محمد الهاشمي، ثم الشيخ مكي الكتاني، ثم لازم الشيخ سعيد البرهاني وحين توفي الشيخ عثمان الخطيب مفتي دوما أسندت الفتوى إلى الشيخ هاشم السيد ولكن الشيخ هاشم لم ير نفسه أهلاً لها، فتنازل عنها إلى الشيخ أحمد الشامي سنة ١٩٥٠.

حفظ الشيخ أشعاراً كثيرة على عادة الأدباء والعلماء، وقام بالتدريس في المسجد الكبير في دوما.

عرف بتقواه وصلاحه منذ نشأته، وكان ورعاً بمسائل الطلاق في أوله عهده حتى تفشى الطلاق الثلاث في دوما وغيرها من المدن، فصار يفتي الناس بقول ابن تيمية على أن الطلاق الثلاث دفعة واحدة تقع طلقة واحدة، وعلى أن الحلف بالطلاق هو يمين ولا يقع به الطلاق (كان يحلف: علي الطلاق)، وأن الطلاق في وقت الحيض لا يقع، وأن تارك الصلاة كافر فإذا طلق زوجته لا يقع طلاقه فيأمر بالصلاة ويعيد زوجته.

وطبعاً هذه الحالات مما خالف بها ابن تيمية جمهور العلماء وخاصة المذاهب الأربعة. ، وذلك لأن ابن تيمية فسر حديث ابن عباس كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر يقع طلقة واحدة فقال عمر إن الناس قد استعجلوا في شيء كان لهم فيه أناة، فأقضاه عليهم.

أخذ ابن تيمية هذا الحديث على ظاهره ولكن العلماء فهموه على غير ما فهمه ابن تيمية إذ أنهم فهموه على أنهم كانوا يطلقون تطليقة واحدة ثم استعجلوا وصاروا يطلقون ثلاثاً دفعة واحدة. أو أنهم كانوا يطلقون ثلاثاً للتوكيد مثل أنت طالق أنت طالق أنت طالق، وكانوا يقولون إنهم أرادوا بالثانية والثالثة التوكيد، فلما كان عهد الفاروق وفسد الناس لم يعد يصدقهم لقلة الدين فأقضاه عليهم.

كذا استدل ابن تيمية على حديث ركانة الذي طلق زوجته البتّة وهذه الرواية صحيحة، فجاء ابن تيمية واستدل برواية لركانة ضعيفة إنه طلقها ثلاثاً ولم يذكر الراوي كلمة: البتة. فاعتبر الثلاث واحدة رغم أن البتة من كنايات الطلاق، وحلف ركانه أنه ما أراد إلا واحدة فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لفظ الثلاث صريح في أنه طلقها ثلاثة وليس بحاجة إلى أن يحلفه رسول الله في أنه أراد واحدة.

وأما في مسألة الحلف بالطلاق فقد ورد بالحديث: كل يمين مهما عظم ففيه الكفارة إلا الطلاق والعتاق فخان ابن تيمية في النقل ولم يذكر الاستثناء «الطلاق والعتاق». وراح يفتي بأنه لا يقع الحلف بالطلاق.

أخذ الشيخ أحمد الشامي هذا من ابن تيمية وراح يفتي الناس به، وقد وقع بيدي أحد هذه الأسئلة، وهاهو نصها:

إلى فضيلة مفتي منطقة دوما الأكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ما قولكم في رجل غضب وقال لزوجته أنت طالقة ثلاثاً، هل أصبح هذا الطلاق بائن أو يعتبر طلقة واحدة، أفيدونا ولكم الأجر والثواب. السائل علي الخطيب من قرية خان أرنبة نازح من القنيطرة. ٧/ ٧/ ١٩٧٢.

الجواب الحمد لله

إن الطلاق الثلاث بكلمة واحدة أو كلمات متفرقة يعتبر طلقة واحدة رجعية لحديث ركانة المشهور، فعلى هذا ترجع الزوجة لزوجها ويكون الطلاق رجعياً،

والحال ما ذكر كما في كتاب أولى النهي في شرح غاية المنتهى للشيخ السيوطي رحمه الله تعالى ج٥ ص٣٦٥ والله أعلم

٢٧ جمادى الأول ١٣٩٢ - ٨ تموز ١٩٧٢

الفقير إليه سبحانه أحمد صالح الشامي

نصادق على صحة توقيع وخاتم السيد أحمد صالح الشامي مفتي منطقة دوما

٨ تموز ١٩٧٢ مدير ادارة الافتاء العامة

محمد عزيز عابدين(١)

تعقيب على الفتوى:

نقل فضيلة مفتي دوما هذه الفتوى من الكتاب المذكور، ولم يذكر أن هذه الفتوى لابن تيمية وهي مردودة، لأن المؤلف بعد أن ذكر كلام ابن تيمية قال في صحيفة ٣٨٩:

قلت هذا جمهور الأصحاب على خلافه، وقد علمت ما اشتمل عليه هذا الفرع من الغث والسمين، فاتق الله تكن من أصحاب اليمين، وإياك أن تجنح لغير ما عليه الأصحاب، فتلقي نفسك في المهامة والأتعاب(٢).

تزوج الشيخ سنة ١٩٢٧، وأنجب خلال حياته الطويلة تسعة، توفي منهم بنتان وذكر، وبقي ثلاثة ذكور وثلاث بنات. وقد نبغ منهم ولد تخرج في الدفعة الأولى من كلية الشريعة وألف كتاب من معين السيرة، والظاهرة الجمالية في الإسلام.

حج ثلاث حجج. وكانت حياته كلها أخذ ورد وحل مشاكل الناس يومياً فلم يتفرغ للتأليف، وقام بتدريس لفئة من التجار يوم الجمعة، لكن قلٍّ من أفلح منهم. وكان القاضي الشرعي بدوما يحول عقود الزواج على الشيخ أحمد لكثرة مشاغل القاضي وثقته به.

لم يعين الشيخ خطيباً، بل صلى اماماً وكالة لمدة عشر سنوات.

ولم يكن يأخذ الأجرة على أي فتوى تحول إليه.

---

(١) غريب وعجيب كيف صادق السيد عزيز عابدين على هذه الفتوى!!؟.

(٢) المهامه: ج مهمه: المفازة البعيدة.

الشيخ عبد العليم زنكي

١٩١٠ - ١٩٩٠

هو الشيخ عبد الحليم بن الشيخ أحمد زنكي وكان والده يناديه باسم عبد العليم تبركاً بأحد مشايخه حتى عرف به .

ولد الشيخ في العقد الأول من القرن العشرين في بلدة «لتار» شرق الأناضول ، ورحل منها مع أسرته إلى أرض الجزيرة وعمره سبع سنوات .

كان والده من علماء الأكراد المشهورين في عصره يتصل نسبه إلى القائد المسلم نور الدين زنكي رحمه الله تعالى ، فحفظ القرآن على أبيه ، وقرأ عليه علوم الشريعة والاله بدأب مستمر حتى وفاة والده بعد عشرين سنة رحمه الله .

انتقل ليعيش في كنف خاله الشيخ محمود كَرَقُويْه . ونهل منه أكثر من خمسة عشر علماً قرأ في الفقه الشافعي تحفة المحتاج ، وفي الفقه الحنفي الاختيار أكثر من مرة . وقرأ كتاب المواقف لعضد الدين الأيجي بأكثر من شرح ، وكذا من شروح متن الشمسية في المنطق ، وفي النحو قرأ شرح الكافية لملا عبد الرحمن الجامي أكثر من سبع مرات ، وبقي على ديدنه هذا أكثر من ثلاثين سنة ونال منه إجازة علمية ، واجازة في الطريق النقشبندي وأوراده .

بعد وفاة الشيخ محمود رحمه الله تعالى انتقل في أرض الجزيرة إلى الشيخ أحمد الخزنوي ليدرس في حلقاته الشرعية بضع سنوات ، ثم انتقل إلى دمشق .

فقام بالتدريس في معهد اسعاف العلوم الشرعية في باب الجابية[1] ، وكان من أعضائه المؤسسين له ثم انتقل إلى معهد الفرقان ، وأقام دروساً في مسجد الشركسية في سوق الجمعة (في حي الشيخ محيي الدين) وخطب في جامع بظنة في السوق نفسه عام ١٩٧٠ ولمدة عشر سنوات .

١٩٨٠ اعتزل التدريس على أثر عملية جراحية في عينيه ، ثم بدأ التدريس ثانية

---

(١) الذي قام على أنقاض المدرسة الأمينية بعد وفاة عمي الشيخ شريف رحمه الله تعالى .

بعدما ردّ الله له عافيته في مسجد جادة الأربعين في جبل قاسيون، المجاور لداره، وثابر يومياً خلف أكثر الصلوات على الدروس، إلى أن أقعد في الفراش أواخر ١٩٩٠.

حدثني تلامذته أنه أقرأ عدداً من الكتب:

في التوحيد شرح الفقه الأكبر للامام الأعظم - شرح العقائد النسفية للتفتازاني - شرح الباجوري على السنوسية.

في التفسير البيضاوي - والنسفي.

في الفقه اللباب شرح الكتاب للميداني - الاختيار

في الفرائض شرح الرحبية.

في النحو شرح الكافية لملاجاني - حدائق الدقائق للبردي والمتن للزمخشري. نتائج الافكار.

في البلاغة المطول في البلاغة للتفتازاني.

في علم الوضع للأوشي - الإكيني.

في المنطق للرازي - شرح متن الولدية لعبد الوهاب الجابي - شرح الفناري على الايساغوجي.

حج الشيخ ست حجج آخرها عام ١٩٨٦.

تزوج مرتين وأعقب تسعة من الأولاد منهم خمسة من الذكور.

انتشر تلامذة الشيخ في الأناضول، وغرب تركيا، ومصر، والشام، ولبنان وقد حضرت له مجلساً في جامع الأربعين قرأ فيه نتائج الأفكار في النحو، والمطول في البلاغة للتفتازاي، وشاهدت تلامذة من لبنان وحرستا الشام.

الفرضي الأديب
الشيخ ياسين سويد

١٩١١- ١٩٩٥

هو الفرضي الأديب الشيخ ياسين بن الشيخ أمين بن محمد ابن علي سويد

ولد بدمشق في زقاق السليمانية بجوار الأموي - جانب مدرسة الأفغان، ثم انتقل إلى الصالحية (العفيف)، وكانت ولادته يوم أن توفي الشيخ سليم المسوتي.

عاش بكنف والده علاّمة دمشق الشيخ أمين الذي درس مع الشيخ بدر الدين على الشيخ عبد الغني الغنيمي (صاحب اللباب في الفقه الحنفي)، وكان بارعاً بالتصوف والأصول ومدرساً في الجامعة، وأول فوج تخرج من الجامعة كان من تلامذته سنة ١٩٢٤.

وحين بلغ سن الخامسة عشرة قرأ على والده التصوف والفقه الحنفي. وكان كثيراً ما يتأبط معه إذا خرج مع والده للمصايف كتاب البيان والتبيين في غرور الخلق أجمعين للغزالي والشعراني، وخاصة الشعراني وكان مما قرأه عليه كتاب اللباب في الفقه الحنفي.

وبقي خلال حياته وما زال يعمل بالنسيج الصوفي (التريكو) في منطقة الشيخ محيي الدين، وله محل بخان الحرمين بدمشق.

وبعد وفاة والده سنة ١٩٣٦ وحتى سنة ١٩٤١ درس في الكلية الشرعية للشيخ حسن الشطي،[١] درس فيها سنتين، ثم انتقل إلى الكلية الشرعية، وكان يقول: إنها أعظم كلية درس فيها لأنها جمعت معظم علماء دمشق قريباً من الأربعين عالماً منهم: الشيخ أبو الخير الميداني، الشيخ محمد الحلواني، الشيخ هاشم الخطيب فقه شافعي، الشيخ لطفي الفيومي، الشيخ محمود الرنكوسي، الشيخ جميل الميداني (بالقراءات)، الشيخ عارف الدوجي والشيخ عبد الرزاق الحفار والشيخ كامل القصاب.

---

(١) وأصل الكلية الشرعية المدرسة الكاملية للشيخ كامل القصاب.

وكان شهادتها معادلة للثانوية العامة، فألغيت معادلتها، فأضرب الطلاب، واستدعاهم الرئيس شكري القوتلي فوقف خطيباً الشيخ ياسين ويدأ بقوله تعالى: «ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. . . » فقال الرئيس شكري القوتلي: أنا ما منعتها، ثم أمر بإعادة معادلتها للثانوية.

وبهذه الشهادة انتسب الشيخ ياسين إلى الأزهر لمدة سنتين، عاد بعدها بسبب الحوادث هناك، وكان معه الشيخ أبو الفرج الخطيب الذي تزوج ابنته.

وكان من الذين أثروا في شخصيته بعد والده الشيخ محمد الهاشمي الذي كان أيضاً تلميذاً لوالده ودله عليه، وقال عنه الشيخ أمين: إنه شعراني هذا الزماني. ويقي عنده منذ سن العشرين حتى وفاة الشيخ الهاشمي رحمه الله تعالى.

ومن الذين أثروا في شخصيته العلمية في الحديث الشيخ أبو الخير الميداني الذي كان أستاذه في الكلية الشرعية وخارجها، وكان والده أيضاً قد دله على الشيخ علي التكريتي الذي كان قبلة أهل الصالحية بدمشق في الحديث فقرأ (فتح الباري واللغة).

وكان من مشايخه وأساتذته الد. معروف الدواليبي في المصطلح والأصول والد. عدنان الخطيب في القوانين الجزائية.

والشيخ أبو اليسر عابدين في النحو، والشيخ مصطفى الزرقا (المدخل إلى الفقه) والشيخ بهجة البيطار في الحديث.

لم يؤلف مؤلفات. وكان يلازم مجلس الشيخ علي التكريتي والشيخ أبو الخير الميداني.

مجالسه مجلس دوري للتجار يرأسه المترجم يقرأ إحياء علوم الدين.

مجلس ثانٍ في جامع التعديل لطلاب العلم منهم الشيخ عبد الرحمن بركات والشيخ علي عمارٍ والشيخ أبو عمر القصيباتي والشيخ بشير الخجا. .

وكان يتردد على الشيخ كامل القصار ومساعده الاستاذ حسين دوامنة.

تزوج سنة ١٩٤٠ من آل سويد (ابنة عمه)، توفي أولاده الثلاثة الذكور صغاراً،

وعنده ثلاث بنات وبارك الله له في أسباطه، ومن أصهاره ابن عمومتنا الشيخ أبو الفرج بن الشيخ عبد القادر الخطيب الحسني.

حج ثلاث مرات واعتمر ثلاثاً، وكانت حجته الأولى مع والده ووالدته وإخوته ١٩٢٦- ١٩٦٩- ١٩٧٩.

توفي الشيخ على إثر مرض أصابه وصلي عليه بعد صلاة يوم الجمعة ودفن في باب الصغير وقمت بالصلاة عليه صلاة الغائب في اليوم نفسه بعد صلاة الجمعة في جامع الدرويشية.



الشيخ مرشد عابدين

١٩١٤ -

هو الشيخ مرشد محمد أبو الإرشاد بن الشيخ أبي الخير مفتي الشام بن الشيخ أحمد (تلميذ صاحب الحاشية وله مؤلفات) بن السيد عبد الغني بن السيد عمر (وهو أخو صاحب الحاشية) بن السيد عبد العزيز بن السيد أحمد بن السيد عبد الرحيم بن السيد نجم الدين بن السيد محمد الصلاح (الشهير بعابدين) بن السيد نجم الدين بن السيد محمد كمال بن السيد تقي الدين (المدرّس في بلد الله الأمين) بن السيد مصطفى الشهابي بن السيد حسين بن السيد رحمة الله بن السيد أحمد الثاني بن السيد علي بن السيد أحمد الثالث بن السيد محمود بن السيد أحمد الرابع بن السيد عبد الله بن السيد عز الدين عبد الله الثاني بن السيد قاسم ابن السيد حسن بن الشيخ اسماعيل الثاني نقيب أشراف دمشق وترجمه ابن عساكر في تاريخه) بن السيد حسين الثالث النتيف أو المنتوف) ابن السيد أحمد الأكبر الخامس (صاحب الشامة ببغداد) بن السيد اسماعيل الثاني بن السيد محمد (ثامن الخلفاء) بن السيد اسماعيل الأعرج أبو محمد بن سيدناجعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر بن سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا الإمام الحسين بن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الرسول النبي الأمي وخاتم الأنبياء المرسلين صلى الله عليه وسلم.

تربى في حجر والده قاضي بعلبك ثم مفتي الشام سنة ١٣٢٠ وهو أحد تلامذة علاء الدين صاحب الهدية العلائية، وله تلمذه على الشيخ بكري العطار والشيخ سعيد الاسطواني والشيخ محمود الحمزاوي. ويعد والده الشيخ أبو الخير من أقران الشيخ عبد المحسن الاسطواني والشيخ بدر الدين الحسني عليهم رحمة الله تعالى، وكان عنده من أمناء الفتوى الشيخ مصطفى الطنطاوي والشيخ سعيد الفرا، والشيخ محمد شكري الاسطواني، وترك ستة مؤلفات، وتزوج من السيدة سويد بنت رشيد

شهاب (أبو الشرف تصحيحاً) وأعقب أربعة ذكور وثلاث إناث منهم:

مفتي الشام الشيخ أبو اليسر عابدين (ت١٤٠١هـ).

والسيد عبد الغني (ت١٣٨٢)، والسيد الدكتور محمد سهيل (ت١٤٠٤هـ).

والشيخ مرشد صاحب الترجمة الذي شهد وفاة أبيه سنة ١٩٢٥م- ١٣٤٣هـ.

درس الشيخ مرشد في كتّاب الشيخ عبد الرحيم القادري (القارئ الذي كان يصلي الصبح بالنيابة عن الشيخ أبي الخير عابدين في جامع الورد).

ثم دخل المدرسة الابتدائية في مدرسة البحصة (التي كانت جزءاً من جامع بليغا عليه رحمة الله) وحين أصبح في الرابع الابتدائي شهد وفاة والده في بيروت في دار السيد محمد خير القصار على أثر وجع ألمَّ به ونقل إلى دمشق ليدفن في باب الصغير بجوار قبر صاحب الحاشية سنة ١٣٤٣ (وكان ولده سنة ١٢٦٤هـ).

وبوفاة والده وجهت إليه وظيفة التدريس في جامع الورد (من باب توجيه الجهات: إذا توفي أحد أصحاب الوظائف الدينية وكأن في أولاده من يكون أهلاً لها فتوجه له، فإن كان صغيراً يعيّن له وكيل ويقتسمان الراتب معاً)، وحين بلغ سن الرشد وجهت إليه أصالة سنة ١٩٣٧ فتصدى للتدريس بعد صلاة الفجر وهو دون سن البلوغ، وبقي مستمراً في التدريس.

ولم يتوقف عن طلب العلم إذ حضر دروس أخيه الشيخ أبي اليسر حين دخل معهد الحقوق وإلى أن تولى وظيفة القضاء، وكان يقرأ عليه، وحدثني: أنه ليس له شيخ سواه، وأجازه بخطه، وقرأ عليه:

في الفقه الحنفي: مراقي الفلاح - ملتقى الأبحر - الدر المختار، ثم الحاشية.

في التوحيد: جوهرة التوحيد وشرحها للباجوري.

في اللغة: الألفية وشرحها لابن عقيل.

في الأصول: نسمات الأسحار (شرحها الشيخ محمد أمين عابدين صاحب الحاشية).

في المصطلح: الباعث الحثيث.

في علوم القرآن: الاتقان (ولم يكمله).

في المنطق: ايساغوجي وشرحه.

لكنه حين دخل معهد الحقوق لم يخلع عمامته وبقيت على رأسه فخراً وعزا، وكان من أساتذته فيها: مدير معهد الحقوق السيد عبد القادر العظم (مدرس الأصول المالية) - الشيخ أبو اليسر عابدين (أحكام الزواج وأصول الفقه والوصايا والفرائض) - السيد سعيد المحاسني (مجلة الاحكام العدلية - السيد عثمان سلطان (العقائد)، والسيد مصطفى برمدا، سامي الميداني (الدوقية الخاصة)، فارس الخوري (الأصول المالية ومحاكمات حقوقية).

تخرج من الجامعة السورية ١٩٣٥ وكان ممن تخرج معه الدكتور معروف الدواليبي والأستاذ محمد المبارك ومظهر العظمة - وعبد القادر الميداني - وبلغ مجموعة من تخرج معه /٥٥/ قال لي عنهم: كلهم عباقرة.

انتسب إلى نقابة المحامين سنة ١٩٣٧ محامياً متمرناً ثم استاذاً في المحاماة (وكان وزير العدل في ذلك الوقت نهاد القاسم).

عين قاضياً أواخر عام ١٩٤١ مع الشيخ عبد الرؤوف الاسطواني والشيخ علي الطنطاوي والشيخ بشير الباني، ثم قاضياً شرعياً في مختلف أنحاء سورية حتى سنة ١٩٥٩، حيث نقل مستشاراً في محكمة استئناف دمشق ثم أصبح رئيس غرفة استئنافية ثم مستشاراً في محكمة النقض.

ثم عين قاضياً شرعياً أولاً في دمشق ثم نائباً لرئيس محكمة النقض (أعلى سلطة قضاية في سورية) ثم تقاعد أوائل عام ١٩٧٤.

عين عضواً لمجلس الافتاء الأعلى سنة ١٩٨٠.

وجهت إليه وظيفة الامامة في جامع الورد بعد وفاة ابن شقيقه السيد عزيز بن

الشيخ أبي اليسر عابدين أمين الفتوى، كما وجهت إليه الخطابة بالجامع المذكور حسبة لوجه الله تعالى سنة ١٩٨٥ .

وهو اليوم يقوم بالتدريس في بعض العلوم الشرعية .

من مؤلفاته : – مجموعة أدعية طبعت عدة مرات .

– التقرير في التكرير رسالة لوالده قدم لها هو بمقدمة بحجم الرسالة وموضوعها سبب التكرار في القرآن الكريم، وقام بعمل تكملة لهذه الرسالة وضع فيها أصول التفسير – وموضوع القراءات، وهل يوجد في القرآن ألفاظ أعجمية أم لا .

– كتاب مرشد الحيران إلى بحوث القرآن، مع بعض الاحكام الفقهية رتبه على مواضيع القرآن وعلى حروف الهجاء (ز: زكاة، زواج) .

– قصص الأنبياء كما وردت في القرآن مسلسلة .

– كتاب في الحج لخص فيه موضوع الحج الموجود في الحاشية .

حج مرتين وعمرتين، وزار مصر .

تزوج من السيدة عفاف بنت مسلم (من الشهداء الذين أعدمهم جمال السفاح في بيروت) بن راغب عابدين سنة ١٣٢٧ ولم يعقب .

الشيخ ابراهيم بن ابراهيم حمزة (الحمزاوي)

١٩١٤ ـ ١٩٧١

المعروف أن آل حمزة من آل البيت الحسينية بدمشق

ولد الشيخ في حرستا وأقام في دمشق تاجرا للصوف والقطن بسوق القطن

والشيخ مظنة ولاية ، وشيخه في الطريق الشيخ حسين الرفاعي [١] من قرية أم ولد بدرعا .

وهو من أهل الخطوة والكشف ، وله كرامات عجيبة كالمطر ، ولايعرفه كثير من الناس .

وكان تلاميذه يحدثون أنه كان يجتمع بالأنبياء والأولياء أحياء ، وقد حدثني بهذا تلميذه الخاص الشيخ عربي القباني القارىء المعروف الذي تربى على يديه في الطريق الرفاعي .

من إخوانه وأصدقائه الشيخ سعيد بن الشيخ سليم المسوتي (ارقى أولاده)[٢]

له اقوال في التصوف ، واشعار : من أقواله :

ـ إن المقال دون الحال والأفعال دعوى بلا شاهد .

ـ الحب هبة من الله لآدم وهبه اياه بعد حرمانه من الجنة التي كان يعيش فيها .

ـ الحب شعلة الهية تضيء القلوب المظلمة ، ومن زاد على الحب نقطة وقع فيه كما وقع ابن يعقوب .

ـ الحب أجل من أن يوصف لأن الوصف حد والحب ليس له حد .

ـ الحب مبعث الحياة السعيدة ومن لاحب له فلا حياة له .

ـ الحب أنشودة امن لآدم أنشدها بعد نزوله من الجنة ومازال صداها يشغف الاسماع .

---

(١) الشيخ حسين له ميزة على بقية المشايخ وهي أن ولايته يعتقدها النصراني واليهودي بل كل الملل .

(٢) كان من أصحاب العمائم ، وارقى حالاً من الشيخ ابراهيم حمزة ، ثم صار له حال عجيب ونزع عمامته وتوفي وله من العمر ٨٢ سنة .

ـ الماء لاينام والتراب في سبات دائم فاذا ماتخلل الماء التراب أيقظه وحول أحلامه الى جنات .

ـ المادة اليوم هي أنشودة العالم رتلوها ولايملُّون سماعها ، أما أنا فلم يبق عندي سمع يتجاوب مع هذه الترتيلة .

ـ كل الناس وراء القضبان إلا من كسر القضبان وهدم الجدران وانطلق الى حيث لامكان .

ـ لماذا نخشى الموت وهو نافذة تنبعث منها الحياة ، والموت انطلاق الأرواح من سجونها التي هي الأشباح

ـ العين المكفوفة لاتحجب ظهور الجمال ، والأذن الصماء لاتمنع البلابل من التغريد .

ـ تحيك الملائكة للانسان أثوابا من شوق ، كما تحيك الشياطين له أثوابا من شوك وللانسان العاقل حق الاختيار .

ـ المرشد كالكتاب ان طالعته اكتسبته وان نازلته حرمت فوائده .

ـ إذا أزيح برقع المادة عن ذاتك المعنوية أشرقت أنوار لاهوتك من ظلام ناسوتك .

ـ الشجرة التي تنبت في الكهف لاتعطي ذلك الثمر الطيب الذي تعطيه الأشجار الباقية تحت أشعة الشمس .

ـ الأرض مصنع كيماوي تستورد الموت ، وتصدِّر الحياة ، لذلك خلقها الله خرساء لاتنطق حفظا لهذا السر .

ـ تكمل الانسانية الكاملة في الانسان إذا ترفع عن الصغائر وتعالى عن الدنايا وكشف عن بصيرة نفسه محب لها .

كل الباعة بحاجة لاطلاق أصواتهم في الفضاء ليعلنوا عن بضائعهم باستثناء بائعي الجواهر .

ـ برٌ عكسه يعبد وصوابه يستعبد الأحرار .

ـ فلتبك جداول المياه اسى وحسرة على الماء العذب الذي يمر فيها ويروي غيرها ولم يكن لها فيه نصيب .

ـ من لم يكن عنده الكرى مات لم تكن له الكرامات .

ـ يجوز للغيوم أن تتلبد أمام وجه الشمس ، ولكنها لاتلبث أن تتبدد وتبقى الشمس مضيئة مشرقة .

ـ الاخوة في الله لاتكون إلا إذا نظرت الى أخيك فظننت انك أمام مرآتك ، وان سمعت صوته حسبته صوتك ، وإذا ناديته قلت له : ياأنا .

ـ المرأة تملك في أعماق نفسها حنيناً تحن به الى نقطة تضعها تحت حائه .

ـ سكان هذه الارض سماويون في الأصل ، ولكنهم عندما هبطوا رسبوا ، هنيئاً لمن فرد جناحيه وارتد الى اصله الذي هو السماء

ـ البذور تحتضن في باطن الأرض أيام الخريف ، ولكنها لاتلبس أن تظهر في أعالي الأشجار مرتدية بالازهار والثمار فبخفائها كان ظهورها فافهم .

ـ الضحك هو المانع الأول عن تفجير ينابيع الحكمة من القلب ، وهو سمة القلوب الكافي لابلسم النفوس الشافي .

ـ كلماتي هي لافتاتي من اكتفى بها عني حرم مني ، ومن استبدل بها علي حصل على الينبوع الذي هو أنا

ـ الألف هي الألف إن وصلت أو فصلت عن شكلها لاتختلف .

ـ إذا لزم صديقك الصمت أمامك يوماً فلا تدع أذنك في صمم عن سماع صوت قلبه .

ـ الشريعة نور يستضاء بها ، والحقيقة أمر لايستهان بها ، فإذا كنت من أهل اليمين ، خصك الله بالشيء وإذا كنت من أهل الشمال ، اشغلك الله في المحال ، وكان من حظك الوهم والخيال .

ـ ياطالبا لقاء الله ، امض الى الفناء بالله ، فمن أين وإلى أين يانقطة الغين ، فإذا انمحت النقطة انتفت وانكشف النور من ظلام الغرور ، فمهما دار المدار فاعلم أن المدار عليك يدور ، فاهرب من أنت حيث لا أنت ، لأن وجودك معه جناية ، وفناؤك به ولاية .

الولي المكاشف
الشيخ إسماعيل الطرابلسي

١٩١٥-١٩٩٠

ولد في طرابلس ونشأ عاملاً يساعد الحمالين في حمل الأمتعة، ثم سافر الى أمريكا ومكث أشهراً حتى سمع رجلاً على شاطىء أحد الأنهار يسب سيدنا محمداً فضربه على رأسه فقتله، فاستنجد بالله أن ينجده بسيدنا محمد هرباً من طالبيه، قال فوجد نفسه في الجامع الأموي بدمشق .

وكان ورده كل يوم لايقطعه أبداً لفظ الجلاله (الله)، فظهرت على يديه كرامات يعرفها من اتصل به من أهل الشام، وكان ربما رأى أحداً يمشي في الطريق فيقول له: الله يقوي لك الكهرباء القلبية .

حج مراراً وله كرامات هناك، حدثني أحد التجار من آل الدقاق فقال:

قدم إلي الشيخ اسماعيل الطرابلسي وكنت استعرض الرائي (التلفزيون) فمد يده إليه وقال سأقلبه لك إلى تركيا، فقلبه فظهرت تركيا، ثم قال له سأريك العراق، فقلبه فظهرت العراق (وهذا كله قبل ظهور مايسمى بالدش بكثير من الزمن) .

توفي الشيخ في طرابلس ودفن هناك بعد أن أقام بدمشق دهره كله تقريباً عام ١٩٩٠م بعد أن قال بأنه عاش / ٨٥/ سنة، رحمه الله تعالى وغفر له، ونفعنا بحاله ومقاله .



أمين فتوى الجمهورية
الشيخ عبد الرحمن بركات

١٩٢٠ - ١٩٩٥

هو خطيب الملوك والرؤساء والأمراء والوزراء الأديب المؤَدِّب واللغوي البارع الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن جعفر القصار واشتهر ببركات

نشأ في باب سريجة وفي كنف والده (الذي توفي سنة ١٩٥٠)، درس في كتّاب الشيخ صادق طنطا بباب سريجة (وكان أفضل مكتب في عهده)، لما ختم القرآن، ذهب لِيَدْرُسَ في سعادة الأبناء، للشيخ علي الدقر في طاحونة السجن، ودخل مباشرة في الصف الثالث وأتمّ أربع سنوات حتى الصف الأول الإعدادي (السادس الابتدائي).

حضر بعض دروس الشيخ علي الدقر، ثم نقل إلى الثانوية الشرعية لمعهد العلوم الشرعية بدنكز الذي كان أولاً في التكية السليمانية لمدة ثلاث سنوات بقي فيه حتى عام ١٩٤٠.

وكان يحضر دروس والده أو أغلبها، إذ كان مدرساً في الفتوى في جامع العنابة في باب سريجة وإمام وخطيب المسجد نفسه، كل يوم خمس دروس بعد الفجر والضحوة للخصوص، وبعد الظهر والعصر وبين العشائين للعموم. حتى قال عنه الشيخ أحمد القاسمي رحمه الله تعالى: ما كان يقوم بوظيفتين إلا الشيخ محمد بركات. وكان أكثر ميله للتفسير والحديث. وتزوج أربع نسوة توفيت ثلاثة منهن وكلما توفيت واحدة تزوج بعدها، وآخرهن أم سليم من آل الجغصي، وأخوها ما زال حياً أحسبه من الصالحين، لأنني تتلمذت على يديه في مادة التربية العملية في دبلوم التربية بعد الإجازة العامة في الآداب.

ومن مشايخ والده الشيخ جمال الدين القاسمي، ويتردد على درس الشيخ أبي

الخير الميداني ، ولـم يترك آثاراً وكـان الشـيخ عبد الرحمن كأبيـه يحفظ كثيراً من الشـعر والحكم ويتمثـل بها في دروسه وخطبه ، وكان من أسباب عدم انتسابه للجامعة أن متخرجي المعاهد الشـرعية لا يقبلون في الجامعـة السـورية ، فـانكب على كتب الجـاحظ وأبي حيان التوحيد ، وما يكتبه الأسـتاذ أحمـد حسـن الزيات في رسـالته ، حتى وجدت لديه الملكـة الأدبية الجيدة ، ساعده على ذلك حفظه لما يكتبه ويلخصه من الكتب التي يقرأها .

وحين تعجبت لعدم تعرضـه للعامـة في إلقاء الـدروس الأسـبوعية قـال لي : إن معاشـرة النـاس صعبة ، وأنـا أقـدر في الخطابـة مـن التدريس ، ولكنـي أدرّس في شـهر رمضان ثلاثة أيام أسبوعياً في جامع الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه .

سـألته أن يحدثني عـن مشـايخه فقـال : كلهم كـان زمن المعهـد الشـرعي الجمعية الغرّاء) :

في الفقه الشـافعي (متن الغايـة) الشـيخ أحمد البصـراوي والشيخ عبد الرؤوف أبو طوق .

في العربيـة وعلومها الشيخ عبد الرحمن الطيبي والشيخ نايف العباس والشيخ عبد الغني الدقر والاستاذ خالد النخل .

في التوحيد الشـيخ عبد الكريم الرفـاعي . وكـان في التفسـير والحديث الشـيخ الطيبي . وفي الخطابة الشيخ أحمد الصابوني .

وفي سـنة ١٩٦٠ تسـلم وظيفـة التفتيش في الأوقـاف ، ثم انتقـل إلى التدريس الديني ، وكان قد تسلم الخطابـة سنة ١٩٤١ في مسجدين جامع الحصني بقي فيه عشر سـنوات ، والثـاني لالا باشـا لغايـة ١٩٧٥ حين توفي الشـيخ عبد الـرزاق الحمصي يتبادلان فيهمـا ، ثم استلم في جامع الروضة . وكان يخطب بالأموي في الأعياد ، وله أحـاديث في الإذاعـة من سـنة ١٩٥٠ ، ثـم الرائي ألقاهـا مـن رأس جبل قاسـيون كل شهر ، ودرس الإذاعة أسبوعي .

وكـانت لـه غرفـة كـان يطلب العلم فيهـا في جامع السـادات ، وحين تزوج سـنة

١٩٤٩ من آل حسن شيخ أوغلي (رئيس المؤذنين في جامع السنانية) تركها، ثم عاد إليها سنة ١٩٧٠ فكانت محط الفتوى في منطقة التجار بدمشق.

ويعد الشيخ رأس عصره في الخطابة وقد جعل جامع الروضة قبلة البلد يحضر فيه خطبة الجمعة الرؤساء والملوك والأمراء والوزراء والسفراء، ولخطبته وقع في القلوب، يتكلم مرتجلاً الكلام بموضوع شيق مفيد يأخذ في الألباب، لايمل سامعه، ويكرر الشعر مرتين ليحسن وقعه في الأسماع.

للشيخ ثلاثة ذكور وثلاث بنات، ليس منهم الابنة التي توفيت في زهرة شبابها بعد الثانوية سنة ١٩٧٠م وابن الشيخ السيد محمد خطيب مسجد الشمسية ثم الأفرم وكان يخطب قبلها في زاوية الهنود، وعن أبيه حين يسافر للحج، فقد حج نيفاً وثلاثين حجة وأربع عمرات بمفردها.

سافرت مع الشيخ في حجة عام ١٤١٢ مع بعثة الحج فشاهدت من آدابه وأخلاقه العالية وسلوكه الشرعي وهدوئه وتواضعه ما جعل الناس تنقاد إليه، وزارني في داري بالمهاجرين عدة مرات، وسافر معي ثلاث مرات إلى اللاذقية، وسمعت منادماته وحكَمه وما حفظ من شعر كثير وعبارات أدبية عالية رفيعة، وحين حضر تعزية السيدة الوالدة رحمها الله تعالى ألقى موعظة وجلت منها القلوب، ثم قال:

وقد تركتْ أولاداً بررة صالحين، ويعدّ الشيخ عبد العزيز اليوم رأساً للأسرة، وعالماً كبيراً من علمائها وقد خلف والده بصدق وإخلاص، وورث علومه وحاله رحمه الله تعالى.

وقد أثارت هذه الكلمات بعض الحاضرين، فلما ذهب الشيخ عبد الرحمن، قال لي: رجاءً لا نريد في التعزية خطباً أوكلمات.

مرض الشيخ في أواخر حياته وزرناه مراراً ثم تعافى، ثم توفي فجأة في داره مساء يوم الاثنين، وشيعت جنازته في يوم الثلاثاء ١٩٩٥/٨/١ الموافق ٥ ربيع أول ١٤١٦ وصلى عليه في جامع الروضة وحضر ثلة من العلماء وشيعت جنازته إلى مقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى رحمة عامة.

شيخ الطريقة الرفاعية بدمشق
الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط

١٣٣٠ . ١٤١٥ هـ

هو شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى العارف بالله تعالى الشيخ عبد الحكيم بن الشيخ سليم بن السيد محمود عبد الباسط شيخ الطريقة الرفاعية في دمشق

ابو فهد

ولد بسقبا من والدته (من آل الحلواني) سنة ١٣٣٠ هـ

قطن في الميدان ـ الحلقة ـ وكان والده ذا صوت حسن ومن أهل العلم، وكان يحضر مجالس الذكر ولو بعدت، وهو خطيب وإمام مسجد (وسط سقبا) ويعلّم الأولاد القرآن الكريم، وكان تقياً ورعاً، توفي وعمر ولده عبد الحكيم أربع سنوات.

فربته والدته على الخير والصلاح والتقوى، وكان باراً بها، تدعو له: اللهم ارض عنه وعن أولاده وأولاد أولاده وسبعة بطون من ذريتك.

قرأ على الشيخ محمد المصري القرآن (وكان عند شيخه المصري نزعة وهابية)، وتعلم الخط والحساب لغاية عشر سنوات من عمره.

ثم رحل ايام الثورة لمصر وبقي فيها سنتين، ثم رحل الى الحجاز لمدة ست سنوات وقدم دمشق وهو في سن الثانية والعشرين، فعمل في التجارة (المواشي ثم الأقمشة) لمدة عشر سنوات

وبدأ حياته العلمية والشعرية بمجالسة التلميذ الخاص للشيخ حسن حبنكة وهو الشيخ محمد خير ياسين، وكان سن الخامسة والثلاثين، يحفظ على يده القرآن ويستمع لدروس السيرة، بشّره الشيخ خير ودعا له أن يضع الله له البركة في حياته.

بايع على الطريقة الشاذلية شيخها الشيخ محمد الهاشمي سنة ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥٥ م، وكان يحضر مجلسه في داره بالمهاجرين وفي المدرسة النورية، ثم من بعده خليفته الشيخ سعيد البرهاني.

وبعد أن توفى الشيخ سعيد البرهاني سنة ١٩٧٠ ، أخذ الطريق الرفاعي على يد شيخها الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ أحمد السبسبي الذي أخذها عن الشيخ محمد سعيد النعسان مفتي حماه وتلميذ أبي الهدي الصيادي ، ثم بايع الشيخ محمود الشقفة ولغاية وفاته سنة ١٩٧٩[١].

قال شيخنا الشيخ عبد الحكيم لي : قد جعل الله تعالى رزقي في السفر ، وأثناءها كنت أطبع كتب السيد الرواس ، وكتب تلميذه الشيخ أبي الهدى الصيادي .

طبع الشيخ عبد الحكيم كتب كثيره منها :

ضوء الشمس لأبي الهدى الصيادي ، ثم بوارق الحقائق نَسَخَهُ بيده في بغداد .

ثم مجموعة رسائل للسيد محمد مهدي الرواس (وسماها المجموعة النادرة) .

ثم طي السجل ، ثم أشرف الوسائل في تحقيق أدق المسائل لأبي الهدى الصيادي ، وجمع من عدة دواوين للرواس كتاباً سماه «المحيط الهادىء» ومعراج القلوب .

وفي عام ١٩٥٠ تزوج الشيخ ثلاث مرات ، توفي له ابنة في سقبا كانت فرطاً له الى الحوض إن شاء الله تعالى وأنجب من الثانية سبعة ذكور ، وتسع بنات كلهن تعلمن القرآن الكريم على يد بنات شيخه الشيخ محمد المصري ، ولم يدخلن المدرسة ، وأصبح للشيخ (سنة ٩٨٨) من صلبه ستاً واربعين ولداً وبنتاً .

ولشيخنا مجلس بعد صلاة الجمعة ، يقرأ فيها المؤلفات التي طبعها ، وقد قرأها كلها ، ومن خلال هذه القراءات شَعَرَ الشيخ أن في ديوان الرواس إشارة فيها صفته :

ألا يارسول الغيب حقق نظام ... ماسبرت ويوبه باسنى المطالب
ودعه كتاباً في فصول رقيقة ... الى الأقرباء الزهر بل للأجانب
وأوضح لهم حكم الغيوب منمقاً ... لأفهامهم آيات تلك الرغائب
يعم دمشق نورنُا بعد عتمة ... ويشرق في أرجاء تلك الجوانب

(١) كان الشيخ زين التونسي رحمه الله يسأل عن الشيخ محمود الشقفة ويقول عنه : هل جاء الرواس ، كناية عن المرتبة التي وصل اليها الشيخ محمود رحمه الله تعالى .

وفعلاً لم يطبع مؤلفات الرواس في دمشق إلا الشيخ عبد الحكيم، وكانت تصل الى الأقرباء والأجانب لأنها توزع مجاناً، وهو نزيل دمشق، وكان يطبعها برسائل صغير وفصول رقيقة.

وهناك اشارت أخر في كتاب فصل الخطاب ص٢٢.

أطلعني شيخنا الشيخ عبد الحكيم على خط الشيخ محمد مهدي الرواس، فرايت له رسالة سماها الروضة الوردية في الفيوضات الهندية بدأها بقوله:

«الحمد لله حمد أيتنزل من خطيره القدس ويرفع الى حضيرة الذات، والصلاة والسلام على البرهان الأول، القائم سلطان جلاله في جميع الممكنات، سيدنا وسيد كل من له عليه سيادة، وعلى آله وصحبه السادة القادة أجمعين» (مخطوط).

زار شيخنا الشيخ عبد الحكيم مفتي حماة الشيخ محمد سعيد النعسان المعمَّر وكان عمره / ١١٢/ سنة فنال منه اجازتين مباركتين الأولى بخلافة الطريقة الرفاعية، والثانية إجازة المصافحة والتشبيك عن شيخه أبي الهدى الصيادي، عن شيخه الشيخ محمد مهدي الرواس عن سيدنا الخضر: حيث حدث ذلك في مقام جده الشيخ أحمد عز الدين الصياد، فجالس الخضر وقال له سيدنا الخضر، هات يدك أصافحك أشابكك كما صافحت وشابكت جدك رسول الله صلى عليه وسلم وقال لي: أنت معي في الجنة ومن يصافحك ويشابكك الى سابع (الى سابع اجازة فقط مصافحة ومشابكة).

وكان قد بايعه من شيخه الشيخ عبد الرحمن السبسبي، فلما خرجا قال له: لقد أصبحت أخي وصديقي لاتلميذي.

كان الشيخ عبد الحكيم أبيض البشرة، ذو لحية بيضاء قدرها قبضة، يضع عقالاً على كوفيته، متوسط الطول (١٨٠ سم)، لسانه طليق، يأنس جليسه به، رأيته أوفي همة عالية في القراءة، بقي يتكلم ويقرأ الأشعار أكثر من ثلاث ساعات، وهو يحفظ أكثر اشعار الرواس والصيادي.

قال لي: أحببت والدك قبل أن أراه، وحينما كنت أراه يأخذ بمجامع قلبي.

أجازني الشيخ عبد الحكيم حفظه الله تعالى بإجازته عن مشايخه، باجازة خطية، وأقامني خليفة عنه، وأوصاني بتقوى الله تعالى، والاجازة مسطرة في ترجمتي في الجزء الأول من هذا الكتاب.

وأجازني بالمصافحة والمشابكة الخضرية التي ذكرت، بحضور جمع من الاخوة منهم ولده السيد محمد، وصهره.

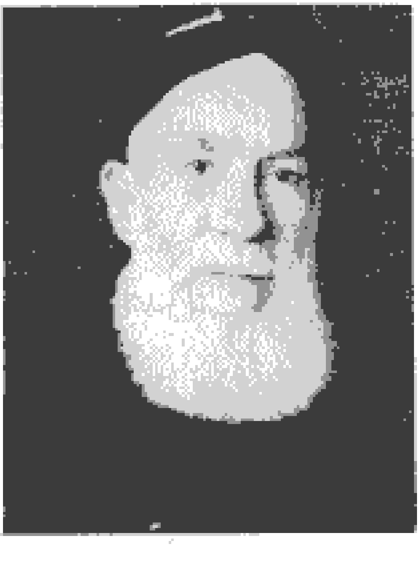
وهذا نص جزء من الاجازة: «بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فقد أجزت سيدي ومولاي السيد الشيخ عبد العزيز بن السيد الشيخ سهيل الخطيب الأسرة الشريفة الطاهرة، قد أجزته، وإن كنت أصغر خادم لفعالة[1]، بما أجازني به شيخي وأستاذي السيد عبد الرحمن السبسبي واستاذي المفتي في مدينة حماه المعمرّ فضيلة الشيخ محمد سعيد النعسان.

وارجو لسيدي المجاز الفتوح والتوفيق، وقد حررت هذه الاجازة وامتثالاً لرغبته وإلا فما مثلي يصلح لإجازة سيادته، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخويدم الصغير عبد الحكيم عبد الباسط، حررت في ٢١ صفر الخير ١٤٠٩ هـ.

وحين بايعني على خلافته صافحني وشبكت يده بيدي قال:

اللهم اغفر لي ولأخي هذا وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين وحقق لنا جميعاً مارجوناه.



الشيخ كامل القصار

١٣٢٥

هو الشيخ كامل بن السيد عمر بن السيد عبد المنعم القصار الدمشقي الحنفي.

ولد ونشأ بالخضيرية ثم بالعيبة ثم بالمزرعة، وكان والده يعمل تاجر سجاد، وتوفي عنه صغيراً.

تلقى علومه الابتدائية في المدرسة الأمينية عند عمي الشيخ محمد شريف الخطيب، ومدرسة الاسعاف.

ودرس الثانوية في المدرسة الكاملية الهاشمية، ودرس الانكليزية والفرنسية.

تابع دراسته الدينية والعربية على أيدي كبار العلماء في عصره وعلى رأسهم:

الشيخ عطا الله الكسم مفتي الشام الذي قرأ عليه الحاشية.

والشيخ عبد القادر الاسكندراني الذي قرأ عليه النحو (مغني اللبيب) والبلاغة، وحضر معه الدرس الشيخ حسن حبنكة والاستاذ رشدي عرفة.

والشيخ أحمد الجوبري في الجامع الأموي بجوار الضريح في خلوة الغزالي.

والشيخ محمود ياسين ويعد شيخه الأول لكثرة ما قرأ عليه من العلوم.

وحضر بعض دروس الشيخ بدر الدين الحسني رضي الله عنه وكان معه القاضي ابراهيم العظم، يحضران معاً ابتداءً من بعد العصر من كل يوم.

بدأ حياته تاجراً سنة ١٣٤١ في محله العائد عن طريق الإرث من والده في البزورية، ثم انصرف إلى التدريس في المدرسة الأمينية ومدرسة التهذيب الإسلامي والثانوية الشرعية التي كان من تلامذته فيها الشيخ صالح فرفور رحمه الله وكان في الصف الأخير.

وفي عام ١٩٤٥ أسس مكتبة الحكمة في المسكية شراكة مع المرحوم الأستاذ فارس

بركات صاحب كتاب المرشد لآيات القرآن، وبعد فترة أسندت إليه وكالة أغلبية المجلات الدينية والعربية لغاية عام ١٣٦٢، كما نشر بعض آثار أحد أفراد أسرة آل الخطيب وهو الداعية الشيخ محب الدين الخطيب، وكتب في مجلتيه الفتح والزهراء.

وكان يلقي دروساً دينية وعربية في معهد جمعية العلماء والكلية الشرعية الإسلامية مدة ثلاث سنوات.

أسس جمعية الهداية الإسلامية بدمشق عام ١٣٤٩ ومن أعضائها الشيخ محمود ياسين والشيخ عارف الدوجي والشيخ ياسين عرفة، وانتخب أميناً لسرها، وكان هدف ومهمة هذه الجمعية بناء المساجد ونشر العلم.

كما ساهم في تأسيس جمعية العلماء عام ١٣٥٦ وكان أحد الأعضاء فيها وعددهم اثنا عشر، كذلك كان عضواً عاملاً في جمعية التمدن الإسلامي.

وفي عام ١٣٦٢هـ عين مساعداً في دائرة كاتب العدل الأولى التي يرأسها ابن عمنا الشيخ صلاح الدين الخطيب أحد قضاة البلد السابقين، وبعد وفاته تولى وظيفته (بعد عشرين عاماً تقريباً)، وكان حاكماً في قضايا التحكيم في دمشق ودوما وغيرهما.

أقام في دمشق مجالس متعددة في المساجد والبيوت، ففي بيته:

- كان له مجلس يحضره السيد عبد الحسيب عدي- والسيد مظهر الكيلاني- والسيد وجيه السمان- والدكتور شكري فيصل- والشيخ ياسين عرفة- والقاضي الأستاذ محمد سيادي مراد.

- ومجلس مع الشيخ فخري الحسني رحمه الله يحضره القاضي مراد أيضاً.

- مجلس مع أحمد بك الخاني يحضره مدير الأوقاف العام السيد أبو النصر اليافي.

- مجلس مع الشيخ مرشد عابدين.

وفي بيوت السادة:

- الشيخ حسين دوامنة في الفتوحات المكية.

- والأستاذ عدنان بك مردم يحضره القاضي الأستاذ عبد القادر الأسود، ورياض بك الأتاسي. وقد حضرت له مجلساً يعقده بين المغرب والعشاء يومين من كل أسبوع، يحضره الشيخ حسين دوامنة والشيخ ياسين عرفة مع بعض الأفاضل.

لديه مكتبة عامرة بالكتب هي خلاصة ما جمعه خلال حياته المديدة، وألف عدة كتب مدرسية في الفقه والعربية. مع رسالات نشرها على المذهب الحنفي في المناسك، ورسالة في غلاء المهور، وحقق كتاب ابن معين في معرفة الرجال في مجلدين، كما له فهارس كبيرة، ومختارات في الأدب، ومحاضرات متنوعة ألقاها في دار الإذاعة السورية. وقد اشترك مع الشيخ محمود ياسين في تحقيق نحو من خمسين مخطوطاً من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق.

تزوج الشيخ من آل الحمامي وله ذرية طيبة (خمسة) جلُّهم من الطبقة المثقفة، أحدهم دكتور، وآخر أستاذ في الجامعة.

كتب عن الشيخ فيما مضى: الوكالة العربية في سورية تحت عنوان من هو؟ ص ٣٥٤.

استاذنا
الأستاذ محمد وحيد العقاد

(١٩٢٧)

السيد الأستاذ محمد وحيد بن الشيخ محمود بن السيد أحمد بن السيد سليم بن السيد سعيد العقاد

ولد استاذنا في عام ١٩٢٧م - (١٣٤٥هـ)، في منطقة القيمرية.

نشـأ في حجر والده الشـيخ محمود العقـاد الذي عمل في مجال التعليـم ما يربو على ستين سـنة، (المدرسـة الريحانية- والمدرسـة السفرجلانية) وآخرهـا مدرسة عمل فيها ثم كـان مديراً لها المدرسـة التجاريـة التي كان معـاون مدير بإدارة الشيخ مصطفى الطنطاوي وهو مساعده في التعليم، وهو معيد ويدرس الفقه الحنفي، وطبع عدة كتب للمدرسة خاصة لا توجد في غيرها من المدارس، وكان يكتب عليها مطبوعات المكتبة التجارية (مفتاح السعادة في التربية الأخلاقية، هداية الرحمن في التجويد - نور الهداية في السيرة النبوية - متن الحكم لابن عطاء الله - الأناشيد الجليلة).

في هذا الجو العلمـي نشأ في المدرسة الابتدائية النظامية، وكـان من أسـاتذتها: الشيخ مراد سوار (تفسير وتوحيد) محمد خير الجلاد (إملاء)، البشيخ بهجت طالب (لغـة عربيـة وفقـه حنفي)، عبـد القـادر الميداني (إمـلاء)، والشـيخ سـعيد البرهـاني رياضيات) الشيخ محمود العقاد (والده) (تجويد)، حسـن البقاعي ثم الخطيـب (فرنسـي)، (وكـان مدير مدرسـة العنايـة الإلهيـة)، سـعيد الحـاج (فرنسـي)، نعيم المسوتي (فرنسي).

انتهى من هذه المرحلة عام ١٩٤٠، حيث بقـي مدة ١٣ عاماً لأن المدرسة كان يبدأ الطالب فيها من الصف التحضيري، وصف حضانة، حتى يصلوا إلى الصف الأول.

أبى والده أن يضعه في الثانويـات العامة رغـم أن الاستاذ وحيـد كان يحبها، بل وضعـه في مدرسـة لهـا طابعها الشـرعي فدخل المدرسـة الكامليـة (بالبزوريـة)، كان

رئيسها الشيخ كامل القصاب الرئيس الأول لجمعية العلماء ، وكان رئيسها الثاني الشيخ هاشم الخطيب «حيث كانت تضم علماء سورية كلها». ومن أساتذتها:

الشيخ لطفي الفيومي (نحو) الشيخ محمود الرنكوسي (فقه حنفي)، الشيخ أحمد المعضماني (تجويد)، الشيخ كامل القصار (نحو - كاتب عدل)، حمدي الروماني (فيزياء)، درويش القصاص (رياضيات)، الشيخ عارف الصواف الدوجي (توحيد: شرح جوهرة).

بقي فيها سنتين، ثم انتقل طلاب الكاملية فأسسوا المدرسة الشرعية بعهد الرئيس تاج الدين الحسني، وسميت الكلية الشرعية، التي أصبحت فيما بعد الثانوية الشرعية (مقرها في حي سبع طوالع من منطقة العمارة بمدينة دمشق.

(وبعد عامين انتقلت المدرسة إلى زقاق النقيب في العمارة إلى بيت أوسع تحت إشراف مديرية الأوقاف، كان أركان الكلية ستة أشخاص؛ قاضي القضاة عزيز الخاني - والمفتي الشيخ محمد شكري الاسطواني - ونقيب الاشراف الشيخ سعيد الحمزاوي - ومدير أوقاف دمشق الشيخ أحمد القاسمي، ومندوبان من وزارة التربية.

تخرج منها عام ١٩٤٦ بعد أن تتلمذ على الشيخ محمود ياسين الحمامي توحيد)، الشيخ محمد الحلواني (قرآن)، والشيخ عبده الصمادية المعروف بالعربيني تجويد)، والشيخ عبد الحميد القنواتي (نحو وتوحيد وأصول وفقه)، والشيخ عبد المجيد بدليس (كردي) أصول فقه، والشيخ لطفي الفيومي ومحمود الرنكوسي (فقه حنفي)، وكان يدرس الفقه الشافعي فيها الشيخ هاشم الخطيب والشيخ ياسين القطب. ودرس العروض والأدب د. جميل سلطان، والبلاغة والمنطق عز الدين التنوخي.

١٩٤٢ حج لأول مرة مع مولاي السيد الوالد رحمه الله تعالى، حيث كان مولاي الوالد الشيخ سهيل قد أخذ الكشافة للحج وفيهم الشيخ سعيد البرهاني وابراهيم شقير ثم عمل بالتجارة سنة ١٩٤٦ حتى ١٩٥١ (مال فاتورة: أقمشة) شريكه الشيخ ياسين جويجاتي الحافظ.

ثم انتسب للأزهر الشريف بمصر القاهرة (بجانب العمل التجاري)، حتى سنة

١٩٥٥ ، عـاد إلى دمشـق متخرجاً ، وعمل في التدريس سـنتين في التجهيز الثالثة سميت بعدئذ ثا/ جول جمال) ، ومدرسـة دوحة الأدب ، ودار الحكمة لم ينقطع عن التدريس فيهما رغم سفره حتى السبعينات .

١٩٥٧ تقدم لمسـابقة كان معـه الشيخ محمـد سعيد رمضـان البوطي ، ووهبة الزحيلي ، وفرزت الشياح .

عين بعدها في صافيتا (الجبـل) وكان يأتي دمشق السبت والأحد خلالهاويقيم فيها درساً .

١٩٥٧ نقل إلى حمص مع الد . سعيد البوطي ، المدرسـة الصناعيـة ثلاث أيام اسبوعياً ، تزوج خلالها من آل أديب الأعمى .

١٩٦٠ نقل إلى ضاحية بدمشق / ثا/ التل ، لمدة عام .

١٩٦١ دمشـق - مكتب عنبر الفنون النسـوية ، أول وأقدم ثانوية بدمشق ، لمدة سنتين .

١٩٦٣ ثا/ ساطع الحصري للبنات لمدة سنة .

١٩٦٤ سـافر إلى السـعودية ودرس بمعهد الريـاض العلمي ، وبمعهد جدة وثانويات الثغر النموذجية ، مدرس أول للتربية الاسلامية .

١٩٦٩ عاد إلى دمشق في ثانوية الثقفي .

ألف اثنين وعشرين كتاباً مشتركاً مع عدد من المؤلفين فيها ، واشترك بالمناهج الموحدة بين سورية والأردن في التأليف والمناهج .

وكل مؤلفاته أعدها لوزارة الأوقـاف في المعاهد الشرعية للمرحلة الثانوية في الفقه الحنفي والتفسير والحديث ، والفرائض والتلاوة المجودة .

ثم لـدور المعلمين التابعـة لوزارة التربيـة مـع الد . مصطفى الخن على مستوى جامعي .

وللمرحلة الثانوية التجارية ، والصناعية .

١٩٧٥- ١٩٨٠ شغل مع الد. الخن كمستشارين لوزارة التربية في المناهج السورية حين خلت الوزارة من الموجهين التربويين.

١٩٨٩ تقاعد في نهاية هذه السنة من التدريس في الثانوية الخاصة والعامة.

وبقي يعمل بالتجارة.

كان أحد أساتذتي الكرام في مادة التربية الاسلامية حينما كنت أدرس في ثانوية محمد بن القاسم الثقفي في الصف الحادي عشر والثاني عشر. ثم أصبحت زميلاً له بعد تخرجي حينما عينت مدرساً وكيلاً في الثانوية نفسها، وقد ورث صفات أبيه كلها إلا شيئين، والمهم هنا أن أذكر أنه ورث العبوسة في الطبع، يبتسم في السنة كلها مرة أو مرتين، رغم أنك إذا جلست إليه في داره تراه مؤنساً لطيفاً، ولكن تربية والده أثرت فيه، فإنه رحمه الله تعالى (أي والده) قيل عنه انه لم يبتسم في حياته قط. لشدته في التربية والتعليم.



المربي الإسلامي
الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي

١٩٢٧

هو الأستاذ عبد الرحمن بن الشيخ سعدو بن كمال بن سعيد النحلاوي الدمشقي الشافعي.

وأسرة النحلاوي سميت بذلك نسبة إلى قرية نحلة في حماة، وهي في دمشق فرعان فرع في باب الجابية يمتد إلى باب سريجة، وفرع في الأقصاب يمتد إلى شارع بغداد، وجد الفرعين واحد يلتقيان في الجدود مع أسرة الكيلاني في حماة.

نشأ الأستاذ عبد الرحمن في كنف والده الذي كان من تلامذة الشيخ محمد بدر الدين الحسني رحمه الله، ثم الشيخ علي الدقر. وكانت صنعته النسيج اليدوي جوارب - كنزات - أقمشة).

درس الابتدائية في المدرسة التجارية ومديرها الشيخ محمود العقاد وتعرف على آل الخطيب ممن يدرس في المدرسة أمثال: الشيخ عبد الرحمن والشيخ بشير والشيخ رشيد والشيخ نذير رضا، ودرس التجويد على الشيخ كامل سمسمية.

ودرس المتوسطة والثانوية في جودت الهاشمي وتخرج منها سنة ١٩٤٥.

وباعتبار والده من تلامذة المحدث الأكبر فقد كان له حضور في الجامع الأموي مع والده. ثم حضور مستقل فيما بعد حضر فيه دروساً لعدد من علماء العصر ففي الأموي حضر للشيخ عبد القادر الاسكندراني في التفسير (مع والده)، ودروساً للشيخ هاشم الخطيب، وللشيخ عبد الحكيم المنير، وللشيخ محمد زهري النجار في النحو وكان معه عنده الأستاذ سعيد الحنبلي.

وحضر في البيوت درساً في الأصول للشيخ بهجت البيطار في الميدان، ودرساً في الحديث للشيخ ناصر الألباني.

حدثني الأستاذ عبد الرحمن فقال: حفظت نظم العمريطي (أغلبه) في الفقه الشافعي، وكانت فترة الغنى في طلب العلم الشرعي قبل نيلي للشهادة الثانوية سنة ١٩٤٥.

تابع الدرس في جامعة دمشق (الجامعة السورية) في الفلسفة، وكان أول المتخرجين منها سنة ١٩٥١ن وكان من أساتذته فيها .

الأستاذ عز الدين التنوخي (في العروض)، والأستاذ سعيد الأفغاني (في العربية) والشيخ بهجت البيطار (في القرآن والحديث) . والدكتور حكمت هامش (في علم الاجتماع)، والدكتور عادل العوا (في الفلسفة الاسلامية) والدكتور عبد الكريم اليافي (جانب من الفلسفة الاسلامية) .

ثم تقدم للدبلوم في التربية وقدم بحثاً له بعنوان التربية الإسلامية في العصر الأموي .

عين مدرساً في ثانويات دمشق ومعاهد المعلمين سنة ١٣٧١ ولغاية ١٣٨٣هـ، وكان لي شرف التلمذة على يديه في المرحلة الثانوية، وكان طبعه الهادئ وصبره على تعليم المادة الفلسفية للتلامذة قد زاد من دهشتي إذ كانت هذه المادة ثقيلة الظل على التلامذة مما جعلهم يتذمرون، ولكنه صبر على تعليمهم ودأب على افهامهم من غير كلل أو ملل .

ثم عين استاذاً محاضراً في جامعة دمشق من سنة ١٣٨٢ ولغاية ١٣٨٦هـ، حيث طلب إقالته فاستدعي إلى الرياض - السعودية ليدرس في كلياتها ومعاهدها حتى سنة ١٣٩٠، ثم استدعي ثانية إلى جامعة محمد بن سعود الإسلامية منذ ١٣٩٦ - ١٤٠٧هـ .

كان الأستاذ عبد الرحمن أول من أفرد طرق تدريس المواد الإسلامية، وألف فيها كتباً شتى، بينما كان فيما قبل يوضع للمادة الاسلامية باب أخير في طرق تدريس اللغة العربية، لكن وبالتعاون مع الأستاذ عبد الرحمن الباني مفتش هذه المادة في سورية) انتدبه ليؤلف لدار المعلمين فأخذت هذه المادة مكانها بين طرق التدريس .

وقد يسَّر الله له فتحاً ثانياً وهو التأليف في أصول التربية الإسلامية وأساليبها، فلم تعد المسألة مسألة طرق تدريس فحسب، وإنما أخذ يشتق من الكتاب والسنة نظم وأصول وأساليب تربوية عامة . مثل :

الطفولة ومراحلها، وطبيعتها، والأساليب العامة التي ينمو على أساسها الطفل .

هذه الأمة الاسلامية بعد عصر الرسالة والراشدية وما بعدها بقليل كانت عالة

على المربين الأجانب مثل ديكلوري ، فوضع الأستاذ النحلاوي منهجاً متكاملاً حينما انتدب من قبل العربية السعودية لتدريس هذه المواد التربوية من خلال القرآن والسنة ثم كبار علماء الإسلام ، وقد وجد هذا المنهج الجديد من المصريين في جامعة ابن سعود رفضاً تاماً في تدريسها لأن مادة هذا العلم وطرق استنباطه من الشريعة الغرّاء كانت فريدة غريبة عليهم لا يستطيعون لها تدريساً ، فما كان من الأستاذين الباني والنحلاوي إلا أن قاما بتقديم هذه المادة التعليمية لهم وبدأا بتدريسها بمفردهما ثم رفدهما الأستاذ محب الدين أبو صالح ، والدكتور يالجن (من تركيا) ، وبذلك أخذت هذه المادة طريقها شامخة لتصبح مادة تدرّس في كل الجامعات السعودية ، وصارت المذكرات التي ألفها الأستاذ النحلاوي نواةً لكتاب ألفه بعدئذ في أصول التربية الإسلامية الذي أصبح يدرس أيضاً في الهاشمية الأردنية والعربية اليمنية .

أصبح الأستاذ عبد الرحمن علماً من أعلام بلادنا في السعودية ، فكلف بالاشراف على رسائل الماجستير حتى غاية ١٤٠٨ حيث ترك التدريس لبلوغه سن الستين .

من كتبه المشارك فيها: التربية الخاصة وطرق التدريس ١٩٥٦

التربية وطرق التدريس ١٣٩٠

علم النفس ١٣٩٢

علم الاجتماع ١٣٩٣

من كتبه التي صدرت :

- الطرق الخاصة لتدريس اللغة العربية ١٩٦٢
- اسس التربية الإسلامية وأصول تدريسها ١٩٦٣
- الطرق الخاصة لتدريس التربية الدينية الاسلامية ١٩٦٥
- أصول التربية الإسلامية وأساليبها ١٣٩٩
- التربية الاسلامية والمشكلات المعاصرة ١٤٠٢
- سلسلة أعلام التربية في تاريخ الإسلام : ابن تيمية - ابن عبد البر - ابن قيم الجوزية .
- التربية بالعبرة .

حج الأستاذ ثلاث حجج ، وتزوج من آل ناصر (من أمراء طرابلس) وأعقب أولاداً سبعة كلهم من حملة الشهادات الجامعية .

رجل الأعمال
محمد المقري

١٩٣١ - ١٩٩٢م

التاجر الصناعي الحاج محمد بن السيد بكري بن السيد زاهر بن السيد محيي الدين بن السيد عطا المقري .

نشأ في دمشق في مهنة التنجيد مع إخوته[١] ، ثم سافر إلى بيروت ودار حولها في المهنة نفسها ، وبرع فيها ، حتى أكرمه الله تعالى وفتح عليه بسر رضا والدته عليه . إذ توفي والده وهو صغير عمره / ١٠/ سنوات وربّاه خاله الذي كان يعمل مؤذناً في جامع التيروزي ، وكان صاحب هيبة ثم انفرد بالعمل لمدة ست سنوات عند أبي شاكر المرستاني فعمل بالتنجيد (الجودلي) حتى استدعي إلى الخدمة الالزامية ١٩٥١- ١٩٥٢ . ثم انتقل إلى بيروت ليعمل لمدة خمس سنوات مشاركة مع أحد المنجدين . ثم أنشأ تجارة في الكويت مدة طويلة تربو على الثلاثين عاماً بدءاً من حرب السويس في مصر أي عام ١٩٥٦م .

صاحب عدداً من علماء عصره أثناء مجيئه إلى الشام في فترات راحته الصيفية ، أمثال الشيخ عبد الكريم الرفاعي ، والشيخ عبد العزيز عيون السود والشيخ رفيق السباعي الذي التقى به في الكويت مرات ، وكان حين يأتي دمشق يبدأ بزيارة الشيخ عبد العزيز عيون السود .

وحينما قدم إلى دمشق كان يلتقي بالشيخ محمود الحبال شفاه الله وعافاه ، وبالشيخ عبد الرزاق الحلبي إذ أنه يحافظ معظم أوقاته على صلاة الفجر في جامع بني أمية الكبير .

---

(١) ثم عمل في معمل للكبريت ثلاث سنوات عند السيد عبد الرؤوف دياب ، وشهد له بسرعة بديهيته وذكائه وفطنته في العمل ، وبقي على عمله في التنجيد ليلاً .

افتتح عند عودته إلى دمشق مصنعاً لسكك البرادي وبرع فيها استيراداً وتصديراً في كل من الكويت- الاردن- لبنان، ثم افتتح مصنعاً آخر في الاردن- عمان للنوعية التي يصنعها نفسها.

يمتاز بفكر وقّاد، وعقلية اقتصادية صناعية وتجارية. ورجل عملي قل نظيره في عصره، يكرة الغيبة ويرأف بالحيوان، ويخرج كل يوم إلى شراء المواد التموينية ويوزع منها يومياً على الفقراء.

اجتمعت فيه في الكويت فدعاني لترك الكويت لأعمل عنده في دمشق في مكتب (محل) لتصريف بضائعه المصنعة، على ان يعطيني مثلما يعطي أولاد أخيه في دمشق الذين يعملون في المحل، وأن أكون مديراً لهذا المحل. فقدمت استقالتي وجئت إلى دمشق، وعملت في مكتبه (محله) خلف القصر العدلي.

ثم عندما أكرمني الله عز وجل بجمع المبالغ التي عدت فيها من الكويت وبعت صيغة الزوجة واستدنت من أهل الزوجة واشتريت سيارة فولكس فاكن- صالون- قمت باتفاق معه على توزيع بضاعته، على أن يعطيني عمولة فارق السعر بين الجملة وجملة الجملة، وأن يعطيني العمولة نفسها لكل عميل جديد يأخذ البضاعة بعد ذلك ولو لم أسافر، وأن يكون تكلفة السفر على حسابه.

ونشطت في العمل ستة اشهر تقريباً وأخذت أوزع البضائع مع إيجادي لعملاء عدة في المحافظات.

وهو رجل يؤدي زكاة ماله، ويقدم مساعدات طبية لمن يعملون معه حتى إن أحد أقربائه أجرى عملية دفع عنه مبلغ عشرين ألف ليرة سورية للمستشفى.

مرَّ بسيارته في شتاء سنة من السنوات في الكويت في صباح يوم الجمعة بعد أن صلى الفجر في المسجد فرأى شيئاً على الطريق، فأوقف سيارته جانباً ونزل فإذا بقطة صغيرة ترتعش من البرد فأخذ ينشفها وحول عليها شوفاج السيارة حتى سكنت،

وأخذها الى البيت ، وبعد صلاة الجمعة جاء أناس من السعودية ليشتروا بضاعته منه فأبى وقال لا أفتح يوم الجمعة فقال نعطيك النقود وحوّل لنا البضاعة فدفعوا قيمة بضاعة لمدة شهر كامل . فقال لمن كان معه بالسيارة : أرأيت أحب الله أن يكافئنا مباشرة لما فعلنا بالقطة صباحاً .

وله كرامات مشهودة منها : أن شريكه طلب تأمين البضائع القادمة بالباخرة ، فرفض أبوعدنان وقال له : المال الحلال لايحرق ولا يغرق ، ويشاء الله تعالى أن يعلن عن احتراق الباخرة في بندر عباس في ايران ، فجاءه شريكه غاضباً مشاحناً ، فقال له أبوعدنان وقد نظر اليه :

- قلت لك المال الحلال لايصيبه تلف ولا غرق ولا حرق ، فتعال معي ، وركبا الطائرة إلى بندر عباس ، وشاهدا الباخرة والحاويات المحترقة ، إلا حاوية واحدة قال شاهد عيان : لم يصبها دخان الحريق وهي بألوانها هي حاوية البضاعة التي يملكها أبو عدنان المقري . فقال لشريكه : أرأيت وصدقت ، ومع ذلك هذا فراق بيني وبينك لعدم ثقتك بالله تعالى .

وكان ولده عدنان يجمع البضاعة التي يرسلها له والده من الشام ولايبيعها ، لأنها بضاعة سورية ، وزاره والده فرأى مايفعل ولده ، فقال له : ياولدي هذه البضاعة حلال ، وستباع بإذن الله وسترى ذلك بعينيك .

فلم تمض ايام حتى بيعت البضاعة وربحت وعادت عوائدها لمعمل دمشق الذي أنشأه وأسسه على التقوى والمال الحلال .

وقبل الغزو العراقي بثلاثة أيام أمر أبوعدنان ولده عدنان أن يسافر إلى الكويت ويقوم بثلاثة أمور .

الأول : أن يؤدي الديون إلى أصحابها وخاصة شركة كيني .

الثاني : أن يسحب رصيد الأموال ويحولها الى دمشق .

الثالث : أن يبيع البضائع الموجودة كلها ويحول عائدتها إلى دمشق ، وتم ذلك وما أن تم تنفيذ الأوامر على مضض من ولده عدنان حتى ظهرت كرامة أبي عدنان ، وحدث الغزو العراقي .

وكان صديقنا أبو عدنان يكرر في مجالسه التي يجلسها معنا في الكويت ، ويقول «لاتبيتوا ليلة إلا وخزانات وقود السيارات ممتلئة فسوف تفاجؤون بأمر خطير يداهم البلد» كان يكرره وكان قلبه يحدثه بذلك وهذا الحديث سمعته منه سنة ١٩٨٦-١٩٨٧- مرات ، حتى حدث الغزو العراقي . ومن كان خزانه مليء مشى من الكويت وسلمه الله تعالى .

تزوج مرتين وأعقب من كلا الزوجتين أولاداً إناثاً صالحات تقيات ، وله ثلاثة ذكور .

حمل عبء العمل في أواخر حياته بمفرده دون ولديه لظروفهما ، وكان ضغط العمل مع الضغط النفسي قد أدّيا مع حادث سيارة خرج منه سالماً ، إلا أنه رفع عنده الضغط الشرياني والسكر وجعل عنده قلة تروية في شريان قلبي عولج على أثرها شهراً ، ثم توفي في ذبحة قلبية وهو نائم مساء الخميس ٦/ ٥/ ١٩٩٢ . وخرجت جنازته بعد ان صلي عليه ظهر الجمعة بعد الصلاة ودفن في مقبرة والدته في جبل قاسيون عند نبي الله ذي الكفل . رحمه الله تعالى .

أستاذنا المربي
الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني

١٩٣٣

هو أستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة دمشق

الأستاذ الدكتور محمد علي بن محمد جميل بن رشيد بن محمود بن ياسين سلطاني من أهالي حي الصالحية بدمشق ولد سنة ١٩٣٣ في أسرة محافظة يزينها التدين تضم إضافة إلى الوالدين ثلاثة من الإخوة الذكور هو أوسطهم.

بدأ رحلة التعلم منذ سن الثالثة بتعلم القرآن الكريم في أحد الكتاتيب في حيّه، وتلقى التعليم الابتدائي في ريف دمشق بحكم تنقل والده الموظف، وتابع تعليمه الإعدادي في ثانوية ابن خلدون بدمشق، وتخرج في دار المعلمين الابتدائية سنة ١٩٥٣ حيث نال خلال ذلك شهادة الدراسة الثانوية الأدبية، وبعد عام من التعليم في قرية صيدنايا ومعرة صيدنايا التحق بخدمة العلم ليكون في ضباط الاحتياط.

تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق عام ١٩٦٤، ونال بعدها دبلوم التربية من جامعة دمشق ١٩٦٥.

التحق بالدراسات العليا بجامعة عين شمس بالقاهرة حيث نال درجة الماجستير في البلاغة والنقد عام ١٩٦٩[١]

ونال بعدها درجة الدكتوراة في النحو من الجامعة نفسها عام ١٩٧٤.[٢]

وقد تأثر بمنهجية بعض الأساتذة الأفذاذ أمثال:

الأستاذ العلامة سعيد الأفغاني، والدكتور شكري فيصل، والدكتور صبحي الصالح، والدكتور عبد الكريم اليافي، والدكتور إبراهيم الكيلاني.

---

١ – وكانت رسالة الماجستير كتابين حققهما، الأول منهما: نصرة الثائر على المثل السائر لصلاح الدين الصفدي وطبع هذا الكتاب في المجمع والثاني دراسة بعنوان النقد الأدبي في القرن الثاني الهجري بين الصفدي ومعاصريه طبعته دار الحكمة وأهداني نسخة منه جزاه الله عني خيراً.

٢ – حيث حقق كتاب شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين كبيرين ولم تظهر دراسته مطبوعة بعد.

وأما في القاهرة فكان الأستاذ علي النجدي ناصف، والدكتور رمضان عبد التواب، والدكتور مهدي علام، والاستاذ محمود شاكر، والدكتور عبد القادر القط.

وكان الدكتور محمد علي أثناء دراسته الجامعية يدرّس العربية في بعض المدارس الخاصة بدمشق، كدوحة الأدب ودار الحكمة، وعيّن لتدريس اللغة العربية بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٧ في ثانوية الرشيد بمدينة الرقة، وقام بتدريس النحو العربي في المعهد العلمي ببريده من نجد في السعودية خمسة أعوام ١٩٦٨ - ١٩٧٣، وأشرف قبل نيله الدكتوراه على مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٣ - ١٩٧٤، حيث أخذ من المعين الثر من مكتبتي المجمع والظاهرية، واطلع على نوادر المطبوعات والمخطوطات.

وبعد نيله للدكتوراة ندب لتدريس علوم اللغة العربية بجامعة تشرين في اللاذقية عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥ ثم عين في جامعة دمشق ١٩٧٥ لتدريس النحو وعلوم اللغة العربية، وكان أستاذي حفظه الله تعالى في مرحلة عام ١٩٧٧ - ١٩٨٠ حيث عرفته لثلاث سنوات خلت من دراستي الجامعية في مادتي البلاغة والنحو، واختبرت تقواه وورعه ووفاءه وتفاءله وإقباله على العمل، وبعده عن حب الظهور، وعرفت فيه ميله إلى الحلم والصفح ولمست كما لمس غيري تفوقه في المادتين وتميزه بذوقه الأدبي وحسه اللغوي وحبه للعربية مما تنطق به مؤلفاته وحواشيه.

ثم جمع إلى جامعة دمشق تدريس النحو في جامعة حمص. وبقي على ذلك ثمانية أعوام حتى غادر جامعة دمشق مستقيلاً نهاية عام ١٩٨٢. أي بعد تركي للجامعة بسنة. إلا أنه خرج وله انتاج أدبي تفخر الجامعة به إذ له:

- كتابان في البلاغة ج١ + ج٢. درستهما في السنة الأولى والثانية.
- وثالث في النحو وأدواته كان يمليه علينا في الجامعة قبل إخراجه مؤلفاً.
- ورابع في العروض وموسيقى الشعر العربي كان نوطة قبل أن يؤلف في كتاب درسته في السنة الثانية. وقد قام بإهدائي بعض كتبه حفظه الله لما بيني وبينه من الود.

ثم ارتحل بأسرته إلى الرياض لتدريس النحو في جامعة محمد بن سعود الاسلامية عام ١٩٨٣ حتى غادرها بعد سبعة أعوام مستقيلاً نهاية عام ١٩٩٠. حيث تركت

جهوده أثراً طيباً في مرحلة الدراسات العليا خاصة إذ أشرف على عدة رسائل ماجستير ودكتوراه كما كان يفعل في جامعة دمشق في النحو والصرف وما يتصل بهما كما شارك في مناقشة عدد آخر من هذه الرسائل العلمية .

بعد عودته إلى دمشق قام بتدريس علوم اللغة العربية في كلية الدعوة الإسلامية في ركن الدين .

مؤلفاته: تقدم بعض مؤلفات سيدي الدكتور محمد علي وعددها ثمانية وكان قد نال درجة أستاذ مساعد على أثر مؤلفين أصدرهما هما : البلاغة العربية في تاريخها ، والبلاغة العربية في فنونها وطبعته جامعة دمشق وهما اللذان درستهما كما قدمت . ونال درجة أستاذ في النحو والصرف من جامعة محمد بن سعود بالرياض بكتابين هما :

فصول في النحو ، وكتاب فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي .

وطبع العروض وموسيقى الشعر العربي من تأليفه وكتاب القواعد الموحدة في الكتابة والإملاء وقام بتحقيق ونشر كتب أخرى من التراث وهي :

- أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها لأبي محمد الأعرابي طبعته دار قتيبة .

- اصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري في شرح أبيات الحماسة لأبي محمد الأعرابي طبعه معهد المخطوطات العربية في الكويت .

- وأشرف على إخراج سلسلة لغوية تعنى بجمع الجهود اللغوية المنشورة في الدوريات العربية وتصنيفها خرج منها الجزء الأول بدمشق .

- ونشر بحوثاً متعددة في مجلة المجمع ، ومجلة البحوث الاسلامية بالرياض ، والكتاب السنوي المتخصص لجامع محمد بن سعود وفي مجلة الفيصل بالرياض ، وصحيفة الجزيرة في الرياض .

ولديه تحت الاعداد والطبع بعض الكتب في ميادين التأليف والتحقيق في النحو والقراءات القرآنية والادوات النحوية .

حج الأستاذ الدكتور

تزوج من آل وله ذرية طيبة منها .

مفتي الزبداني

الداعية الإسلامي

الشيخ

ابراهيم الغزي

الشيخ ابراهيم الغزي

ت ١٣٧٠هـ

الشيخ ابراهيم بن السيد عبد الرحمن بن السيد أبي السعود ٠٠٠- ١٣٧٠هـ) بن السيد اسماعيل بن السيد عبد الغني ١١١٦ - ١١٧٥ بن السيد محمد شريف ١١٤٤- ١٢٠٣ بن الشمس محمد ١٠٩٦ - ١١٦٧ بن السيد عبد الرحمن ١٠٥٠ - ١١١٨) الغزي العامري

في منتصف القرن الثامن الهجري وفد الى دمشق من غزة في فلسطين، وتحديدا في عام ٧٧٠ هـ الشهاب أحمد الغزي (ولد فيها سنة ٧٥٠) وهو عامري النسب، اتخذ دمشق موطناً، وهو جد بني الغزي في دمشق، تصدر للفتوى على المذهب الشافعي، وانتقلت عبر أحفاده حتى وفاة الشيخ توفيق الغزي عام ١٣٦٣.

آل الغزي بدمشق من أعلام الشافعية ومفتيهم، والشيخ ابراهيم له حاله الخاص فقد ولد في دمشق ونشأ فيها، وقرأ على يدي الشيخ عبد الوهاب الشركة المتفرد في الفقه والأصول والفرائض[١]، واتقن عليه مسائل مغني المحتاج للخطيب الشربيني في الفقه الشافعي لأنه كان كثير الاستشهاد من نصوصه ودرّس مدة في مسجد القلبقجية بعد العصر، وكان على سنة المبكر كثير الاطلاع قوي الذاكرة حاضر الحجة.

غادر دمشق وقطن الزبداني وأنشأ كُتّاباً فيها، ثم حصلت له حادثة ستذكر مع القائم مقام عين على أثرها مدرسا عاما في الزبداني، فكان يتنقل بين قرى الزبداني كل شهر، وقضى حياته مدرسا فيها، وتخرج على يديه خلق كثير.

نبغ بعلمي الحديث والفقه.

عرضت عليه فتوى الشافعية بعد موت أخيه الشيخ توفيق فرفضها.

كان شاذلي المشرب، ويتردد على الشيخ الطيب المغربي رحمه الله تعالى.

---

(١) وكان مدرسا بالجامع الأموي بدمشق ت ١٩١٤.

لم يحج لأنه كان ممن يقول بعدم وجوب الحج في وقته للضرائب والمكوس على الحج ، وكان يروي حديث من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً ويقول إلا مانعاً من مرض حابس أو ظلم ظالم. تزوج مرتين ورزق صبيان وبنت، ومن الثانية أربعة ذكور وثلاث بنات.

من تلامذته المشهورين شيخنا وقدوتنا الشيخ عبد الوكيل الدروبي، لازمه مدة تربو على ١٨ سنة ، (انظر ترجمته في هذا المجلد).

له بعض المنظومات الشعرية، وقصيدة في التوحيد مطلعها :

يارب عفواً وغفراناً عن الزلل ... فإنني مذنب وسيء العمل

أرجوك ترحمني ياخير من رفعت ... له يد المذنب الجاني وتحسن لي

وحصلت مشاجرة بينه وبين القائم مقام في الزبداني فضربه كفا على وجهه [١] وانطلق حتى وصل دمشق الى مقام الشيخ محيي الدين بن عربي وقال له مخاطبا : - ياشيخ محيي الدين ألا ترى ماهو مكتوب على قبرك

قبر محيي الدين بن العربي ... كل من لاذ بـه أوزاره

قضيت حاجاته من بعدما ... غفر الله لـه أوزاره

ثم قال : فان لم يقضِ الله لي حاجتي بهذه الزيارة لا أعود لزيارتك أبدا.

ثم عاد بعد شهر الى الزبداني ، فوجد أن القائم مقام عزل، وأنه صدر أمر تعيينه مدرسا بالفتوى ، فخمس البيتين :

قف على الأعتاب ياذا الأدب ... واطرح الاغيار والزم مذهبي

ليس اهل الحق تخفى والذي ... قبر محيي الدين بن العربي

كل من لاذ به أو زاره

نال فضلا وضياء وسما ... وغدا بين الورى محترما

كل من ام حماه قسما ... قضيت حاجاته من بعدما

غفر الله له أوزاره

(١) لأنه أراد تخفيض رواتبه من الأوقاف بعد أن قررت الأوقاف اعطاءه رواتبه المتأخرة التي لم يقبضها.

ومن طريف نظمه ، أن نصرانيا يعلم الصبيان مدح الزبداني لينال عطاء من أهلها ، فجيء بالقصيدة الى الشيخ ابراهيم فكتب اليه :

ياصاحب الشعر الوضيع أبِنْ لنا   من أي بحر شعرك المشعور

تالله قد خضت البحار فلم أجد   بَعْراً كشعرك أيها المشعور

وحين رجع الشيخ تاج الدين الحسني لسدة الرئاسة كتب له مهنئاً :

يا أيها الشهم الذي   أضحى رئيس بلادنا

بفضائل جمعت به   شهدت بها كبراؤنا

من كابر عن كابر   طابت بها أوقاتنا

ليس تليق بغيرهم   ابدا ولو مهما اعتنى

يامن مجالسنا به   طربت وسر جميعنا

وعسى نراه محافظا   يحمي قواعد ديننا

أنت المحاسب والمحاسَب والنذير أمامنا

اعدل تسد وارحم تفز تلق المهيمن آمنا

فأرسل له الشيخ تاج ٥٠٠ ل.س ظاناً منه أنه مدحه لأجل العوض ، فردها وكتب له :

بضاعتكم لقد ردت   اليكم جل باريها

وتاج الدين اكلي   لسورية وراعيها

الا فليحي مسرورا   أمينا من أعاديها

فشكرا دائما أبداً   لمعط القوس باريها

ومدح الرئيس شكري القوتلي بقصيدة مطلعها

ألا شكراً لشكري فوق شكري   على شكر لشكري كل آن .

وكان الرئيس شكري القوتلي يصطاف بالزبداني فجمعت المقادير بينه وبين الشيخ ابراهيم . والوقت وقت انتخابات النواب فسأل الرئيس شكري الشيخَ عن رأيه

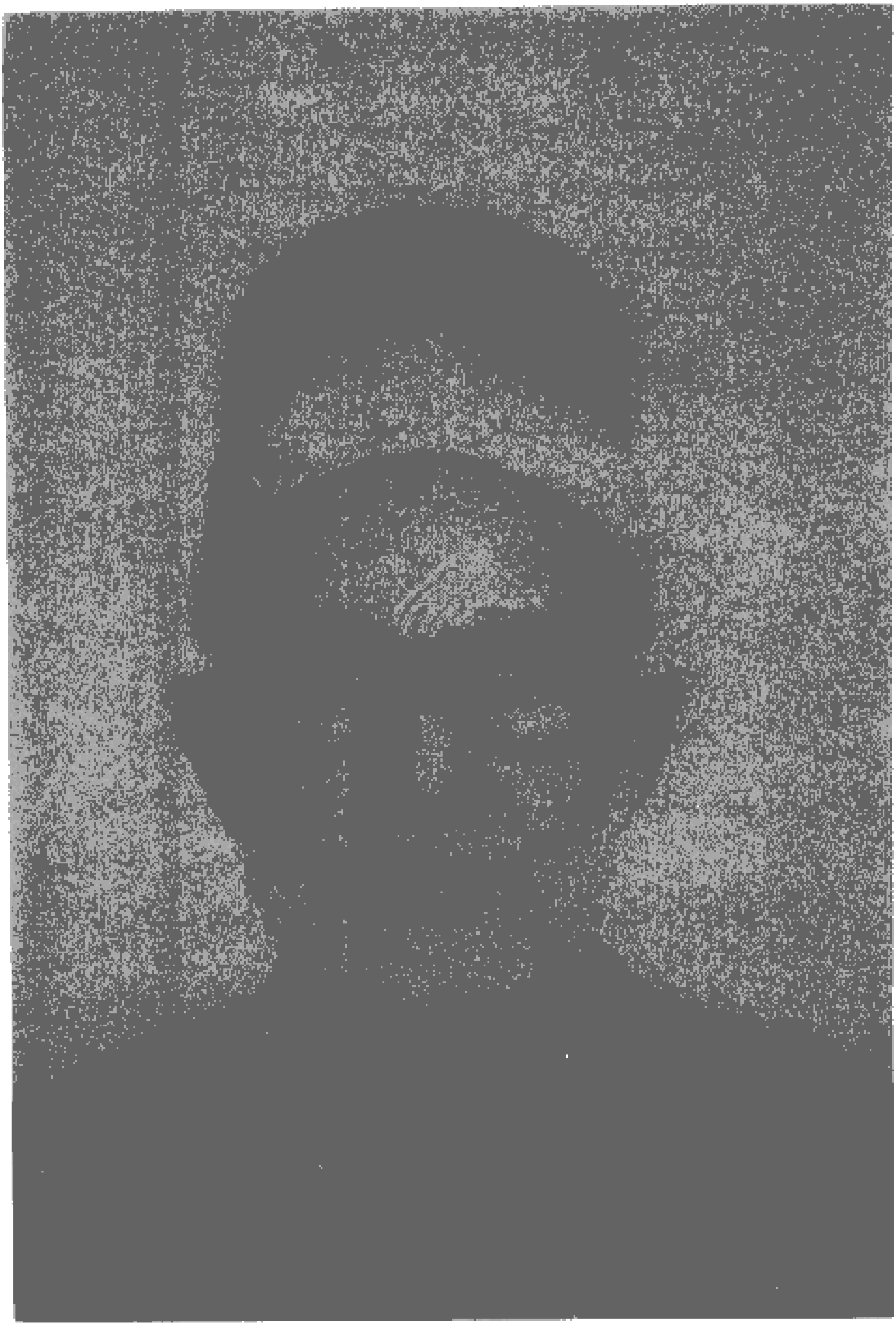
بهذه الانتخابات ، فأظهر عدم رضاه بها .

وأرسل له قصيدة منها :

أكـــثر ينتخـب   منـــافق مجـرب
وكـذا مـن ينتخـب   يـروغ مـن الثعلـب
دهـــاؤه لا ينكـر   لكنـــه مهـذب
يرضيـك في الفاظـه   وقلبـــه يلتهـب
مصـائد قد نصبت   فيهـا يصـاد الذهب
كبـيرهم صغـيرهم   منـــافق مجـرب
لســت أرى كفـاءة   في كـل مـن ينتخـب
منهـم الهي نشـتكي   واليـك منهـم نرهـب
لاينظـرون لفقرنـــا   مهمـا دهانـا السَّغَب
وإذا رأيـت موظفـــا   أثرى فدومـا ينهـب
حيث الرواتب لاتفي   إلا وأصبـع زينـب

وكان الشيخ ابراهيم يحض أهل الزبداني على اعطاء البنات حقهن من الميراث حتى إنه عمل موشحا وأعطاه لبعض المنشدين .

توفي الشيخ بدمشق ودفن في الدحداح (في الروضة) سنة ١٣٧٠ هـ .



شيخ الشافعية
الشيخ عبد الوكيل الدروبي

١٩١٤ - ١٩٩٣

هو مولانا وقدوتنا الى الله تعالى شيخنا الفقيه الموحد الذاكر العابد سيد المتواضعين والزاهدين الشيخ عبد الوكيل بن السيد عبد الواحد بن السيد سعيد بن السيد سليم رضي الله عنه.

ولد ونشأ في حمص نشأة دينية .

فدرس في كتاب الشيخ احمد عبد السلام ، وكان يقرئهم ايضاً النحو بين المغرب والعشاء في جامع الشيخ عمر شرق حمص .

قرأ المتون وهو صغير ، وحفظ الأربعين النووية .

وعمل في النسيج (المسدة) حين بلغ سن الثامنة عشرة

ثم زار جبا لزيارة سيدي الشيخ سعد الدين الجباوي أحد خلفاء مولانا الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه [١] وفي أثناء عودته من زيارة الشيخ سعد الدين مر في طريقه على الزبداني ، ومكث فيها واستأجر داراً هناك ، وعمل عند أحد الباعة ، ثم عين قيماً ومؤذناً في المسجد الكبير ، وهنا تعرف على مفتي الزبداني الشيخ محمد سليم طه ، فقرأ عليه شرح الخطيب الشربيني على متن الغاية الجزء الأول في العبادات وأول المعاملات .

ثم جلس في درس مدرس الزبداني العلامة الشيخ إبراهيم الغزي ، فمكث في مجالسه العامة والخاصة ، ودرس عليه علوماً كثيرة :

في الفقه الشافعي : قرأ الباجوري على ابن قاسم ، والأنوار للأردبيلى ،

وفي الحديث النبوي :

---

(١) إذ أنه خلف ثلاثة من تلامذته الشيخ حسن الراعي والشيخ سعد الدين الجباوي والشيخ رسالان الدمشقي .

قرأ شرح الغريزي على الجامع الصغير، والشبراخيطي على الربعين والنووية.

وشـرح الأربعين النووية للهيتمي، وشرح الأربعين للشبشري (على هامش مصباح الظلام)، وجزءاً من شرح الزرقاني على الموطأ،

وفي التصوف: قرأ شرح الحكم لكل من: ابن عجيبة وابن عباد.

والرسالة القشيرية، والعهود والمنن للشعراني

كما قرأ بعضاً من كتب الشيخ يوسف النبهاني:

شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، حجة الله على العالمين،

وشرح الرائية الكبرى والصغرى

وقد سألته عن الشيخ ابراهيم الغزي قال: مارأيت مثيلاً له في تقرير العبارة.

كما تعرف الشيخ عبد الوكيل رحمه الله تعالى على الشيخ حسين الأزهري عبد الحق فقرأ عليه الأصول، وأقام درساً في الزيداني صباحاً في كتاب روضة المحتاجين في معرفة قواعد الدين للشيخ رضوان العدل في جامع الجسر.

وفي عام ١٩٤٠ تزوج مولانا الشيخ عبد الوكيل من آل عبد الله جندل الرفاعي (من حمص)، وأعقب منها ذكرين وبنتين، سيدي نبيل المهندس المبدع، وسيدي محمد مهندس قرأ على والده كتاب إعانة الطالبين وله شرح على عمدة السالك.

ثم انتقل سيدي الشيخ عبد الوكيل الى دمشق سنة ١٩٤٨ فعمل في بيع البن والشاي وبيع الكتب مدة أحد عشر عاماً حتى ١٩٥٩

وكان الشيخ رحمه الله يتردد حين يقدم الى دمشق الى جامع الدرويشية يحضر مجلس شيخ الجامع الشيخ احمد الصوفي الحنفي الذي بلغ من العمر حوالي السبعين سنة، وحضر عنده بعضاً من ملتقى الأبحر، وبعضاً من التاج الجامع للأصول وبعضاً من شرح الباجوري على جوهرة التوحيد (١)

وكان دكان الشيخ مركزاً لدراسة الفقه، إذ كان يحضر اليه طلاب العلم أمثال الشيخ شهير عربي كاتبي ليقرؤوا عليه الفقه الشافعي وأصول الشريعة الغراء.

---

(١) انظر ترجمة الشيخ احمد الصوفي.

ثم مرض الشيخ نسيب السكري الامام في جامع الدرويشية فاستلم الشيخ عبد الوكيل امامة الجامع وكالة لمدة ثلاث سنوات، وتسلمها رسمياً امامة وخطابة سنة ١٩٦١

كان يقام في الجامع دروس يلقيها الشيخ محمود الحبال والشيخ نايف العباس، فكان اذا غاب احدهما او سافر أناب عنه في التدريس الشيخ عبد الوكيل.

وفي دمشق جالس الشيخ عيد البغجاتي (من تلاميذ الشيخ أبي الخير الميداني)، وقرأ معه كتاب الشفا للقاضي عياض،

وما أن قدم لدمشق حتى بدأ بالتلمذة على شعراني زمانه الشيخ محمد الهاشمي وحتى ١٩٦٣ ودخل الخلوة عنده.

وحضر مجالسه كلها، ثم من بعد أن خلفه الشيخ عبد الرحمن الشاغوري انضوى تحت لوائه وبقي ملازماً لحضور مجالسه لاينقطع عنها.

ومنذ أن اسس الشيخ عارف عثمان مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليهوسلم في البيوت ثم في دار الحديث، ثم في المساجد وهو لم ينقطع على المواظبة عليها يوم الأربعاء من بعد صلاة الفجر.

وطالما جالس الشيخ عبد المجيد الطرابيشي الفقيه الحنفي.

اقيمت في غرفة الشيخ مجالس عظيمة في كل الفنون والعلوم الشرعية، من بعد صلاة الظهر وحتى المساء وربما بعد العشاء. فقد اقام جلسة سماع في ليلة الأحد امتدت عشرة سنوات كان يحضرها:

مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، والشيخ عدنان النجار، والشيخ وجيه الرباط، والشيخ عبد القادر الكلاس (مؤذن الجامع) ويحضره بين الفينة والفينة بعض المنشدين منهم الأخ منير عقلة، وكانت الجلسة تمتد ساعات تشرح فيها القصائد في التوحيد والتصوف.

وكان الشيخ عبد العزيز عيون السود مفتي حمص عندما يزور دمشق يقدم الى هذه الغرفة العامرة بالايمان والعلم والتقوى، وتجول المناظرات العلمية وتظهر مكانة شيخنا العلمية فيخرج الشيخ عبد العزيز من غرفته وهو يدعو له على شيئين: على هذا

العلم الذي قدمه الشيخ، وثانياً على كاسة الشاي التي كان لايدخل أحد الغرفة زائراً الا وشربها من يد الشيخ، يشربها كاملة ولايبقي نقطة واحدة في اسفل الكاس، لأن الشيخ ينبهه بأن الشيخ ابن حجر الهيتمي نبه عليها وأمر بها حفظاً لنعم الله تعالى.

ومرة جالت المناظرات حول مسألة قرأها الشيخ عبد العزيز في التصوف توصف سيدنا النبي بمعدن الفضة وتوصف الشيخ محيي الدين بالذهب، فاستشكل الشيخ عبد العزيز هذه العبارة، وسأل عنها مولانا، الشيخ عبد الوكيل، فقاله رحمه الله تعالى:

أن الصوفية يحبون الفضة ويقدمونه على الذهب لأنه يدل على الصفاء والنقاء، بينما الذهب فيه بعض الكدورة.

وسر الشيخ عبد العزيز بهذا التعليل سروراً عظيماً فقال للشيخ عبد الوكيل: - الله لايحرمنا وجودك بيننا.

وفي أواخر حياة الشيخ سعيد البرهاني قدم الى غرفته في جامع الدرويشية، وعرض عليه أن يكون خليفة له وقال له: - كما أن السيد محمد الهاشمي سلمني اياها أسمك اياها.

فقال سيدي الشيخ عبد الوكيل: - لست أهلاً لذلك.

لله درك يامولانا الشيخ عبد الوكيل على هذا التواضع الذي تحمله بقلبك، وهذه الروح العالية العفيفة التي ماعرفت الحرام في حياتها.

عمل الشيخ في شراء الكتب وبيعها في غرفته في الجامع حتى أصبح متخصصاً بها، خبيراً بطبعاتها، يشتري مكتبات ويبيعه، ولقد غدا في خبرته في الكتب كخبرة:

الشيخ صادق حبنكة، والسيد أحمد عبيد، والسيد عدنان جوهرجي، وكان أحد عشرة أشخاص يشتركون في المزاودة على الكتب على يد السيد حسين شويكي آخر دلال للكتب).

وقام بنشر عدد كبير من الكتب الشرعية والصوفية.

توطدت علاقتي بالشيخ بعد عودتي من الكويت حيث عملت بجوار جامع الدوريشية مديراً لمحل صديقنا السيد ابي عدنان المقري غفر الله له وأعلى مقامه عنده،

فكنت أصلي الوقتين الظهر والعصر في هذا المسجد، وأحضر أولاً لشرب كأس الشاي المباركة التي كانت تدار عليها قراءة عدة كتب في الحديث والفقه والتصوف والتوحيد، والتي كان يحضرها عدد من العلماء والأدباء أمثال الشيخ فخري بك الحسني، وعباس زكي (من مصر) والشيخ يسن عرفة، والشيخ محمد قويدر، والشيخ يسن عرفة، والحاج فؤاد العجمي وغيرهم كثير حتى قال لي الشيخ ياسين عرفة: إن مئة ممن كانوا يرتادون هذه الغرفة قد انتقلوا الى جوار الله تعالى، من عدد من البلدان العربية والسورية.

وهنا فرضت نفسي على الشيخ فرضاً أن يأذن لي بقراءة حصة بعد صلاة الظهر والعصر (قبل عودتي الى الدار).

ثم لازمت في وقت الظهر، وبدأت أولاً بالمذهب الشافعي فقرأت عليه وهو يشرح مااستشكل من عبارة:

كتاب مفيد العوام للشيخ عبد الله الجرداني وكانت مراجعتنا فيه وتوسعنا فيه من كتابه فتح العلام.

وكنت قد أعددت وقتها رسالة في الصيام على المذاهب الأربعة فقرأتها عليه قبل طبعتها الطبعة الثانية، وكان يسمعني وأنا ألقيها درساً عاماً في حرم المسجد في شهر رمضان ولمدة ثلاث سنوات أو اربع، وينبهني على بعض الأمور فيها، وكنت أصول وأجول في الدرس ويرتفع صوتي فيقول لي بعد الدرس:

- أنا أعذرك لرفع صوتك لثلاث: ١ - لأنك ابن رسول الله

٢ - ولأنك ابن الخطيب

٣ - ولأنك أشقر.

ثم قال: ولو أنك كنت ترى وتسمع خطب الشيخ هاشم الخطيب في جامع السنانية لعذرت نفسك ايضاً.

وراجعت معه المسائل في كتاب كفاية الأخيار وثبت فيها في كل مسألة المفتى به منها، وكنا نطالع وسائل الفتوى في كتب عدة منها روضة المحتاجين وشرح الباجوري

والأنوار اللأردبيلي، وكان يقول سبحان الله كم مضى على كتاب كفاية الأخيار وهو مؤلف ومع ذلك لم يخدم حتى الآن، فكنت أقول له: ادعُ الله لي أن أقوم بخدمته. فكان يقول: الله يوفقك لذلك.

وكنت أثناءها أعرض عليه ماأفعله في جمع كتاب ثلاثة اقمار على المذاهب الأربعة، ويقول لي لاتطبعه حتى تكون قرأت في كل مذهب كتاباً، وهنا اوقع الشيخ نفسه في هذا المأزق، فكأنه دفعني لأقرأ عليه تلك الكتب، فباشرت في كتاب: بلغة المريد للمرعشي مختصر المراقي في المذهب الحنفي، وكانت اذا استشكلت علينا مسألة في المعاملات خاصة راجعتها في كتاب الحاشية وفي الفتاوى الهندية (العالمكيرية)

ثم تناولنا بعده كتاب النور المبين في المذهب المالكي للكافي، وكنا كثيراً مانراجع في كتاب آخر هو شرح الصاوي على الدردير (مجلدان)

وكان آخرها كتاب الروض المربع للبهوتي في المذهب الحنبلي، وكان الشيخ يحب أن يطالع دائماً بكتاب الجمع بين الاقناع والمنتهى، ونراجع بعض المسائل حتى نستيقن من صحتها.

تعلمت من مولانا الشيخ عبد الوكيل اخراج كل مسألة من مكانها (امظانها)، وعندما أفتي أن تكون الفتيا تحت يدي أعرف مكانها في أي كتاب هي.

وحدثني الأخ ابو رضوان النجار أنه قرأ على شيخنا جملة كتب مع الشيخ عيد البغجاتي ومحمد حمدان - وشهير عربي كاتبي من هذه الكتب: الخطيب على الاقناع (في الفقه الشافعي) تائية السلوك، الوصايا لابن عربي - جوهرة التوحيد للقاني ومفيد العوام للجرداني وكتاب الكفاية لذوي العناية (فقه شافعي). وحفظون يديه نظم العمر بطي (العبادات).

وكان مولانا الشيخ عبد الوكيل رحمه الله عالماً عاملاً ذكياً، حاضر البديهة، يحب المزاح العالي، فقيهاً من الدرجة الأولى، محللاً للعبارة الفقهية بشكل رفيع، ويحفظ ابياتاً كثيرة في المنظومات والمتون الحكم وهو أحد أربعة في المذهب الشيخ أحمد المحاميد والشيخ محمود الحبال، والشيخ صادق حبنكة.

مستحضراً للجواب مع مكان وجوده في كتب المذهب، تسأله فيجيبك ويقدم لك النص الفقهي مدعماً بالشرح من عدة كتب.

وعلى الرغم من أن الشيخ صوفي شاذلي ويحب التصوف ويقدره، كان إذا قدم عليه طلاب علم مبتدئين يأمرهم مع دراستهم للتصوف بالعلم، بل كان يقدم العلم على التصوف.

كان الشيخ رحمه الله تعالى خلاصة طبقات عدة من علماء دمشق وحمص، وحضر لطبقات كثيرة، وماكنت يوماً أظن أن مولانا عز وجل سوف يضعني مكانه في هاذا الجامع، لكنه حين مرض كنت أقوم بوظيفته وقتين عند الظهر والعصر، وكان يصلي خلف رحمه الله تعالى، وحين صدر كتابي ثلاثة أقمار وأهديته نسخة من أثنى عليه كثيراً وقال هذا الكتاب خاتمة الكتب في خدمة متن الغاية والتقريب، فقد وضعت عليه الشروح والحواشي والتعليقات والتقريرات، وهذا الكتاب قد بين الخلاف المذهبي بين المذاهب الأربعة.

أجازني شيخنا رحمه الله تعالى إجازة عامة. وكتبها بخط يده على إجازة شيخنا الشاغوري.

وحين انقطع الشيخ عن المجيء الى المسجد قرأت عليه في داره بعض فصول كتابي مراقي العبودية، وبين لي بعضاً من جوانبه، الى بحث الايمان بالأنبياء والرسل وقرأت عليه قبل شهر من وفاته رحمه الله تعالى، ثم جئته زائراً قبل يومين من وفاته وأحضرت معي الطبيب الشيخ عدنان المصري ورأيته كيف راح في غيبوبة أمامنا فلما أفاق طلبت منه الدعاء ثم انصرفنا، وجاءني نعيه عن طريق أخينا الحبيب السيد نبيل والأخ الأكرم الشيخ عبد القادر الكلاس ليلاً في الساعة الثانية بعد وفاة السيدة الوالدة بشهرين في ليلة السبت وطلبا رايي في بعض الأمور التي قررناها لساعتها، وقام الإخوان بوداعه في داره بعد أن غسل وكفن، وصلي عليه في جامع الدرويشية وقمت خطيباً بنعيه على الملأ وبحضور علماء دمشق وعلى رأسهم الشيخ عبد الرحمن الشاغوري، فكان مما قلت:

بكت المعارف والرسوم فقيدنا   أوّاه لو كان البكاء يفيدنا

رزء أصاب المسلمين فصدّع الـ   أكباد منا واستطار قلوبنا

غادرنا الى جوار ربه عز وجل شيخ الشافعية العارف بالله الشيخ عبد الوكيل الدروبي، غادرنا الولي الكامل، الصوفي الزاهد، غادرنا وهو يذكر الموت، لأنه تحفة المؤمن، لأنه موعد للقاء الأحبة سيدنا محمد وصحبه والمحب لاينسى قط موعد الحبيب، وكان سيدنا أبو الدرداء يقول: إذا ذكرت الموتى فعد نفسك كأمرهم.

وقال سيدنا عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء: عظني. فقال له: لست أول خليفة تموت. قال: زدني.

قال: ليس من آبائك أحد الى آدم إلا ذاق الموت، وقد جاءت نوبتك. فبكى سيدنا عمر رضي الله عنه.

فرحمك الله ياشيخنا فلقد صحبت عمرك بالتوحيد، وعفرت وجهك بالسجود، وبذلت حياتك للعلم الشرعي، واجتمعت بأكابر علماء عصرك الشيخ محمد سليم طه مفتي الزبداني حيث وضعت أول قدم لك بجوار دمشق، والشيخ ابراهيم الغزي، والشيخ حسين الأزهري، والشيخ عيد البغجاتي والشيخ محمدالهاشمي، والشيخ عبد المجيد الطرابيشي.

أيها الأخوة ماجزاء العبد عند الله إذا بقي معتكفاً طيلة حياته كلها في بيت الله، ماجزاؤه عند الله، وقد قال صلى الله عليه وسلم:

«من اعتكف يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق مابين الخندق والخندق كما بين المشرق والمغرب (الخافقين)».

فما بالك بالشيخ عبد الوكيل وقد بقي طيلة حياته كلها عاكفاً على المسجد يعتني به ويطهره ويقيم على شؤونه، فمنذ أن كان في المسجد الكبير في الزبداني ـ وكان عمره لايتجاوز العشرين ـ وحتى أن انتقل الى دمشق سنة ١٩٤٨ واستلم الامامة وكالة ثم أصالة بقي في بيت الله، ضيف الله، تحفّهُ رحمة الله. ويكفيه فخراً أنه مات على الايمان مات وهو يذكر الله تعالى، وها نحن نقف في كنف النعش، وكان

يصلي بنا إماماً وها نحن نصلي عليه، كان يخطب فينا ويوعظنا زهاء ٣٣ عاماً، وها نحن نخطب في شمائله فرحمك الله ياشيخنا

وقد كنت تأكل من كدّ يمينك في بيع الكتب زهاء أربعين سنة حتى أصبحت خبيراً بها وبطبعاتها ومخطوطاتها وطبعت منها كتباً كثيرة لاتحصى، واصبحت غرفتك مقراً للفتوى الشرعية والإصلاح بين الناس بدون أجرة، وأصبحت منتدى شرعياً فيه تدار المسائل العلمية ويحضرها أكابر العلم في العصر:

الشيخ فخر الدين الحسني، والشيخ عباس زكي، والشيخ ياسين عرفة، والشيخ محمد قويدر، والشيخ ياسين سويد، والشيخ عبد العزيز عيون السود، والحاج هدى الطباع، وغيرهم من غابوا عني، وهم رأوا بأم أعينهم وشاهدوا تحقيقك للعبارة الفقهية، وفهمك لمقاصد الشريعة، حتى جعلوك أحد اقطاب الشافعية الأربعة.

أيها الاخوة:

لا أستطيع أن أذكر لكم مزايا الشيخ وفضائله فأنى للساقية أن تصف البحر، وأنى للثرى أني تطال الثريا، انكم تودعون علماً من أعلام الأمة، لم ينته لسانه عن الذكر والصلاة على النبي صلى الله عيه وسلم وهو أحد المؤسسين لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عيه وسلم مع شيخ المجلس الشيخ عارف عثمان، لم يترك مجلسه لحظة، وهو بعد أن توفي شيخه الهاشمي انضوى تحت لواء امام أهل التوحيد في عصره الشيخ عبد الرحمن الشاغوري[1]، وها هو بيننا يقوم ليصلي بنا إماماً على رفيق دربه وعمره.

فهنيئاً لك ياشيخنا ثناء الناس عليك، ورحمك الله تعالى ورفع مقامك عنده، اذكرنا عند ربك عز وجل، وبلغ سلامنا الى الحبيب الأعظم والصحابة الأبرار.

«قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله».

كما أرسل إلي الأخ الحبيب والشاعر الأديب أبو عبد الرحمن أحمد غنام الرشيد[1] ابياتاً من الشعر من مسكنه في الكويت، وكان يتردد على شيخنا كلما نزل

---

(١) عندما ذكرت هذه الكلمة أشار إلي شيخنا الشاغوري: أن أعرض عن هذا.

الى دمشق، فلما علم بوفاته نعاه شعراً:

نبأ راعني وأضنى فؤادي ... بوفاة الفقيه عبد الوكيل
قد اصاب الفؤاد منه ارتياع ... هالني ماجرى لفقد الخليل
قد نعته أحبابه وذووه ... قد أصيبوا به بخطب جليل
قد نعاه محرابه حين يتلو ... زمر الآي من كتاب جليل
جامع الخير حيث يأوي اليه ... في مكان يضيء كالقنديل
غرفة العلم فهو يجلس فيها ... بالغداة وحين وقت الأصيل
فهو يفتي لسائل قد أتاه ... طالباً فحوها بلا تأويل
قد ابان الجواب في خير فتيا ... بمقال خلا من التضليل
مسجد اليمن والتقى والتصافي ... أم فيه الامام عبد الوكيل
عزة النفس طبعه فهو فذ ... فبعيد عن قول قال وقيل
ورع زاهد كريم وفيٌّ ... فجدير بالمدح والتبجيل
كيف أنسى من وده في فؤادي ... ساكن القلب أكرم به من نزيل
فقدتْه العفاة [2] من كل ساع ... لحماه لكل فعل جميل
فقد الظل الذي يرتجيه ... عندما آذنت شمسه بالأفول
غاب عنا ذاك اللقا والمحيا ... فهو شمس تزري لشمس الأصيل
عَزَّ فيه منابراً ودروساً ... عَزَّ فيه جوامعاً ياخليلي
عَزَّ فيهِ أراملاً ويتامى ... قد كفاهم طرا بفيض جزيل
رحمة الله تغشى منه ضريحاً ... حل فيه مع صيب عفو جزيل
الهم الصبر أهله وذويه ... ياإلهي ياسيدي يامقيلي

المحب المخلص

أبو عبد الرحمن أحمد غنام رشيد الكويتي

---

(١) هو الشاعر الكويتي أحمد غنام رشيد المحمود الشافعي ثم الحنبلي (مواليد ١٩٢٩) أصله من نجد أتى به والده بعد طلاق أمه، وانتقل أعمامه الى الكويت (عمه حمود) وبقي عند أخيه حتى أصبح رجلاً وتزوج عام ١٣٢٨ وأعقبت له سبعة، عين مؤذناً ١٩٤٨، وخطيباً وإماماً ١٩٥٧ حتى نال التقاعد ١٩٧٨ حدثني فقال، زرت علماء الدنيا فما وجدت أفضل من الشيخ عبد الوكيل فلازمه مدة ٢٣ سنة كلما نزل إلى دمشق في الصيف. وعنده مكتبة قيمة، وله شعر، من قصيدة في الرد على الوهابية من خمسين بيتاً.

(٢) طلاب الحاجة.

٣ منهم المترجم الشاعر أحمد الذي

الشيخ مصطفى بن المفتي الشيخ محمد بن المفتي الشيخ سليم طه

١٩١٥ - ١٩٩٦

كان والده وجده من مفتين الزبداني ، ودرس والده على الشيخ ابراهيم الغزي رحمهما الله تعالى ، وتزوج والده مرتين أعقبت الأولى له : سليما وعبد الله ، وأعقبت الثانية أحمد والشيخ مصطفى «المترجم» وكان أخوه السيد أحمد آية من الآيات في قوة الحافظة ، يحفظ من التلقي أو التلقين .

ولد الشيخ مصطفى بالزبداني ونشأ فيها في كنف والده الذي نهل منه علوم الشريعة ، ولما بلغ العاشرة من عمره حفظ القرآن الكريم رغم أن نظره حفيف جداً يكاد يكون صاحبه ضريراً ، وحفظ مختصر الزبيدي والألفيه لابن مالك ، ومتن الزبد لابن رسلان ، والجوهرة في التوحيد ، والرحبية والسيراجية والبيقونية ، ونظم الورقات للعمريطي ، ومتن السلم في المنطق .

وتولى إمامة وخطابة الجامع الكبير في الزبداني ، ويتولى الافتاء حسبة لله تعالى .

وبقي ينهل من علوم والده الشرعية قريباً من ثلاثين سنة حتى توفي والده سنة ١٩٤٥ ، ومن أمهات الكتب التي قرأها : في التوحيد : شرح الجوهرة للباجوري .

في الفقه الشافعي : الشربيني وعليه البجيرمي (حاشية البجيرمي على الخطيب الشربيني) والرملي على الزبد .

في الفقه الحنفي : الجوهرة على القدوري ، وبدأ بقراءة حاشية أبن عابدين معه .

في التفسير : الخازن وابن كثير .

في الأصول : الورقات وشرحها .

في الحديث : مختصر الزبيدي .

في المصطلح : البيقونية

في الفرائض : الرحبية والسيراجية

في البلاغة: الجوهر المكنون.

في العروض: الكافي في علم العروض.

قال فيه شيخنا سيدي الشيخ عبد الوكيل الدروبي: إنه اليوم في الزبداني ليس له نظير.

تزوج الشيخ صغيراً إذ كان عمره خمس عشرة سنة، وأنجب أربعة ذكور أولهما دكتور في الرياضة البدنية وكيل وزارة التربية والتعليم، وثانيهما: المدير العام لنقابات العمال، والثالث مدرس في الامارات.

وفي حفل أقيم في حاليا للمولد النبوي الشريف في ليلة ١٢ ربيع ١٤١٧ في دار الشيخ عبيد يعقوب الحسيني ضم ثلة من العلماء وكنت معهم وجمهور كبير، وبعد أن ألقى الشيخ مصطفى كلمة في فضائل ومعجزات سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدتها عشر دقائق، وبعد أن أنهى كلمته تناول حبوباً دوائية، ثم استلقى وفارقت الروح إلى بارئها، وأنهى الشيخ عبيد المولد وعلى الله تعالى وحمل الشيخ إلى مشفى الزبداني، حيث أكدوا خبر وفاته، وخرجت جنازته وشيعها أهل الزبداني بهيبة وجلال.

الشيخ علي الطباع

(١٩١٢)

هو الشيخ علي بن السيد أسعد بن السيد علي بن السيد محمود الطباع

كان والده يعمل بالحياكة، ووالدته من آل عبد الحق

ولد بدمشق وانتقل الى الزبداني، وعمل بالحلاقة

درس على الشيخ محمد سليم طه، التوحيد والفقه والنحو

في الفقه: قرأ الاقناع للشربيني، وشرح الزبد للرملي.

في التوحيد: شرح جوهرة التوحيد

وكان يقرأ على السيد ابراهيم حمدان (تلميذ الشيخ ابراهيم الغزي) كتاب مفيد العوام للجرداني

ثم عمل إماماً، وحفظ القرآن ودارسه على الشيخ محمد سليم طه، وولده الشيخ مصطفى.

وحضر دروس الشيخ إبراهيم الغزي في الزبداني

وحين كان يأتي الى دمشق كان يحضر بعض دروسه الشيخ بدر الدين الحسني

تزوج من آل عبد الحق، وأعقب ستة ذكور وتوفي له ابنة

حج ثلاث حجج

رحمه الله تعالى.

الحاج محمد عدنان الاسطواني

ت ١٩٩٢

هو الحاج المحسن الكبير وصاحب اليد الطولى في بناء عدة مساجد بدمشق مثال جامع بدر وسعد بن معاذ، وجامع عبد الغني النابلسي.

امتحن عدة سنوات امتحاناً صعباً.

وتوفي في حادث سيارة على طريق حمص نجت منه زوجته.

صلي عليه في جامع بدر بمشهد مشهود. رحمه الله تعالى.

الحاج مسلم دياب

ت ١٩٨٤ -

أبو بكر زمانه أنفق أمواله في سبيل الله تعالى على الفقراء وعلى المساجد، هذا ديدنه كل يوم.

كان ممن يحضرون مجالس مولانا الشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى وأرضاه.

وهو أحد شركاء الشركة الخماسية، طلب منه السيد عادل عبيد أن يتبرع لأحد المساجد فوعده مساءً، وفي المساء تأممت الشركة، فاستحيا السيد عادل من الاتصال به لأجل التبرع، فإذا به يتصل به بعد أيام ويقول له: لماذا لم تأت لأخذ مبلغ التبرع. فقال: استحييت لأجل تأميم الشركة؟ فقال له: لقد عزلت المبلغ عن مالي قبل التأميم فتعال خذه.

وحين توفي أثنى عليه الخير كله كل من عرفه، فرحمه الله تعالى.

الأستاذ محمد كيوان

١٩٣٤

هو محمد بن الشيخ محمد صلاح بن عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن حسن بن ابراهيم بن عثمان باشاكات خدا (وهو لقب عسكري باللغة التركية).

ويصل نسبه إلى الرجل الصالح كيوان بن عبد الله المتوفى سنة ١٠١١هـ والمدفون في الدحداح ضمن مسجد صغير في منتصف المقبرة من ناحية الغرب، واسم كيوان يعني الشيء المرتفع مثل إيوان- ديوان.

عرفت هذه الأسرة بالصلاح والعلم، ووالده هو التقي النقي الولي الجلي الشيخ صلاح الذي ربى وأنشأ أولاده خير تربية سواء حيث سكنه الأول في حي زقاق المحكمة الشرعية في سوق الخياطين حيث ولد المترجم ام في المهاجرين.

درس الأستاذ محمد في مكتب الشيخ عبد الرحيم الشاطر الحمصي، وحفظ عدة أجزاء من القرآن. وانتسب إلى المدرسة الجوهرية السفرجلانية ثم التجارية العلمية التي كان يديرها الشيخ محمود العقاد الذي كان يقوم بالتدريس في المدرسة أثناء غياب أحد المدرسين فيها أمثال:

الشيخ مراد سوار- الشيخ صالح الخطيب أحد افراد أسرتنا، والشيخ بهجت مسطول- والشيخ سعيد البرهاني- والشيخ عبد القادر التكريتي والشيخ شهير عربي كاتبي- والشيخ محمد جنودي- والسيد علي الأرناؤوط. وكان يتردد على المدرسة الشيخ عبد الرحمن الخطيب خطيب الجامع الأموي والدكتور حمدي الخياط فيلقيان بعض الدروس.

انقطع بعض الوقت ليمارس العمل في التجارة ثم دخل سلك الصناعة ليعمل في مصنع السيد تقي الدين الخجا للقمصان، ثم اشتد ساعده فعاد إلى الدراسة ليلاً في بعض المدارس لينال الثانوية العامة سنة ١٩٥٦ من ثانوية الكواكبي التي كان يديرها السلفي

المعتدل مصطفى المحايري الذي كان يشهد للشيخ صلاح بأنه من المحدَّثين الملهمين .

انتسب إلى كلية العلوم ثم تحول عنها إلى الحقوق ليتخرج منها سنة ١٩٦٥ ، كل ذلك أثناء عمله التجاري والوظيفي إذ دخل سلك الوظيفة في مؤسسة الطيران موظف مبيعات منذ سنة ١٩٥٧ ، وكانت نباهته وفطنته تؤهلانه لتولي أعلى المناصب وهكذا جرى عندما نقف أمام قوله تعالى «ولا تبخسوا الناس أشياءهم» إذ تربع على إدارة فرع المؤسسة في صنعاء ، ثم طهران ولعدة سنوات ثم مديراً للتسويق ثم مديراً للعلاقات العامة ، مجاهداً مناضلاً مدة ثلاث وثلاثين سنة ، وكان يترأس بعثات الحج لعدد من السنوات حتى استقال سنة ١٩٨٩ ، وبقي على بعض أعماله التجارية .

لكنه لم يترك مجالس العلم بل واظب على مجالس أبيه ودروس أصحابه أمثال شعراني زمانه الشيخ محمد الهاشمي ، والشيخ مكي الكتاني وأولاده من بعده كالشيخ الفاتح ، والشيخ سعيد البرهاني وكان يقرأ بشكل خاص على الشيخ بشير الجلاد ، رحمهم الله جميعاً .

تزوج سنة ١٩٥٧ من آل الأمعري بالميدان ، وكل أولاده (الأربعة الذكور والبنتين) من الطبقة المثقفة المتمسكة بدينها .

خبير المكتبات
الأستاذ عدنان جوهرجي

(١٩٣٥)

هو الأستاذ عدنان جوهرجي بن محمود بن محمد سعيد آغا الجوهرجي

خبرة ربع قرن في الكتب والمخطوطات

الأصل من مكة، وأصل اللقب جوهرجي باش تجار حجازي كوسا وهي وظيفة بالجيش للإيقاظ لصلاة الصبح بالصنجات. وكان جده يبيع الذهب العتيق وهو من أغوات مكة.

قدم الشام عام ١٢٨٠ يوم حادثة الوهابية، إذ اجتاحت الحركة الطائف فقدم الأشراف إلى دمشق أمثال آل العجلاني ومكي. وتزوج ابنة أخت الشيخ محمود الحمزاوي واسمها فاطمة بنت محمد العمري قاضي الشام.

ولما توفي تزوجت جدته عبد الكريم مراد ولها منه عبد القادر وهو:

والد السيد عدنان كان مجاهداً صاحب جريدتي سمير العرب وسمير الشبان.

وسجن خمس سنوات زمن فرنسة مع عبد الرحمن الشهبندر بأرواد.

حياته العلمية:

دراسته: درس الابتدائية بمدرسة الأدب العربي (مديرها الأستاذ الشيخ أمين الحنفي) الخاصة والشيخ أمين تلميذ الشيخ عيد السفرجلاني.

ودرس الاعدادية بالتجهيز الأولى ١٩٤٦ - ١٩٥١ وكان من أساتذته فيها البزم.

درس دار المعلمين ثلاث سنوات ١٩٥٢ - ١٩٥٥.

تدريسه: درّس بمدارس السويداء سنتين وبالجيش سنتين. وبمحافظة دمشق كناكر، الكفرين) درس سنتين ثم بدمشق مدرسة عمرو بن العاص سنتين. ثم موجه ثانوي بمدرسة ثانوية التجارة ثم اسعد عبد الله، ثم أمين مكتبة في مدرسة الصناعة،

وأثناءها درس الحقوق ١٩٦٢ - ١٩٦٩ . ثم بالمعهد الصناعي طريق المطار - معهد الميكانيك: كان يعمل فيه ضابط ارتباط بين الحكومة الالمانية والسورية لتخليص البضاعة لبناء المعاهد، مع تدريس مادة الاقتصاد السياسي درّسها لمدة «١٥» سنة وكان التقاعد سنة ١٩٧٩ بقبول استقالته.

زواجه: تزوج سنة ١٩٦١ من فاطمة بنت عبد الحميد الكسم (ابن أخ الشيخ عطاء الله الكسم). وله من الأولاد أربعة ذكور وبنتان.

ابتداؤه بالتعامل مع الكتب: كان في سنة ١٩٦٠. إذ أهداه خال والدته الشيخ أنيس النحلاوي النجار قبل وفاته ٤٠ كتاباً لأنه كان يدرس في الجامعة استعداداً للبكالوريا، وكان يدرس معه الشيخ سعيد الطنطاوي يدرس الجامعه فاحتاج للنقود، وراح يبيع منها للشيخ يعقوب المكتبي (وكان يبيع للعرض والطلب)، واشترى بالمبلغ كتباً يأخذ الجيد منها ويبيع الكتب المطلوبة.

ثم تعرف على الشيخ فالح بن ناصر آل ثاني ١٩٦٣، وصار يطلب منه كتباً يشتريها له اسبوعياً، ثم كوّن خزانة فيها نوادر الكتب، وجاء مندوب من جامعة مكة المكرمة عميد كلية الشريعة جامعة الملك عبد العزيز فاشترى الخزانة بكاملها بما فيها مجلة المجمع العلمي.

ولما عاد الشيخ فالح لقطر أسس له عدنان مكتبة باع:

١٠٠٠٠ عشرة آلاف كتاب، ٢٠٠٠٠ من مصر، نظمها له بعد أن عجز عن تبويبها ثلاثة دكتاترة.

وعملت وزارة التربية مسابقة لـ٤٢٠ أميناً للمكتبات للمحافظات، فكان الأول عليها ١٩٧١ اهتم بالمخطوطات، يشتريها ويبيعها للمكتبة الظاهرية ثم صارت الظاهرية تدفع أثمان بخسة فصار يبيع مكتبات السعودية وقطر.

١٩٨٠ كلفه السيد لطفي الخطيب من كفر بطنا وزوده بمبالغ ضخمة لشراء المخطوطات برحلات أكثر من عشرين رحلة لتركيا وطهران وتعرف خلالها على المتاحف والورّاقين، فاصبح المرجع لهم لتقويم الكتب واللوحات الخطية

والمخطوطات المذهبة ومخطوطات علمية قديمة، وتعرف على كبار أصحاب المكتبات والكتب: تعرف على قاسم رجب ببغداد صاحب مكتبة المثنى.

حسين الأمبابي بمصر، والخانجي وعبيد بمصر، أمين دمج بلبنان.

وعلى دار المعارف الاسلامي بحيدر آباد.

ابراهيم مناو بتركيا وعبد العزيز المصري.

هذه الخبرة في الكتب ترجمت عملياً إلى كتابات عن المخطوطات، وأخطاء الموضوعات ممن يضعها من العلماء.

من المواضيع التي كتبها ونشرت: ترجمة أحمد الصفدي (إمام جامع الدرويشية) زمن الشيخ عبد الغني النابلسي في القرن الثاني عشر أتم تحقيق كتاب الزيارات للد. صلاح المنجد رئيس معهد المخطوطات في الجامعة.

- الراغب الأصفهاني تتمة تحقيق للد. احسان عباس وساريسي. أتى بمخطوطة أثبت أن وفاته في أوائل القرن الخامس إلى السادس فأصلح بذلك خطأ مئة سنة.

- ورد على الأستاذ عبد القادر المغربي في كتاب لحن العوام أثبت نسبته لصاحبه.

- أصلح وهم صاحب الأعلام الزركلي في عرضه لخط القرماني وأثبت خطأ الفاتيكان وأنه ليس له.

- وقدم مقالاً عن خط ابن الموقع انه من القرن العاشر ٩٧٣ وليس هو ابن شعله المتوفى ٦٥٦.

- حقق كتاباً لدار الفكر «الفلك المشحون» طبعه حسام القدسي دون ضبط أو تعليق.

من علماء المخطوطات بمثل خبرة الأستاذ عدنان: أحمد عبيد الشيخ صادق حبنكة - الشيخ عبد الوكيل الدروبي - السيد ناظم حلواني - السيد رفيق حمدان - السيد يس تللو - السيد أبو يوسف الواوي وأكثرهم انتقلوا إلى جوار الله تعالى.

أصبح عام ١٩٩٠ خبيراً للمخطوطات في مكتبة الأسد مع الدكتور عدنان درويش - غسان لحام - خالد ريان.

قال فيه السيد أحمد عبيد لأحدهم: ان عدنان الجوهرجي يأخذ الكتاب بخبرة ستين سنة.

وقد كتاب رأي الاستاذ عبيد مع الاستاذ عز الدين بدوي التي يذكر فيها ذكرياته معه ومآثره.

سألت السيد عدنان عن مهنة الكتب فقال: لها أركان ثلاثة: الممارسة العملية مع الدراسة النظرية مع معاشرة الخطاطين.

وسألته عن أفضل طريقة للمكتبة البيتية: فقال:

- توزيعها على الموضوعات: تاريخ - فلسفة - مذاهب - حديث - علوم القرآن - تراجم.



المحقق بشير عيون

١٩٣٦

الأستاذ بشير بن محمد بن محمد رشيد بن أحمد عيون

ولد ونشأ بدمشق في حي باب الجابية ـ زقاق الحطاب، في كنف ابيه الذي كان يعمل سماناً.

ودرس الابتدائية (في مدرسة الامام الغزالي)، والاعدادية والثانوية (في مدرسة التجارة ـ المرستان). ونال الشهادة الثانوية سنة ١٩٥٩.

عمل منذ تخرجه من المدرسة الابتدائية ليلاً في طي جريدة المنار [١] وتاثر ببعض علماء عصره أمثال الشيخ عبد الكريم المنير المدرس في الجامع الأموي، كما تاثر بأستاذه في اللغة العربية الشيخ عبد الوهاب حمامي الداعية المعروف، وكذا بالاستاذ محمد الصباغ[٢]

ودرس الفقه على الشيخ عبد الكريم الرفاعي وتلاميذه أمثال الشيخ عبد الوهاب عزقول (قرأ متن الغاية ونور اليقين) وقرأ بعض الفقه الشافعي أيضاً على الشيخ هاشم المجذوب.

وفي عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٤ عمل محاسباً في المكتب الاسلامي ثم في إدارته، وكان اطلاعه على الكتب والمخطوطات فاتحة خير له ليعمل في مجال التحقيق والنشر، وصحب في هذا المكتب:

الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، والشيخ شعيب الأرناؤوط، والشيخ عبد القادر أرناؤوط

ترك العمل لدى المكتب الاسلامي وشارك في دار الكتب العربية مدة سنتين.

وفي عام ١٩٦٧ افتتح دار البيان للنشر وكان الشيخ عبد القادر الارناؤوط

(١) لصاحبها بشير العوف.

(٢) محقق لبعض الكتب.

يحقق الكتب التي ينشرها حتى غاية عام ١٩٨٥ حيث قام هو نفسه بالتحقيق عندما اعتذر الشيخ عبد القادر عن ذلك .

وكان نهجه في التحقيق له طابعه المميز ، إذ أنه كان يحقق ويطبع كتب السلف ، ويعتمد على المخطوطات إن وجدت ، يخرج أحاديثها ويردها الى مظانها في الكتب ، ويقوم بعمل فهرسه للكتاب مع جودة في الطبع وجودة في اخراج الكتاب . من كتبه التي قام بتحقيقها : شرح العقيدة الطحاوية وهي أول ماحقق .

للامام النووي : الأذكار ـ ورياض الصالحين ـ والتبيان في حملة القرآن

للامام الأشعري : الابانة

للامام الذهبي : الكبائر

وللبهوتي : الروض المربع في فقه الحنابلة

لابن الأثير : تكملة جامع الأصول في مجلدين

لابن يتمية : اقتضاء الصراط المستقيم ـ مجموعة التوحيد ـ تفسير سورة النور ـ السياسة الشرعية ـ الحسبة في الاسلام ـ العبودية

ابن القيم : الوابل الصيب ـ تحفة المودود ـ الفوائد ـ الطرق الحكمية ـ الجواب الكافي ـ الطب النبوي

ابن رجب الحنبلي : اختصام الملأ الأعلى ـ التخويف من النار .

عبد الرحمن آل الشيخ : قرة عيون الموحدين .

تزوج سنة ١٩٦٢ وله سبعة أولاد ، منهم ذكران .

العلامة الفقيه
الشيخ عبد القادر العاني

(١٩٤٥)

الشيخ عبد القادر بن عبد الله بن خلف بن علي بن يونس آل دَلاً علي

شيخنا على مذهب الشافعي، وأصول الفقه والمنطق

ولد سنة ١٩٤٥م من أبوين اصلهما من أسرتين في دير الزور (قبيلة الخريشة) وفي الأردن (بني صخر).

درس الابتدائية في العراق في محافظة الأنبار قضاء حديثة للبنين ثم نال الاجازة في الشريعة في كلية الامام الأعظم ببغداد، ونالها بدرجة ممتاز، وقدم دراسة في الماجستير بدرجة ممتاز أيضاً، وهو يعد للدكتوراة في نظرية العوض وأحكامه في الشريعة الإسلامية، ويقوم بتحقيق كتاب في الأصول هو «بحر المحيط» للزركشي، وأتمه ورأيته تاماً مطبوعاً من قبل وزارة الأوقاف الكويتية في خمس مجلدات وهو عندي ولله الحمد.

درس المذهب الشافعي على أحد علماء العراق وهو الشيخ عبد العزيز السامرائي أربع سنين متواصلة، (١٢) درساً يومياً في مختلف العلوم، ودرس على الشيخ عبد الملك السعدي سنتين. وعلى الشيخ عبد الكريم سنتين ونصف أو ثلاث.

ومن سنة ١٩٧٢ - ١٩٨٠ عمل في جامع الشهداء في (أم الطبول) إماماً وخطيباً، ثم عمل إماماً وخطيباً في الكويت، مسجد ناصر الحمضان لمدة ستة اشهر، ثم انتقل للعمل في وزارة الأوقاف الكويتية سنة ١٩٨٢ خبير موسوعة في المذهب الشافعي.

العلوم التي درسها: في الفقه الشافعي ١- متن الغاية والتقريب، عمدة السالك وعدة الناسك. شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصاري.

في الفقه الحنفي الهداية للمرغيناني في الجامعة، ونور الايضاح مع مراقي

الفلاح، مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر.

وفي الأصول شرح المنار لابن ملك (حنفي) على شيخه الشيخ عبد العزيز (المذكور) جمع الجوامع للمحلي مرتين على شيخه الشيخ عبد العزيز وعبد الكريم.

حاشية التلويح على التوضيح للتفتازاني (على طريقة الجمهور) على شيخه عبد الكريم.

حاشية نسمات الأسحار (حنفي) على شيخه عبد الملك

المستصفى للغزالي على شيخه عبد الكريم.

في علم الكلام منظومة الشيباني مع شرحها، بدء الأمالي، السنوسية الصغرى، النسفية مع شرح التفتازاني على شيخه عبد العزيز. وكتاباً من تأليف الشيخ عبد الكريم في العقيدة.

في الحديث قسماً من البخاري، والمصطلح: شرح نخبة الفكر لابن حجر العسقلاني. علوم مصطلح الحديث لصبحي الصالح في الجامعة.

في علوم العربية البلاغة على الشيخ الكردي شرح التلخيص للتفتازاني.

النحو: الأجرومية- القطر- شرح الألفية للسيوطي، قسماً من مغني اللبيب على شيخه عبد العزيز.

المنطق: إيساغوجي شرح الشيخ عبد العزيز وشرح السلم.

ولشيخه عبد الكريم مؤلفان درس أحدهما اسمه: المفتاح.

فالتقيت بهذا العلم حين سفري الى الكويت.

فدرستُ عليه مئة ورقة من كتاب الأصول لله. وهبة الزحيلي.

وعشر ورقات من باب البيوع للشيخ زكريا الأنصاري أسنى المطالب شرح روض الطالب.

وكتاب المعاملات للخطيب الشربيني حتى نهاية باب الربا.

وقسماً كبيراً من كتاب قصة الايمان لنديم الجسر.

وقسماً كبيراً من كتاب المنطق للشيخ الد. عبد الرحمن بن الشيخ حسن حبنكة.

وقسماً من كتاب كبرى اليقينات للد. محمد سعيد رمضان البوطي.

وقسماً من شرح الجوهرة لطلاب الشيخ عبد الكريم الرفاعي.

وقسماً من باب كتاب الأخلاق والتصوف من كتاب الاحياء للامام الغزالي.

وقرأت عليه مؤلفاً أعددته في باب الصيام.

كان الشيخ يحب تأليف قلوب فرق أهل السنة والجماعة، وكان يغضب لذم إحداها. له مكانة في وزارة الأوقاف.

له هيبة أهل العلم، مع أنه يحب المزاح، ويحب أهل الله ويتبرك بهم، وكان متأثراً جداً من جراء الحرب العراقية الايرانية وكان يكرر ويقول: سينصر الله أهل الحق في النهاية.

من آرائه وأقواله:

كلما ازداد المرء علماً ازداد لذة، لأن العلم نفسه لذة، وقل رب زدني علماً، عندها تتكشف عندنا المعارف: المحسوسات ثم المعقولات، ثم الأمور التي وصلتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنه هو مصدر الخير هو مصدر النبع، فبالتالي عندما يشدنا النبي بهذا الشد يبدأ التحرك اليقيني، لأن العلم نور كاشف عندها يصل العمل إلى مرحلة اليقين الجازم: بأن النبي حق، وأن كل ما عنده عظيم، يبدأ التحرك نحوه لا لأجل حسنة أو جنة، بل يبدأ العلم هو الذي يحركه، وإن كانت الجنة دوافع شريفة، واجتناب النار دوافع شريفة.

خلفاء

سيدنا بلال الحبشي
وحسان بن ثابت

المؤذنون والمنشدون

المنشد
عبد العال الجرشة
ت ١٩٦٣

هو السيد عبد العال بن السيد عبد العال الجرشة.

من الصعيد بمصر، أهله متعصبون كما نقل لنا، ومع ذلك لحق الغناء، فنهاه والده عن ذلك لما فيه من مخالفة للدين، وعار على أفراد الأسرة إن رضيت بذلك. وكان له زوجة وأولاد (ذكران وبنتان) فهجر ذلك كله ونزل بيروت، وتزوج من أهلها وأعقب، ثم أراد الانتقال لحلب، فاستدعى أولاده من مصر، وهاجر إلى حلب.

في حلب اجتمع مع أهل الفن هناك، وانعقدت صداقة متينة بينه وبين السيد عمر البطش، فكانا يلحنان الأشعار الأندلسية والدينية.

وتزوج ثالثة من أهالي حلب وأعقب (٣ ذكور وبنت).

لكن بذرة الإيمان نمت وترعرعت في قلبه، فاعتزل الغناء، واتفق مع السيد عمر البطش على تلحين القصائد الدينية فقط.

اختير للاذعة بدمشق في التلحين الديني، فانتقل إلى دمشق واشتهر بالتلحين للقصائد النبوية وعين مؤذناً وكيلاً في جامع عيسى باشا (في الخمسينات) عن الامام الكردي.

وكانت له فرقة انشادية حفظت ألحانه، من أعضائها:

١- الشيخ عبد الوهاب أبو حرب. ٢- السيد عارف الصباغ. ٣- السيد عادل الشوا. ٤- الشيخ محمد رشيد شيخ أوغلي ٥- السيد عمر زيدان.

وكانت قصائد الفرقة تذاع في الإذاعة السورية، وقد سجلت الفرقة بعد وفاة السيد عبد العال أكثر ألحانه الدينية عندنا في الدار حيث أقام السيد الوالد ثلاثة ايام

متوالية ولمدة ساعة ونصف كل يوم مولداً دعا فيه الأسرة والجوار وأقارب السيد الوالد والأصدقاء.

اشتهر بقصيدة لحنها لصديقه النصراني عن سيدنا عيسى، وصار أهل منطقة القصاع يذيعونها مراراً.

من تلامذته أيضاً، الشيخ مسلم البيطار، وأولاد المترجم.

المؤذن المنشد
الشيخ سعيد الخيمي

١٨٩٦ - ١٩٨٨

هو الشيخ سعيد بن الشيخ عبد الغني الخيمي

ولد ونشأ بدمشق - حي ساروجة - تحت المأذنة - العقيبة -

كان والده مقوم حج حج ٤٧ حجة سيراً وبراً، وعمرَّ / ١١٧ سنة/ وتزوج أربعة نسوة، حضر مجالس الذكر والصلاة على النبي (ﷺ)، وكان حجه في الأناشيد الدينية التوحيدية ومديح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نشأ الشيخ سعيد في حجر والده، ورضع من الأناشيد والأنغام وحفظها عن ظهر قلب.

ولازم مولانا الشيخ هاشم الخطيب الحسني رحمه الله تعالى مدة طويلة كظله، حتى كان الناس لا يعرفون أنه من آل الخيمي، بل هو من آل الخطيب.

ولازم أيضاً عند العارف بالله والفقيه الشافعي الشيخ عبد الله الجلاد.

بدأ بالأذان وعمره ١٦ سنة حين طلب للجيش، ونذر لله تعالى أن يكون مؤذناً، ومنذ ١٩١٥ وحتى وفاته رحمه الله تعالى بقي مؤذناً.

افتتح محلاً لتجارة الأقمشة في سوق الحرير. وأسس مع توفيق المنجد فرقته المشهورة (فرقة المدائح للأناشيد النبوية).

يقوم بالوقت الأول قبل الفجر في الجامع الأموي بثلاث ساعات، يقوم بالتراحيم والابتهالات على مأذنة العروس.

إذ كان في الأموي / ٣/ نوبات ١- نوبة الفحام: الذي لما حضرته الوفاة قيل له قل الشهادة، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمداً عبد ورسوله، ثم قال: اشهد ياسيدي يحيى الحصور إنني مؤذن عندك منذ / ٨٠/ سنة.

٢- نوبة أمين الشماع: استلم عنه الشيخ سعيد الخيمي.

٣- نوبة سليم السلطان (والد الدكتور أنور).

وكان يحب الأذان ويدفع للمؤذنين أصحاب النوبات الثلاث نقوداً لأجل أن يصعد بدلهم على المأذنة. وحين ثُبِّتَ المؤذنون كان ممن ثبت كموظف في الأموي.

وحين كان يدعى خارج البلد وعليه أذان المغرب والعشاء، كان يترك الدعوة لينزل إلى الأموي، فقال له مرة ولده:

- ياأبت أجرة الأذان ٧٥ قرشاً، وإذا أردت أن تنزل ستدفع / ٢/ ل.س عدا المسير إلى الأموي.

فقال: أنا لا أنزل لأجل الأجرة.

وكان يقوم الليل بدون ساعة، ولو نام متأخراً، لكنه يقرأ آخر الكهف:

﴿إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي، يوحى إلي، يوحى إلي.﴾

ويقول يارب بجاه هذه الآية التي تحملها الملائكة أسألك أن يوقظوني في وقت كذا، فيقوم بدون إيقاظ من الخلق.

ومرة أقبل نحو الأموي مع ولده، وكان الامام يصلي، فقال لولده وهو بعيد لم يدخل الحرم بعد، الآن الإمام جالس بين الركعتين، عرف ذلك من تكبيرة المبلغ خلف الإمام من نغمة التبليغ.

مرض الشيخ سعيد أواخر حياته وطلب منه أن يستقيل ليقبض التقاعد فأبى ذلك، وقبل وفاته بساعتين كان يؤذن للفجر في المستشفى الرازي، قام من السرير وهو مريض فأذن للفجر.

حج كثيراً فوق العشرين حجة، وكان سنة وفاته معتمراً.

توفي الشيخ سعيد، وصلي عليه في الجامع الأموي وقام الشيخ عبد الرزاق الحلبي بتأبينه في الجامع، وعلى القبر، وسير بالجنازة في أروقة الأموي، وهم يحملون النعش على الأكتاف، والمؤذنون يدورون بالنعش في أروقة المسجد، وهم ينشدون الأناشيد التوحيدية.

رؤي بعد وفاته في المنام: يطرق الباب على الحسكي في الأموي وهو يقول له: أريد أن أذّن فقال له الحسكي: إنك ميت. فقال له: بل أنا حي. وسمعه وهو يقوم بالابتهالات كما لو كان حياً.

تزوج من آل الأراغيلي وأعقب خمسة وتوفي له أربعة، ومن أولاده:

الأول: الشيخ محمد الخيمي شيخ الطريقة الشاذلية عن طريق الشيخ اسماعيل الحموي، وخليفته بعده، وكان حفظه الله تعالى منذ سنة ١٩٥٦ لا يقطع حضور درس السيد الوالد رحمه الله يوم الخميس أبداً، ولغاية انقطاع المجلس. وقد أوتي صوتاً رخيماً شجياً، وله معرفة جيدة بالأنغام، وحافظة قوية واستحضار عظيم لأية مقطوعة، حج معنا مرتين، وكان يؤذن في دارنا بمكة في الأوقات الثلاثة من الظهر وحتى المغرب وصحبناه دهراً ورأينا من أخلاقه وشمائله وتواضعه ومحبته ما أسرنا جميعاً نحن أولاد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى.

الثاني: الشيخ فوزي الخيمي وهو من طبقة الشيخ عبد الرزاق الحلبي عند الشيخ صالح فرفور ومن طبقة الشيخ أديب كلاس والشيخ أحمد رمضان والشيخ خزنة كاتبي، وأخذ الطريقة على الشيخ محمد الهاشمي، وكان تقياً صالحاً توفي ١٩٥٩.

الثالث: الشيخ عبد الوهاب: وهو منشد أيضاً ويعمل في محل والده لبيع الأقمشة.



المؤذن المنشد
الشيخ رشيد حسن أوغلي

(١٩٢٠)

أخذ التلاوة والتجويد والفقه في المدرسة التجارية على يدي الشيخ عبد الرحمن الخطيب، وكان يؤذن فيها، ودرس كذلك على الشيوخ المعلمين الشيخ واصف الخطيب والشيخ رشيد الخطيب والشيخ علي الطنطاوي والشيخ فهمي الناعمة والشيخ نذير الخطيب (معلم رياضة)، والشيخ كامل سمسمية، وكان مدير المدرسة الشيخ محمود العقاد.

وكان والده عالماً بالفقه الحنفي، يدرّس في جامع شمسي أحمد باشا في سوق الحميدية الفقه الحنفي.

دخل الأموي مؤذناً ١٩٤٥ وكان عمره /٢٥/ سنة وبقي فيه مؤذناً عشر سنينن ثم عمل بعدها في الكونسروة لمدة عشرة سنين، ثم انتقل مؤذناً في جامع الروضة وهو حتى اليوم منذ ٣٨ سنة، تذوق الأنغام قديماً، وله فرقة مع الشيخ عبد الوهاب أبو حرب. حدثني:

أن دمشق من ٤٠٠ سنة كان فيها مساجد تقوم بالذكر ليلاً على المآذن الأموي - التوبة - الدقاق - منجك - الشيخ محيي الدين).

وأن الأموي كان له عشر أوقات خمسة المعروفة (الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ـ وكانت الخمسة الأوقات الأخرى في الليل: الأول، والثاني، والقنديل، والمراسلة، والتراحيم، والثلاثة الأول يخرج بها رجل واحد منفرداً، والمراسلة والفجر يخرجون جماعة، وبين كل وقت ووقت بالليل قريب الساعة، فمثلاً التراحيم مع الفجر الصادق - والمراسلة مع الفجر الكاذب (قبل الفجر بساعة)، والقنديل قبل الفجر الكاذب بساعة.

وكان الأذان جماعياً وكذا وقت الفجر الكاذب.

وفي أوقات النهار يجلس المؤذون في السدة الخشبية في صحن المسجد ليعملوا الورد، كل يوم بنغمة غير الثانية حتى يستوعبوا الأنغام (صنع بحر) على مدار أيام الاسبوع.

وبعد العشاء والورْد يقومون الى مقام سيدنا يحيى الحصور، وهم يتوجهون الى مقامه يقومون بالإنشاد، ويصطفون صفوفاً بدائرة يشتغلون أشغالاً خاصة، وكان لهذا وقعه على النفوس.

كان الشيخ رشيد من ضمن النشدين الذين يحضرون لدارنا كل عام زمن مولاي الوالد ليقوموا بحفلة للمولد الشريف، مضى على ذلك سنين طويلة ممتدة.

المنشد المقرىء الحافظ
الشيخ محمد رسلان الصباغ

١٩٢٠ . ١٩٩٥

هو الشيخ محمد رسلان بن السيد درويش بن السيد رشيد بن السيد سليم الصباغ

ولد لأبوين صالحين، وعاش في كنف والده الذي كان يعمل صباغاً، ومن الذاكرين المولوية،

نشأ الشيخ محمد رسلان يتيماً اذ توفي والده وهو في سن الثانية عشرة، فقرأ القرآن في كتاب الشيخ حافظ (التركي) في عام ١٩٢٧. وتابع الى المدرسة الكاملية عند الشيخ وفا القصاب ولمدة سنتين، وكان من أساتذته فيها: الشيخ صالح الحمصي (في الفقه الحنفي)، والشيخ عبده السيروان (في التجويد)

ثم عمل في التنجيد، وبرع في هذه المهنة

حضر في جامع عز الدين في مولد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشد، فسمعه الشيخ عز الدين العرقسوسي فدعاه ليحفظ عنده القرآن الكريم، وفعلاً حفظ القرآن عنده عام ١٩٤٠، وبقي يتردد عليه مدة عشرين سنة مع الذين يحفظون القرآن أمثال الشيخ خير ياسين، والشيخ محيي الدين الكردي (الحافظ الجامع)

وبعد وفاة الشيخ بدر الدين حضر الذكر الذي كان يقام في داره كل جمعة مساء بعد العشاء، فتعرف على الشيخ محمد الهاشمي، ودعاه الشيخ عزت عريجة لأخذ الطريق على الشيخ الهاشمي فبايعه عام ١٩٣٧، ولازم مجالسه، واستفاد من علمه وأخلاقه وتواضعه، وكان يجلس بجانبه الشيخ سعيد البرهاني والشيخ محمود الحبال فيقرأ عشراً من القرآن.

وكان تحت يده أحد الصناع يعمل في التنجيد وكان هذا الصانع خبيراً بالأنغام السبعة وعلم الطبقة فتعلم منه أولاً نغمة الحجاز ثم بقية الأنغام.

ثم راح يحضر مجالس مولانا الشيخ عبد الرحمن الشاغوري وصحبه في هذه الفترة، وكان يتعلم منه أناشيد الحضرة، ولحن قصيدة واحدة لمولانا الشاغوري مطلعها:

أهلا بوردك يا ربيع ‏ ‏ ‏ أهلاً بنرجسك البديع

فالروض فيه تبسم ‏ ‏ ‏ ببكاء هتان سريع

وكان الشيخ رسلان أبو رشيد مغرماً بشيئين:

الأول النزهات في مناطق الاصطياف (الدمشقية منها خاصة)، وكان له جلسات مع مولانا الشاغوري ومولانا الشيخ عبد الوكيل الدروبي والأخ الاستاذ أبو رضوان النجار، والأخ الاستاذ الشيخ عبد القادر الكلاس مؤذن جامع الدرويشية. وحضرت بعضها في داره رحمه الله بعد وفاة شيخنا الدروبي.

الثاني: مغرماً بالساعات كلما أعجبته ساعة باع القديمة واشترى الجديدة.

قام الشيخ رسلان بالتردد علي في جامع الدرويشية، وكان في سنواته الأخيرة ينشد بعد الدرس الذي كنت أقيمه في رمضان بعد الظهر والعصر.

وحافظ منذ شبابه وحتى وفاته على حضور مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وفي يوم الأربعاء من أيام سنة ١٩٩٥ اتفق مع بعض الاخوة على الخروج الى النزهة في الربوة بعد مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يأت لأن جنان الفردوس أعلنت طوارئها بإذن الله، لاستقبال روحه، إذ أنه وقع من على دراجته العادية وتوفي مباشرة أثناء ذهابه لمجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

وحضر صلاة الجنازة والتشييع في جامع التوبة خلق كثير، وقام بتأبينه الدكتور سعيد البوطي وبكى الناس لتأبينه. حتى دفن في الدحداح بمشهد مهيب.

واقيم في مجلس الأربعاء القادم توزيعاً لفدية له من النار، وعدة ختمات قرأت على روحه رحمه الله تعالى.

المؤذن المنشد
الشيخ عبد الوهاب أبو حرب

١٩٢٧

هو الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ محمد نعيم بن السيد محمد خير بن السيد محمد بن السيدحسن بن السيد محمد بن السيدحسين أبو حرب.

أصل الأسرة من حلب، وكانت وظيفة جده الشيخ حسين جابياً لأموال الدولة العثمانية حتى لقب بجابي الحرمين، ثم قدم إلى دمشق هو وأولاده فاستوطن فيها.

ووالده الشيخ محمد نعيم شيخ مؤذني الجامع الأموي بدمشق، أخذ مشيخة الأذان عن سلفه الشيخ سليم البذرة[١]، ومن أشياخه في الأذان أيضاً المؤذن السيد عمر نانوعة، وعمه المؤذن الشيخ عبد الله أبو حرب.

برع الشيخ محمد نعيم في الأذان وأجاد فيه، وهو الذي لحن أذان الإمساك في رمضان، وعنه أخذها المؤذنون.

ووالدة الشيخ عبد الوهاب هي السيدة عزيزة بنت محمد السروجي من الصالحات.

وفي منطقة الكلاسة مقابل المدرسة الأخنائية حيث سكن الشيخ محمد نعيم ولد الشيخ عبد الوهاب ونشأ وترعرع تحت أنظار والده، وأخذ عنه علم الألحان والمقامات، فكان خير معلم له إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٩٦٣.

وكاد الشيخ أبو حرب أن يكون عازفاً على القانون، وتولع به وأنشأ يلحن عدداً من الأنغام إلا أن والده عليه رحمة الله نهاه عن ذلك، فأطاع وترك تلك الآلة المحرمة، وكان فضل الله عليه عظيماً.

تابع تحصيله في الألحان على يدي السيد عبد العال الجرشة بعد عودته من مصر، فأخذ عنه علم النغمة والطبقة، واستمر يتتلمذ على يديه مدة سبعة عشر عاماً.

---

(١)- وهو رجل متواضع مستسلم، منفق، يردد دائماً الظهور بقطع الظهور.

وفي عام ١٩٤٦ أنشأ فرقة إنشاد من خمسة أشخاص وسمّاها «فرقة الشبان الحديثة للأناشيد النبوية، وكانت من السادة: عارف الصباغ- رشيد شيخ أوغلي- محمود الشيخ- عادل الشوا- ثم انضم بدر ايبو- وعمر زيدان.

وانضم إلى الفرقة رئيساً السيد عبد العال، ونشطت الفرقة نشاطاً ملحوظاً، حتى إنها كانت تذيع بالإذاعة السورية التي يرأسها السيد نشأة التغلبي، وكانت أول قصيدة ألقيت في الاذاعة يوم الجمعة من نغم العجم:

ترنم ياشجي الطير واسجع   بذكر محمد خير الأنام

وكانت أغلب القصائد التي تنشد من ألحان السيد عبد العال، حتى اشتهرت الفرقة بذلك، ولكن لم يستمر الشيخ عبد الوهاب على ما يبدو فقد ضمّه إليه الشيخ توفيق المنجد بعد تعرفه عليه في إحدى حفلات المولد النبوي عام ١٩٤٧، وفي شهر رمضان من السنة نفسها قامت فرقة المنجد بالانشاد في الجامع الأموي بإذن مدير أوقاف دمشق الأستاذ عبد الرحمن طباع، وكان يحضر هذا المجلس مدرسو الأموي يجتمعون ليسمعوا مديح السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم أمثال الشيخ عبد القادر الاسكندراني - والشيخ هاشم الخطيب أو الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت أوالشيخ سعيد الأفغاني أو الشيخ عبد الحكيم المنير.

أثبت الشيخ عبد الوهاب قوة حافظة وموهبة وسرعة البديهة في تحضير النغمة والطبقة المناسبة للموشح فغدا الساعد الأيمن للشيخ توفيق لا يتفارقا في كل مناسبة.

وقام بتدريب عدد من الفرق الإنشادية أمثال: فرقة عبد الله اخضير في المزة، وتوفيق العائدي وفرقته، ونذير السروجي وفرقته. كما قام بتدريس هذه المادة في جامع فتحي في القيمرية عند الشيخ صالح فرفور وحضر هذه الدروس أولاد الشيخ صالح، أمثال الشيخ حسام والشيخ شهاب.

سجل في البلدان الإسلامية عدداً من الحفلات أشهرها حفلة باريز وحفلة لبنان لاقت استحساناً كبيراً لدى الناس.

تزوج سنة ١٩٤٥ من ابنة السيد عبد القادر العامل، وله تسعة أولاد من الطبقة المثقفة.

كان سيدي الوالد رحمه الله تعالى يحضره مع فرقته (عدا المنجد) كل عام لإقامة حفلة المولد، وقد جمعته مع الشيخ عدنان النجار في دار السيد الوالد، وسجلا معاً أشرطة لكل نغمة من نغمات «صنع بسحر».

المؤذن المنشد
الأستاذ سليمان داود

(١٩٣١)

هو المنشد المؤذن الأستاذ سليمان بن حامد بن حسن بن محيي الدين بن عبد الفتاح بن داود.

ولد ونشأ في قبر عاتكة في ظل والده الذي كان يعمل قصاباً، وكان يقطن الى جوار مسجد الذهبية، فكان يصلي فيه الجمعة والجماعة ويقوم بالأذان من صغره فيه.

وكان يحضر مجالس الذكر التي تقام في هذا المسجد تحت رعاية الأستاذ صالح اللحام عام ١٩٤٢.

ونمت لديه ملكة الانشاد، لكنها اكتملت على يدي أستاذه الأكبر السيد سعيد فرحات (مغربي الأصل) الذي كان لايبخل على أحد في تعليمه الإنشاد وعلم الطبقة والنغمة، وبقي معه فترة طويلة لغاية وفاته سنة ١٩٧٥.

وفي هذه الفترة بالذات ١٩٤٢ - ١٩٧٥ كان ينزل مع الأستاذ مسلم البيطار إلى الجامع الأموي، ثم استقل بمفرده في الاذاعة السورية سنة ١٩٥٦، ثم من بعدها في الرائي حيث أنشأ فرقته (فرقة المدائح النبوية) برئاسته وعضوية كل من السادة:

أحمد السكري - محمد موصللي - محمد فرج الزري - عبد المحسن خراط - محمود البنا.

بعد السيد سعيد فرحات التقى بالأستاذ الملحن زهير منيني، وصار يمده بالألحان والموشحات الدينية، ثم عين في جامع المولوية مدة خمس وثلاثين سنة مؤذناً، بعد أن أمضى فترة خمسة عشر عاماً في جامع قبر عاتكة (الذهبية).

تزوج الأستاذ سليمان من آل السايحة وأعقب ستاً منهم أربعة أولاد تدربوا على الانشاد فنبغ منهم السيد حامد - والسيد محمد حسن - والسيد ضياء الدين.

لحن موشحاً واحداً من مقام الصبا من كلمات العلامة الشيخ عبد الرحمن حبنكة:

بَسَمَ الوليد محمد في مكة ... فإذا بقاع الأرض يغمرها الطرب
نشأ الفتى في بطن مكة طاهراً ... متحلياً بالمكرمات وبالأدب

المنشد الذاكر
الشيخ منير عقلة

(١٩٥٠)

هو الشيخ منير بن الشيخ محمد بن السيد عقله الحاج علي. والحاج علي هو أصل اللقب ثم عرف بعقلة وهو اسم أحد أجداده.

وأسرة عقلة هي إحدى فرعي أسرة تتألف من العقلة والشرع في حوران.

وأما والده فهو الشيخ محمد صلاح عقلة أحد طلاب المعهد الغراء عند الشيخ علي الدقر قدم به من خربة الغزالة الشيخ عبد الرؤوف أبو طوق فدرس على أيد علمائها وهو أحد المؤسسين لجمعية أرباب الشعائر الدينية وقد تولى رئاستها بعد الشيخ الصادق حبنكة والشيخ حسين الخطاب والدكتور محمد الخطيب، ثم تولى بعده الشيخ عبد السلام الخطيب.

ترأسها الشيخ محمد صلاح لمدة عشر سنوات ومقرها في جامع تنكز الذي أصبح خطيباً له، وكان أحد المحكمين في المحاكم الشرعية لاصلاح ذات البين، حج مراراً وله مواقف في الحج يعرفها علماء البلدة.

تزوج وأعقب سبعة أولاد جلهم من الطبقة المثقفة منهم الدكتور بشير يحمل أربع شهادات دكتوراه، ويتقن ست لغات ويعمل في الامم المتحدة.

وأما الذي طبقت شهرته الآفاق وعرفه القاصي والداني فهو المنشد الشجي الشيخ منير:

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ... ومن عجب جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ... ليظهر سر الله في العكس والطرد

ولد بدمشق سنة ١٩٥٠ ونشأ بها، ودرس حتى نال الثانوية الشرعية سنة ١٩٧١، وسجل في الجامعة، لكنه وجد أن العمل مع عمه (لزوجه) في تجارة الأدوات

المنزلية أجدى من متابعة الدراسة .

وعمل في مديرية أوقاف دمشق لمدة خمس سنوات ، وخطب في عدة مساجد بدمشق منها الفاروق والمؤيدية .

وكان يتابع جلسات السيد كامل النابلسي في الانشاد والذكر ، وحفظ عنه الموشحات الجماعية .

ثم كتب له مولانا عز وجل التعرف على الأستاذ سعيد فرحات فأخذ عنه علم الانشاد وأصول الطبقة والنغمة في داره ، وبقي عنده سنوات حتى اكتملت لديه الأهلية لقيادة فرقة الانشاد بنفسه .

ومما منَّ الله عليه به ملازمته لحضور مجالس الذكر للشيخ هاشم العيطة سنوات طويلة في داره مما دعم عنده أصول الانشاد في مجالس الذكر ، وشدَّ من أزره بعد ذلك الأستاذ زهير المنيني الذي كان يزوده بالألحان ، فلحن له عدداً من الموشحات الدينية بلغت أكثر من خمسين جعلته في عداد الطبقة الأولى في العصر الحالي .

وقد أكرمه الله تعالى بثلة طيبة مباركة تصاحبه في الأنشاد على رأسهم الأخ المنشد ذوي الخلاق العالية عيد دقاق- زهير بيلون- عبد الوهاب الخيمي .

تزوج من آل شمس الدين من الصالحية وأعقب منها أربعة أولاد .

حج الى بيت الله الحرام حوالي عشر مرات واعتمر كثيراً.



القارئ المنشد
الشيخ سليم عبده العقاد
(١٩٥٩)

هو المقرئ المنشد صاحب الحنجرة الذهبية المخملية الشيخ سليم بن الشيخ عبده بن السيد عبد الكريم بن السيد طاهر العقاد.

وهو الرجل الوحيد الذي ترجمته في هذا المؤلف ممن هو دون الخمسين عاماً، لكنني ولأسباب ثلاثة آثرت كتابة ترجمته.

فأولاً: لأنه أحد التالين لكلام الله تعالى.

وثانياً: لأنه ينشر مديح سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.

وثالثاً: لأنه زرع محبته في قلبي، فرأيت قياماً بحق إخوته علي أن أوفيه بعض حقه.

وخصوصاً أنه نشأ في بيت الله تعالى، فقد كان والده يقطن في جامع الطاووسية لغاية ١٩٧٠، ويقرأ القرآن ويجوده في مجالس التعزية وهو من قرأ القرآن على الشيخ عبده العربيني والدكتور الحلواني شيخ القراء. وتزوج فيه من آل العبد الله فأعقب أولاداً منهم الشيخ سليم، الذي كان يسمعه يقرأ القرآن في مجالس التعزية عندما يصحبه معه وقد ترك الدراسة باكراً، فأحب القرآن الكريم منذ صغره ونشأ على حبه وقراءته، فصار يقلد والده كيف يقرأ، فأحسّ والده برغبة ولده وحبه للقرآن فراح يقوم بتحفيظه بعض السور وبعض أحكام التجويد على حسب ما تستطيع فطرته الايمانية على تحمله، فنشأ بجوار والده يقرأ القرآن في المحافل التي يدعوان إليها ويقوم والده بتدريسه الأنغام التي يتلو بها كتاب مولانا عز وجل. فنما وترعرع وشبّ وأينعت ثماره في ظل كتاب الله تعالى، ثم دعته فطرته السليمة أن يقرأ التجويد على أحد القراء الجامعين للقراءات فقرأ على الشيخ شفيق العمري، وأتقن أحكام التجويد وأجازه شيخه بذلك، وربما جلس إلى جوار شيخه يقرأ القرآن فيوجهه نحو الاحكام بلطف ومحبة.

وكان يحضر مجالس الذكر التي يديرها الشيخ هاشم العيطة، وتعززت لديه معرفة الأنغام وسما بها وأصبحت له سجية، حتى غدا وهو في سن الخامسة والعشرين من عمره من ألمع القراء والمنشدين، وأصبح ذا شأن عريض بين أقرانه عندما تعهد نشأته الدكتور محمد الخطيب وزير الأوقاف، إذ كان يصطحبه في جولاته وتجواله إلى البلاد العربية والاسلامية.

يعد اليوم من أهل الطبقة الأولى من القراءة والانشاد، وقد التقى منذ سنين ببعض الملحنين أمثال الأستاذ زهير المنيني وصنعوا له خمسين موشحاً تعد درّة أعماله نشرها في الاذاعات العربية والسورية وفي الحفلات التي يترأس انشادها في دمشق وخارجها وصار يدعى من قبل الوجهاء وعلية القوم ليدير مجالسهم بمديح سيدنا رسول الله وبأناشيد التوحيد والتصوف، وكان له شرف القراءة أمام السيد رئيس الجمهورية في عدد من المجالس وعلى موجات الاذاعة والرائي.

وما زال عطاؤه بفضل الله تعالى مستمراً ثراً طيباً، وقد حفظه الله تعالى من السير في مهاوي الآلات الموسيقية فبقيت فرقته نظيفة بريئة طاهرة، وقد قيض الله تعالى له حاشية وبطانة امتلئت ايماناً وجمالاً أمثال الأخ الحافظ المقرئ الشيخ كمال هواري والأخ محمد مدلل ورضوان مدلل وحسام.

سجل خمسين موشحاً مع فرقته بسبعة شرائط.

تزوج الشيخ سليم حفيدة الشيخ سليم المسوتي وأعقبت له ثلاثة أولاد.

حج ثماني حجج واعتمر عشرين.

فهرس الجزء الثاني (العلماء المعاصرون في غرر الشآم)

مولانا الشيخ عبد الرحمن بن يلس التلمساني

صدر للمؤلف

صدرت مجموعـة من كتب ,والده الشيخ محمد سـهيل الخطيب الحسـني رحمه الله تعالى وقمت بتحقيقها ماأمكن :

١) كتاب الإسراء والمعراج .

٢) كتاب مناسك الحج والعمرة .

٣) كتاب الدعوات .

٤) الوصية الواجبة .

وصدرت مجموعة من كتبه منها :

٥) ضم ثلاثة أقمار على متن غاية الاختصار في الفقه علىالمذاهب الأربعة .

٦) مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي

٧) سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة – طبع عدة مرات – .

٨) ميزان الأخيار في التجارة والتجار (على المذهب الحنفي) .

٩) النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية .

١٠) مع الله في الأذكار والأوراد – طبع مرتان – .

١١) زاد المسلم من أذكار الكتاب والسنة – طبع عدة مرات – .

١٢) أحكام الصيام على المذاهب الأربعة – طبع عدة مرات – .

١٣) أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم .

١٤) شرح ابن قاسم الغزي .

١٥) صرخات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية ، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الخلفاء حتى سيدنا : عمربن عبد العزيز رضي الله عنه .

١٦) غرر الشآم في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم .

١٧) مراقي العبودية في توحيد رب البرية .

١٨) ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي .

١٩) نفحات منبرية في سيرة أئمة المذاهب الفقهية .

٢٠) مذكرة في عقيدة أهل السنة والجماعة . الجوهرة في شرح الجوهرة .

٢١) الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة .

وأما ماهو تحت الإعداد والطبع :

٢٢) ميزان الأخيار في التجارة والتجار على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير) .

٢٣) فقه العبادات على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه .

٢٤) تحقيق كفاية الأخيار للعلامة تقي الدين الحصني في الفقه الشافعي .

٢٥) الفتاوى (على المذاهب الأربعة) .

٢٦) حاشية على مفيد العوام للجرداني في الأدلة .

٢٧) مختصر حاشية الإمام الباجوري على شرح ابن قاسم .

٢٨) مدار الفتوى في المذهب الشافعي .

٢٩) رسالة في مصطلح الحديث النبوي الشريف .

٣٠) مختصر الاسرائيليات في التفسير والحديث .

٣١) مختصر تربية الأولاد في الإسلام .

٣٢) الخطب الجمعية .

٣٣) براعة الاستهلال في الخطابة .

٣٤) كيف تكون خطيباً ناجحاً .

٣٥) آيات المجالس .

٣٦) مختصر خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها .

٣٧) أحكام تجويد القرآن الكريم .

٣٨) مختارات من الشعراء الاسلاميين .

٣٩) مبادئ الاملاء .

٤٠) أمهات المؤمنين .

٤١) البُدُر فيمن حضر غزوة بدر .

٤٢) مختصر تاريخ المذاهب الاسلامية في العقائد .

٤٣) نفحات منبرية في القضايا الإيمانية .

٤٤) رسالة وجوب صلاة الظهر بعد الجمعة .

٤٥) مجالس رمضانية .